

# شعب الإيمان

للحافظ البيهقي رحمه الله

الجزء 1

ترجمة الحافظ البيهقي من سير أعلام النبلاء 163/18-169:

[ هو الحافظ العلامة الثبت الفقيه شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن

الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني وبيهق عدة  
قرى من أعمال نيسابور على يومين منها.

ولد في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة في شعبان. وسمع وهو ابن  
خمس عشرة سنة من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي صاحب  
أبي حامد بن الشرقي وهو أقدم شيخ عنده وفاته السماع من أبي  
نعيم الإسفراييني صاحب أبي عوانة وروى عنه بالإجازة في البيوع  
وسمع من الحاكم أبي عبدالله الحافظ فأكثر جدا وتخرج به ومن أبي  
طاهر بن محمش الفقيه وعبدالله بن يوسف الأصبهاني وأبي علي  
الروذباري وأبي عبدالرحمن السلمى وأبي بكر بن فورك المتكلم  
وحمزة بن عبدالعزيز المهلبى والقاضي أبي بكر الحيرى ويحيى بن  
إبراهيم المزكى وأبي سعيد الصيرفي وعلي بن محمد بن السقا  
وظفر بن محمد العلوي وعلي بن أحمد بن عبدان وأبي سعد أحمد  
بن محمد الماليني الصوفي والحسن بن علي المؤملي وأبي عمر  
محمد بن الحسين البسطامي ومحمد بن يعقوب الفقيه بالطابران  
وخلق سواهم ومن أبي بكر محمد بن أحمد بن منصور بنوقان وأبي  
نصر محمد بن علي الشيرازي ومحمد بن محمد بن أحمد بن رجاء

الأديب وأحمد بن محمد الشاذياخي وأحمد بن محمد بن مزاحم  
الصفار وأبي نصر أحمد بن علي بن أحمد الفامي وإبراهيم بن محمد  
الطوسي الفقيه وإبراهيم بن محمد بن معاوية العطار وإسحاق بن  
محمد بن يوسف السوسي والحسن بن محمد بن حبيب المفسر  
وسعيد ابن محمد بن محمد بن عبدان وأبي الطيب الصعلوكي  
وعبدالله بن محمد المهرجاني وعبدالرحمن بن أبي حامد المقرئ  
وعبدالرحمن ابن محمد بن بالويه وعبيد بن محمد بن مهدي وعلي بن  
محمد بن علي الإسفراييني وعلي بن محمد السبعي وعلي بن حسن  
الطهماني ومنصور بن الحسين المقرئ ومسعود بن محمد الجرجاني  
وهؤلاء العشرون من أصحاب الأصم وسمع ببغداد من هلال بن محمد  
بن جعفر الحفار وعلي بن يعقوب الإيادي وأبي الحسين بن بشران  
وطبقتهم وبمكة من الحسن بن أحمد بن فراس وغيره وبالكوفة من  
جناح بن نذير القاضي وطائفة.

وبورك في علمه وصنف التصانيف النافعة ولم يكن عنده سنن  
النسائي ولا سنن ابن ماجة ولا جامع أبي عيسى بلى عنده عن  
الحاكم وقر بعير أو نحو ذلك وعنده سنن أبي داود عاليا وتفقه على  
ناصر العمري وغيره

وانقطع بقريته مقبلا على الجمع والتأليف فعمل السنن الكبير في

عشر مجلدات ليس لأحد مثله وألف كتاب السنن والآثار في أربع مجلدات وكتاب الأسماء والصفات في مجلدين وكتاب المعتقد مجلد وكتاب البعث مجلد وكتاب الترغيب والترهيب مجلد وكتاب الدعوات مجلد وكتاب الزهد مجلد وكتاب الخلافات ثلاث مجلدات وكتاب نصوص الشافعي مجلدان وكتاب دلائل النبوة أربع مجلدات وكتاب السنن الصغير مجلد ضخم وكتاب شعب الإيمان مجلدان وكتاب المدخل إلى السنن مجلد وكتاب الآداب مجلد وكتاب فضائل الأوقات مجليد وكتاب الأربعين الكبرى مجليد وكتاب الأربعين الصغرى وكتاب الرؤية جزء وكتاب الإسراء وكتاب مناقب الشافعي مجلد وكتاب مناقب أحمد مجلد وكتاب فضائل الصحابة مجلد وأشياء لا يحضرني ذكرها.

قال الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل في تاريخه كان البيهقي على سيرة العلماء قانعا باليسير متجملا في زهده وورعه. وقال أيضا هو أبو بكر الفقيه الحافظ الأصولي الدين الورع واحد زمانه في الحفظ وفرد أقرانه في الإتقان والضبط من كبار أصحاب الحاكم ويزيد على الحاكم بأنواع من العلوم كتب الحديث وحفظه من صباه وتفقه وبرع وأخذ فن الأصول وارتحل إلى العراق والجهال والحجاز ثم صنف وتوالياه تقارب ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد

جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث ووجه الجمع بين الأحاديث طلب منه الأئمة الانتقال من بيهق إلى نيسابور لسماع الكتب فأتى في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة وعقدوا له المجلس لسماع كتاب المعرفة وحضره الأئمة.

قال شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن البيهقي حدثنا أبي قال حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب يعني كتاب المعرفة في السنن والآثار وفرغت من تهذيب أجزاء منه.

سمعت الفقيه محمد بن أحمد وهو من صالح أصحابي وأكثرهم تلاوة وأصدقهم لهجة يقول رأيت الشافعي رحمه الله في النوم وبيده أجزاء من هذا الكتاب وهو يقول قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء أو قال قرأتها ورآه يعتد بذلك.

قال وفي صباح ذلك اليوم رأى فقيه آخر من إخواني الشافعي قاعدا في الجامع على سرير وهو يقول قد استفدت اليوم من كتاب الفقيه حديث كذا وكذا.

وأخبرنا أبي قال سمعت الفقيه أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ يقول سمعت الفقيه محمد بن عبدالعزيز المروزي يقول رأيت في المنام كأن تابوتا علا في السماء يعلوه نور فقلت ما هذا قال هذه تصنيفات أحمد البيهقي.

ثم قال شيخ القضاة سمعت الحكايات الثلاثة من الثلاثة المذكورين.  
قلت : هذه رؤيا حق فتصانيف البيهقي عظيمة القدر غزيرة الفوائد  
قل من جود تواليغه مثل الإمام أبي بكر فينبغي للعالم أن يعتني  
بهؤلاء سيما سننه الكبير. وقد قدم قبل موته بسنة أو أكثر إلى  
نيسابور وتكاثر عليه الطلبة وسمعوا منه كتبه وجلبت إلى العراق  
والشام والنواحي واعتنى بها الحافظ أبو القاسم الدمشقي وسمعها  
من أصحاب البيهقي ونقلها إلى دمشق هو وأبو الحسن المرادي.  
وبلغنا عن إمام الحرمين أبي المعالي الجويني قال ما من فقيه  
شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر البيهقي فإن المنة له على  
الشافعي لتصانيفه في نصره مذهبه.  
قلت أصاب أبو المعالي هكذا هو ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه  
مذهبا يجتهد فيه لكان قادرا على ذلك لسعة علومه ومعرفته  
بالاختلاف ولهذا تراه يلوح بنصر مسائل مما صح فيها الحديث ولما  
سمعوا منه ما أحبوا في قدمته الأخيرة مرض وحضرت المنية فتوفي  
في عاشر شهر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربع مئة فغسل  
وكفن وعمل له تابوت فنقل ودفن ببيهق وهي ناحية قصبته  
خسروجرد هي محتدة وهي على يومين من نيسابور وعاش أربعاً  
وسبعين سنة.

ومن الرواة عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري بالإجازة وولده  
إسماعيل بن أحمد وحفيده أبو الحسن عبيدالله بن محمد بن أحمد  
وأبو زكريا يحيى بن مندة الحافظ وأبو عبدالله محمد بن الفضل  
الفراوي وزاهر بن طاهر الشحامي وأبو المعالي محمد بن إسماعيل  
الفارسي وعبدالجبار بن عبدالوهاب الدهان وعبدالجبار بن محمد  
الخواري وأخوه عبدالحميد بن محمد الخواري وأبو بكر عبد الرحمن  
بن عبدالله بن عبدالرحمن البحيري النيسابوري المتوفى سنة أربعين  
وخمسة مئة وطائفة سواهم]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين  
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة  
دائمة إلى يوم الدين أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ الثقة أبو  
القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين  
الشافعي رضي الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع يوم الأحد ثامن  
جمادي الأولى سنة إحدى وسبعين وخمسائة بمدينة دمشق حرسها  
الله قال حدثنا الشيخ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد  
الشحامي بقراءتي عليه بنيسابور قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر  
أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الحافظ رضي الله عنه  
قال أخبرنا الإمام الحافظ أبو محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم  
علي بن الحسين الشافعي قراءة عليه قال أخبرنا الفقيه أبو عبد الله  
محمد بن الفضل الفراوي 1 وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي 2  
وحدثني أبي وأبو الحسن علي بن سليمان المرادي عن زاهر قال أنبا  
ج 1/ص 28

الشيخ الإمام الحافظ شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي  
بن موسى البيهقي الحافظ رحمه الله قال :

الحمد لله الواحد القديم الماجد العظيم الواسع العليم الذي خلق  
الإنسان في أحسن تقويم وعلمه أفضل تعليم وكرمه على كثير ممن  
خلق أبين تكريم أحمده وأستعينه وأعوذ به من الزلل وأستهديه  
لصالح القول والعمل وأسأله أن يصلي على النبي المصطفى  
الرسول الكريم المجتبي محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى  
آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا أما بعد :

فإن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه بفضله ولطفه وفقني لتصنيف  
كتب مشتملة لى أخبار مستعملة في أصول الدين وفروعه والحمد  
لله على ذلك كثيرا ثم إنني أحببت تصنيف كتاب جامع لأصل الإيمان  
وفروعه وما جاء من الأخبار في بيانه وحسن القيام به لما في ذلك  
من الترغيب والترهيب فوجدت الحاكم أبا عبد الله الحسين بن  
الحسن الحلبي رحمننا الله وإياه أورد في كتاب المنهاج المصنف  
في بيان شعب لإيمان المشار إليها في حديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من حقيقة كل واحدة من شعبه وبيان ما يحتاج إليه  
مستعمله من فروضه وسننه وأدبه وما جاء في معناه من الأخبار  
والآثار ما فيه كفاية فاقتديت به في تقسيم الأحاديث على الأبواب  
وحكيت من كلامه عليها ما يتبين به المقصود من كل باب إلا أنه  
رضي الله عنا وعنه اقتصر في ذلك على ذكر المتون وحذف الأسانيد

تحرياً للاختصار وأنا علي رسم أهل الحديث أحب إيراد ما أحتاج إليه من المسانيد والحكايات بأسانيدھا والاقتصار على ما لا يغلب على القلب كونه كذباً ففي الحديث الثابت عن سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين وحكىنا عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى روايته عن سفيان بن عيينة أنه قال

ج 1/ص 29

حدثني الزهري يوماً بحديث فقلت هاته بال إسناد فقال الزهري أترقى السطح بلا سلم وقد ذكرت إسناد هذا الحديث وهذه الحكاية في كتاب المدخل وأوردت في كتاب الأسماء والصفات وكتاب الإيمان والقدر والرؤية ودلائل النبوة والبعث والنشور وعذاب القبر والدعوات ثم في الكتب المخرجة في السنن على ترتيب مختصر أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني رحمه الله تعالى من الأخبار والآثار ما وقعت الحاجة إليه في كل باب فاقترت في هذا الكتاب على إخراج ما يتبين به بعض المراد وأحلت الباقي على هذه الكتب خوفاً من الملال في الإطناب واستعنت بالله عز في ذلك وفي جميع أموري استعانة من لا حول له ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ج 1/ص 31

## باب ذكر الحديث الذي ورد في شعب الإيمان

1 أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحافظ رحمه الله تعالى ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي وأبو سعيد محمد بن شاذان الأصبم قالوا ثنا أبو قدامه عبيد الله بن سعيد ثنا أبو عامر العقدي ثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ج 1/ص 32

الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان رواه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد المسندي عن أبي عامر ورواه أبو الحسين مسلم بن الحجاج عن عبيد الله بن سعيد

ج 1/ص 33

2 أخبرنا أبو صالح العنبر بن الطيب بن محمد العنبري بن ابنة يحيى بن منصور القاضي أنبا جدي ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وعمرو بن زرارة الكلابي قالوا أنبا جرير عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله

عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وستون  
أو سبعون شعبة فأرفعها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن  
الطريق والحياء شعبة من الايمان رواه مسلم في الصحيح عن زهير  
بن حرب عن جرير قال الإمام أحمد 1 رحمه الله تعالى

ج 1/ص 34

وهذا الشك وقع من سهيل بن أبي صالح في بضع وستين أو في بضع  
وسبعين وسليمان بن بلال قال بضع وستون لم يشك فيه وروايته  
أصح عند أهل العلم بالحديث غير أن بعض الرواة عن سهيل رواه من  
غير شك قال بضع وسبعون أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة  
الأذى والعظم عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان  
3 أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري أنبأ  
أبو بكر محمد بن بكر ثنا أبو داود السجستاني ثنا موسى بن  
إسماعيل ثنا حماد بن سلمة أنبا سهيل بن أبي صالح فذكره من غير  
شك وهذا زائد فأخذ به صاحب كتاب المنهاج في تقسيمه ذلك على  
سبعة وسبعين بابا بعد بيان صفة الإيمان وبالله التوفيق

ج 1/ص 35

## باب حقيقة الإيمان قال أبو عبد الله الحلي رحمه الله تعالى

### الإيمان

مشتق من الأمن الذي هو ضد الخوف كما قال الله عز وجل فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله الآية ومعناه والغرض الذي يراد به عند إطلاقه هو التصديق والتحقيق لأن الخبر هو القول الذي يدخله الصدق والكذب والأمر والنهي كل واحد منهما قول يتردد بين أن يطاع قائله وبين أن يعصى فمن سمع خبرا فلم يستشعر في نفسه جواز أن يكون كذبا وأعتقد أنه حق وصدق فكأنما آمن في نفسه باعتقاد ما اعتقد فيما سمع من أن يكون مكذوبا أو ملبسا عليه ومن سمع أمرا أو نهيا فاعتقد الطاعة له فكأنما آمن في نفسه باعتقاد ما اعتقد فيما سمع من أن يكون مظلوما أو مستسخرأ أو محمولا على ما لا يلزمه قبوله والانقياد له فمن ذهب إلى هذا أنزل قول القائل آمنت بكذا والمراد آمنت نفسي منزلة قولهم وطنت نفسي أو حملت نفسي على كذا أو يكون تركهم ذكر النفس في قولهم آمنت باختصارا لكثرة الاستعمال كما يقال بسم الله بمعنى بدأت أو أبدأ بسم الله قال وفيه وجه آخر وهو أن يكون معنى آمنت أي آمنت مخبري أو الداعي لي من التكذيب والخلاف بما صرحت له

به من التصديق والوفاق ثم الإيمان الذي يراد به التصديق لا يعدى إلى من يضاف إليه ويلصق به إلا بصلة وتلك الصلة قد تكون باء وقد تكون لاما وقد ورد الكتاب بكل واحد منهما فالإيمان بالله عز وجل ثناؤه إثباته والاعتراف بوجوده والإيمان له القبول عنه والطاعة له ج 1/ص 36

والإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم إثباته والاعتراف بنبوته والإيمان للنبي صلى الله عليه وسلم اتباعه وموافقته والطاعة له ثم إن التصديق الذي هو معنى الإيمان بالله وبرسوله منقسم فيكون منه ما يخفونكم وهو الواقع منه بالقلب ويسمى اعتقادا ويكون منه ما ينجلي ويظهر وهو الواقع باللسان ويسمى إقرارا وشهادة وكذلك الإيمان لله ولرسوله ينقسم إلى جلي وخفي والخفي منه هو النيات والعزائم التي لا تجوز العبادات إلا بها واعتقاد الواجب واجبا والمباح مباحا والرخصة رخصة والمحذور محظورا والعبادة عبادة والحد حدا ونحو ذلك والجلي منها ما يقام بالجوارح إقامة ظاهرة وهو عدة أمور منها الطهارة ومنها الصلاة ومنها الزكاة ومنها الصيام ومنها الحج والعمرة ومنها الجهاد في سبيل الله وأمر سواها ستذكر في مواضعها إن شاء الله تعالى وكل ذلك إيمان وإسلام وطاعة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم إلا أنه إيمان لله بمعنى أنه

عبادة له وإيمان للرسول بمعنى أنه قبول عنه دون عبادة له إذ  
العبادة لا تجوز من أحد وتراجع لأنها خطأ إلا لله عز وجل قال  
والإيمان بالله ورسوله أصل وهو الذي ينقل من الكفر والإيمان لله  
ولرسوله صلى الله عليه وسلم فرع وهو الذي يكمل بكماله الإيمان  
وينقص بنقصانه الإيمان ومعنى هذا أن أصل الإيمان إذا حصل ثم  
تبعته طاعة زائدة زاد الإيمان المتقدم

ج 1/ص 37

بها لأنه إيمان انضم إليه إيمان كان يقتضيه ثم إذا تبعت تلك الطاعة  
طاعة أخرى ازداد الأصل المتقدم والطاعة التي تليه بها وعلى هذا  
إلى أن تكمل شعب الإيمان قال ونقصان الإيمان هو انفراد أصله عن  
بعض فروعه أو انفراد أصله وبعض فروعه عما بقي منها مما اشتمل  
عليه الخطاب والتكليف لأن النقصان خلف الزيادة فإذا قيل لمن آمن  
وصلى زاد إيمانه وجب أن يقال لمن آمن ووجبت عليه الصلاة فلم  
يصل إنه ناقص الإيمان وأنه صار بتركها مع القدرة عليها فاسقا  
عاصيا وعلى هذا سائر الأركان فأما ما يتطوع به الإنسان مما ليس  
بواجب عليه بمعنى تصديق العقد والقول بالفعل موجود فيه فيزداد  
به الإيمان وتركه بالإضافة إلى من لم يتركه يجوز أن يسمى نقصانا  
لكن لا يوجب لتاركه عصيانا هذا معنى قوله قال وإذا أوجبنا أن تكون

الطاعات كلها إيماناً لم نوجب أن تكون المعاصي الواقعة من المؤمنين كفراً وذلك أن الكفر بالله وبرسوله مقابل للإيمان به فإذا كان الإيمان بالله وبرسوله الاعتراف به والإثبات له كان الكفر جحوده والنفي له والتكذيب وأما الأعمال فإنها إيمان لله وللرسول بعد وجود الإيمان به والمراد به إقامة الطاعة على شرط الاعتراف المتقدم فكان الذي يقابله هو الشقاق والعصيان دون الكفر وقد ذكرت في كتاب الإيمان من الأخبار والآثار ما يكشف عن صحة هذه الجملة وأنا أشير في هذا الكتاب إلى طرق منها بمشيئة الله عز وجل

ج 1/ص 38

باب الدليل على أن التصديق بالقلب والإقرار باللسان أصل الإيمان وأن كليهما شرط في النقل عن الكفر عند عدم العجز قال الله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق الآية فأمر المؤمنين أن يقولوا آمنا بالله وقال الله عز وجل قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم فأخبر أن القول العاري عن الاعتقاد ليس بإيمان وأنه لو كان في قلوبهم إيمان لكانوا مؤمنين لجمعهم

بين التصديق بالقلب والقول باللسان ودلت السنة على مثل ما دل  
عليه الكتاب

4 أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة ثنا أبو  
جعفر محمد بن علي بن دحيم ثنا أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري  
أنبا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وعن أبي  
صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ج 1/ص 39

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها منعوا  
دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل أخرجه  
مسلم في الصحيح من وجه آخر عن الأعمش

5 أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنبا جدي يحيى بن منصور  
القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا أحمد بن عبدة أنبا عبد العزيز بن محمد  
عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي قال  
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي فإن  
شهدوا أن لا إله إلا الله وآمنوا بي وبما جئت به فقد عصموا مني  
دماءهم إلا بحقها وحسابهم على الله رواه مسلم في الصحيح عن  
أحمد بن عبدة وأخرج حديث عكرمة بن عمار عن أبي كثير عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فمن لقيت يشهد أن لا  
إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة

6 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم  
القنطري ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي ثنا أبو حذيفة ثنا  
عكرمة بن عمار بإسناده ومعناه

ج 1/ص 40

7 أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنبا أبو حامد  
أحمد بن محمد بن يحيى ثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى  
الدارابجردي ثنا محمد بن عرعة بن البرند ثنا شعبة عن قتادة عن  
أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله  
صادقا من قلبه دخل الجنة وروينا في هذا المعنى عن عتبان بن مالك  
ورفاعة بن عرابة وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

ج 1/ص 41

8 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا العباس بن  
الفضل الأسفاطي ثنا أحمد بن يونس ثنا فضيل بن عياض عن هشام  
عن الحسن عن بعض أصحابه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى  
يستقيم لسانه

9 أخبرنا أبو نصر بن قتادة أن أبو عمرو بن مطر ثنا خشنام بن بشر  
بن العنبر ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض  
حدثني عبد الله بن يرفأ عن عبد الرحمن بن فروخ عن عبد الله بن  
أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذل بها لسانه واطمأن  
بها قلبه لم تطعمه النار

10 أخبرنا حمزة بن عبد العزيز أنبا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه  
ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان  
عن

ج 1/ص 42

عمر بن سعيد عن سليمان عن مجاهد أنه قال في قول الله عز وجل  
إلا من شهد بالحق وهم يعلمون الزخرف 86 قال شهد بالحق وهو  
يعلم أن الله ربه

ج 1/ص 43

باب الدليل على أن الطاعات كلها إيمان قال الله عز وجل في وصف

المؤمنين إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً إلى قوله أولئك هم المؤمنون حقا 42 فأخبر أن المؤمنين هم الذين جمعوا هذه الأعمال فدل ذلك على أنها من جوامع الإيمان قال الحليمي رحمه الله تعالى إذا ثبت لك أن الموصوفين في هذه الآية إنما استوجبوا اسم المؤمنين حقا لمكان الأعمال التي وصفهم الله تعالى بها ولم تكن الأعمال المتعبد بها هذه وحدها صح أن المراد بذكرها هي وما في معناها من الأعمال المفروضة أو المندوب إليها فالصلاة إشارة إلى الطاعات التي تقام بالأبدان خاصة والإنفاق مما رزق الله إشارة إلى الطاعات التي تقام بالأموال ووجل القلب إشارة الاستقامة من كل وجه ويدخل فيها إقامة الطاعات والانزجار عن المعاصي قال والآية فيمن إذا ذكر الله وجل قلبه وليس ارتكاب المعاصي ومخالفة الأوامر من أمارات الوجل والآية فيمن إذا تليت عليه آيات الله زادته إيماناً وليس التخلف عن الفرائض والقعود عن الواجبات اللوازم من زيادة الإيمان بسبيل فصح أن الذين نفينا أن يكونوا مؤمنين حقا وأوجبنا أن يكونوا ناقصي الإيمان غير داخلين في الآية قال الله عز وجل ولكن الله حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان

الحجرات 7

فقابل بين ما حبه إلينا وبين ما كره إلينا ثم أفرد الإيمان بالذكر فيما  
حب وقابله بالكفر والفسوق فيما كره فدل ذلك على أن للإيمان  
ضدين أو أن من الإيمان ما ينقضه الكفر ومن الإيمان ما ينقضه  
الفسوق وفي ذلك ما أبان أن الطاعات كلها إيمان ولولا ذلك لم يكن  
الفسوق ترك الإيمان والله أعلم قال الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه  
الله وفصل بين الفسق والعصيان وفي ذلك دلالة على أن من  
المعاصي ما لا يفسق به وإنما يفسق بارتكاب ما يكون منها من  
الكبائر أو الإصرار على ما يكون منها من الصغائر واجتناب جميع ذلك  
من الإيمان وبالله التوفيق وقال الله تعالى وما كان الله ليضيع  
إيمانكم وأجمع المفسرون على أنه أراد به صلاتكم إلى بيت المقدس  
فثبت أن الصلاة إيمان وإذا ثبت ذلك فكل طاعة إيمان إذ لا فرق  
يفرق بينهما قال الإمام أحمد البيهقي وقد روينا في الحديث الثابت  
عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب في صلاة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعد ما قدم المدينة قبل بيت المقدس ستة عشر أو  
سبعة عشر شهرا ثم حولت إلى البيت وأنه مات قبل أن تحول رجال  
وقتلوا فلم يدر ما نقول فيهم فأنزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع  
إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم

11 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد  
ج 1/ص 45

الدارمي ثنا النفيلي ثنا زهير ثنا أبو إسحاق فذكره أخرجه في  
الصحيح من حديث زهير بن معاوية وجعل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الطهور من الإيمان

12 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن محمد الأشناني قالا  
أنبا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد  
الدارمي ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير  
عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعري أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الطهور شطر الإيمان أخرجه  
مسلم في الصحيح من حديث أبان بن يزيد العطار

13 أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله البيهقي المسدي فيما  
قرأت عليه من أصله بخسر وجرى قال أنبا أبو حامد أحمد بن محمد  
بن الحسين البيهقي

ج 1/ص 46

نا داود بن الحسين البيهقي ثنا حميد بن زنجويه النسوي حدثنا أبو  
شيخ الحراني ثنا موسى بن أعين عن ليث عن عمرو بن مرة عن  
معاوية بن سويد قال أراه قال عن أبيه الشك من أبي شيخ قال كنا

جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما نتحدث فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أتدرون أي عرى الإيمان أوثق فقالوا  
الصلاة فقال إن الصلاة لحسنة وما هي بها فقالوا الجهاد فقال إن  
الجهاد لحسن وما هو به فقالوا الحج فقال إن الحج لحسن وليس به  
فقالوا الصيام فقال الصيام لحسن وليس به فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أوثق عرى الإيمان أن تحب لله وتبغض له ورواه  
جرير بن عبد الحميد عن ليث بن أبي سليم عن عمرو بن مرة عن  
معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله  
عليه وسلم

14 أخبرناه أبو منصور النخعي بالكوفة ثنا أبو جعفر بن دحيم ثنا أحمد  
بن حازم أنبا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير فذكره بإسناده نحوه غير  
أنه قال في آخره فذكروا شرائع الإسلام فلما رأهم لا يصيبون قال  
إن أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وأن تبغض في الله فجعل  
هذه الشرائع كلها من الإيمان وشاهده في الحب والبغض ما

ج 1/ص 47

15 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانئ وإبراهيم  
بن عصمة قالنا نا السري بن خزيمة نا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا  
سعيد بن أبي أيوب عن أبي مرحوم عن سهل بن معاذ بن أنس

الجهني عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله وأنكح لله فقد استكمل إيمانه وروى ذلك أيضا في حديث أبي امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير الإنكاح فصرح بأن هذه الخصال كلها إيمان وأبان أن أوثق عرى الإيمان الإخلاص

16 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنبا علي بن عبد العزيز ثنا عبدالسلام بن صالح الهروي ثنا علي بن موسى بن

ج 1/ص 48

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حدثني أبي عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان

17 وحدثنا أبو محمد عبيد بن محمد بن مهدي القشيري أنبا أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى بن كعب ثنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب البيهقي ثنا أبو الصلت الهروي عبدالسلام ومحمد بن أسلم قالوا ثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه فذكره بإسناده غير أنه

قال الإيمان إقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح وشاهد  
هذا الحديث ما مضى في الحديث الثابت عن النبي صلى الله عليه  
وسلم في عدد شعب الإيمان وأما قول الله عز وجل إن الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات فأفرد العمل الصالح بالذكر وقد قال أيضا إلا الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر العصر 3  
ج 1/ص 49

فأفرد التواصي بالحق والتواصي بالصبر بالذكر ولم يدلك ذلك على  
أنهما ليسا من الأعمال الصالحة فكذلك قوله إن الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات لا يدل على أن عمل الصالحات ليس بإيمان وإنما معناه  
أن الذين آمنوا قبل الإيمان الناقل عن الكفر ثم لم يقتصروا عليه  
ولكنهم ضموا إليه الصالحات فعملوها حتى ارتقى إيمانهم من درجة  
الأقل إلى الأكمل أو نقول ان المراد بالذين آمنوا الإيمان بالله وبعمل  
الصالحات الإيمان لله والإيمانان متغايران على ما بينا فلذلك سميا  
باسمين والله اعلم

ج 1/ص 50

باب الدليل على أن الإيمان والإسلام على الإطلاق عبارتان عن دين  
واحد قال الله تعالى إن الدين عند الله الإسلام وقال قولوا آمنا  
بالله فصح أن قولنا إيمان بالله إسلام وقال في قصة لوط فأخرجنا

من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين  
فسماهم مرة مؤمنين ومرة مسلمين وإنما أراد تمييزهم عن غيرهم  
بأديانهم فصح أن الإيمان والإسلام اسمان لدين واحد وإن كانت  
حقيقة الإسلام التسليم وحقيقة الإيمان التصديق فاختلفا الحقيقة  
فيهما لا يمنع من أن يجعل اسمي لدين واحد كالغيث والمطر هما  
اسمان لمسمى واحد وإن كان حقيقة الغيث في اللسان غير حقيقة  
المطر

18 أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ الإسفراييني بها  
أبا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا  
عمرو بن

ج 1/ص 51

مرزوق ثنا شعبة عن أبي جمرة عن بن عباس رضي الله عنه أن وفد  
عبدالقيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالوفد غير الخزايا ولا النادمين قالوا  
يا رسول الله انا حي من ربيعة وإنا نأتيك من شقة بعيدة وإنه يحول  
بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر وانا لا نصل إليك إلا في شهر  
حرام فمرنا بأمر فصل ندعو إليه من وراءنا وندخل به الجنة قال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع أمركم بالإيمان بالله وحده أتدرون ما الإيمان بالله وحده شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تعطوا من المغنم الخمس وأنهاكم عن أربع عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت قال 1 وربما قال المقير احفظوهن وادعوا إليهن من وراءكم أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث شعبة وغيره فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة الشهادة في هذا الحديث إيمانا وسماها في حديث آخر إسلاما

ج 1/ص 52

19 وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى وأبو عبد الله البوشنجي قالا ثنا مسدد وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة من أولاد النعمان بن بشير ثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أبو الحسن مسدد بن مسرهد ثنا يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن قالا لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر وما يقولون فيه فقال إذارجعتم إليهم فقولوا لهم إن بن عمر منكم بريء وأنتم منه براء ثلاث مرات

ثم قال أخبرني عمر أو قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنهم بينا هم جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء رجل حسن الوجه حسن الشعر عليه ثياب بياض فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقالوا ما نعرف هذا ولا هذا صاحب سفر ثم قال يا رسول الله أتيتك قال نعم قال فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه ويديه على فخذه فقال ما الإسلام قال الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ج 1/ص 53

قال فما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله قال فما الإحسان قال أن تعمل كأنك ترى فإن لم تكن ترى فإنك ترى قال فمتى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فما أشراطها قال إذا رأيت الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وولدت الاماء أربابهن ثم قال علي بالرجل فطلبوه فلم يروا شيئا فلبث يومين أو ثلاثة ثم قال يا بن الخطاب أتدري من السائل عن كذا وكذا قال الله ورسوله أعلم قال ذاك جبريل جاءكم يعلمكم أمر دينكم قال وسأله رجل من جهينة أو مزينة قال يا رسول الله فيم نعمل أفي شيء قد خلا أو مضى أو شيء يستأنف الآن قال في شيء قد خلا ومضى فقال رجل أو بعض

القوم فيم نعمل إذن قال إن أهل الجنة ييسرون لعمل أهل الجنة وإن أهل النار ييسرون لعمل أهل النار رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد قال الإمام أبو بكر البيهقي رحمه الله وفي تسمية كلمة الشهادة في هذا الحديث إسلاما وفي الحديث الأول إيمانا دلالة على أنهما اسمان لمسمى واحد إلا أنه فسر في هذا الحديث الأيمان بما هو صريح فيه وهو التصديق وفسر الإسلام بما هو اشارة له وإن كان اسم صريحه يتناول أماراته واسم أماراته

ج 1/ص 54

يتناول صريحه وهذا كما فصل بينهما وبين الإحسان وإن كان الإيمان والإسلام إحسانا والإحسان الذي فسر بالإخلاص واليقين يكون إيمانا والله تعالى أعلم

20 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أحمد بن مهران ثنا عبيد الله بن موسى أنا حنظلة بن أبي سفيان عن عكرمة بن خالد عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله أظنه قال وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان رواه البخاري في الصحيح عن عبيد الله بن موسى وقال وأن محمدا رسول الله ولم يذكره بعض الرواة عن عبيد الله

ولا أكثرهم عن حنظلة وأخرجه مسلم عن وجه آخر عن حنظلة  
فسمى هذه الأركان الخمسة في هذه الرواية إسلاما وقد سماهن في  
رواية أخرى إيمانا

21 أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق  
الفقيه أنا موسى بن إسحاق ثنا عبد الله بن أبي شيبه ثنا جرير بن  
عبد الحميد

ج 1/ص 55

عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن عطية مولى بني عامر عن  
يزيد السكسكي قال قدمت المدينة فدخلت على عبد الله بن عمر  
فأتاه رجل من أهل العراق فقال يا أبا عبد الرحمن مالك تحج وتعتمر  
وقد تركت الغزو في سبيل الله قال ويلك إن الإيمان بني على خمس  
تعبد الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان قال  
فردها عليه فقال عبد الله كذلك حدثنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم الجهاد بعد ذلك حسن قال الإمام أبو بكر البيهقي صلى  
الله عليه وسلم رحمه الله وإنما أراد والله أعلم أن الجهاد من  
فروض الكفايات وليس بفرض على الأعيان

22 أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أنا الحسن بن  
محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد

بن زيد عن أيوب وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبا  
أحمد بن عبيد الصفار نا عبيد بن شريك أنا أبو صالح أنبا الفزاري أنبا  
سفيان بن سعيد عن أيوب عن أبي قلابة عن رجل من أهل الشام  
من أهل الإسلام عن أبيه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يسأله عن الإسلام وفي رواية حماد قال عن أبيه أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال له أسلم تسلم قال وما الإسلام

ج 1/ص 56

قال تسلم قلبك لله ويسلم المسلمون من لسانك ويدك قال فأبي  
الإسلام أفضل قال الإيمان قال فما الإيمان قال تؤمن بالله وملائكته  
وكتبه ورسوله وبالبعث بعد الموت قال فأبي الإيمان أفضل قال  
الهجرة قال وما الهجرة قال أن تهجر السوء قال فأبي الهجرة أفضل  
قال الجهاد قال وما الجهاد قال أن تجاهد أو قال تقاتل الكفار إذا  
لقيتهم وفي رواية سفيان قال تقاتل العدو إذا لقيتهم ولا تغل ولا  
تجبن وفي رواية حماد ثم لا تغل ولا تجبن وزاد ثم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم عملان هما من أفضل الأعمال إلا من عمل  
عملا بمثلها وقال بإصبعية هكذا السبابة والوسطى حجة مبرورة أو  
عمرة مبرورة قال الحليمي رحمه الله تعالى فأبان هذا الحديث أن  
الإسلام الذي أخبر الله عز وجل أنه هو الدين عنده بقوله إن الدين

عند الله الإسلام وقوله ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه  
وقوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم  
الإسلام دينا ينظم الاعتقاد والأعمال الظاهرة لأن قوله الإسلام أن  
تسلم قلبك لله

ج 1/ص 57

إشارة إلى تصحيح الاعتقاد وقوله أن يسلم المسلمون من لسانك  
ويدك إشارة إلى تصحيح المعاملات الظاهرة ثم صرح بذلك فأخبر أن  
الإيمان أفضل الإسلام وفسره بأنه الإيمان بالله وملائكته وكتبه  
ورسله والبعث أراد أن الإيمان بالغيب أفضل من الإيمان بما يشاهد  
ويربو هذا موافق لقول الله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب مدحا لهم  
وثناء عليهم ثم أبان أن الاعتقاد وعامة الأعمال إيمان فقال أفضل  
الإيمان الهجرة ثم فرع الهجرة فدل ذلك على أن الطاعات كلها  
إيمان كما هي إسلام وأن الإسلام هو الإذعان لله عز وجل سواء وقع  
بأمر باطن أو بأمر ظاهر بعد أن يكون الأمران مما رضي الله تعالى  
لعباده أن يتقربوا به إليه

23 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا  
الحسن بن علي بن عفان العامري ثنا بن نمير عن الأعمش وأخبرنا  
أبو عبد الله أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ثنا

معاذ بن نجدة القرشي ثنا خلاد بن يحيى ثنا سفيان عن منصور والأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله أيواخذ الله الرجل بما عمل في الجاهلية قال من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر

ج 1/ص 58

لفظ حديث أبي النضر رواه البخاري في الصحيح عن خلاد بن يحيى ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه قال الحليمي رحمه الله تعالى وهذا على أن الطاعات في الإيمان إيمان وأن المعاصي في الكفر كفر فإذا أسلم الكافر أحبط أسلامه كفره فإن أحسن في الإسلام أحبطت طاعاته تلك المعاصي التي قدمها في حال كفره وإن لم يحسن في الإسلام بقيت تلك المعاصي بحالها لم يجد ما يحبطها فأخذ بإساءته في الإسلام وفيما قبله وبسط الكلام في شرح ذلك ولا يلزم على هذا إلزامه قضاء ما ترك من صوم وصلاة لأنه إذا صام وصلى بعد ما أسلم سقط عنه ما ترك في الكفر بدلالة الحديث وإن لم يصل ولم يصم أمر بهما وحمله على ذلك حمل له على ما إذا فعله سقط عنه ما مضى

24 أخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي وأبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة قالوا ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي ثنا الحسن بن علي بن زياد السري ثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أسلم العبد فحسن إسلامه كفر الله عنه كل سيئة زلفها وكتب الله له كل

ج 1/ص 59

حسنة كان زلفها ثم كان القصاص الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عز وجل أخرجه البخاري في الصحيح فقال وقال مالك فذكره قال الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله أسنده مالك وأرسله بن عيينة

25 أخبرناه أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم سمع عطاء بن يسار يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أسلم العبد فحسن إسلامه تقبل منه كل حسنة زلفها وكفر عنه كل سيئة زلفها وكان في الإسلام ما كان الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة والسيئة بمثلها أو يمحوها الله عز وجل

ج 1/ص 60

باب القول في زيادة الإيمان ونقصانه وتفاضل أهل الإيمان في إيمانهم وهذا يتفرع على قولنا في الطاعات إنها إيمان وهو أنها إذا كانت إيمانا كان تكاملها بكمال الإيمان وتناقصها تناقص الإيمان وكان المؤمنون متفاضلين في إيمانهم كما هم متفاضلون في أعمالهم وحرّم أن يقول قائل إيماني وإيمان الملائكة والنبين صلوات الله عليهم أجمعين واحد قال الله عز وجل ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم وقال وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وقال وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وقال ويزداد الذين آمنوا إيمانا فثبت بهذه الآيات أن الإيمان قابل للزيادة وإذا كان قابلا للزيادة فعدمت الزيادة كان عدمها نقصانا على ما مضى بيانه ودلت السنة على مثل ما دل عليه الكتاب

26 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد ثنا السري بن خزيمة الأبيوردي ثنا عبد الله بن يزيد هو المقرئ ثنا سعيد هو بن أبي أيوب حدثني محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا

27 وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي ثنا محمد بن يحيى الذهلي ثنا يعلي بن عبيد ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائكم قال الحلبي رحمه الله تعالى فدل هذا القول على أن حسن الخلق إيمان وأن عدمه نقصان إيمان وأن المؤمنين متفاوتون في إيمانهم فبعضهم أكمل إيمانا من بعض

28 أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا بن نمير عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه قال أخرج مروان المنبر وبدأ بالخطبة قبل الصلاة فقام رجل فقال يا مروان خالفت السنة أخرجت المنبر ولم يكن يخرج وبدأت بالخطبة قبل الصلاة فقال أبو سعيد من هذا فقالوا فلان فقال أبو سعيد قد قضى هذا الذي عليه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى أمرا منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الأعمش

29 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبا

أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا بن بكير ثنا الليث عن بن الهاد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار قالت امرأة منهن ومالنا يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدي اللب منكن قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الليالي لا تصلي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رمح عن الليث وأخرجه من حديث أبي سعيد

30 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا إسماعيل بن أبي أوبس حدثني مالك ح وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنبأ أبو بكر الإسماعيلي أخبرني الحسن بن سفيان ثنا هارون بن سعيد الأيلي حدثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك عن عمرو بن يحيى المازني أخبرني أبي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله أهل الجنة الجنة يدخل من يشاء برحمته

ويدخل أهل النار النار ثم يقول انظروا من وجدتم في قلبه مثقال  
حبة خردل من إيمان

ج 1/ص 63

فأخرجوه فيخرجون منها حمما قد امتحشوا ويلقون في نهر الحياة أو  
الحيا فينبتون فيه كما تنبت الحبة إلى جانب السيل ألم تروها تخرج  
صفراء ملتوية هذا لفظ حديث بن وهب رواه البخاري في الصحيح  
عن بن أبي أويس ورواه مسلم عن هارون بن سعيد قال الحلبي  
رحمه الله تعالى ووجه هذا أن يكون في قلب واحد توحيد ليس معه  
خوف غالب علي القلب فيردع ولا رجاء حاضر له فيطمع بل يكون  
صاحبه ساهيا قد أذهلته الدنيا عن الآخرة فإنه إذا كان بهذه الصفة  
انفرد التوحيد في قلبه عن قرائنه التي لو كانت لكانت أبوابا من  
الإيمان تتكثر بالتوحيد ويتكثر التوحيد بها إذ كانت تصديقا والتصديق  
من وجه واحد أضعف من التصديق من وجوه كثيرة فإذا كان ذلك  
خف وزنه وإذا تتابعت شهاداته ثقل وزنه وله وجه آخر وهو أن يكون  
إيمان واحد في أدنى مراتب اليقين حتى إن تشكك تشكك وإنما آخر  
في أقصى غايات اليقين فهذا يثقل وزنه والأول يخف وزنه وله وجه  
آخر وهو أن يكون إيمان واحد ناشئا عن استدلال قوي ونظر كامل  
وإيمان آخر واقع عن الخبر والركون إلى المخبر به على ما يذكره

فيكون الأول أثقل وزنا والثاني أخف وزنا وهذا الخبر يدل على تفاوت الناس في إيمانهم قال الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله وقد روي عن عبد الرحمن بن بزرج قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخاف على أمتي إلا ضعف اليقين

31 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا

ج 1/ص 64

أحمد بن بشر المرثدي ثنا أحمد بن عيسى ثنا عبد الله بن وهب ثنا سعيد بن أبي أيوب عن عبد الرحمن بن بزرج فذكره وهذا يدل على تفاوتهم في اليقين أما قوله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم وما ورد في معناه فإنه لا يمنع من قولنا بزيادة الإيمان ونقصانه لأن معنى قوله اليوم أكملت لكم دينكم أي أكملت لكم وضعه فلا أفرض عليكم من بعد ما لم أفرضه عليكم إلى اليوم ولا أضع عنكم بعد اليوم ما قد فرضته قبل اليوم فلا تغليظ من الآن ولا تخفيف ولا نسخ ولا تبديل وليس معناه أنه أكمل لنا ديننا من قبل أفعالنا لأن ذلك لو كان كذلك لسقط عن المخاطبين بالآية الدوام على الإيمان لأن الدين قد كمل وليس بعد الكمال شيء فإذا كان الدوام على الإيمان

مسبقلا وهو إيمان فلذلك الطاعات الباقية التي تجب شيئا فشيئا  
كلها إيمان والكمال راجع إلى إكمال الشرع والوضع لا إلى إكمال  
اداء المؤدين له وقيام القائمين به والله تعالى أعلم

32 أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محبوب الدهان أنبا الحسين بن  
محمد بن هارون ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا يوسف بن بلال ثنا  
محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن بن عباس في هذه  
الآية اليوم يئس الذين كفروا من دينكم يقول يئس أهل مكة أن  
ترجعوا إلى دينهم عبادة الأوثان أبدا فلا تخشوهم في اتباع محمد  
صلى الله عليه وسلم واخشون في عبادة الأوثان وتكذيب

ج 1/ص 65

محمد صلى الله عليه وسلم فلما كان واقفا بعرفات نزل عليه  
جبريل عليه السلام وهو رافع يده والمسلمون يدعون الله تعالى  
اليوم أكملت لكم دينكم يقوله حلالكم وحرامكم فلم ينزل بعد هذا  
حلال ولا حرام وأتممت عليكم نعمتي قال منتي فلم يحج معكم  
مشرك ورضيت يقول واخترت لكم الإسلام دينا ثم مكث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية إحدى وثمانين يوما ثم  
قبضه الله تعالى إليه وإلى رحمته

33 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى الدهقان بالكوفة ثنا أحمد بن حازم بن أبي عرزة الغفاري ثنا جعفر بن عون عن أبي العميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن رجلا من اليهود قال لعمر يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال أي آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فقال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي أنزلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات يوم الجمعة رواه البخاري في الصحيح عن الحسن بن الصباح ورواه مسلم عن عبد بن حميد كلاهما عن جعفر بن عون وذهب بعض من قال بزيادة الإيمان ونقصانه إلى أنه إذا ارتكب معصية

ج 1/ص 66

فإنها تحبط مما تقدمها من الطاعات بقدرها وحتى ارتقى بعضهم إلى أصل الإيمان غير أنه لا يقول بالتخليد وأمره موكول إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه برحمته أو بشفاعة الشافعين وإن شاء عاقبه بذنوبه ثم أدخله الجنة برحمته واحتج بعض من قال بقولهم بقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول الآية إنما أراد بذلك أن رفع الصوت فوق صوته يقع

معصية فيخرج إيمان الواقع ويحبط بعض عمله واحتج أيضا بقوله يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى قال الحليمي رحمه الله تعالى وقد يخرج هذا على غير ما قاله المحتج به وهو أن يكون المعنى لا يحملنكم أيها المهاجرون هجرتكم معه ولا أيها الأنصار إيواؤكم إياه على أن تضيعوا حرمة وترفعوا أصواتكم فوق صوته فتكونوا بذلك صارفين ما تقدم منكم من الهجرة والإيواء والنصرة عن ابتغاء وجه الله به إلى غرض غيره ووجه سواه فلا تستوجبوا به مع ذلك أجرا ويخرج على وجه آخر وهو أن يقال لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض الحجرات 2 فإن ذلك قد يبلغ بكم حد الأضرار به والاستخفاف له فتكفروا وتحبط أعمالكم إلا أن تتوبوا وتسلموا وكذلك قوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى فليس على أن المن يحبط الصدقة وإنما وجهه أن الصدقة يبتغى بها وجه الله تعالى جده وهو المأمول منه ثوابها فإذا من المتصدق على السائل وآذاه بالتعبير فقد صرفها عن ابتغاء وجه الله تعالى بها إلى وجه السائل فحبط أجره عند الله لهذا فضلت عند المتصدق عليه مع ذلك لأنه إن كان

حياه

ج 1/ص 67

فقد آذاه وإن كان أعطاه فقد أخزاه ولو كان ذلك على معنى إفساد الطاعة بالمعصية لم يختص بالبطلان صدقته وبسط الكلام فيه إلى أن قال وإن من الطعن على هذا القول أن سيئات المؤمن متناهية الجزاء وحسناته ليست بمتناهية لأن مع ثوابها الخلود في الجنة فلا يتوهم أن يكون التبعة المتناهية التي يستحقها المؤمن بسيئة تأتي على ثواب حسنة لا نهاية له فأما قول النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلباً إلا كلب صيد أو ماشية فإنه ينقص من عمله كل يوم قيراطان وإنما هو على معنى أنه ينقص من أجر عمله كل يوم قيراطان وهو في أكثر الرواية عن ابن عمر في هذا الحديث من أجره وفي بعضها من عمله قال الحليمي وإنما هو على معنى أنه يحرم لأجل هذه السيئة بعض ثواب عمله ولسنا ننكر جواز أن يحرم الله تعالى المؤمن بعض جزاء حسناته ويقلل ثوابه لأجل سيئة أو سيئات تكون منه وإنما أنكرنا قول من يقول أن السيئة قد تحبط الطاعة أو توجب إبطال ثوابها أصلاً وذلك أنه لم يأت به كتاب ولا خبر ولا يمكن أن يكون مع ثبوت الخلود للمؤمنين في الجنة والله تعالى أعلم قال الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال إن المفلس من أمتي رجل يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام

وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا  
وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت  
حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم  
طرح في النار فهذا إنما احتج به من قال بإحباط السيئة الحسنة  
ج 1/ص 68

ووجهه عندي والله تعالى أعلم أنه يعطى خصماؤه من أجر حسناته  
ما يوازي عقوبة سيئاته فإن فنيت حسناته أي أجر حسناته الذي  
قوبل بعقوبة سيئاته أخذ من خطاياهم فطرحت عليه وطرح في النار  
كي يعذب بها إن لم يغفر له حتى إذا انتهت عقوبة تلك الخطايا رد  
إلى الجنة بما كتب له من الخلود ولا يعطى خصماؤه ما زاد من الأجر  
على ما قابل عقوبة سيئاته لأن ذلك فضل من الله تعالى يخص به  
من وافى يوم القيامة مؤمنا والله تعالى أعلم

34 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه أنبا  
أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن  
الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي  
هريرة أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني  
الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو

مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع  
الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن

35 وبهذا الإسناد عن بن شهاب عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي بكر ولم يذكر النهبة  
رواه البخاري في الصحيح من حديث يحيى بن بكير ورواه مسلم من  
وجه آخر عن الليث وإنما أراد والله تعالى أعلم وهو مؤمن مطلق  
الإيمان لكنه ناقص

ج 1/ص 69

الإيمان بما ارتكب من الكبيرة وترك من الانزجار عنها ولا يوجب ذلك  
تكفيرا بالله عز وجل مضى شرحه وكل موضع من كتاب أو سنة ورد  
فيه تشديد على من ترك فريضة أو ارتكب كبيرة فإن المراد به  
نقصان الإيمان فقد قال الله عز وجل إن الله لا يغفر أن يشرك به  
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وذكرنا في كتاب الإيمان من الأخبار  
والآثار التي تدل على صحة ما ذكرنا من التأويل ما فيه كفاية وبالله  
التوفيق وذكر الحليمي رحمه الله تعالى ها هنا آثار تدل على أن  
الطاعات من الإيمان وإن الإيمان يزيد وينقص وأن أهل الإيمان  
يتفاضلون في الإيمان ونحن قد ذكرناها في كتاب الإيمان ونشير إلى  
طرق منها ها هنا بمشيئة الله عز وجل

36 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنبا محمد بن عيسى بن السكن ثنا موسى بن عمران ثنا بن المبارك عن بن شوذب عن محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل عن هزيل بن شرحبيل قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم

37 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق ثنا محمد بن

أيوب أنبا

ج 1/ص 70

سهل بن بكار عن محمد بن طلحة عن زبيد عن زر قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ربما أخذ بيد الرجل والرجلين يقول تعالوا نزداد إيماننا

38 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنبا بشر بن موسى أنبا هوزة بن خليفة ثنا عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند قال قال علي رضي الله عنه إن الإيمان يبدأ لمظة بيضاء في القلب فكلما ازداد الإيمان عظما ازداد ذلك البياض فإذا استكمل الإيمان ابيض القلب كله وإن النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب فكلما ازداد النفاق عظما ازداد ذلك السواد فإذا استكمل النفاق اسود القلب كله وايم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ولو

شققتم عن قلب منافق لو جدتموه أسود قال واللمظة هي الذوقه  
وهو أن يلمظ الإنسان أو الدابة شيئاً يسيراً أي يتذوقه فكذلك القلب  
يدخله من الإيمان شيء يسير ثم يتسع فيه فيكثر

39 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله  
المزني ثنا عبيد الله بن غنام بن حفص بن غياث ثنا سفيان بن وكيع  
ثنا

ج 1/ص 71

سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة عن العلاء بن عبد الرحمن قال  
قام رجل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا أمير  
المؤمنين ما الإيمان فقال الإيمان على أربع دعائم على الصبر  
والعدل واليقين والجهاد ثم ذكر تقسيم كل واحدة من هذه الدعائم  
وقد روينا من أوجه آخر عن علي

40 أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني أنبا أبو الحسن الطرائفي  
ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا أبو خالد  
الأحمر عن عمرو بن قيس عن أبي إسحاق قال قال علي رضي الله  
عنه الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد فإذا ذهب الصبر  
ذهب الإيمان

ج 1/ص 72

41 أخبرنا أبو بكر الأشناني ثنا أبو الحسن الطرائفي أنبا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن رجاء البصري ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ليلى قال قال حجر بن عدي سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول الوضوء نصف الإيمان

42 أخبرنا أبو بكر الأشناني أنبا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا بن نمير ثنا محمد بن أبي إسماعيل عن معقل الخثعمي قال أتى عليا رضي الله عنه رجل وهو في الرحبة فقال يا أمير المؤمنين ما ترى في امرأة لا تصلي قال من لم يصل فهو كافر

43 أخبرنا أبو بكر الأشناني أنبا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا شريك عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال من لم يصل فلا دين له وقد روينا عن بريدة بن حصيب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وإنما أراد والله تعالى أعلم كفرا يكون نقيض الإيمان لله تعالى بترك

ج 1/ص 73

شعبة من شعبه ولم يرد به كفرا يكون نقيض الإيمان بالله إذا لم  
يجحد فرضها ويشبهه أن يكون تخصيصه الصلاة بالذكر لوجوب القتل

بتركها كوجوبه بترك الإيمان بالله تعالى

44 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر بن إسحاق أنبا بشر بن

موسى ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش عن جامع بن شداد عن الأسود بن

هلال قال قال معاذ بن جبل لأصحابه اجلسوا بنا نؤمن أظنه قال

ساعة أي نذكر الله

45 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر بن إسحاق أنبا محمد بن

أيوب أنبا عبد الله بن الجراح وثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن شبك

عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله أنه قال اجلسوا بنا نردد إيماننا

46 أخبرنا عبد الله أنبأ أبو بكر أنبا محمد بن أيوب ثنا عبد الله بن

الجراح ثنا بن الحمانى ثنا شريك عن هلال الوزان عن عبد الله بن

عكيم عن عبد الله يعني بن مسعود أنه كان يقول اللهم زدني إيماننا

وفقها

ج 1/ص 74

47 أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن

نجدة ثنا سعيد بن منصور شريك فذكره بإسناده نحوه وزاد يقينا

وعلما

48 حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي إملاءً أنبا عبد الله بن محمد بن الحسن النصر آبادي ثنا عبد الله بن هاشم ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبي ظبيان عن علقمة قال عبد الله بن مسعود الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان وقد روي هذا من وجه آخر غير قوي مرفوعاً وروينا عن بن مسعود من أقواله في هذا المعنى شواهد وهو في كتاب الإيمان المذكور من أراد الوقوف عليه رجع إليه إن شاء الله

49 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر بن إسحاق أنبا بشر بن موسى ثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن عمار قال

ج 1/ص 75

ثلاثة من جمعهن فقد جمع الإيمان الإنفاق من الإقتار والإنصاف من النفس وبذل السلام للعالم

50 أخبرنا أبو عبد الله أنبا أبو بكر بن إسحاق ثنا محمد بن أيوب أنبا أحمد بن يونس أنبا شيخ أهل المدينة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار أن عبد الله بن رواحة قال لصاحب له تعال حتى نومن ساعة قال أو لسنا بمومنين قال بلى ولكننا نذكر الله فنزداد إيماناً

51 أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله البيهقي أخبرنا أبو حامد  
أحمد بن محمد بن الحسين البيهقي ثنا داود بن الحسين البيهقي ثنا  
حميد بن زنجويه ثنا

ج 1/ص 76

الحجاج بن نصير ثنا حماد بن نجيح عن أبي عمران الجوني قال  
سمعت جندب البجلي قال كنا فتيانا حزاورة مع نبينا صلى الله عليه  
وسلم فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فزدنا  
به إيماناً وإنكم اليوم تعلمون القرآن قبل الإيمان

52 قال 1 وحدثنا حميد بن زنجويه ثنا عبيد الله بن موسى أنبا  
إسرائيل عن منصور عن طلحة عن أبي حازم عن أبي هريرة قال  
ثلاث من الإيمان أن يحتلم الرجل في الليلة الباردة فيقوم فيغتسل لا  
يراه إلا الله والصوم في اليوم الحار وصلاة الرجل في الأرض الفلاة  
لا يراه إلا الله

53 أخبرنا أبو بكر الأشناني أنبا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن  
سعيد ثنا أحمد بن يونس ثنا إسماعيل بن عياش الحمصي عن عبد  
الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن بن عباس وأبي هريرة قالوا الإيمان  
يزداد وينقص

54 وبإسناده قال ثنا إسماعيل بن عياش ثنا حريز بن عثمان الرحبي عن أبي حبيب الحارث بن مخمر عن أبي الدرداء قال الإيمان يزداد وينقص

54 وبإسناده قال ثنا إسماعيل بن عياش ثنا حريز بن عثمان ج 1/ص 77

الرحبي عن أبي حبيب الحارث بن مخمر عن أبي الدرداء قال الإيمان يزداد وينقص

55 وبإسناده ثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد

الله بن ربيعة الحضرمي عن أبي هريرة قال الإيمان يزداد وينقص

56 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر بن إسحاق ثنا الحسن بن

علي بن زياد ثنا أبو نصر التمار ثنا حماد بن سلمة وأخبرنا أبو بكر

الأشثاني أنبا الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا أبو بكر بن أبي شيبه

ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن أبيه عن جده

عمير بن حبيب بن خماشة أنه قال الإيمان يزيد وينقص فقل له وما

زيادته وما نقصانه قال إذا ذكرنا ربنا وخشيناه فذلك زيادته وإذا غفلنا

ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه هذا لفظ حديث عفان

57 أخبرنا الأشثاني أنبا الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا أبو بكر بن

أبي

شيبه ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن شبك عن إبراهيم عن علقمة  
أنه كان يقول لأصحابه امشوا بنا نزداد إيماناً

58 وبإسناده ثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا وكيع عن سفيان عن هشام  
بن عروة عن أبيه قال ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص من إيمانه  
59 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر بن إسحاق أنبا محمد بن  
أيوب أنبا شيبان أنبا جرير ثنا عيسى بن عاصم عن عدي بن عدي أن  
عمر بن عبد العزيز كتب إليه أما بعد فإن للإيمان حدوداً وشرائع  
وفرائض من استكملها استكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم  
يستكمل الإيمان

60 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر بن إسحاق أنبا بشر بن  
موسى ثنا عبد الصمد بن حسان ثنا سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن  
مجاهد قال الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

61 أخبرنا أبو بكر الأشناني أنبا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن

سعيد قال حدثت عن علي بن المديني عن خلف بن خليفة عن ليث  
عن مجاهد في قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي قال أزداد إيماناً إلى  
إيماني ورويناه أيضاً عن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي

62 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر بن إسحاق أنبا يوسف بن يعقوب أنبا سليمان بن حرب ثنا أبو هلال ثنا بكر بن عبد الله المزني قال قال عيسى عليه الصلاة والسلام لبعض الحواريين أرني يدك يا قصير الإيمان وهذا حين مشى على الماء فتبعه واحد فذهب يضع رجله فإذا هو قد انغمر فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام هات يدك يا قصير الإيمان

63 أخبرنا أبو بكر الأشناني أنبا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو شهاب عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط قال والله ما أرى إيمان أهل الأرض يعدل إيمان أبي بكر رضي الله عنه ولا أرى إيمان مكة يعدل إيمان عطاء

64 أخبرنا أبو عبد الله البيهقي أنبا أبو حامد أحمد بن محمد بن ج 1/ص 80

الحسين البيهقي حدثنا داود بن الحسين البيهقي حدثنا حميد بن زنجويه ثنا يعقوب بن إسحاق بن أبي عباد ثنا نافع بن عمر قال قيل لابن أبي مليكة إنه يجالسك رجل يزعم أن إيمانه مثل إيمان جبريل عليه السلام قال والله لقد فضل الله جبريل في الثناء فقال إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين وما

صاحبكم بمجنون وتزعمون ان إيمان مهران 1 رجل كان يضرب في  
الخمير كل ساعة مثل إيمان جبريل عليه السلام

65 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم  
ثنا أبو عتبة ثنا بقية أنبا عبد الملك بن أبي النعمان شيخ من أهل  
الجزيرة عن ميمون بن مهران قال خصمه رجل في الإرجاء قال  
فبينما هما على ذلك إذ سمعا امرأة تغني فقال ميمون أين إيمان هذه  
من إيمان مريم بنت عمران قال فلما قالها له انصرف الرجل ولم  
يزد عليه شيئا

66 أخبرنا أبو عبد الله البيهقي أنبا أحمد بن محمد بن الحسين ثنا داود  
بن الحسين ثنا حميد بن زنجويه ثنا عبيد الله بن موسى أنبا أبو بشر  
الحلبي عن الحسن قال ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما  
وقر في القلب وصدقته الأعمال من قال حسنا وعمل غير صالح رده  
الله على قوله ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل ذلك بأن  
الله تعالى قال

ج 1/ص 81

إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الإمام الحافظ أبو  
بكر البيهقي رحمه الله وقد روينا أيضا قولنا في الإيمان عن محمد بن  
الحنفية وعطاء بن أبي رباح والحسن وابن سيرين وعبيد بن عمير

ووهب بن منبه وحيب بن أبي ثابت وغيرهم من أئمة المسلمين  
الأوزاعي ومالك وسفيان بن عيينة والفضيل بن عياض والشافعي  
وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن إسماعيل  
البخاري وغيرهم رحمهم الله

67 أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو أنبا أبو العباس الأصم أنبا الربيع  
قال قال الشافعي رحمه الله تعالى في مسألة ذكرها في كتاب  
السير الصلاة من الإيمان وقال في التسمية على الذبيحة والصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم ولا أكره مع تسميته على الذبيحة  
أن يقول صلى الله على رسوله بل أحبه له لأن ذكر الله والصلاة  
على رسول الله إيمان بالله وعبادة له يؤجر عليها إن شاء الله تعالى  
من قالها وروينا عن يوسف بن عبدالأحد عن الربيع بن سليمان قال  
سمعت الشافعي يقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

68 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني الزبير بن عبد الواحد حدثني  
يوسف فذكره

ج 1/ص 82

69 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبا أبو علي الحسين بن صفوان أنبا  
عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ثنا إبراهيم بن سعيد ثنا عبد الصمد  
بن النعمان ثنا هارون البربري عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال

الإيمان قائد والعمل سائق والنفس حرون فإذا ونى قائدها لم تستقم  
لسائقها وإذا ونى سائقها لم تستقم لقائدتها ولا يصلح هذا إلا مع هذا  
حتى تقدم على الخير الإيمان بالله مع العمل لله والعمل لله مع  
الإيمان بالله تابعه قبيصة بن عقبة عن هارون

70 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا  
محمد بن إسحاق الصغاني ثنا يعلي بن عبيد ثنا أبو سنان عن  
الضحاك في قوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح  
يرفعه قال العمل الصالح يرفع الكلام الطيب

ج 1/ص 83

باب الاستثناء في الإيمان

71 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو العباس محمد بن أحمد بن  
محبوب ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى أنبا شعبة عن  
سلمة بن كهيل عن إبراهيم عن علقمة قال قال رجل عن عبد الله  
بن مسعود أنا مؤمن قال قل إنني في الجنة ولكننا نقول آمنا بالله  
وملائكته وكتبه ورسوله

72 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن علي بن دحيم  
الشيبياني ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري ثنا عبيد الله بن موسى ثنا

إسرائيل عن منصور عن إبراهيم قال قال رجل لعلمة أمؤمن أنت  
قال أرجو إن شاء الله وقد روينا هذا عن جماعة من الصحابة  
والتابعين والسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين وروينا عن  
معاذ بن جبل رضي الله عنه انه خطبهم فقال أنتم المؤمنون أنتم  
أهل الجنة والله إنني لأطمع أن يكون عامة من تصيبون من أهل  
فارس والروم في الجنة لأن أحدهم يعمل لكم العمل

شعب الإيمان ج 1/ص 84

فتقول أحسنت رحمك الله أحسنت بارك الله فيك والله يقول  
ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله  
73 أخبرنا أبو محمد المؤملي أنبا أبو عثمان البصري ثنا محمد بن عبد  
الوهاب نا يعلى بن عبيد ثنا الأعمش عن شقيق عن سلمة بن سبرة  
قال خطبنا معاذ فذكرة وفي هذا انه يخاطب الجماعة بذلك ولم يعين  
به شخصا وقد رجع في آخر الحديث إلى الاستثناء في دخول الجنة  
فقال إنني لأطمع

74 وأخبرنا أبو عبد الله بن عبد الله السديري أنبا أبو حامد  
الخشروجدي ثنا داود بن الحسين الخسوجدي ثنا حميد بن زنجويه  
ثنا أبو شيخ الحراني ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن  
سعيد بن يسار قال بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا

يزعم انه مؤمن فكتب إلى أميره أن ابعثه إلي فلما قدم عليه قال أنت الذي تزعم انك مؤمن قال نعم والله يا أمير المؤمنين قال ويحك ومم ذاك قال أولم تكونوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصنافا مشرك ومنافق ومؤمن فمن أيهم كنت قال فمد عمر يده إليه معرفة لما قال حتى أخذ بيده

ج 1/ص 85

75 وبإسناده حدثنا حميد بن زنجويه ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عثمان بن الأسود قال قلت لعطاء بن أبي رباح الرجل يقول لا أدري أمؤمن أنا أم لا قال سبحان الله قال الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب فهو الغيب فمن آمن بالغيب فهو مؤمن بالله قال الإمام الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله فهذا الذي روينا من إطلاق معاذ وما روي مرسلا من تصويب عمر وقول عطاء في تسمية من آمن بالله وبرسوله بالمؤمن يرجع إلى الحال قال الحلبي رحمه الله تعالى لا ينبغي للمؤمن أن يمتنع من تسمية نفسه مؤمنا في الحال لأجل ما يخشاه من سوء العاقبة نعوذ بالله منه لأن ذلك وإن وقع وحبط ما قدم من إيمانه فليس ينقلب الموجود منه معدوما من أصله وإنما يحبط أجره ويبطل ثوابه وبسط الكلام في شرح ذلك وأما من أنكر من السلف إطلاق اسم الإيمان فالموضع الذي يليق به ما قال

ان يقول الواحد أنا مؤمن وأعيش مؤمنا وأموت مؤمنا وألقي الله مؤمنا ولا يستثنى كان ولذلك قال بن مسعود قل إني في الجنة لأن من مات مؤمنا كان في الجنة وليس كل من كان مؤمنا ساعة من عمره أو يوما أو سنة كان في الجنة فعلمنا أن عبد الله إنما قال هذا لمن اتكل على إيمانه فقطع بأنه مؤمن مطلق في عامة أحواله وأوقاته فلا يعيش إلا مؤمنا ولا يموت إلا مؤمنا ولم يكل أمره إلى الله عز وجل فأما قول المؤمن أنا الآن مؤمن فليس مما ينكر وإنما يصح الاستثناء إذا كان الخبر عن المستقبل خاصة فيكون المعني أرجو أن يمن علي بالتثبت ولا يسلبني هدايته بعد أن آتانيها قال وللاستثناء موضع آخر يصح فيه ويحسن وهو أن يرد على كمال الإيمان لا على أصله وأسه كما روي أن رجلا سأل قتادة أمؤمن أنت فقال

ج 1/ص 86

أما أنا فأومن بالله وملائكته وكتبه وبرسوله وبالبعث بعد الموت وبالقدر خيره وشره أما الصفة التي ذكرها الله عز وجل إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم قرأ الآيات إلى قوله أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فلا أدري أنا منهم أو لا فقد أبان قتادة أنه قد آمن الإيمان الذي يبعده عن الكفر ولكنه لا يدري استكمل الأوصاف التي حكى الله تعالى بها

قوما من المؤمنين فأوجب لهم بها المغفرة والدرجات وكان ذلك مشككا منه في الاستكمال الذي يوجب له الدرجات لا في مجانية الكفر الذي يسقط عنه العذاب فمن وضع الاستثناء في أحد هذين الموضوعين فليس من الشكاك قال الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله وقد روينا معنى هذا عن الحسن البصري

76 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو أحمد الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن شاذان الهاشمي ثنا أحمد بن نصر المقرئ الزاهد ثنا عبد الله بن عبد الجبار الحمصي ثنا بقية بن الوليد عن تمام بن نجيح قال سألت رجل الحسن البصري عن الإيمان فقال الإيمان إيمانان فإن كنت تسألني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث والحساب فأنا مؤمن وإن كنت تسألني عن قول الله عز وجل إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآيات قرأ إلى أولئك هم المؤمنون حقا فوالله ما أدري أنا منهم أو لا

ج 1/ص 87

77 أخبرنا أبو منصور الفقيه أنبا أبو أحمد بن إسحاق الحافظ قال سمعت أبا العباس الثقفي يقول سمعت قتبية بن سعيد يقول هذا قول الأئمة المأخوذ في الإسلام والسنة بقولهم فذكر الحكاية قال والإيمان يتفاضل والإيمان قول وعمل ونية والصلاة من الإيمان

والزكاة من الإيمان والحج من الإيمان وإمارة الأذى عن الطريق من الإيمان ونقول الناس عندنا مؤمنون بالاسم الذي سماهم الله في الإقرار والحدود والمواريث ولا نقول حقا ولا نقول عند الله ولا نقول كإيمان جبريل وميكائيل فإن إيمانهما متقل قال الإمام الحافظ البيهقي رحمه الله وروينا عن وكيع انه قال كان سفيان الثوري يقول أنا مؤمن وأهل القبلة كلهم مؤمنون في النكاح والدية والمواريث ولا يقول أنا مؤمن عند الله عز وجل والمراد بهذا والله أعلم ان الله عز وجل يعلم إلى ما يصير أمره في المستقبل وهو لا يعلم فيكل الأمر فيما لا يعلم إلى عالمه ويخبر عما هو عليه في الحال وباللغة تعالى

التوفيق

ج 1/ص 88

باب ألفاظ الإيمان قال الله عز وجل وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرنى فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه الآية قيل وهي قول لا إله إلا الله وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل

78 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأ حاجب بن أحمد الطوسي ثنا عبد الرحيم بن منيب ثنا جرير بن عبد الحميد أنبأ سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه قال سهيل أحسبه خبير قال عمر فما أحببت الإمارة قط حتى يومئذ فدعا عليا فبعثه ثم قال أذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت قال علي رضي الله عنه على ماذا أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا إن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا منكم 1 دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ج 1/ص 89

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن سهيل

79 وفيما أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة أنبأ أبو العباس الأصم أنبأ الربيع قال قال الشافعي رحمه الله تعالى الإقرار بالإيمان وجهان فمن كان من أهل الأوثان ومن لا دين له يدعي انه دين نبوة فإذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فقد أقر بالإيمان ومتى رجع عنه قتل ومن كان على دين اليهودية والنصرانية فهؤلاء يدعون دين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وقد بدلوا منه وقد أخذ عليهم فيه الإيمان بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فكفروا بترك الإيمان به واتباع دينه مع ما كفروا به من الكذب على الله قبله فقد قيل لي إن فيهم من هو مقيم على دينه يشهد أن لا إله إلا الله وبشهادة أن محمدا رسول الله ويقول لم يبعث إلينا فإن كان فيهم أحد هكذا فقال أحد منهم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لم يكن هذا مستكمل الإقرار بالإيمان حتى يقول وإن دين محمد حق أو فرض وأبرأ مما خالف دين محمد صلى الله عليه وسلم أو دين الإسلام فإذا قال هذا فقد استكمل الإقرار بالإيمان وبسط الكلام فيه وعلى قياس هذا فكل من تلفظ بكلام محتمل لم يكن ذلك منه صريح إقرار بالإيمان حتى يأتي بما يخرج عن حد الاحتمال وقد بسط الحلبي رحمه الله تعالى الكلام في شرحه وقد ينعقد الإيمان بغير القول المعروف إذا أتى بما يؤدي معناه وما ذكرنا من الآية دلالة على ذلك قال البيهقي رحمه الله وقد روينا في حديث المقداد بن الأسود انه قال يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله أقتله يا رسول الله بعد أن قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله

ج 1/ص 90

فقلت يا رسول الله إنه قطع يدي ثم قال ذلك بعد أقتله فقال لا تقتله  
فإن قتلته فإنه بمنزلك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول  
الكلمة التي قال

80 أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ثنا  
أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا بن بكير ثنا الليث عن بن شهاب عن  
عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن المقداد بن  
الأسود انه قال يا رسول الله فذكره أخرجاه في الصحيح وروينا في  
حديث عقبة بن مالك في قصة شبيهة بقصة المقداد غير انه قال  
فقال إني مسلم فذكر ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم من  
إعراضه عن قاتله وقوله إن الله أبى علي من قتل مؤمنا  
فصل فيمن كفر مسلما

81 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو الوليد الفقيه أنبا الحسن بن  
سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا محمد بن بشر وعبد الله بن نمير  
قالا ثنا

ج 1/ص 91

عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما رواه مسلم في

الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وفي رواية عبد الله بن دينار عن  
بن عمر إن كان كما قال وإلا رجعت إليه قال الحلبي رحمه الله  
تعالى إذا قال ذلك مسلم لمسلم فهذا على وجهين إن أراد أن الدين  
الذي يعتقده كفر كفر بذلك وإن أراد أنه كافر في الباطن ولكنه يظهر  
الإيمان نفاقا لم يكفر وإن لم يرد شيئا لم يكفر لأن ظاهره أنه رماه  
بما لا يعلم في نفسه مثله قال البيهقي رحمه الله قد روينا عن عمر  
بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال في حاطب بن أبي بلتعة  
حين خان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتابة إلى مكة دعني  
أضرب عنق هذا المنافق فسماه عمر منافقا ولم يكن منافقا فقد  
صدقه النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر عن نفسه ولم يصر به  
عمر كافرا لأنه اكفره بالتأويل وكان ما ذهب إليه عمر محتمل  
ج 1/ص 92

باب القول في إيمان المقلد والمرتاب المقلد من تدين ما تدين لأنه  
دين

آبائه وقرابته وأهل بلده وليس عنده وراء ذلك حجة يأوي إليها  
والمرتاب من يقول اعتقدت الإسلام وتابعت أهله احتياطا لنفسه  
فإن كان حقا فقد فزت وإن لم يكن من ذلك شيء لم يضرني وواحد

من هذين ليس بمسلم وبسط الحليني رحمه الله تعالى الكلام فيه قال والمؤمن الذي ليس بمقلد رجلان أحدهما الذي يعرف الله تعالى جده بالدلائل والحجج معرفة تامة لا شك معها وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجج الدالة على صدقه ثم اعترف بالله ورسوله وقبل عن رسوله جميع ما جاء به من عنده وأسلم نفسه بالطاعة له فيما أمره به ونهاه عنه والآخر من يؤمن بالله إجابة لدعوة نبيه بعد قيام الحجة على نبوته وبسط الكلام فيه إلى أن قال ثم ينظر فإن كان المؤمن قبل أن آمن يثبت الله تعالى جده إلا أنه يلحد في أسمائه وصفاته كان إيمانه الحادث ترك ذلك الإلحاد لما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوه إليه وإن كان قبل ذلك لا يدين ويرى أن لا صانع للعالم وأنه لم يزل على ما هو عليه الآن فوجه إيمانه بالله لدعوة نبيه هو أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أن للعالم إلهًا واحدًا لم يزل ولا يزال ولا يشبه شيئًا قادرًا لا يعجزه شيء عالمًا حكيمًا كان ولا شيء غيره وأبدع كل موجود سواه واخترعه اختراعًا لا من أصل وأنه أرسله إلى الناس ليعرفه إليهم وينبهم على آثار خلقه التي يرونها ويعقلون عنها ويدعوهم إلى طاعته وعبادته وأن دلالة على صدقه هي ما أيده به من

كذا وكذا مما لا يستطيع الناس وإن تظاهروا أن يأتوا بمثله وإنه إذا كان واحد من الناس تجمعه وإياهم البشرية ثم يجمعه وأهل بلده الهواء والأرض والماء وكان ما عدا هذا الذي يذكر أنه تأيد به ليكون دلالة على صدقه لا يباين فيه أحدا من الناس ويحتاج من الطعام والشراب إلى مثل ما يحتاجون إليه ولا يقدر من الأشياء المعتادة إلا على ما يقدرون عليه ويعجز عما يعجزون عنه وجب أن يعلموا أنه من فضل هذا الإله الذي اختص به فما هو خارج عن قضية العادات عاجز مثلهم وإنه وإن كان عاجزا عنه وقد وجد به وظهر على يده حتى انه ليس من صنعه ولكن من صنع غيره ولا جائز أن يكون ذلك الغير من جنسه أو مثله أو في القدرة نظيره إذ لو كان كذلك لاستحال وجوده من غيره كما استحال وجوده منه وفي ذلك ما يوجب أن يكون من صنع صانع لا يفعل الأشياء بمثل القوة والقدرة التي بها صنع الصانع المشاهدون وأنه كما لم يشبه صنعه صنعهم فكذلك هو غير مشبه إياهم ولا جائز عليه من معاني النقص ما هو جائز عليهم فانتظمت حجته هذه إثبات الصانع على من يجهله ولا يعترف به وإثبات رسالته من عنده فمن استسلم لحجته وصدقته في جميع قوله وآمن بجملة دعوته كان إثبات الرسول والمرسل منه معا في مقام واحد فهذا وجه الإيمان بالله إجابة لدعوة رسوله إليه وهذا

إجابة بحجة ومن هذا الوجه كان إيمان عامة المستجيبين للأنبياء  
والرسل صلوات الله وسلامه عليهم ثم قد كان فيهم من تنبه بعد  
فرأى ونظر وبحث فبصره الله تعالى من الدلائل ما شد به أزره  
وعصم دينه وقوى يقينه وطلب من هذا العلم ما ينصر به الدين  
ويجادل به أعداءه وينصب به للدفع عنه

82 أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد المقرئ أنبا الحسن بن

ج 1/ص 94

محمد بن إسحاق أنبا يوسف بن يعقوب ثنا نصر بن علي ثنا وهب بن  
جرير ثنا أبي عن محمد بن إسحاق حدثني الزهري عن أبي بكر بن  
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعن عبيد الله بن عبد الله بن  
عتبة بن مسعود وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه واصلب الحديث  
عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم قالت أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن أصحابه بمكة  
أشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة فذكر الحديث بطوله إلى ان  
قال فكلمه جعفر يعني النجاشي قال كنا على دينهم يعني دين أهل  
مكة حتى بعث الله عز وجل فينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه  
فدعانا إلى أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا ونخلع ما يعبد قومنا  
وغيرهم من دونه وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وأمرنا بالصلاة

والصيام والصدقة وصلة الرحم وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة وتلا علينا تنزيلا جاءه من الله عز وجل لا يشبهه شيء غيره فصدقناه وآمنا به وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله عز وجل قال ففارقنا عند ذلك قومنا وآدونا وفتنونا فلما بلغ منا ما يكره ولم نقدر على الامتناع أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم بالخروج إلى بلادك اختيارا لك على من سواك لتمنعنا منهم فقال النجاشي هل معكم مما أنزل عليه شيء تقرأونه علي قال جعفر نعم فقرأ كهيعص فلما قرأها بكى النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم وقال النجاشي إن هذا الكلام والكلام الذي جاء به عيسى ليخرجان من مشكاة واحدة

83 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا أنا أبو العباس ج 1/ص 95

محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد الدوري ثنا فضيل بن عبد الوهاب ثنا شريك عن سماك عن أبي ظبيان عن بن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال بم كنت نبيا قال رأيت إن دعوت شيئا من هذه النخلة فأجابني تؤمن بي قال نعم فدعاه فأجابه فأمن به وأسلم وكذا رواه محمد بن سعيد بن الأصبهاني عن شريك وأتم من هذا ورواه أيضا عن الأعمش عن أبي ظبيان وقد

ذكرنا شواهد هذا في كتاب دلائل النبوة وذكرنا فيه من ايمان من آمن حين وقف على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزته ما يكشف عن صحة ما قاله الحليني رحمه الله تعالى

84 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين القطان أنبأ أحمد بن يوسف السلمى ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه سأله رجل من شيء من الأهواء فقال عليك بدين الأعرابي والغلام في الكتاب واله عن سواه قال الإمام البيهقي رحمه الله وهذا الذي قاله عمر بن عبد العزيز قاله غيره من السلف في النهي عن الخوض في مسائل الكلام فإنما هو لأنهم رأوا أنه لا يحتاج إليه لتبيين صحة الدين في أصله إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بعث مؤيدا بالحجج فكانت مشاهدتها للذين شاهدوها وبلاغها المستفيض ومن بلغه كافيا في إثبات التوحيد والنبوة معا عن غيرها ولم يأمنوا أن يوسع الناس في علم الكلام وأن

ج 1/ص 96

يكون فيهم من لا يكمل عقله ويضعف رأيه فيرتبك في بعض ضلالة الضالين وشبه الملحدين ولا يستطيع منها مخرجا كالرجل الضعيف غير الماهر بالسباحة إذا وقع في ماء غامر قوي لم يؤمن أن يغرق

فيه ولا يقدر على التخلص منه ولم ينهوا عن علم الكلام لأن عينه  
مذموم أو غير مفيد وكيف يكون العلم الذي يتوصل به إلى معرفة  
الله عز وجل وعلم صفاته ومعرفة رسله والفرق بين النبي الصادق  
وبين المتنبىء الكاذب عليه مذموما أو مرغوبا عنه ولكنهم لإشفاقهم  
على الضعفاء لئلا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا نهوا عن الاشتغال به  
ثم بسط الحليمي رحمه الله تعالى الكلام في التحريض على تعلمه  
إعدادا لأعداء الله عز وجل وقال غيره في نهيمهم عن ذلك إنما هو لأن  
السلف من أهل السنة والجماعة كانوا يكتفون بمعجزات الرسل  
صلوات الله عليهم على الوجه الذي بينا وإنما يشتغل في زمانهم  
بعلم الكلام أهل الأهواء فكانوا ينهون عن الاشتغال بكلام أهل الأهواء  
ثم إن أهل الأهواء كانوا يدعون على أهل السنة أن مذاهبيهم في  
الأصول تخالف المعقول فقيض الله تعالى جماعة منهم للاشتغال  
بالنظر والاستدلال حتى تبحروا فيه وبينوا بالدلائل النيرة والحجج  
الباهرة أن مذاهب أهل السنة توافق المعقول كما هي موافقة  
لظاهر الكتاب والسنة إلا أن الإيجاب يكون بالكتاب والسنة فيما  
يجوز في العقل أن يكون غير واجب دون العقل وقد كان من السلف  
من يشرع في علم الكلام ويرد به على أهل الأهواء

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أحمد بن سهل ثنا إبراهيم بن معقل ثنا حرملة ثنا بن وهب ثنا مالك أنه دخل يوما على عبد الله بن يزيد بن هرمز فذكر قصة ثم قال وكان يعني بن هرمز بصيرا بالكلام وكان يرد على أهل الأهواء وكان من أعلم الناس بما اختلفوا فيه من هذه الأهواء

85 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أحمد بن سهل ثنا إبراهيم بن معقل ثنا حرملة ثنا بن وهب ثنا مالك أنه دخل يوما على عبد الله بن يزيد بن هرمز فذكر قصة ثم قال وكان يعني بن هرمز بصيرا بالكلام وكان يرد على أهل الأهواء وكان من أعلم الاس بما اختلفوا فيه من هذه الأهواء

ج 1/ص 97

باب القول فيمن يكون مؤمنا بإيمان غيره

86 أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا محمد بن شاذان ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل إنسان تلده أمه على الفطرة أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فإن كانا مسلمين فمسلم كل

إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضنيه إلا مريم وابنها رواه  
مسلم في الصحيح عن قتبية وقد حكينا عن الشافعي رحمه الله  
تعالى أنه قال كل مولود يولد على الفطرة هي الفطرة التي فطر  
الله تعالى عليها الخلق فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما  
لم يفصحوا بالقول فيختاروا أحد القولين الإيمان أو الكفر لا حكم لهم  
في أنفسهم إنما الحكم لهم بأبائهم فما كان آباؤهم يوم يولدون فهم  
بحاله إما مؤمن فعلى إيمانه أو كافر فعلى كفره

ج 1/ص 98

فذهب الشافعي رحمه الله في هذا إلى أن الله تعالى خلق المولود لا  
حكم له في نفسه وإنما هو تبع لوالديه في الدين في حكم الدنيا حتى  
يعرب عن نفسه بعد البلوغ وأما في الآخرة فمنهم من ألحقهم  
بآبائهم في حكم الآخرة أيضا ومنهم من ألحق ذراري المسلمين بهم  
وزعم أن أولاد المشركين خدم أهل الجنة ومنهم من توقف في  
الجميع ووكّل أمرهم إلى الله عز وجل وهذا أشبه الأقاويل بالسنن  
الصحيحة والله تعالى أعلم وقد ذكرنا أقاويل السلف في ذلك وما  
احتج به كل فريق منهم في آخر كتاب القدر فمن أحب الوقوف عليه  
رجع إليه إن شاء الله تعالى ومتى ما أسلم الأبوان أو أحدهما صار  
الولد مسلما بإسلام أبويه أو أحدهما وقد ذكرنا في كتاب السنن

إسلام منصار مسلما بإسلام أبويه أو أحدهما من أولاد الصحابة وإذا سبي الصغير من دار الحرب ومعه أبواه أو أحدهما فدينه دين من معه من أبويه وإن سبي وحده فدينه دين السابي لأنه وليه الذي أولى به منه فقام في دينه مقام أبويه كما قام في الولاية والكفالة مقامهما والله تعالى أعلم

ج 1/ص 99

باب القول فيمن يصح إيمانه أو لا يصح قال الله تعالى وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا فأخبر أنه إنما يثبت عليهم الفرض في إيدانهم في الاستئذان إذا بلغوا قال إن في خلق السماوات والأرض إلى قوله لآيات لقوم يعقلون وفي موضع آخر لآيات لأولي الألباب وخاطب بالفرائض من عقلها

87 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنبا محمد بن أيوب ثنا أبو الوليد الطيالسي وموسى بن إسماعيل قال ثنا حماد بن سلمة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم وعن المعتوه حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ وأما ما روي من إسلام علي وصلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال الحلبي

رحمه الله تعالى لما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإسلام والصلاة فهو أحد شيئين أما أن يكون خصه بالخطاب لما صار من أهل التمييز والمعرفة دون سائر الصغار ليكون ذلك كرامة له ومنقبة فلما توجه عليه الخطاب والدعوة صحت منه الإجابة وسائر الصغار لا يتوجه عليهم الخطاب والدعوة فلا يصح منهم الإسلام أو يكون خطاب النبي صلى الله عليه وسلم إياه بالدعاء إلى الإسلام والصلاة يومئذ على أنه بالغ عنده لأن البلوغ بالسن ليس مما شرع في أول الإسلام بل ليس يحفظ

ج 1/ص 100

قبل قصة بن عمر في أحد والخندق في ذلك شيء فالظاهر أن الناس كانوا يجرون في ذلك على رأيهم وما تعارفوا من أن الصبي من لا يمكن أن يولد له والرجل من يمكن أن يولد له وكان علي رضي الله عنه بن عشر سنين لما أسلم وظاهر قول من قال إنه بن عشر أنه استكمل عشرا ودخل في الحادي عشر ومن بلغ هذا السن فقد يمكن أن يولد له فلما شرع البلوغ بعد ذلك بالسن نظر إلى السن فقد يمكن أن يولد له فلما شرع البلوغ بعد ذلك بالسن نظر إلى السن التي كل من بلغها جاز أن يولد له دون السن التي ينذر ممن بلغها الإيلاد وكان من قصرت سنوه عن ذلك الحد صغيرا في

الحكم ولم يجز أن يصح إسلامه والله تعالى أعلم وقد ذكرنا في  
كتاب السنن وفي كتاب الفضائل سائر ما قيل فيه

ج 1/ص 101

باب الدعاء إلى الإسلام

88 أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنبا محمد بن  
إبراهيم المزكي وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنبا جدي  
يحيى بن منصور قال ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبا  
وكيع ثنا زكريا بن إسحاق المكي عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن  
أبي معبد عن بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
بعث معاذًا إلى اليمن قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك  
لتأتي قوما أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله فإن هم  
أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل  
يوم وليلة فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم  
صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم فإن هم  
أجابوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم وإياك ودعوة المظلوم فإنها ليس  
بينها وبين الله حجاب رواه البخاري عن يحيى بن موسى عن وكيع  
ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم وغيره ودعاء من لم تبلغه

الدعوة مستحق ودعاء من بلغته الدعوة إذا لم يحتج إلى التثبيت في قهرهم مستحب وقد مضى الكلام وما ورد فيه من الأخبار في كتاب السنن

ج 1/ص 103

1 الأول من شعب الإيمان وهو باب في الإيمان بالله عز وجل  
89 قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر أحمد بن إسحاق  
الفقيه أنبا أبو مسلم ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن سهيل بن أبي  
صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وستون أو بضع  
وسبعون أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق  
والحياء شعبة من الإيمان قال الحلبي رحمه الله تعالى وهذه  
الشهادة فرض تجمع الاعتقاد بالقلب والاعتراف باللسان والاعتقاد  
والإقرار وإن كانا عمليين يعملان بجارحتين مختلفتين فإن نوع العمل  
واحد والمنسوب منه إلى القلب هو المنسوب إلى اللسان  
والمنسوب إلى اللسان هو المنسوب إلى القلب كما أن المكتوب  
مما جمع بين كتبه وقوله هو المقول والمقول هو المكتوب قال  
والعمل الصالح بالاعتقاد والإقرار مجموع عدة أشياء 1 أحدها إثبات  
الباريء جل جلاله ليقع به مفارقة التعطيل 2 والثاني إثبات وحدانيته

لتقع به البراءة من الشرك 3 والثالث إثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض ليقع به البراءة من التشبيه 4 والرابع إثبات أن وجود كل ما سواه كان معدوماً من قبل إبداعه له واختراعه إياه ليقع به البراءة من قول من يقول بالعلة والمعلول 5 والخامس إثبات أنه مدبر ما أبدع ومصرفه على ما يشاء ليقع به

ج 1/ص 104

البراءة من قول القائلين بالطبائع أو تدبير الكواكب أو تدبير الملائكة فأما البراءة بإثبات الباري جل ثناؤه والاعتراف له بالوجود من معاني التعطيل فلأن قوماً ضلوا عن معرفة الله جل ثناؤه فكفروا وألحدوا وزعموا أنه لا فاعل لهذا العالم وأنه لم يزل على ما هو عليه ولا موجود إلا المحسوسات وليس وراءها شيء وأن الكوائن والحوادث إنما تكون وتحدث من قبل الطبائع التي في العناصر وهي الماء والنار والهواء والأرض ولا مدبر للعالم يكون ما يكون باختياره وصنعه فإذا أثبت المثبت للعالم إلهاً ونسب الفعل والصنع إليه فقد فارق الإلحاد والتعطيل وهذا أحسن مذاهب الملحدين والقائلون به يسميهم غيرهم من أهل الإلحاد الفرقة المتجاهلة ويدعونهم غير الفلاسفة أما البراءة من الشرك بإثبات الوحدانية فلأن قوماً ادعوا فاعلين فزعموا أن أحدهما يفعل الخير والآخر يفعل الشر وزعم قوم

أن بدء الخلق كان من النفس إلا أنه كان يقع منها لا على سبيل  
السداد والحكمة فأخذ الباري على يدها وعمد إلى مادة قديمة كانت  
موجودة معه لم تزل فركب منها هذا العالم على ما هو عليه من  
السداد والحكمة فإذا أثبت المثبت أن لا إله إلا الله واحد ولا خالق  
سواه ولا قديم غيره فقد انتفى عن قول الشريك الذي هو في  
البطلان ووجوب اسم الكفر لقائله كالإلحاد والتعطيل وأما البراءة  
من التشبيه بإثبات أنه ليس بجوهر ولا عرض فلان قوما زاغوا عن  
الحق فوصفوا الباري جل وعز ببعض صفات المحدثين فمنهم من  
قال إنه جوهر ومنهم من قال إنه جسم ومنهم من أجاز أن يكون  
على العرش قاعدا كما يكون الملك على سريرته وكل ذلك في  
وجوب اسم الكفر لقائله كالتعطيل والتشريك

ج 1/ص 105

فإذا أثبت المثبت انه ليس كمثله شيء وجماع ذلك أنه ليس بجوهر  
ولا عرض فقد انتفى التشبيه لأنه لو كان جوهرًا أو عرضًا لجاز عليه  
ما يجوز على سائر الجواهر والأعراض وإذا لم يكن جوهرًا ولا عرضًا  
لم يجز عليه ما يجوز على الجواهر من حيث انها جواهر كالتأليف  
والتجسيم شغل الأمكنة والحركة والسكون ولا ما يجوز على  
الأعراض من حيث انها أعراض كالحدوث وعدم البقاء وأما البراءة

من التعطيل بإثبات أنه مبدع كل شيء سواه فلان قوما من الأوائل خالفوا المعطلة ثم خذلوا عن بلوغ الحق فقالوا إن الباري موجود غير أنه علة لسائر الموجودات وسبب لها بمعنى أن وجوده اقتضى وجودها شيئاً فشيئاً على ترتيب لهم يذكرونه وأن المعلول إذا كان لا يفارق العلة فواجب إذا كان الباري لم يزل أن يكون مادة هذا العالم لم تزل معه فمن أثبت أنه المبدع الموجد المحدث لكل ما سواه من جوهر وعرض باختياره وإرادته المخترع لها لا من أصل فقد انتفى عن قوله التعليل الذي هو في وجوب اسم الكفر لقائله كالتعطيل وأما البراءة من الشرك في التدبير بإثبات انه لا مدبر لشيء من الموجودات إلا الله فلأن قوما زعموا أن الملائكة تدبر العالم وسموها آلهة وقد قال الله تعالى للملائكة فالمدبرات امرا ومعنى المدبرات المنفذات لما دبر الله على أيديها كما يقال لمن ينفذ حكم الله بين الخصوم حاكم وزعم قوم أن الكواكب تدبر ما تحتها وأن كل كائنة وحادثة في الأرض فإنما هي من آثار حركات الكواكب وافتراقها واقترانها واتصالها وانفصالها وغير ذلك من أحوالها فمن أثبت أن الله عز وجل هو المدبر لما أبدع ولا مدبر سواه فقد انتفى عن قوله التشريك في التدبير الذي هو في وجوب اسم الكفر لقائله كالتشريك في القدم أو في الخلق

ثم أن الله عز وجل ثناؤه ضمن هذه المعاني كلها كلمة واحدة وهي لا إله إلا الله وأمر المأمورين بالإيمان أن يعتقدوها ويقولوها فقال جل وعز فاعلم أنه لا إله إلا هو وقال فيما ذم مشركي العرب إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلہتنا لشاعر مجنون والمعنى أنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله استكبروا ولم يقولوا بل قالوا مكانها أئنا لتاركوا آلہتنا لشاعر مجنون 90 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه ثنا علي بن محمد بن عيسى الحكاني أنبا أبو اليمان أخبرني شعيب عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان 91 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا الحسن بن يعقوب ثنا الحسين بن محمد القباني ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى ثنا يزيد بن كيسان قال حدثني أبو حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمري قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا أن تعيرني قريش إنما حمله عليه الجزع لا قررت بها عينك

فأنزل الله عز وجل إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء القصص 56 رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد

92 أخبرنا أبو علي الروذباري أنبا أبو محمد بن شوذب الواسطي ثنا شعيب بن أيوب ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي ثنا عبدالسلام بن حرب عن عبد الله بن بشر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوس ناس من أصحابه فكنت فيمن وسوس فمر علي عمر رضي الله عنه فسلم علي فلم أرد عليه فشكاني إلى أبي بكر رضي الله عنه فجاء فقال سلم عليك أخوك فلم تسلم عليه فقلت ما علمت تسليمه وإني عن ذلك لفي شغل فقال أبو بكر رضي الله عنه ولم فقلت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسأله عن نجاة هذا الأمر قال قد سألته عن ذلك قال فقلت إليه فاعتنقته فقلت بأبي أنت وأمي أنت أحق بذلك قال قد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نجاة هذا الأمر قال من قبل الكلمة التي عرضتها على عمي فهي له نجاة

93 وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ثنا مالك بن إسماعيل فذكره بإسناده مثله غير أنه قال في آخره من قبل الكلمة التي عرضتها على عمي فردها فهي له نجاة

93 وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا العباس ج 1/ص 108

بن محمد بن حاتم الدوري ثنا مالك بن إسماعيل فذكره بإسناده مثله غير أنه قالت في آخره من قبل الكلمة التي عرضتها على عمي فردها فهي له نجاة

94 وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله الصفار الأصبهاني ثنا أحمد بن مهدي بن رستم ثنا أبو عاصم النبيل ثنا عبد الحميد بن جعفر حدثني صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة

95 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدي آبادي ثنا أبو قلابة ثنا عبد الصمد ثنا شعبة عن خالد الحذاء عن الوليد أبي بشر عن حمران بن أبان أنه سمع عثمان بن عفان رضي الله

عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يعلم أنه  
لا إله إلا الله دخل الجنة

96 وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن  
ج 1/ص 109

أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا إسماعيل بن علي عن خالد فذكره  
غير أنه قال من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة رواه  
مسلم عن زهير بن حرب وغيره عن بن علي قال البيهقي رحمه الله  
وقد ذكرنا من فضائل هذه الكلمة في الجزء الخامس من كتاب  
الأسماء والصفات جملة كافية فاقصرنا ها هنا على ما ذكرنا

97 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد ثنا البزار يعني  
أحمد بن عمرو ثنا أبو كامل ثنا أبو عوانة عن منصور عن هلال بن  
يساف عن الأغر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قال لا إله إلا الله نفعته يوما من دهره أصابه قبل ذلك ما  
أصابه

98 وأخبرنا علي أنبا أحمد ثنا بن ملحان ثنا عمرو بن خالد ثنا  
ج 1/ص 110

عيسى بن يونس عن سفيان الثوري عن منصور فذكره بنحوه غير  
أنه قال أنجته بدل نفعته

99 وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه

أنبا أحمد بن إبراهيم بن ملحان فذكره بإسناده نحوه

100 أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحرفي إملاء ببغداد

ج 1/ص 111

ثنا حبيب بن الحسن القزاز ثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى بن إسحاق

الحلواني ثنا يحيى يعني بن عبد الحميد وأخبرنا أبو سعد أحمد بن

محمد الماليني واللفظ له أنبا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا محمد بن

أبان بن ميمون السراج وأحمد بن محمد بن خالد البراثي قالا حدثنا

يحيى الحماني حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن بن

عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا

إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكأنني بأهل لا إله إلا

الله ينفضون عن رؤوسهم يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن

تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

ج 1/ص 112

قال البيهقي رحمه الله وروي من وجه آخر ضعيف عن بن عمرو قد

أخرجناه في كتاب البعث والنشور وذكرنا انتظام هذه الكلمة مع ما

أشرنا إليه من العقائد الخمس لأن من قال لا إله إلا الله فقد أثبت

الله ونفى غيره فخرج بإثبات ما أثبت من التعطيل وبما ضم إليه من

نفي عن التشريك وأثبت باسم الإله الإبداع والتدبير ونفى عنه التشبيه لأن اسم الإله لا يجب إلا للمبدع وإذا وقع الاعتراف بالإبداع فقد وقع بالتدبير لأن الإيجاد تدبير وإبقاءه وإحداث الاعراض فيه وإعدامه بعد إيجاده تدبير ولا يجوز أن يكون له من خلقه شبيه لأنه لو كان لوجب أن يجوز عليه من ذلك الوجه ما يجوز على شبيهه وإذا جاز ذلك عليه لم يستحق اسم الإله كما لا يستحقه خلقه الذي شبيهه به فدل على أن اسم الإله والشبيه لا يجتمعان كما أن اسم الإله ونفي الإبداع لا يأتلفان وقد ذكر الحليني رحمه الله تعالى حديث الأسامي وضم إليها من الأسامي ما ورد في غير ذلك الحديث وجعلها منقسمة بين العقائد الخمس ونحن قد نقلنا جميع ذلك في كتاب الأسماء والصفات وأضفنا إليه من الشواهد ومعرفة الصفات وتأويل الآيات المشكلات والأحاديث المشتبهات ما لا بد من معرفته من أحب الوقوف عليه رجع إليه إن شاء الله تعالى وقد ذكر الحليني رحمه الله تعالى في إثبات حدث العالم وما يدل على ان له صنعا ومدبرا لا شبيه له من خلقه فصولا حسانا لا يمكن حذف شيء منها فتركها على حالها ونقلتها هنا من كلام غيره ما لا بد منه في هذا

الباب

## فصل في معرفة الله عز وجل ومعرفة صفاته وأسمائه حقيقة المعرفة أن

تعرفه موجودا قديما لم يزل ولا يفنى أحدا صمدا شيئا واحدا لا  
يتصور في الوهم ولا يتبعض ولا يتجزأ ليس بجوهر ولا عرض ولا  
جسم قائما بنفسه مستغنيا عن غيره حيا قادرا عالما مريدا

ج 1/ص 113

سميعا بصيرا متكلمًا له الحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع  
والبصر والكلام لم يزل ولا يزال هو بهذه الصفات ولا يشبه شيء  
منها شيئًا من صفات المصنوعات ولا يقال فيها انها هو ولا غيره ولا  
هي هو وغيره ولا يقال انها تفارقه أو تجاوزه أو تخالفه أو توافقه أو  
تحله بل هي نعوت له أزلية وصفات له أبدية تقوم به موجودة بوجوده  
دائمة بدوامه ليست بأعراض ولا بأغيار ولا حالة في أعضاء غير  
مكيفة بالتصور في الأذهان ولا مقدورة بالتمثيل في الأوهام فقدرته  
تعم المقدورات وعلمه يعم المعلومات وإرادته تعم المرادات لا  
يكون إلا ما يريد ولا يريد ما لا يكون وهو المتعالي عن الحدود  
والجهات والأقطار والغايات المستغني عن الأماكن والأزمان لا تناله  
الحاجات ولا تمسه المنافع والمضرات ولا تلحقه اللذات ولا الدواعي

ولا الشهوات ولا يجوز عليه شيء مما جاز على المحدثات فدل على حدوثها ومعناه أنه لا يجوز عليه الحركة ولا السكون والاجتماع والافتراق والمحاذاة والمقابلة والمماساة والمجاورة ولا قيام شيء حادث به ولا بطلان صفة أزلية عنه ولا يصح عليه العدم ويستحيل أن يكون له ولد أو زوجة أو شريك قادر على إماتة كل حي غيره ويجوز منه إفناء كل شيء غيره وإعادته الأجسام بعده وخلق أمثالها من غير قصر على حد قادر على كل شيء يتوهم على الانفراد حدوثه له الملك وله الحكم كل ما انعم به بفضل منه وكل ما أكرمه عدل منه لا يجوز عليه جور ولا يصح منه ظلم

101 حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبا أبو عبد الله محمد بن

ج 1/ص 114

يعقوب الحافظ وأبو جعفر محمد بن صالح قال ثنا الحسين بن الفضل ثنا محمد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا يا محمد انسب لنا ربك فأنزل الله عز وجل قل هو الله أحد الله الصمد قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وأن الله تبارك وتعالى لا يموت ولا

يورث ولم يكن له كفوا أحد لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثلته

شيء

102 أخبرنا أبو منصور أحمد بن علي الدامغاني أنبا أبو بكر

الإسماعيلي وحدثنا أبو عبد الرحمن السلمى محمد بن الحسين حدثنا

جدي إسماعيل بن نجيد وأبو عمرو بن مطر وعلي بن بندار الصيرفي

وأبو

ج 1/ص 115

عمرو بن حمدان وأبو بكر بن قريش وغيرهم قالوا ثنا الحسن بن

سفيان ثنا صفوان بن صالح ثنا الوليد بن مسلم ثنا شعيب بن أبي

حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما

مائة إلا واحدة إنه وتر يحب الوتر من أحصاها دخل الجنة هو الله

الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن

المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار

الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز

المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم

الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم

الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق

الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدىء المعيد المحيي  
المميت الحي القيوم الماجد الواحد الواحد الصمد القادر  
المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن البر التواب  
المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام الوالي  
المتعالى المقسط الجامع الغنى المغنى الرافع الضار النافع النور  
الهادى البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور الذى ليس كمثلته شىء  
وهو السميع البصير وقال غيره المانع بدل قوله الرافع وقال الوالى  
المتعالى عقب قوله الباطن وقال البيهقى رحمه الله وذكر الأستاذ  
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الاسفرايينى أن قوله من  
أحصاها يريد من علمها وذكر أن من هذه الأسماء ثمانية وعشرين  
اسما للذات وثمانية وعشرين اسما لصفات الذات وثلاثة وأربعين  
اسما للفعل

ج 1/ص 116

بيان معانى أسماء الذات الله وله معان منها أنه القادر على الخلق  
وأنه لا يكون إلا ما يريد وأنه الغالب الذى لا يغلب وأنه القاهر الذى لا  
يقهر وأنه لا يصح التكليف إلا منه الملك ومعناه أنه يعز من يشاء  
ويذل من يشاء ويستحيل عليه الازلال وقد قيل ان معناه أنه المملك  
السالب الممكن المانع وقد قيل ان معناه أنه يولي ويعزل ولا يتوجه

عليه العزل والسلب وقد قيل ان معناه أنه المتفرد بالعز والسلطان  
لا يشاركه أحد في معناه القدوس وله معان أحدها أنه البريء من  
المعائب والشركاء والأنداد والأضداد ومنها أن له الكمال في كل  
وصف يختص به ومنها أن تطهير غيره من العيوب إليه ومنها أن  
الأوهام لا تدركه بالتحديد والأبصار لا تدركه بالتصوير السلام وله  
معان منها أن السلامة به وفيه ومنها أن من أطاعه سلم ومنها أنه  
سليم من النقائص ومنها أنه يسلم من عنده على تحقيق لمراد  
المؤمن وله معان منها أن الهدى والإيمان إليه ومنها أن التصديق  
والتكذيب به ومنها أن الحقائق تنكشف لديه ومنها أن الأمر يؤخذ منه  
ج 1/ص 117

ومنها أن القول قوله لا خلاف عليه ومنها استحالة الزوال عليه ومنها  
تعذر المنازعة له المهيمن وهو من أسامي الكمال يجمع أوصاف  
الفضل وينقض أوصاف النقص كأن الكمال الذي لا يصح عليه الزوال  
تدخل فيه الشهادة والحفظ والعطاء والمنع والاختصاص به عن الغير  
العزير وله معان منها أنه لا يرام ومنها أنه لا يخالف في المراد ومنها  
أنه لا يخوف بالتهديد ومنها أنه لا يحط عن المنزلة ومنها أنه يعذب  
من أراد ومنها أنه ملجأ الهاربين ومنها أن إليه مطالب المريدين  
ومنها أن عليه طريق المارقين ومنها أن عليه ثواب العاملين ومنها

أنه لا يوجد له مثل وأنه لا يحد بحد وأنه لا يصح عليه نقص الجبار وله معان منها أنه لا يحنو عند التعذيب ولا يشفق عند البذل إذا أعطى أعطى عن سعة وإذا منع منع عن قدرة ومنها أنه لا يكثرث بالناكثين ولا يفرح بالمخلصين ومنها أنه لا يتمنى ما لا يكون ولا يتلهف على ما لم يكن ومنها أنه لا يناقش في الفعل ولا يطالب بالعلة ولا يحجر عليه في مقدوره وأنه لا يجب عليه شيء بته وأنه يذل عند عزته الأعراء ويشرف عند تقريبه الأذلاء المتكبر وله معان

ج 1/ص 118

منها أنه لا مقدار لشيء عنده ومنها أنه لا يؤثر فيه اللوم ولا يصح عليه العقاب ومنها أنه لا يخلق للنفع ولا يخترع للدفع وأنه لا يتوجه عليه المنة بالطاعة والعبادة ولا يلزمه الثواب عن المتابعة وأنه لا يشرف بالاتباع ولا ينحط بالاعتداء وأنه لا يأمر لفائدة ولا ينهي لعائدة العلي وله معان منها أنه علي عن المالك والامر والناهي والتحديد والرسم والمنع والإيجاب ومنها أنه علي عن الحاجة إلى الخلائق والخلق ومنها أنه لا يسأل عما يفعل ولا يحاسب على ما يقبض العظيم وله معان منها أنه يستحيل عليه التحديد والمساحة ومنها نفي الكثافة والرقة ومنها وجوب التذلل والخضوع عند الطاعة الجليل وله معان منها أنه يجلب عن أن يجوز عليه ما دل على الحدوث

ومنها أنه يجب الانقياد له ومنها أنه لا يجزأ إلا من رفعه الكبير وله معان أنه لا يقع عليه المقدار والتقدير ولا يرد عليه في التدبير ولا يخالف في الأمور الحميد وله معان محمودة وله صفات المدح والكمال المجيد وله معان منها أنه لا يساوي فيما له من أوصاف المدح ومنها أنه المنفرد بالجلال والكبرياء والعز

ج 1/ص 119

ومنها أن الذي يفيد من أوصاف المدح لغيره لا يكون إلا به الحق وله معان منها أن لا يمكن رده ولا يصح رفعه ولا يوصف بالقدرة على ما يوجب ذمه ومنها أن ما لم يكن بأمره من غيره لم يحمده وصفه ومنها المبين لخلقه ما أرادهم له المبين وله معان منها أنه بين لذوي العقول ومنها أن الفضل يقع به ومنها أن التحقيق والتمييز إليه ومنها أن الهداية به الواحد وله معان منها أنه لا يجوز عليه التبعض ولا يجوز عليه التشبيه ولا يصح الخروج من ملكه ولا حد لسلطانه الماجد وله معان منها الارتفاع والعلو على المبالغة ومنها التقريب على حسب المشيئة ومنها الاختصاص بالولاية والتولية الصمد وله معان منها أنه لا يتجزأ في الوهم ومنها أن الكون والأحوال منه تطلب الأول وله معان منها أنه لم يزل ومنها أنه لا يكافأ على النعمة والبلية ولا يسبق بالفعل

الآخر ومعناه الدائم فإنه يستحيل عليه العدم الظاهر ومعناه أنه يصح إدراكه بالأدلة على القطع واليقين الباطن ومعناه أنه لا يدرك باللمس والشم والذوق وأنه يقف على الخفيات المتعال وله معان أحدها أنه تعالى على أن يطاق والثاني أنه تعالى عن الزوال بالذات والصفة والثالث أنه تعالى عن الحاجة الغني وله معان منها أنه لا يتعلق بالقدرة ولا يحتاج إلى دعامة أو علاقة أنه لا يتوهم حدوث شيء لا يصح منه بما له من الصفات من غير توقف على استحداث حكم النور وله معان منها أنه لا يخفي على أوليائه بالدليل ولا يصح ادراكه بالابصار ويظهر لكل ذي لب بالعقل ذو الجلال ومعناه المختص بما ذكرناه من الأوصاف وقال وفي بعض الأخبار أنه السيد قال الإمام البيهقي رحمه الله وقد ذكرت اسناده في كتاب الأسماء والصفات واسناد غيره مما ورد به الحديث قال الاستاذ معناه أنه مالك كل مخلوق وأنه منفرد بالإيجاد المولى ومعناه أنه يغير ما شاء كيف شاء الأحد ومعناه أنه لا يصح عليه الاتصال والمماساة ولا يجوز عليه النقصان والزيادة الفرد ومعناه أنه لا تصح له الزوجة والولد

الوتر ومعناه أنه لا يعد في المعدودات بالمعنى وتحقيقه أنه لا يوصف  
بصفة يصح وصف غيره بها إلا وله اختصاص ومباينة أسامي صفات  
الذات فمن أسامي صفات الذات الذي عاد إلى القدرة القاهر ومعناه  
الغالب القهار ومعناه الذي لا يقصد ولا يغلب القوي ومعناه المتمكن  
من كل مراد المقتدر ومعناه الذي لا يردده شيء عن المراد القادر  
ومعناه اثبات القدرة ذو القوة المتين ومعناه نفي النهاية في القدرة  
وتعميم المقدورات قال وروي في بعض الآثار الغلاب ومعناه يكره  
علي ما يريد ولا يكره على ما يراد ومن أسامي صفات الذات ما هو  
للعلم ومعناه فمنها العليم ومعناه تعميم المعلومات ومنها الخبير  
ويختص بأن يعلم ما يكون قبل أن يكون ومنها الحكيم ويختص بأن  
يعلم دقائق الأوصاف ومنها الشهيد ويختص بأن يعلم الغائب والحاضر  
ومعناه أنه لا يغيب عنه شيء ومنها الحافظ ويختص بأنه لا ينسى ما  
علم ومنها المحصي ويختص بأنه لا يشغله الكثرة عن العلم وذلك  
مثل ضوء النور واشتداد الريح وتساقط الأوراق فيعلم عند ذلك عدد  
أجزاء الحركات في كل ورقة وكيف لا يعلم وهو الذي خلقها وقد قال  
ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير الملك 14

ج 1/ص 122

ومن أسامي صفات الذات ما يعود إلى الإرادة فمنها الرحمن وهو  
المريد لرزق كل حي في دار البلوى والامتحان ومنها الرحيم وذلك  
المريد لانعام أهل الجنة ومنها الغفار وهو المريد لإزالة العقوبة بعد  
الاستحقاق ومنها الودود وهو المريد للإحسان إلى أهل الولاية ومنها  
العفو وهو المريد لتسهيل الأمور على أهل المعرفة ومنها الرؤوف  
وهو المريد للتخفيف عن العبادة ومنها الصبور وهو المريد لتأخير  
العقوبة ومنها الحلیم وهو المريد لإسقاط العقوبة في الأصل على  
المعصية ومنها الكريم وهو المريد لتكثير الخيرات عند المحتاج ومنها  
البر وهو المريد لإعزاز أهل الولاية ومن أسامي صفات الذات ما  
يرجع إلى السمع وهو السميع ومنها ما يرجع إلى البصر وهو البصير  
ومنها ما يرجع إلى الحياة وهو الحي ومنها ما يرجع إلى البقاء وهو  
الباقي وفي معناه الوارث الذي يبقى بعد فناء خلقه ومنها ما يرجع  
إلى الكلام وهو الشكور ومنها ما يرجع إلى العلم والسمع والبصر  
وهو الرقيب

ج 1/ص 123

أسامي صفات الفعل منها الخالق ويختص باختراع الشيء ومنها  
الباريء ويختص بإخترائه على الحسن ومنها المصور ويختص بأنواع  
التركيب ومنها الوهاب ويختص بكثرة العطية واستحالة ورود ما

يحجز عنه ومنها الرزاق ويختص بعطية ما يقوت ويدفع التلف ومنها  
الفتاح ويختص بتيسير ما عسر ومنها القابض ويختص بالسلب ومنها  
الباسط ويختص بالتوسعة في المنح ومنها الخافض ويختص بإذلال  
الجاحدين ومنها الرافع ويختص بإعطاء المنازل ومنها المعز ويختص  
بتحسين الأحوال ومنها المذل ويختص بالحط ومنها الحكم ويختص  
بفعل ما يريد ومنها العدل ويختص بأن لا يقبح منه ما يفعل ومنها  
اللطيف ويختص بدقائق الأفعال ومنها الحفيظ ويختص بأن لا يشغله  
دفع عن دفع ومنها المقيت ويختص بأن لا يشغله فعل بليه عن فعل  
بليه ومنها الحسيب ويختص بأن لا يشغله موافقة عن موافقة ومنها  
الرقيب ويختص بأن لا يشغله شأن عن شأن ومنها المجيب ويختص  
بالبذل عند المسألة ومنها الواسع يختص بأن لا يتعذر عليه عطية  
ومنها الباعث ويختص بالحشر ومنها

ج 1/ص 124

الوكيل ويختص بكفالة الخلق ومنها المبدىء ويختص بابتداء التفضل  
ومنها المعيد ويختص بالإعادة ومنها المحيي ويختص بخلق الحياة  
ومنها المميت ويختص بخلق الموت ومنها القيوم ويختص بادامة  
الخلق على الأوصاف ومنها الواجد ويختص بوجود ما يريد ومنها

المقدم ويختص بتقديم ما يريد ومنها المؤخر ويختص بتأخير ما يريد  
ومنها الولي ويختص بحفظ أهل الولاية ومنها التواب ويختص بخلق  
توبة التائبين ومنها المنتقم ويختص بعقاب الناكثين ومنها المقسط  
ويختص بفعل العدل ومنها الجامع ويختص بجمع الخصوم والانصاف  
ومنها الغني ويختص بإزالة النقائص والحاجات ومنها النافع ويختص  
بخلق اللذات ومنها الهادي ويختص بفعل الطاعات ومنها المضل  
ويختص بخلق المعاصي يعني خلقها ومنها البديع ويختص باستحالة  
المشاركة له في الخلق ومنها الرشيد ويختص باصابة المقصود ومنها  
مالك الملك ويختص بالتبديل قال ويمكن تأويل بعض هذه العبارات  
على أسامي الذات قال واعلم أن أسماء الله تعالى على ثلاثة أقسام

ج 1/ص 125

قسم منها للذات وقسم لصفات الذات وقسم لصفات الفعل  
فالقسم الأول الاسم والمسمى واحد وهو مثل قديم وشيء وإله  
ومالك ومعنى قوله الاسم والمسمى أنه لا يثبت بالاسم زيادة صفة  
للمسمى بل هو اثبات للمسمى الثاني الاسم صفة قائمة بالمسمى  
لا يقال إنها هي المسمى ولا يقال إنها غير المسمى وهو مثل العالم  
والقادر لأن الاسم هو العلم والقدرة القسم الثالث وهو من صفات

الفعل فالاسم فيه غير المسمى وهو مثل الخالق والرازق لأن الخلق والرزق غيره فأما التسمية إذا كانت من المخلوق فهي فيها غير الاسم والمسمى وإذا كانت التسمية من الله عز وجل فإنها صفة قائمة بذاته وهي كلامه ولا يقال إنها المسمى ولا غير المسمى ولا يقال إنها العلم والقدرة وذهب بعض أصحابنا من أهل الحق في جميع أسماء الله عز وجل إلى أن الاسم والمسمى واحد قال والاسم في قولنا عالم وخالق لذات الباري التي لها صفات الذات مثل العلم والقدرة وصفات الفعل مثل الخلق والرزق قال ولا نقول لهذه الصفات إنها أسماء بل الاسم ذات الله الذي له هذه الصفات قال البيهقي رحمه الله وإلى هذا ذهب الحارث بن أسد المحاسبي فيما حكاه عنه الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال ويصح ذلك عندي بما يشهد له اللسان بذلك ألا ترى إلى قوله عز وجل بسلام اسمه يحيى فأخبر أن اسمه يحيى قال يا يحيى فخاطب اسمه فعلم أن

ج 1/ص 126

المخاطب يحيى وليس اسمه وهو اسمه واسمه هو وكذلك قال ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها وأراد المسميات ولأنه لو كان غيره أو لا هو المسمى لكان للقائل إذا قال عبدت الله والله اسمه

أن يكون عبد اسمه اما غيره وأما لا يقال إنه هو وذلك محال وقوله إن لله تسعة وتسعين اسما معناه تسميات العباد لله لأنه في نفسه

واحد قال الشاعر إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

قال أبو عبيد أراد ثم السلام عليكما لأن اسم السلام هو السلام ومن

أصحابنا من أجرى الأسماء مجرى الصفات وقد مضى الكلام فيها

والمختار من هذه الأقاويل ما اختاره الشيخ أبو بكر بن فورك رحمه

الله تعالى

103 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الوليد حسان بن

محمد الفقيه يقول سمعت أبا عثمان سعيد بن إسماعيل وسئل عن

قوله تعالى تبارك فقال ارتفع وعلا

فصل في الإشارة إلى أطراف الأدلة في معرفة الله عز وجل وفي

حدث

العالم

العالم عبارة عن كل شيء غير الله هو جملة الأجسام والأعراض

وجميع ذلك موجود عن عدم بايجاد الله عز وجل واختراعه إياه قال

الله عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده

ج 1/ص 127

وسئل نبينا صلى الله عليه وسلم عن بدء هذا الأمر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره ثم ذكر الخلق فإن قال قائل فهل في العقل دليل على حدث الأجسام قيل نعم وقد وجدنا الأجسام لا تنفك عن الحوادث المتعاقبة عليها كالاتحاد والافتراق والسكون والحركة والألوان والمطعموم والأرايح وما لم ينفك من الحوادث ولم يسبقها محدث مثلها وإن قال وهل فيه دليل على حدث الأعراض قيل نعم قد وجدناها تتضاد في الوجود ولا يصح وجود جميعها معا في محل فثبت أن بعضها يبطل ببعض وما يجوز عليه البطلان لا يكون إلا حادثا لأن القديم لم يزل ولا يصح عليه العدم فإن قال فهل فيه دليل على أن الحوادث لا بد لها من محدث قيل نعم حقيقة المحدث ما وجد عن عدم ولولا أن موجودا أوجده لم يكن وجوده أولى من عدمه وإنه يتقدم بعضها على بعض فلولا أن مقدما قدم ما تقدم منه لم يكن حدوثه متقدما أولى من حدوثه متأخرا وكذلك وجود بعضه على بعض الهيئات المخصوصة يدل على جاعل خصه بذلك لولاه لم يكن بعض الهيئات بأولى من بعض ولأنا نشاهد الأجسام يتنقل أسبابها ويتبدل أحوالها فلولا أن منقلا نقلها لم يكن انتقالها أولى من بقائها وفي ذلك دليل على أن تعلقها بمن نقلها وحاجتها إلى من غيرها أنها مصنوعة وأن لها صانعا غيرها ونحن نصوره في الإنسان الذي هو في غاية

الكمال والتمام فإنه كان نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظاما ولحما  
ودما وقد علمنا أنه لم ينقل نفسه من حال إلى حال لأننا نراه في حال  
كمال قوته وتمام عقله لا يقدر على أن يحدث لنفسه سمعا ولا بصرا  
ولا أن يخلق لنفسه جارحة فدل ذلك على أنه قبل تكامله واجتماع  
قوته عن ذلك اعجز وقد رأيناها طفلا ثم شابا ثم كهلا ثم شيئا وقد  
علمنا أنه لم ينقل نفسه من حال إلى حال فدل على أن ناقلا نقله  
من حال إلى حال ودبره على ما هو عليه ومما يبين ذلك أن القطن لا  
يجوز أن يتحول غزلا مفتولا ثم ثوبا منسوجا من غير صانع ولا مدبر  
والطين والماء لا

ج 1/ص 128

يجوز أن يصيرا بناء مشيدا من غير بان وكما لا يجوز صانع لا صنع له  
لا يجوز صنع لا من صانع وقد نبهنا الله تعالى في غير موضع من كتابه  
العزير على ما ذكرناه من العبر فقال عز وجل ومن آياته أن خلقكم  
من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من  
أنفُسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك  
لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف  
ألْسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم  
بالليل والنهار وابتغواكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون

ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون وإن قال قائل ومن لكم بأن أثر الصنع موجود في السماوات والأرض قال الحليمي رحمه الله تعالى قيل له إن السماء جسم محدود متناه والمحدود المتناهي لا يجوز أن يكون قديما لأن القديم هو الموجود الذي لا سبب لوجوده وما لا سبب لوجوده فلا جائز أن يكون له نهاية لأنه لا يكون وجوده إلى تلك النهاية أولى به من وجوده دونها أو وراءها لأن المتناهي لا يكون خالص الوجود لأنه إلى نهايته يكون موجودا ثم يكون وراء نهايته معدوما والقديم لا يعدم فصح أن المتناهي لا يجوز أن يكون قديما والسماء متناهية فثبت أنها ليست بقديم فإن قيل وما الدليل على أنها متناهية قيل الدليل على أنها متناهية عيانا من الجهة التي تليها فدل ذلك على أنها متناهية من الجهات التي نراها ولا نشاهدها لأن تناهيتها من هذه الجهة قد أوجب أن لا يكون ما يليها منها قديما موجودا إلا لسبب فصح أن ما يليها منها فهي كذلك أيضا لأنه لا يجوز أن يكون شيء واحد بعضه قديم وبعضه غير قديم وأيضا فإن السماء جسم ذو أجزاء وكل جزء منه محدود متناه فدل ذلك

على أن جميعها محدود متناه ثم ساق الكلام إلى أن قال 1 وما قلته في السماء فهو في الأرض مثله وأبين لأن أجزاء الأرض تقبل في العيان أنواعا من الاستحالة وكذلك الماء والهواء لأن أجزاء كل واحد من هذه الأشياء يجتمع مرة ويفترق أخرى وينتقل من حال إلى حال فصار حكمها حكم غيرها من الأجسام التي ذكرنا في الحاجة إلى مغير غيرها وناقل نقلها وهو الواحد القهار قال البيهقي رحمه الله فإن قال قائل وهل في العقل دليل على أن محدثها واحد قيل نعم وهو استغناء الجميع في حدوثه بمحدث واحد والزيادة عليه لا ينفصل منها عدد من عدد ولأنه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تديرهما على نظم ودلا على أحكام كما قال الله عز وجل لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله ولكان العجز يلحقهما أو أحدهما وذلك أنه لو أراد أحدهما أحياء جسم وأراد الآخر إمامته كان لا يخلو من أن يتم مرادهما وهذا مستحيل أو لا يتم مرادهما أو مراد أحدهما دون صاحبه ومن لم يتم مراده كان عاجزا والعاجز لا يكون الها قديما وعبارة أخرى وهي أن حال الاثنين لا يخلو من صحة المخالفة أو تعذر المنازعة فإن صحت المخالفة أو تعذرت المنازعة بأن صحت المخالفة كان الممنوع من المراد موصوفا بالقهر وأن تعذرت

المنازعة كان كل واحد منهما موصوفا بالنقص والعجز وذلك يمنع من  
التثنية وقد دعانا الله عز وجل إلى توحيدده في غير موضع من كتابه  
بما أرانا من الآيات وأوضح لنا من الدلالات فقال عز من قائل وإلهكم  
إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم قرأها إلى قوله لآيات لقوم

يعقلون البقرة 163 164

ج 1/ص 130

إلى سائر ما ورد في الكتاب من الدلالات على صنعه وتوحيدده  
104 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس الأصم ثنا أحمد بن  
الفضل الصائغ ثنا آدم ثنا أبو جعفر الرازي ثنا سعيد بن مسروق عن  
أبي الضحى وإلهكم إله واحد لما نزلت هذه الآية عجب المشركون  
وقالوا ان محمدا يقول والهكم إله واحد فليأتنا بآية إن كان من  
الصادقين فأنزل الله عز وجل إن في خلق السماوات والأرض  
واختلاف الليل والنهار الآية يقول إن في هذه الآيات لآيات لقوم  
يعقلون

105 حدثنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن يوسف الدقيقي قال  
وجدت في كتابي للشافعي رحمه الله فيا عجا كيف يعصي الاله

أم كيف يجحده جاحد

ولله في كل تحريكة  
وتسكينة أبدا شاهد

في كل شيء له آية  
تدل على أنه واحد

ويقال إن هذه الأبيات لأبي العتاهية

ج 1/ص 131

106 أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الحسين عبد الواحد بن أبي عبد الرحمن ناقله أبي القاسم المذكور يقول حكى جدي في كتبه عن شيوخه أن أبا العتاهية إسماعيل بن القاسم جاء إلى دكان سقيفة الوراق فجلس وتحدث ثم ضرب بيده إلى دفتر فكتب في ظهره فيا عجا كيف يعصى الاله

أم كيف يجحده الجاحد

ولله في كل تحريكة  
وتسكينة أبدا شاهد

وفي كل شيء له آية  
تدل على أنه واحد

ثم ألقاه ونهض فلما كان من الغد أو بعد ذلك جاء أبو نواس فجلس  
وتحدث وضرب بيده إلى ذلك الدفتر فقال أحسن قاتله الله والله  
لوددته لي بجميع ما قلته لمن هي قلنا لأبي العتاهية فقال هو أحق به  
ثم أخذ أبو نواس الدفتر فكتب

سبحان من خلق الخلق من ضعيف مهين

يسوقه من قرار

إلى قرار مكين

يحوز شيئاً فشيئاً

في الحجب دون العيون

حتى بدت حركات

مخلوقة من سكون

فلما عاد أبو العتاهية نظر فيه فقال أحسن قاتله الله والله لوددت

أنها لي بجميع ما قلت وما أقول لمن هي فقلنا لأبي نواس فقال

الشیطان ثم كتب أبو العتاهية فإن اك حالكا فالمسك أحوى

وما لسواد جلدي من بقاء

ولكنني عن الفحشاء ناء

كبعد الأرض عن جو السماء

ج 1/ص 132

107 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ ثنا السري بن خزيمة ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن بن عباس في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلقوا في أصلاب الرجال ثم صوروا في أرحام النساء

108 حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان أنبا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد الدقيقي ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المدني ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنبا بقية بن الوليد ثنا بحير بن سعيد عن خالد بن معدان قال قال أبو ذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفلح من اخلص الله قلبه للإيمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة وجعل أذنه مستمعة وعينه ناظرة فأما الأذن فقمع وأما العين فمقرة لما يوعى القلب وقد أفلح من جعل الله قلبه واعيا

109 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا

ج 1/ص 133

أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنبا معمر عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال القلب ملك وله جنود فإذا

صلح الملك صلحت جنوده وإذا فسد الملك فسدت جنوده والأذنان  
قمع والعينان مسلحة واللسان ترجمان واليدان جناحان والرجلان  
بريد والكبد رحمة والطحال ضحك والكليتان مكر والرية نفس قال  
البيهقي رحمه الله هكذا جاء موقوفا ومعناه في القلب جاء في  
حديث النعمان بن بشير مرفوعا وقد رواه عبد الله بن المبارك عن  
معمر بإسناده وقال رفعه

110 أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو سعيد أحمد بن النسوي ثنا  
إسماعيل بن إبراهيم النيسابوري قال سئل الحسن بن عيسى عن  
حديث بن المبارك فقال حدثني أبو الأسود ثنا عبد الله ثنا معمر عن  
عاصم بن أبي

ج 1/ص 134

النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه فذكره ورواه أيضا الحكم  
بن فضيل عن عطية عن أبي سعيد مرفوعا

111 أخبرنا أبو علي الروذباري أنبا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا  
عباس بن محمد ثنا عبيد الله بن موسى ثنا سفيان عن بن جريج عن  
محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وفي  
أنفسكم أفلا تبصرون قال سبيل الخلاء والبول

112 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبا أبو جعفر الرزاز أنبا أحمد بن الوليد الفحام ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن بن جريج عن عبد الله بن كثير عن بن الزبير وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال سبيل الخلاء والبول كذا قال

113 وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ثنا السري بن خزيمة الأبيوردي ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن بن جريج عن محمد بن المرتفع عن بن الزبير فذكره

114 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق حدثني محمد بن محمد بن عبيد الله الأديب ثنا محمود بن محمد ثنا عبد الله بن الهيثم ثنا الأصمعي قال سمعت بن السماك يقول لرجل تبارك من خلقك فجعلك تبصر بشحم وتسمع بعظم وتتكلم بلحم

ج 1/ص 135

115 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا ثنا أبو العباس الأصم ثنا أبو أمية ثنا أبو عاصم ثنا صالح الناجي عن بن جريج عن بن شهاب في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قال حسن الصوت

116 قال وحدثنا أبو أمية الطرسوسي حدثنا محمد بن سليمان البصري ثنا إبراهيم بن الجنيد عن عمر بن حفص العسقلاني عن

خليد بن دعلج عن قتادة في قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال  
الملاحة في العينين

117 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا الحسن بن محمد بن إسحاق قال  
سمعت أبا عثمان الخياط يقول ثنا ذو النون بن إبراهيم المصري قال  
إن الله عز وجل خلق القلوب أوعية للعلم ولولا أن الله سبحانه  
وبحمده أنطق اللسان بالبيان وافتتحه بالكلام ما كان الإنسان إلا  
بمنزلة البهيمة يومئذ بالرأس ويشير باليد

118 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا  
سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن  
سالم بن

ج 1/ص 136

أبي الجعد عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال تفكر ساعة خير من  
قيام ليلة

119 وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبا إسماعيل بن محمد الصفار  
قال ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة  
عن سالم بن أبي الجعد قيل لأم الدرداء ما كان أفضل أعمال أبي  
الدرداء قالت التفكير

120 أخبرنا حمزة بن عبد العزيز أنبأ أبو الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور حدثنا أبوحاتم محمد بن إدريس الرازي حدثنا محمد بن حاتم الزمي المؤدب أنبا علي بن ثابت عن الوازع بن نافع عن سالم عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله يعني عظمته ولا تفكروا في الله هذا إسناد فيه نظر

121 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا علي بن محمد المروزي ثنا محمد بن إبراهيم الرازي ثنا يحيى بن معاذ قال جملة التوحيد في كلمة واحدة وهي أن لا تتصور في وهمك شيئاً إلا

ج 1/ص 137

واعتقدت أن الله عز وجل هو مالكة من جميع الجهات قال البيهقي رحمه الله تعالى فإن قال قائل وايش الدليل على أنه سبحانه موجود قيل قد بينا أنه أوجد العالم وأحدثه والفعل لا يصح وقوعه إلا من ذوي قدرة والقدرة لا تقوم بنفسها فوجب أنها تقوم بقادر موجود ولأن استحالة وقوع الفعل من معدوم كاستحالة وقوعه لا من فاعل فلما استحال فعل لا من فاعل استحال فعل من معدوم وفي ذلك دليل على وجوده فإن قال قائل وما الدليل على أنه سبحانه قديم لم يزل قيل قد ثبت أنه موجود ولو كان محدثاً لتعلق بغيره لا إلى نهاية والموجود لا ينفك من أن يكون قديماً أو محدثاً فلما فسد كونه محدثاً

ثبت أنه قديم وإن شئت قلت قد بينا احتياج المحدثات إلى مقدم يقدم ما تقدم منها ومؤخر يؤخر ما تأخر منها ومخصص يخص بعضها ببعض الهيئات دون بعض فلو كان الذي يفعل ذلك بها مشاركا لها في الحدوث لشاركها في الحاجة إلى المقدم المؤخر المخصص ولو كان بهذا الوصف لاقتضى كل محدثا قبله ويستحيل وجود محدثات واحد قبل واحد لا إلى أول لاستحالة الجمع بين الحدوث ونفي الابتداء فثبت أنه قديم لم يزل فإن قال قائل فما الدليل على أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض قيل لأنه لو كان جسما لكان مؤلفا والمؤلف شيئا وهو سبحانه شيء واحد لا يحتمل التأليف وليس بجوهر لأن الجوهر هو الحامل للأعراض المقابل للمتضادات ولو كان كذلك لكان ذلك دليلا على حدوثه وهو سبحانه تعالى قديم لم يزل وليس بعرض لأن العرض لا يصح بقاءه ولا يقوم بنفسه وهو سبحانه قائم بنفسه لم يزل موجودا ولا يصح عدمه فإن قال قائل فإذا كان القديم سبحانه شيئا لا كالأشياء ما انكرتم أن يكون جسما لا كالأجسام

ج 1/ص 138

قيل له لو لزم ذلك للزم أن يكون صورة لا كالصور وجسدا لا كالأجساد وجوهرا لا كالجواهر فلما لم يلزم ذلك لم يلزم هذا وبعد

فإن الشيء سمة لكل موجود وقد سمي الله سبحانه وتعالى نفسه شيئاً قال الله عز وجل قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ولم يسم نفسه جسماً ولا سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اتفق المسلمون عليه ونحن فلا نسمي الله عز وجل باسم لم يسم هو به نفسه ولا رسوله ولا اتفق المسلمون عليه قال الله عز وجل ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون فإن قال قائل وما الدليل على أنه لا يشبه المصنوعات ولا يتصور في الوهم قيل لأنه لو أشبهها لجاز عليه جميع ما يجوز على المصنوعات من سمات النقص وامارات الحدث والحاجة إلى محدث غيره وذلك يقتضي نفيه فوجب أنه كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولأنا نجد كل صنعة فيما بيننا لا تشبه صانعها كالكتابة لا تشبه الكاتب والبناء لا يشبه الباني فدل ما ظهر لنا من ذلك على ما غاب عنا وعلمنا أن صنعة الباري لا تشبهه فإن قال قائل وما الدليل على أنه قائم بنفسه مستغن عن غيره قيل لأن خالق هذا الوصف يوجب حاجته إلى غيره والحاجة دليل الحدث لأنها تكون إلى وقت ثم تبطل بحدوث ضدها وما جاز دخول الحوادث عليه كان محدثاً مثلها وقد قامت الدلالة على

قدمه فإن قال قائل وما الدليل على أنه حي عالم قادر قيل ظهور فعله دليل على حياته وقدرته وعمله لأن ذلك لا يصح وقوعه

ج 1/ص 139

من ميت ولا عاجز ولا جاهل به وإذا وقع في شيء لم يصح وقوعه من ميت ولا عاجز ولا جاهل دل ذلك على أنه بخلاف وصف من لا يتأتى ذلك منه ولا يكون بخلاف ذلك إلا وهو حي قادر عالم فإن قال قائل وما الدليل على أنه مرید قيل لأنه حي عالم ليس بمكره ولا مغلوب ولا به آفة تمنعه من ذلك وكل حي خلا مما يضاد العلم ولم يكن به آفة تخرجه من الإرادة كان مریدا مختاراً قاصداً فإن قال قائل وما الدليل على أنه سميع بصير قيل لأنه حي ويستحيل وجود حي يتعرى عن الوصف بما يدرك المسموع والمرئي أو بالآفة المانعة منه ويستحيل تخصيصه من أحد هذين الوصفين بالآفة لأنها منع والمنع يقتضي مانعا وممنوعا ومن كان ممنوعا كان مغلوبا وذلك صفة الحدث والباري قديم لم يزل وهو سميع بصير لم يزل ولا يزال فإن قال قائل وما الدليل على أنه متكلم قيل لأنه حي ليس بساكت ولا به آفة تمنعه من الكلام وكل حي كان كذلك كان متكلماً ولأنه يستحيل لزوم الخطاب ووجود الأمر عن لا يصح منه الكلام فوجب أن يكون متكلماً فإن قال قائل وما الدليل على أنه لم يزل حياً قادراً عالماً

مریدا سمیعا بصیرا متکلما قیل لأنه لو لم یکن كذلك لکان موصوفا  
بأضدادها من موت أو عجز أو آفة ولو کان كذلك لاستحال أن یقع منه  
فعل وفي صحة الفعل منه دلیل علی أنه لم یزل كذلك ولا یزال  
کذلك فإن قال قائل وما الدلیل علی أنه حی قادر عالم مرید سمیع  
بصیر متکلم له الحیاة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر  
والکلام قیل لأنه یتحیل إثبات موجود بهذه الأوصاف مع نفي هذه  
الصفات

ج 1/ص 140

عنه وحين لزم إثباته بهذه الأوصاف لزم إثبات هذه الصفات له قال  
الله عز وجل ولا یحیطون بشيء من علمه إلا بما شاء وقال تعالی  
وسع کل شيء علما وقال وأن الله قد أحاط بكل شيء علما أي  
علمه قد أحاط بالمعلومات کلها إلى سائر الآيات التي وردت في هذا  
المعنى وقال إن الله هو الرزاق ذو القوة المتین فأثبت القوة لنفسه  
وهي القدرة وأثبت العلم فدل علی أنه عالم بعلم قادر بقدرة ولأنه  
لو جاز عالم لا علم له لجاز علم لا عالم به كما أنه لو جاز فاعل لا  
فعل له لجاز فعل لا لفاعل فلما استحال فاعل لا فعل له كما  
استحال فعل لا فاعل له كذلك یتحیل عالم لا علم له كما یتحیل

علم لا لعالم ولأن العلم لو لم يكن شرطا في كون العالم عالما لم يضر عدمه في كل عالم حتى يصح كل عالم أن يكون عالما مع عدم العلم وحين كان شرطا في كون بعضهم عالما وجب ذلك في كل عالم لامتناع اختلاف الحقائق من الموصوفين ولأن إحكام الفعل يمتنع مع عدم العلم منا به كما يمتنع مع كوننا غير عالمين به فكما وجب استواء جميع المحكمين في كونهم علماء كذلك يجب استواءهم في كون العلم لهم لاستحالة وقوعه من غير ذي علم به منا كاستحالة وقوعه من غير عالم به منا ولأن حقيقة العلم ما يعلم به العالم وبعدمه يخرج عن كونه عالما فلو كان القديم عالما بنفسه كانت نفسه علما له ولا يجوز أن يكون العالم في معنى العلم فإن عارضوا ما ذكرناه من الآيات بقول الله عز وجل وفوق كل ذي علم عليم يوسف 76

ج 1/ص 141

قلنا لسنا نقول إن الله ذو علم على التنكير وإنما نقول أنه ذو العلم على التعريف كما نقول أنه ذو الجلال والإكرام على التعريف ولا نقول انه ذو جلال وإكرام على التنكير فمعنى الآية إذا وفوق كل ذي علم محدث من هو أعلم منه فإن قالوا فيقولون ان علمه قديم وهو قديم قيل من أصحابنا من لا يقول ذلك مع إثباته له أزليا ومنهم من

يقول ذلك ولا يجب به الاشتباه لأن القديم هو المتقدم في وجوده بشرط المبالغة والمتقدم في الوجود هو الوجود والوجود لا يوجب الاشتباه عند أحد فكذلك المتقدم في الوجود لا يوجب الاشتباه ولأن القدم وصف مشترك يقال شيخ قديم وبناء قديم وعرجون قديم فالاشتباه لا يقع بالاشتراك في الوصف المشترك ولأنه لو كان الاشتباه يقع بالاشتراك في القدم لكان يقع بالاشتراك في الحدث فلما لم يقع بالاشتراك في الحدث لم يقع بالاشتراك في القدم ولأن عندنا حقيقة المشتبهين هما الغيران اللذان يجوز على أحدهما جميع ما يجوز على صاحبه وينوب منابه وصفات الله تعالى ليست با غيار له فإن قالوا لو كان له علم لم يخل من أن يكون هو أو غيره أو بعضه قيل هذه دعوى بل ما ينكر من علم لا يجوز أن يقال هو هو لاستحالة أن يكون العلم عالما ولا يجوز أن يقال غيره لاستحالة مفارقتة له ومعنى الغيرين ما لا يستحيل مفارقة أحدهما لصاحبه بوجه ولا يجوز أن يقال بعضه إذ ليس الموصوف به متبعضا فإن قال لو كان له علم لكان عرضا مكتسبا أو مضطرا إليه وكان اعتقادا من جنس علومنا لأن ذلك حكم العلم المعقود قيل ليس الأمر كذلك لأن العلم لم يكن علما لأنه عرض أو بصفة مما ذكرتم وإنما كان علما لأن العلم به يعلم

ثم يضطر فإن كان العلم محدثا كان علمه عرضا مكتسبا أو مضطرا إليه

ج 1/ص 142

وإن لم يكن محدثا لم يصح وصفه بما يوجب الحدث ولما وجب أن يكون عالما غير معتقد ولا مكتسب ولا مضطر وجب أن يكون له علم لا يصح وصفه بشيء مما ذكرتم فإن قالوا لو كان عالما بعلم لكان محتاجا إلى علمه قيل لا يجوز عليه الحاجة لأنه غني ليس علمه ولا سائر صفاته الذاتية أغيارا له ولا ابعاضا حتى يصح وصفه بالحاجة إلى غيره أو إلى بعضه فإن قالوا فيقولون إن علمه علم بكل ما يصح أن يعلم قيل كذلك نقول ولذلك وصف الله تعالى علمه فقال لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وأما غير الله عز وجل فإنه لا يصح أن يكون عالما بكل معلوم فلم يصح أن يكون له علم بذلك فالله سبحانه وتعالى يجب كونه عالما بكل معلوم فكذلك يجب أن يكون علمه علما بكل ما يصح أن يعلم والكلام في سائر الصفات الذاتية كالكلام في العلم ولا يجوز في شيء من ذلك أن يقال إنه يجاوره لأن المجاورة تقتضي المماساة أو المقاربة في المكان وذلك صفة الاجسام التي هي محل الحوادث ولا يقال إنها تحله لأن الحلول يقتضي المجاورة وقد قامت الدلالة على بطلانها ولا

يقال إنها تخالفه أو تفارقه لأن المفارقة والمخالفة فرع للغيرية والتغاير بينه وبين صفاته محال ولا يقال إنه ملكه لأن ما يملك يصح أن يفعل وصفاته أزلية لا يصح أن تفعل ولا يقال في صفات ذاته إنها في أنفسها مختلفة ولا متفقة لأنها ليست بمتغايرة ولا يقال إنها مع الله أو في الله بل هي مختصة بذاته قائمة به لم يزل موصوفا بها ولا يزال هو موصوفا بها والله تعالى صفات خبرية منها الوجه واليد طريق إثباتها ورود خبر الصادق بها فنثبتها ولا نكفيها

ج 1/ص 143

وأما صفات الفعل كالخلق والرزق فإنها أغيار وهي فيما لا يزال ولا يصح وصفه بها في الأزل وأبى المحققون من أصحابنا أن يقولوا في الله جل ثناؤه أنه لم يزل خالقا ورازقا ولكن يقولون خالقنا لم يزل ورازقنا لم يزل قادرا على الخلق والرزق لأنه لم يخلق في الأزل ثم خلق وإذا سمي خالقا بعد وجود الخلق لم يوجب ذلك تغيرا في ذاته كما أن الرجل إذا سمي أبا بعد أن لم يسم أبا لم يوجب ذلك تغيرا في نفسه ومن أصحابنا من قال يجوز القول لم يزل خالقا ورازقا على معنى أنه سيخلق وسيرزق وبالله التوفيق

122 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنبا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح

عن علي بن أبي طلحة عن بن عباس رضي الله عنه في قوله هل

تعلم له سميا مريم 65 هل تعلم للرب عز وجل مثلا أو شيها

123 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو العباس محمد بن يعقوب ح

ج 1/ص 144

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ثنا علي بن عبد الرحمن بن

عيسى بن ماتي قالا ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري حدثنا

خالد بن يزيد ثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن بن عباس رضي

الله عنهما في قوله عز وجل هل تعلم له سميا مريم 65 قال ليس

أحد يسمى الرحمن غيره

ج 1/ص 145

2 الثاني من شعب الإيمان وهو باب في الإيمان برسل الله صلوات

الله عليهم عامة اعتقادا وإقرارا إلا ان الإيمان بمن عدا نبينا صلى

الله عليه وسلم هو الإيمان بأنهم كانوا مرسلين إلى الذين ذكروا لهم

أنهم رسل الله إليهم وكانوا في ذلك صادقين محقين والإيمان

بالمصطفى نبينا صلى الله عليه وسلم هو التصديق بأنه نبيه

ورسوله إلى الذين بعث فيهم وإلى من بعدهم من الجن والإنس إلى

قيام الساعة قال الله تعالى آمنوا بالله ورسوله فقرن الإيمان

برسوله بالإيمان به وقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه

ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقال إن الذين يكفرون بالله  
ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله الآية إلى آخرها وفي  
هذه الآية أن الله جل وعز جعل الكفر ببعض رسله كفرا بجمعهم ثم  
جعل الكفر بجمعهم كفرا به وقال بعد ذلك والذين آمنوا بالله ورسله  
الآية فثبت أن حسن المآب إنما يكون لمن لم يفرق بين رسل الله  
عز وجل وآمن بجماعتهم وقد روينا في حديث بن عمر عن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل  
عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر  
وتؤمن بالقدر كله خيره وشره

ج 1/ص 146

124 أخبرناه أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز ثنا عيسى  
بن عبد الله الطيالسي ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا كهمس بن  
الحسن قال سمعت عبد الله بن بريدة يحدث عن يحيى بن يعمر عن  
بن عمر عن عمر رضي الله عنهما بذلك أخرجه مسلم في الصحيح  
من حديث كهمس

125 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري  
ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع  
ثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل  
الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا  
فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على  
الله عز وجل رواه مسلم في الصحيح عن أمية بن بسطام

126 أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو الحسن علي بن محمد بن  
سختويه ثنا عبد الله بن محمد بن الليث ثنا إسحاق بن منصور ثنا  
معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله  
عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل رديفه على  
الرحل فقال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك

ج 1/ص 147

قال ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وإن محمدا عبده ورسوله إلا  
حرمه الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس  
فيستبشروا قال إذا يتكلوا قال فأخبر بها معاذ عند موته تأثما رواه  
مسلم في الصحيح عن إسحاق بن منصور

127 أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ببغداد  
ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ثنا عبد الله بن روح  
المدائني ثنا عثمان بن عمر بن فارس ثنا شعبة عن قتادة قال  
سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يحدث عن معاذ بن جبل رضي

الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شهد أن لا  
إله إلا الله مخلصاً من قلبه وأن محمداً رسول الله دخل الجنة  
128 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا أبو قلابة  
ح وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن  
خلف القاضي ثنا عبد الملك بن محمد يعني أبا قلابة ثنا قريش بن  
أنس ثنا حبيب بن الشهيد عن حميد بن هلال عن هسان بن كاهل عن  
ج 1/ص 148

عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشهد أن لا إله إلا الله  
واني رسول الله يرجع ذلك إلى قلبه موقن دخل الجنة  
129 وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب  
الحافظ ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي ثنا قريش بن أنس فذكره  
بإسناده نحوه غير أنه قال عن عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ بن  
جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
130 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال ثنا أبو العباس  
محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا وكيع عن المسعودي قال  
أنبأني أبو عمر الدمشقي عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر قال

قلت يا رسول الله كم المرسلون قال ثلاثمائة وبضعة عشر جما

غفيرا قال قلت آدم نبي كان قال نعم نبي مكلم

131 قال وحدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن

أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ج 1/ص 149

صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني وروى يحيى

بن سعيد البصري وهو ضعيف عن بن جريج عن عطاء عن عبيد بن

عمير الليثي عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم

النبيون قال مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي قال قلت كم

المرسلون منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر

132 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو الحسن علي بن الفضل

السامري ببغداد ثنا الحسن بن عرفة ثنا يحيى بن سعيد البصري

فذكره وروى ذلك من وجه آخر غير قوي عن أبي ذر

133 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو زكريا العنبري ثنا محمد بن

ج 1/ص 150

عبدالسلام ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبا عمرو بن محمد ثنا إسرائيل عن

سماك بن حرب عن عكرمة عن بن عباس في قوله عز وجل واذكر

في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا قال كان الأنبياء من بني

إسرائيل إلا عشرة نوح وصالح وهود ولوط وشعيب وإبراهيم  
وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم ولم  
يكن من الأنبياء من له اسمان إلا إسرائيل وعيسى فإسرائيل يعقوب  
وعيسى المسيح قال البيهقي رحمه الله والإيمان برسول الله صلى  
الله عليه وسلم يتضمن الإيمان له وهو قبول ما جاء به من عند الله  
عنه والعزم على العمل به لأن تصديقه في أنه رسول الله إلزام  
لطااعته وهو راجع إلى الإيمان بالله والإيمان له لأنه من تصديق  
الرسول وفي طاعة الرسول طاعة المرسل لأنه بأمره اطاعه قال  
الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله قال والنبوة اسم مشتق  
من النبأ وهو الخبر إلا أن المراد به في هذا الموضع خبر خاص وهو  
الذي يكرم الله عز وجل به أحدا من عباده فيميزه عن غيره بإلقائه  
إليه ويوقفه به على شريعته بما فيها من أمر ونهي ووعظ وإرشاد  
ووعد ووعيد فتكون النبوة على هذا الخبر والمعرفة بالمخبرات  
الموصوفة فالنبي صلى الله عليه وسلم هو المخبر بها فإن انضاف  
إلى هذا التوقيف أمر بتبليغه الناس ودعائهم إليه كان نبيا رسولا وإن  
ألقي إليه ليعمل به في خاصته ولم يؤمر بتبليغه والدعاء إليه كان نبيا  
ولم يكن رسولا فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا قال 1 وقد

أرشد الله تعالى إلى أعلام النبوة في القرآن كما أرشد إلى آيات  
الحدث الدالة على الخالق والخلق فقال عز اسمه

ج 1/ص 151

لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم  
الناس بالقسط وقال رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس  
على الله حجة بعد الرسل وقال ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله  
لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل  
ونخزي فأخبر تعالى انه بعث الرسل لقطع حجة العباد وقيل في  
ذلك وجوه أحدها ان الحجة التي قطعت على العباد هي أن يقولوا ان  
الله جل ثناؤه إن كان خلقنا لنعبده فقد كان ينبغي أن يبين لنا العبادة  
التي يريدنا منا ويرضاها لنا ما هي وكيف هي فإنه وإن كان في  
عقولنا الاستجداء له والشكر على نعمه التي أنعمها علينا فلم يكن  
فيها أن التذلل والعبودية منا بماذا ينبغي أن تكون وعلى أي وجه  
ينبغي أن تظهر فقطعت حجتهم بأن أمروا ونهوا وشرعت لهم  
الشرائع ونهجت لهم المناهج فعرفوا ما يراد منهم وزالت الشبهة  
عنهم والآخر ان الحجة التي قطعت هي ألا يقولوا إنا ركبنا تركيب  
شهوة وغفلة وسلط علينا الهوى ووضعنا فينا الشهوات فلو أمددنا  
بمن إذا سهونا نبهنا وإذا مال بنا الهوى إلى وجه قومنا لما كان منا إلا

الطاعة ولكن لما خلينا ونفوسنا ووكلنا إليها وكانت أحوالنا ما ذكرنا  
غلبت الأهواء علينا ولم نملك قهرها وكانت المعاصي منا لذلك  
والثالث أن الحجة التي قطعت هي أن لا يقولوا قد كان في عقولنا  
حسن الإيمان والصدق والعدل وشكر المنعم وقبح الكذب والكفر  
والظلم ولكن لم يكن فيها ان من ترك الحسن إلى القبيح عذب بالنار  
خالدا مخلدا فيها وأن من ترك القبيح إلى الحسن ائيب بالجنة خالدا  
مخلدا فيها لأنه إذا كان لا يدرك بالعقل أن لله جل جلاله خلقا هو  
الجنة أو خلقا هو النار الغائبة

ج 1/ص 152

فكيف يدرك أن أحدهما معد للعصاة والآخر لأهل طاعته ولو علمنا أننا  
نعذب على معاص وذنوب متناهية عذابا متناهيًا أو غير متناه أو نثاب  
بالطاعات المتناهية ثوابا غير متناه لما كان منا إلا الطاعة فقطع الله  
تبارك وتعالى هذه الحجج كلها ببعثه الرسل وبالله التوفيق ثم إن  
الحليمي 1 رحمه الله تعالى احتج في صحة بعث الرسل بما عرف  
من بروج الكواكب وعددها وسيرها ثم بما في الأرض مما يكون قوتا  
وما يكون دواء لداء بعينه وما يكون سما وما يختص بدفع ضرر السم  
وما يختص بجبر الكسر وغير ذلك من المنافع والمضار التي لا تدرك  
إلا بخبر ثم بوجود الكلام من الناس فإن من ولد أصم لم ينطق أبدا

ومن سمع لغة ونشأ عليها تكلم بها فبان بهذا أن أصل الكلام سمع وأن أول من تكلم من البشر تكلم عن تعليم ووحى كما قال الله عز وجل وعلم آدم الأسماء كلها وقال تعالى خلق الإنسان علمه البيان 4 ثم إن كل رسول أرسله الله تعالى إلى قوم فلم يخله من آية أيده بها وحجة آتاها إياه وجعل تلك الآية مخالفة للعادات إذ كان ما يريد الرسول إثباته بها من رسالة الله عز وجل أمرا خارجا عن العادات ليستدل باقتران تلك الآية بدعواه انه رسول الله وبسط الحليمي رحمه الله تعالى الكلام في ذلك إلى أن قال والكذب على الله تعالى والافتراء عليه بدعوى الرسالة من عنده من أعظم الجنايات فلا يليق بحكمة الله تعالى أن يظهر على من تعاطى ذلك آية ناقضة للعادات فيفتتن العباد به وقد تبرأ الله عز وجل من هذا الصنيع نضا في كتابه فقال يعني نبيه صلى الله عليه وسلم

ج 1/ص 153

ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين قال 1 وكل آية آتاها الله رسولا فإنه يقرر بها عند الرسول أولا أنه رسوله حقا ثم عند غيره وقد يجوز أن يخصه بآية يعلم بها نبوة نفسه ثم يجعل له على قومه دلالة سواها ومعجزات الرسل كانت

أصنافا كثيرة وقد أخبر الله عز وجل أنه أعطى موسى عليه أفضل الصلاة والسلام تسع آيات بينات العصا واليد والدم والطوفان والجراد والقمل والضفادع والطمس والبحر فأما العصا فكانت حجتة على الملحدين والسحرة جميعا وكان السحر في ذلك الوقت فاشيا فلما انقلبت عصاه حية تسعى وتلقفت حبال السحرة وعصيمهم علموا أن حركتها عن حياة حادثة فيها بالحقيقة وليست من جنس ما يتخيل بالحيل فجمع ذلك الدلالة على الصانع وعلى نبوته جميعا وأما سائر الآيات التي لم يحتج إليها مع السحرة فكانت دلالات على فرعون وقومه القائلين بالدهر فأظهر الله تعالى بها صحة ما أخبرهم به موسى عليه أفضل الصلاة والسلام من أن له ولهم ربا وخالقا وأن الله عز وجل الحديد لداود وسخر له الجبال والطير وكانت تسبح معه بالعشي والإشراق واقدر عيسى بن مريم عليه أفضل الصلاة والسلام على الكلام في المهد وكان يتكلم فيه كلام الحكماء وكان يحيى له الموتى ويبريء بدعائه أو بيده إذا مسح الأكمه والأبرص وجعل له أن يجعل من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ثم أنه رفعه من بين اليهود لما أن أرادوا قتله وصلبه فعصمه الله تعالى بذلك من أن يخلص ألم القتل والصلب إلى بدنه وكان الطب عاما غالبا في زمانه فأظهر الله تعالى بما أجراه على

يديه وعجز الحذاق من الأطباء عما هو أقل من ذلك بدرجات كثيرة  
أن التعويل على الطبائع

ج 1/ص 154

وإمكان ماخرج عنها باطل بأن للعالم خالقا ومدبرا ودل بإظهاره ذلك  
له وبدعائه على صدقه وبالله التوفيق وأما المصطفى نبينا صلى الله  
عليه وسلم خاتم النبيين صلوات الله عليهم وعليه وعلى آله الطيبين  
وصحبه أجمعين فإنه أكثر الرسل آيات بينات وذكر بعض أهل العلم  
أن أعلام نبوته تبلغ ألفا فأما العلم الذي اقترن بدعوته ولم يزل يتزايد  
أيام حياته ودام في أمته بعد وفاته فهو القرآن المعجز المبين وحبل  
الله المتين الذي هو كما وصفه به من أنزله فقال وإنه لكتاب عزيز لا  
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد 41 42  
وقال تعالى إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا  
المطهرون تنزيل من رب العالمين وقال بل هو قرآن مجيد في  
لوح محفوظ وقال إن هذا لهو القصص الحق وقال وهذا كتاب  
أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون وقال كلا إنها تذكرة  
فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة  
كرام بررة وقال قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل  
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الإسراء 88

فأبان جل ثناؤه أنه أنزله على وصف مبين لأوصاف كلام البشر لأنه منظوم وليس بمنثور ونظمه ليس نظم الرسائل ولا نظم الخطب ولا نظم الأشعار ولا هو كأسجاع الكهان وأعلمه أن أحدا لا يستطيع أن يأتي بمثله ثم أمره أن يتحداهم على الإتيان بمثله إن ادعوا أنهم يقدرون عليه أو ظنوه فقال تعالى

ج 1/ص 155

قل فاتوا بعشر سور مفتريات ثم نقصهم تسعا فقال فاتوا بسورة من مثله فكان من الأمر ما نصفه غير أن من قبل ذلك دلالة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان غير مدفوع عند الموافق والمخالف عن الحصافة والمتانة وقوة العقل والرأي ومن كان بهذه المنزلة وكان مع ذلك قد انتصب لدعوة الناس إلى دينه لم يجز بوجه من الوجوه أن يقول للناس أن اتوا بسورة من مثل ما جئتمكم به من القرآن ولن تستطيعوه إن أتيتم به فأنا كاذب وهو يعلم من نفسه أن القرآن لم ينزل عليه ولا يأمن أن يكون في قومه من يعارضه وإن ذلك إن كان بطلت دعواه فهذا إلى إن يذكر ما بعده دليل قاطع على أنه لم يقل للعرب أن أتوا بمثله إن استطعتموه ولن تستطيعوه إلا وهو واثق متحقق أنهم لا يستطيعونه ولا يجوز أن يكون هذا اليقين وقع له إلا من قبل ربه الذي أوحى إليه به فوثق بخبره وبالله التوفيق

وأما ما بعد هذا فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ائتوا بسورة من مثله إن كنتم صادقين فطالت المهلة والنظرة لهم في ذلك وتواترت الوقائع والحروب بينه وبينهم فقتلت صناديدهم وسبيت ذراريهم ونساؤهم وانتهبت أموالهم ولم يتعرض أحد لمعارضته فلو قدروا عليها لافتدوا بها أنفسهم وأولادهم وأهاليهم وأموالهم ولكن الأمر في ذلك قريبا سهلا عليهم إذ كانوا أهل لسان وفصاحة وشعر وخطابة فلما لم يأتوا بذلك ولا ادعوه صح أنهم كانوا عاجزين عنه وفي ظهور عجزهم بيان أنه في العجز مثلهم إذ كان بشرا مثلهم لسانه لسانهم وعادته عادتهم وطباعه طباعهم وزمانه زمانهم وإذا كان كذلك وقد جاء القرآن فوجب القطع بأنه من عند الله تعالى جده لا من عنده وباللغة التوفيق فإن ذكروا سجع مسيلمة فكل ما جاء به مسيلمة لا يعدو أن يكون بعضه محاكاة وسرقة وبعضه كأساجيع الكهان وأراجيز العرب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما هو أحسن لفظا وأقوم معنى وأبين فائدة ثم لم تقل له العرب ها أنت تتحدانا على الإتيان بمثل القرآن وتزعم أن الإنس والجن لو اجتمعوا على أن

يأتوا بمثله لم يقدرُوا عليه ثم قد جئت بمثله مفترى بأنه ليس من عند  
الله وذلك قوله أنا النبي لا كذب

أنا بن عبد المطلب وقوله

تالله لولا الله ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينه علينا

وثبت الأقدام إن لاقينا

وقوله

إن العيش عيش الأخره

فارحم الأنصار والمهاجره

وقوله تعس عبدالدينار والدرهم وعبد الخميصة إن أعطي منها رضي

وإن لم يعط سخط تعس وانتكس وإن شيك فلا انتقش فلم يدع أحد

من العرب أن شيئاً من هذا يشبه القرآن وأن فيه كثيراً كقوله 1

وحكى الأستاذ أبو منصور الأشعري رحمه الله فيما كتب إلي عن

بعض أصحابنا أنه قال يجوز أن يكون هذا النظم قد كان فيما بينهم

فعجزوا عنه عند التحدي فصار معجزة لأن إخراج ما في العادة عن

العادة نقض للعادة كما أن إدخال ما ليس في العادة في الفعل نقض

للعادة وبسط الكلام في شرحه وأيهما كان فقد ظهرت بذلك  
معجزته واعترفت العرب بقصورهم عنه وعجزهم عن الإتيان بمثله  
134 حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن علي

الصنعاني

ج 1/ص 157

بمكة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب  
السختياني عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنهما أن الوليد بن  
المغيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن  
فكان رق له فبلغ ذلك أبا جهل فذكر ما جرى بينهما إلى أن قال  
الوليد والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا  
بقصيدته مني ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا  
والله إن لقوله الذي يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه  
مغدق أسفله وإنه ليعلو وما يعلى وإنه ليحطم ما تحته وذكر الحديث  
قال البيهقي رحمه الله هكذا حدثناه موصولا ورواه حماد بن زيد عن  
أيوب عن عكرمة مرسلًا وذكر الآية التي قرأها إن الله يأمر بالعدل  
والإحسان وروينا من وجه آخر عن بن عباس أتم من ذلك حين  
اجتمع الوليد بن المغيرة ونفر من قريش وقد حضر الموسم  
ليجتمعوا على رأي واحد فيما يقولون في محمد صلى الله عليه

وسلم لوفود العرب فقالوا فأنت يا أبا عبد شمس فقل وأقم رأيا  
نقوم به فقال بل أنتم فقولوا أسمع فقالوا نقول كاهن فقال ما هو  
بكاهن لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمة الكاهن وسحره فقالوا نقول  
هو مجنون فقال ما هو بمجنون ولقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو  
بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته فقالوا نقول شاعر قال ما هو بشاعر  
ولقد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما  
هو بالشعر

ج 1/ص 158

قالوا فنقول هو ساحر قال فما هو ساحر لقد رأينا السحار وسحرهم  
فما هو بنفته ولا عقده فقالوا فما نقول يا أبا عبد شمس قال والله  
إن لقوله لحلاوة وإن أصله لمغدق وإن فرعه لجنى فما أنتم بقائلين  
من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل وإن أقرب القول أن تقولوا ساحر  
يفرق بين المرء وبين أبيه وبين المرء وبين أخيه وبين المرء وبين  
زوجه وبين المرء وبين عشيرته فتفرقوا عنه بذلك فأنزل الله عز  
وجل في الوليد بن المغيرة ذرني ومن خلقت وحيدا إلى قوله  
سأصليه سقر

135 أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا  
أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن بن إسحاق حدثني محمد

بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن بن عباس رضي الله  
عنهما أن الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر من قريش فذكره وقد  
ذكرناه في كتاب دلائل النبوة في الجزء الثامن منه مع سائر ما ورد  
عن النضر بن الحارث وعتبة بن ربيعة وغيرهما فيما قالوا عند سماع  
القرآن واعترفوا به من أنهم لم يسمعوا بمثله وفي القرآن وجهان  
من الإعجاز أحدهما ما فيه من الخبر عن الغيب وذلك في قوله عز  
وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله  
ليستخلفنهم في الأرض النور 55

ج 1/ص 159

وقوله في الروم الآيتان 3 و 4 وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع  
سنين وغير ذلك من وعده إياه بالفتوح في زمانه وبعده ثم كان كما  
أخبر ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم النجوم ولا  
الكهانة ولا يجالس أهلها والآخر ما فيه من الخبر عن قصص الأولين  
من غير خلاف ادعي عليه فيها فيما وقع الخبر عنه ممن كان من أهل  
تلك الكتب ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان أمياً لا يقرأ كتاباً  
ولا يخطه ولا يجالس أهل الكتاب للأخذ عنهم وحين زعم بعضهم أنه  
يعلمه بشر رد الله تعالى ذلك عليه فقال لسان الذي يلحدون إليه  
أعجمي وهذا لسان عربي مبين

136 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التفسير أنبا عبد الرحمن بن

الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا

ورقاء عن بن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت قريش إنما يعلم محمدا

عبد لآل الحضرمي رومي وكان صاحب كتب يقول الله عز وجل

لسان الذي يلحدون إليه أعجمي أي يتكلم بالرومية وهذا لسان

عربي مبين

137 وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في كتاب المستدرک وقال عن

مجاهد عن بن عباس رضي الله عنهما

138 وبهذا الإسناد ثنا ورقاء عن حصين بن عبد الرحمن عن

ج 1/ص 160

عبيد الله بن مسلم بن الحضرمي قال كان لنا غلامان نصرانيان من

أهل عين التمر يسمى أحدهما يسار والآخر جبر وكانا يقرآن كتابا

لهما فربما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عليهما فقال

المشركون إنما يتعلم محمد منهما فأنزل الله عز وجل هذه الآية

وزعم الكلبي فيما روى عن أبي صالح عن بن عباس رضي الله عنهما

أنهما كانا أسلما فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهما

فيحدثهما ويعلمهما وكانا يقرآن كتابهما بالعبرانية قال البيهقي رحمه

الله ومن تعلق بهذا الضعيف لم يسكت عن شيء يتهمه به فدل على

أنهم لو اتهموه بشيء مما نفينا عنه لذكروه ولم يسكتوا عنه وبالله التوفيق وبسط الحلبي 1 رحمه الله تعالى كلامه في الإشارة إلى ما في كتاب الله عز وجل من أنواع العلوم وما في ذلك من الإعجاز ثم إن له صلى الله عليه وسلم وراء القرآن من الآيات الباهرة إجابة الشجرة إياه لما دعاها وتكلم الذراع المسمومة إياه وازدياد الطعام لأجله حتى أصاب منه ناس كثير وخروج الماء من بين أصابعه في المخضب حتى توضع منه ناس كثير وحنين الجذع وظهور صدقه في مغيبات كثيرة أخبر عنها وغير هذه مما قد ذكر ودون وفي الواحد منها كفاية غير أن الله جل ثناؤه لما جمع له بين أمرين أحدهما بعثه إلى الجن والإنس عامة والأخر ختمه النبوة به ظاهر له بين الحجج حتى إن شذت واحدة عن فريق بلغتهم أخرى وإن لم تنجع واحدة نجعت أخرى وإن درست على الأيام واحدة بقيت أخرى ولله في كل حال الحجة البالغة وله الحمد على نظره لخلقه ورحمته إياهم كما يستحقه وذكر الحلبي 2 رحمه الله فصولاً في الكهنة ومسترقى

السمع

ج 1/ص 161

وقد ذكرنا في كتاب دلائل النبوة ما ورد في ذلك من الأخبار ما وجد من الكهنة والجن في تصديق نبينا صلى الله عليه وسلم وإشاراتهم

إلى أوليائهم الأنس بالإيمان به ولا يجوز على مؤمني الجن أن يحملوا  
أولياءهم على الكذب على الله أو على متابعة من يكذب على الله  
وعلى كفارهم أن يأمرُوا أولياءهم بالإيمان بمن كفروا به فدل على  
أن أمر من آمن به منهم إنما هو لمعرفة وقعت له بصدقه لمن آمن  
به من الإنس وباللله التوفيق

139 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبيد  
بن شريك ثنا يحيى هو بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب أنه  
قال قال سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت  
بالرعب وبيننا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي  
قال أبو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم  
تنتقلونها قال بن شهاب وبلغني أن جوامع الكلم أن الله تعالى جمع له  
الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد  
والأميرين أو نحو ذلك رواه البخاري في الصحيح عن بن بكير وأخرجه  
مسلم من حديث يونس عن بن شهاب

140 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد  
آبادي ثنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسي ثنا عاصم بن علي ثنا

جويرية بن بشير الهجيمي قال سمعت الحسن قرأ يوماً هذه الآية  
إن الله يأمر بالعدل والإحسان إلى آخرها

ج 1/ص 162

ثم وقف فقال إن الله عز وجل جمع لكم الخير كله والشر كله في  
آية واحدة فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئاً إلا  
جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئاً إلا  
جمعه

ج 1/ص 163

3 الثالث من شعب الإيمان وهو باب في الإيمان بالملائكة والإيمان  
بالملائكة ينتظم معاني أحدها التصديق بوجودهم والآخر إنزالهم  
منازلهم وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن وأمورون  
مكلفون لا يقدرون إلا على ما يقدرهم الله تعالى عليه والموت جائز  
عليهم ولكن الله تعالى جعل لهم أمداً بعيداً فلا يتوفاهم حتى يبلغوه  
ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جده  
ولا يدعون آلهة كما ادعتهم الأوثان والثالث الاعتراف بأن منهم رسل  
الله يرسلهم إلى من يشاء من البشر وقد يجوز أن يرسل بعضهم  
إلى بعض ويتبع ذلك الاعتراف بأن منهم حملة العرش ومنهم

الصافون ومنهم خزنة الجنة ومنهم خزنة النار ومنهم كتبة الأعمال  
ومنهم الذين يسوقون السحاب وقد ورد القرآن بذلك كله أو بأكثره  
قال الله تعالى في الإيمان بهم خاصة آمن الرسول بما أنزل إليه  
من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وروينا عن  
بن عمر عن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
حين سئل عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله  
فصل في معرفة الملائكة قال الحليمي رحمه الله تعالى من الناس  
من ذهب

إلى أن الأحياء العقلاء الناطقين فريقان إنس و جن وكل واحد من  
الفريقين صنفان أخيار

ج 1/ص 164

وأشرار فأخيار الإنس يدعون أبرارا ثم ينقسمون إلى رسل وغير  
رسل وأشرارهم يدعون فجارا ثم ينقسمون إلى كفار وغير كفار  
وأخيار الجن يسمون ملائكة ثم ينقسمون إلى رسل وغير رسل  
وأشرارهم يدعون شياطين ثم قد يستعار هذا الاسم لفجار الإنس  
تشبيها لهم بفجار الجن وقد يحتمل هذا التفسير وجها آخر وهو أن  
الجن منهم سكان الأرض ومنهم سكان السماء فالذين هم سكان

السماء يدعون الملائكة والأعلى ويدعون الملائكة والذين هم سكان الأرض هم الجن بالإطلاق وينقسمون إلى أحيار وفجار ومؤمنين وكافرين وإنما قيل للملائكة لأنهم مستصلحون للرسالة التي تسمى الولا وأكثر الناس على أن الملك أصله مالك وإن ملاك مقلوب وأنه قيل لواحد الملائكة مالك بمعنى أنه موضع للرسالة بكونه مصطفى مختارا للسماء أن يسكنها إذ كانت الرسالة منها تأتي سكان الأرض ومن ذهب إلى هذا قال أخبر الله عز وجل أنه أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس فلو لم يكن من الملائكة لم يكن لاستثنائه منهم معنى ثم قال تعالى في آية أخرى إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه فأبان أن المأمورين بالسجود كانوا طبقة واحدة إلا أن إبليس لما عصى ولعن صار من الجن الذين يسكنون الأرض وأيضا إن الله عز وجل أخبر عن الكفار الذين قالوا إن الملائكة بنات الله فقال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا فدل ذلك على أن الملائكة من الجن وأن النسب الذي جعلوه بين الله تعالى وبين الجن قولهم الملائكة بنات الله تعالى عما قالوا علوا كبيرا وأيضا فإن الإنس هم الظاهرون والجن هم المجتنون والملائكة مجتنون

وأیضا فإن الله تعالى لما وصف الخلائق قال خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجن من مارح من نار فلو كانت الملائكة صنفا ثالثا لما كان يدع أشراف الخلائق فلا يتمدح بالقدرة على خلقه قال ومن خالف هذا القول قال إن سكان الأرض ينقسمون إلى إنس وجن فأما من خرج عن هذا الحد لم يلحقه اسم الإنس وإن كان مرئيا ولا اسم الجن وإن كان غير مرئي والذي يدل على أن الملائكة غير الجن أن الله عز وجل لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أخبر الله عز وجل عن سبب مفارقتة الملائكة فقال إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه فلو كان كلهم جنا لاشتركوا في الامتناع عن السجود ولم يكن في أن إبليس كان من الجن ما يحمله على أن لا يسجد وفي هذا ما أبان ان الملائكة خير والجن خير وانهما فريقان شتى وإنما دخل إبليس في الأمر الذي خوطبت به الملائكة لأن الله تعالى قد أذن له في مساكنة الملائكة ومجاورتهم بحسن عبادته وشدة اجتهاده فجرى في عدادهم فلما أمرت الملائكة بالسجود لآدم دخل في الجملة الملك الأصلي والملحق بهم غير ان مفارقتة الملائكة في أصل جبلته حملته على مفارقتهم في الطاعة فلذلك قال الله عز وجل إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه وأما قول الله عز وجل وجعلوا بينه وبين

الجنة نسبا فيحتمل أن ذلك تسميتهم الأصنام الهة ودعواهم أنها بنات الله عز وجل وتقربهم بعبادتها إلى الله عز وجل وذلك حين كان شياطين الجن

ج 1/ص 166

يدخلون أجوافها ويكلمونهم منها فكانوا ينسبون ذلك الكلام إلى الله عز وجل فقال الله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا لأنهم يسمون الأصنام لمكان تكليم الجنة إياهم من أجوافها آلهة وادعوا أنها بنات الله فأثبتوا بين الله تعالى وبين الجنة نسبا جهلا منهم 141 قال البيهقي رحمه الله وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التفسير لهذه الآية أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن بن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال قال كفار قريش الملائكة بنات الله تعالى فقال لهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فمن أمهاتهم فقالوا بنات سروات الجن فقال الله عز وجل ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون يقول إنها ستحضر للحساب قال والجنة هي الملائكة وروينا عن قتادة أنه قال جعلوا الملائكة بنات الله من الجن وكذب أعداء الله وعن أبي عمران الجوني قال قالت اليهود إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وروينا عن الكلبي أنه قال يقول ذلك لقولهم

الملائكة بنات الله يقول الله عز وجل ولقد علمت الجنة إنهم

لمحضرون

ج 1/ص 167

محضرون النار الذين قالوا الملائكة بنات الله قال ويقال نزلت هذه الآية في الزنادقة وذلك أنهم قالوا خلق الله الناس والدواب والأنعام فقال إبليس لأخلقن خلقا أضرمهم فخلق الحيات والعقارب والسباع فذلك قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قالوا هو إبليس أخزاه الله تعالى الله عما يشركون

142 أخبرناه أبو عبد الرحمن الدهان أنا الحسين بن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا يوسف بن بلال ثنا محمد بن مروان عن الكلبي فذكره قال الحليمي رحمه الله تعالى وأما قول الله عز وجل خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجن من مارح من نار فإنما هو بيان ما ركبه من خلق متقدم فلم تدخل الملائكة في ذلك لأنهم مخترعون قال الله عز وجل لهم كونوا فكانوا كما قال للأصل الذي منه خلق الجن والأصل الذي خلق منه الإنس هو التراب والماء والنار والهواء كن فكانت الملائكة في الاختراع كأصول الجن والإنس لا كأعيانهم فلذلك لم يذكروا معهم والله أعلم قال البيهقي

رحمه الله تعالى وأبين من هذا كله في أن الملائكة صنف غير الجن  
حديث عائشة رضي الله عنها

143 وذلك ما أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي  
أخبرنا أبو حامد بن الشرقي ثنا محمد بن يحيى وأبو الأزهر وحمدان  
السلمي قالوا ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عروة عن  
عائشة رضي الله

ج 1/ص 168

عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة  
من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم رواه  
مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وفي فصله بينهما في  
الذكر دليل على أنه أراد نورا آخر غير نور النار والله تعالى أعلم  
144 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا إبراهيم بن الحارث  
البغدادي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زهير بن محمد عن شريك بن عبد  
الله بن أبي نمر عن صالح مولى التوأمة عن بن عباس رضي الله  
عنهما قال إن من الملائكة قبيلة يقال لها الجن وكان إبليس منها  
وكان يسوس ما بين السماء والأرض فسخط الله عليه فمسخه  
شيطانا رجيمًا قال البيهقي رحمه الله تعالى فهذا إن ثبت يدل على  
مفارقة هؤلاء القبيلة غيرهم من الملائكة في التسمية وزعم مقاتل

بن سليمان أن خلق إبليس وخلق هؤلاء وقع من نار السموم ومن  
مارج من نار وهم كانوا خزان الجنة رأسهم إبليس وكانوا أهل  
السماء الدنيا فهبطوا إلى الأرض حين اقتتل الجن الذين كانوا  
سكان الأرض وهم الذين أوحى الله عز وجل إليهم إني جاعل في  
الأرض خليفة وزعم الكلبي أنهم كانوا خزان الجنان يقال لذلك الجنة  
الجن اشتق لهم اسم من الجنة وكان مع إبليس أقاليد الجنان وخلق  
من مارج من نار وهي نار لا دخان لها فاقتتل الجن بنو الجان فيما  
بينهم فبعث الله تعالى إبليس من السماء الدنيا في جند من الملائكة  
فهبطوا إلى الأرض فأخرجوا الجن بني

ج 1/ص 169

الجان منها وألحقوهم بجزائر البحر وسكنوا الأرض وهم الذين قال  
الله عز وجل لهم إني جاعل في الأرض خليفة ولم يعن به الملائكة  
الذين في السماء قال البيهقي رحمه الله تعالى فعلى هذا يحتمل إن  
كان خلق هؤلاء أيضا وقع من مارج من نار أن يكونوا إنما يسمون  
الجن لما ذكره الكلبي أو لموافقتهم الجن في أصل الخلقة وخلق  
غيرهم من الملائكة وقع من نور كما روينا من حديث عائشة وقوله  
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يحتمل أن يكون المراد به هذه القبيلة  
التي يقال لها الجن دون غيرهم من الملائكة والله تعالى أعلم قال

الحليمي رحمه الله تعالى ومما يدل على مفارقة الجن الملائكة أن الله عز وجل أخبر أنه يسأل الملائكة يوم القيامة عن المشركين فيقول لهم أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون سبأ 40 فيقول الملائكة سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن فثبت بهذا أن الملائكة غير الجن فقال الشيخ رحمه الله ويحتمل أن يكون هذا التبري من الملائكة الأعلى الذين كانوا لا يسمون جناً والله أعلم

145 أخبرنا أبو الحسين بن بشران نا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا ج 1/ص 170

أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن أبي إسحاق عن عمرو بن عبد الله الأصم عن بن مسعود رضي الله عنه قال إن ناركم هذه التي توقدون لجزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وإن السموم الحار التي خلق الله تعالى منها الجان لجزء من سبعين جزءاً من نار جهنم

146 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبا أبو عمرو بن السماك ثنا حنبل بن إسحاق ثنا سعيد بن سليمان ثنا عباد عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال كان اسم إبليس عزازيل وكان من أشرف الملائكة من ذوي الأربعة الأجنحة ثم أبلس بعد

147 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا وكيع عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال كان إبليس من خزان الجنة وكان يدبر أمر سماء الدنيا

148 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال ثنا أبو العباس ج 1/ص 171

الأصم ثنا السري بن يحيى ثنا عثمان بن زفر ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله كان من الجن قال كان من الجنان الذين يعملون في الجنة قال الحليمي رحمه الله ثم إن الملائكة يسمون روحانيين بضم الراء وسمى الله عز وجل جبريل عليه السلام الروح الأمين وروح القدس وقال يوم يقوم الروح والملائكة صفا ف قيل إن المراد به جبريل عليه السلام وقيل إنه ملك عظيم سوى جبريل يقوم وحده صفا والملائكة صفا ومن قال هذا قال الروح جوهر وقد يجوز أن يؤلف الله سبحانه أرواحا فيجسمها ويخلق خلقا ناطقا عاقلا وقد يجوز أن تكون أجسام الملائكة على ما هي عليه اليوم مخترعة كما اخترع عيسى وناقاة صالح عليهما السلام وقال بعض الناس إن الملائكة روحانيون بفتح الراء بمعنى أنهم ليسوا محصورين في الأبنية والظلل ولكنهم في فسحة وبسطة وقد

قيل إن ملائكة الرحمة هم الروحانيون وملائكة العذاب هم الكروبيون فهذا من الكرب وذاك من الروح والله تعالى أعلم قال البيهقي رحمه الله وذكر وهب بن منبه أن الكروبيين سكان السماء السابعة يكون وينتحبون وقد ذكرنا الأخبار التي وردت في تفسير الروح والملك الذي يسمى روحا في الثالث عشر من كتاب الأسماء والصفات وقد تكلم الناس قديما وحديثا في المفاضلة بين الملائكة والبشر فذهب ذاهبون إلى أن الرسل من البشر أفضل من الرسل من الملائكة والأولياء من البشر أفضل من الأولياء من الملائكة وذهب آخرون إلى إن الملائكة مفضلون على سكان الأرض ولكل واحد من القولين وجه

ج 1/ص 172

149 وقد أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أبو زرعة الرازي حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد ربه بن صالح القرشي ثنا عروة بن رويم عن الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم عليه السلام وذريته قالت الملائكة يا رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال الله تبارك وتعالى لا أجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان قال البيهقي رحمه الله وقال فيه غيره عن هشام

بن عمار بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري وفي ثبوته نظر ومن قال في الملائكة هم قبيلان أشبه أن يقول في هذا أراد القبيل الذي كان منهم إبليس دون الملائكة الأعلى وهم الأشراف والعظماء والله تعالى أعلم وروينا عن عبد الله بن سلام أنه قال إن أكرم خليفة الله تعالى على الله سبحانه أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال بشر قلت رحمك الله فأين الملائكة قال فنظر إلي وضحك فقال يا بن أخي وهل تدري ما الملائكة إنما الملائكة خلق كخلق الأرض وخلق السماء وخلق السحاب وخلق الجبال وخلق الرياح وسائر الخلائق وإن أكرم الخلائق على الله تعالى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث

150 أخبرناه أبو الحسن المقرئ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ثنا مهدي بن ميمون ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن بشر بن شغاف عن بن سلام فذكره

ج 1/ص 173

151 أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد ثنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفي حدثنا حفص بن عمر عن الحكم عن عكرمة قال سمعت بن عباس رضي

الله عنه يقول إن الله عز وجل فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على أهل السماء وعلى الأنبياء قالوا يا بن عباس ما فضله على أهل السماء قال لأن الله عز وجل قال لأهل السماء ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قالوا يا بن عباس ما فضله على الأنبياء قال لأن الله عز وجل يقول وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وأرسلناك للناس رسولا فأرسله الله تعالى إلى الإنس والجن وكذلك رواه إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه وليس بالقوي ومن قال بالقول الآخر عارضه بقوله عز وجل لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين

الزمر 65

ج 1/ص 174

إلا أن يقول قائل الخطاب وقع إليه والمراد به غيره أو يقول إن كان هو المراد به فقد أمنه بالآية التي قرأها بن عباس فيما روي عنه 152 أخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو حامد بن بلال ثنا أبو الأزهر ثنا أبو قتيبة ثنا حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة رضي الله

عنه قال المؤمن اكرم على الله من الملائكة كذا رواه أبو المهزم عن  
أبي هريرة موقوفا وأبو المهزم متروك

153 أخبرنا الاستاذ أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر من أصله ثنا أبو  
العباس أحمد بن محمد بن أحمد العمروي إملاء ثنا أبو بكر محمد بن  
حمويه بن عباد السراج ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الغفار بن عبيد الله  
ثنا عبيد الله بن تمام السلمي عن خالد الحذاء عن بشر بن شغاف  
عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من شيء أكرم على الله من بن آدم قال  
قيل يا رسول الله ولا الملائكة قال الملائكة مجبورون بمنزلة  
الشمس والقمر تفرد به عبيد الله بن تمام

ج 1/ص 175

قال البخاري عنده عجائب ورواه غيره عن خالد الحذاء موقوفا على  
عبد الله بن عمرو وهو الصحيح

154 أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا بن أبي  
قماش ثنا وهب بن بقية عن خالد الحذاء عن بشر بن شغاف عن أبيه  
قال قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول ليس شيء أكرم على الله  
عز وجل من بن آدم قلت الملائكة قال أولئك بمنزلة الشمس والقمر  
أولئك مجبورون

155 حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الديلمي ثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ ثنا سعيد بن منصور ثنا الحارث بن عبيد الأيادي عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا قاعد إذ جاء جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي فقامت إلى شجرة فيها مثل وكري الطير فقعدت في أحدهما وقعد في الآخر فسميت وارتفعت

ج 1/ص 176

حتى إذا سدت الخافقين وأنا أقلب طرفي ولوشئت أن أمس السماء مسست فالتفت فإذا جبريل عليه السلام كأنه جلس لاطئ فعرفت فضل علمه بالله عز وجل علي ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطار عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم فوقع جبريل مغشيا عليه كأنه جلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي فأوحى إلي نبيا ملكا أو نبيا عبدا أو إلى الجنة فأوما إلي جبريل وهو مضطجع أن تواضع فقلت لا بل نبيا عبدا

156 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن عبد الله الزاهد الأصبهاني ثنا أبو السري موسى بن الحسن بن عباد ثنا حبش بن

مبشر الفقيه قال كنا عند يزيد بن هارون فذكر قصة ثم قال يزيد ثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطار بن حاجب التميمي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي كنت أنا في شجرة وجبريل في شجرة فغشينا من أمر الله بعض ما غشينا فخر جبريل عليه السلام مغشياً عليه وثبت على أمري فعرفت فضل إيمان جبريل على إيماني 157 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو أسامة عبد الله بن أسامة الكلبي ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى ثنا بن

ج 1/ص 177

أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن بن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل عليه السلام يناجيه إذ انشق أفق السماء فأقبل جبريل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ويدنو من الأرض فإذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويخيرك بين أن تكون نبياً ملكاً وبين أن تكون نبياً عبداً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار جبريل إلي بيده أن تواضع فعرفت أنه ناصح فقلت عبداً نبياً فخرج ذلك الملك إلى السماء فقلت يا جبريل قد كنت أردت أن

أسألك عن هذا فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة فمن هذا يا جبريل قال هذا إسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافنا قدميه لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعون نورا ما منها نور يدنو منه إلا احترق بين يديه اللوح المحفوظ فإذا أذن الله من السماء أو في الأرض ارتفع ذلك اللوح يظرب جبينه فينظر فيه فإن كان من عملي أمرني به وإن كان من عمل ميكائيل أمره به قلت يا جبريل على أي شيء أنت قال على الرياح والجنود قلت على أي شيء ميكائيل قال على النبات قلت على أي شيء ملك الموت قال على قبض الأنفوس وما ظننت أنه هبط إلا بقيام الساعة وما ذاك الذي رأيت مني إلا خوفا من قيام الساعة قوله بينه وبين الرب سبعون نورا يحتمل أن يريد بينه وبين عرش الرب

158 أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو حفص عمر بن محمد الجمحي بمكة ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبونعيم ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن سابط قال يدبر أمر الدنيا أربعة جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل فأما جبريل فوكل بالرياح والجنود وأما ميكائيل فوكل بالقطر والنبات وأما ملك الموت فوكل بقبض الأرواح وأما إسرافيل فهو ينزل بالأمر عليهم

159 أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن أنا حاجب بن أحمد ثنا

محمد بن حماد ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال قال عبد الله إن من السماوات لسماء ما فيها موضع شبر إلا وعليها جبهة ملك أو قدماه ثم قرأ وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون

160 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب أنا عبد الوهاب بن عطاء أنا حميد الطويل عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبي أنه سأل كعبا عن قوله الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يسئمون فقال هل يؤذيك طرفك قال لا قال فهل يؤذيك نفسك قال لا قال فإنهم هموا التسبيح كما ألهمتم النفس والطرف

161 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن أبي إسحاق الشيباني عن حسان بن المخارق عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال قلت لكعب رأيت قول الله

يسبحون الليل والنهار لا يفترون أما شغلهم رسالة أما شغلهم عمل فقال من هذا فقال غلام من بني عبد المطلب فأخذني فضمني وقال

يا بن اخي إنه جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس ألسنت تأكل  
وتشرب وتجيء وتذهب وتتكلم وأنت تتنفس فكذلك جعل لهم  
التسبيح قال البيهقي ومن قال فالأول زعم أنهم خلقوا بلا شهوة  
فمن يعبد الله وطينه معجون بالهوى والشهوة كانت عبادته أفضل ألا  
ترى من ابتلي من الملائكة بالشهوة كيف وقع في المعصية وذكر  
قصة هاروت وماروت

162 أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا  
ج 1/ص 180

أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ ثنا العباس بن محمد الدوري  
وإبراهيم بن الحارث البغدادي قالا ثنا يحيى بن بكير ثنا زهير بن  
محمد عن موسى بن جبير عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد  
الله بن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن  
آدم عليه السلام لما أهبطه الله إلى الأرض قالت الملائكة أي رب  
أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك  
ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا نحن أطوع لك من  
بني آدم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى  
نهبطهما إلى الأرض فننظر كيف تعملون قالوا ربنا هاروت وماروت  
فأهبطا إلى الأرض ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر

فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلمتا بهذه الكلمة في  
الإشراك قال لا والله لا نشرك بالله أبدا فذهبت عنهم ثم رجعت  
بصبي تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي  
فقالا لا والله لا نقتله فذهبت عنهما ثم رجعت بقدر خمر تحمله  
فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا  
فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة والله ما تركتما مما  
أبيتما علي إلا وقد فعلتماه حين سكرتما فخيلا عند ذلك بين عذاب  
الدنيا وعذاب الآخرة فاخترتا عذاب الدنيا كذا رواه زهير بن محمد  
عن موسى بن جبير عن نافع ورواه سعيد بن سلمة عن موسى بن  
جبير

163 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب  
أنا محمد بن يونس بن موسى ثنا عبد الله بن رجاء ثنا سعيد بن  
سلمة عن موسى بن جبير عن موسى بن عقبة عن سالم عن بن  
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ج 1/ص 181

أشرفت الملائكة على الدنيا فرأت بني آدم يعصون فقالوا يا رب ما  
أجهل هؤلاء ما أقل معرفة هؤلاء بعظمتك فقال الله تعالى لو كنتم  
في مسلاخهم لعصيتموني قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك

ونقدس لك قال فاختراروا منكم ملكين قالوا فاختراروا هاروت  
وماروت ثم أهبطا إلى الدنيا وركبت فيهما شهوات بني آدم ومثلت  
لهما امرأة فما عصما حتى واقعا المعصية فقال الله عز وجل لهما  
فاختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال  
ما تقول قال أقول إن عذاب الدنيا ينقطع وإن عذاب الآخرة لا ينقطع  
فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله عز وجل في كتابه وما  
أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت الآية ورويناه من وجه آخر  
عن مجاهد عن بن عمر موقوفا عليه وهو أصح فإن بن عمر إنما  
أخذه عن كعب

164 أخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا  
أحمد بن يوسف السلمى ثنا محمد بن يوسف قال ذكر سفيان عن  
موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن بن عمر عن كعب قال  
ذكرت الملائكة بني آدم وما يأتون من الذنوب قال فاختراروا منكم  
ملكين فاختراروا هاروت وماروت فقال لهما إني أرسل رسولي إلى  
الناس وليس بيني وبينكم رسل انزلا فلا تشركا بي شيئا ولا تسرقا  
ولا تزنيا قال عبد الله قال كعب فما استكملا يومهما الذي نزلا فيه  
حتى أتيا فيه ما حرم عليهما وهذا أشبه أن يكون محفوظا

ج 1/ص 182

وروي في ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن قال  
بالقول الآخر أشبه أن يقول إذا كان التوفيق للطاعة والمعصية من  
الله عز وجل وجب أن يكون الأفضل من كان توفيقه له وعصمته إياه  
أكثر ووجدنا الطاعة التي وجودها بتوفيقه وعصمته من الملائكة أكثر  
فوجب أن يكونوا كذلك وذكر الحلبي رحمه الله توجيه القولين ولم  
أنقله واختار تفضيل الملائكة وأكثر أصحابنا ذهبوا إلى القول الأول  
والأمر فيه سهل وليس فيه من الفائدة إلا معرفة الشيء على ما هو  
به وبالله التوفيق

165 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال ثنا أبو العباس  
الأصم ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن  
إسماعيل بن رجاء وعن عمير مولى بن عباس عن بن عباس قال  
إنما قوله جبريل وميكائيل كقوله عبد الله وعبد الرحمن

166 أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسين عبد  
الصمد بن علي بن مكرم البزار ببغداد ثنا جعفر بن أبي عثمان  
الطيالسي

ج 1/ص 183

ثنا إسحاق بن محمد الفروي حدثنا عبد الملك بن قدامة الجمحي عن  
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن عبد الله بن عمر أن

عمر بن الخطاب جاء والصلاة قائمة فذكر قصة امتناع أبي جحش الليثي عن الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجلس حتى أحدثك بغنى الرب تبارك وتعالى عن صلاة أبي جحش إن لله في سمائه ملائكة خشوعا لا يرفعون رؤوسهم حتى تقوم الساعة فإذا قامت الساعة 1 رفعوا رؤوسهم قالوا ربنا ما عبدناك حق عبادتك وإن لله في السماء الثانية ملائكة سجودا لا يرفعون رؤوسهم حتى تقوم الساعة فإذا قامت الساعة رفعوا رؤوسهم ثم قالوا ربنا ما عبدناك حق عبادتك قال البيهقي رحمه الله تعالى قد أخرجته بطوله في مناقب عمر رضي الله عنه

167 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبيد بن شريك ثنا بن أبي مريم ثنا عبد الله بن فروخ أخبرني أسامة بن زيد حدثني أبان بن صالح عن مجاهد عن بن عباس قال إن لله عز وجل ملائكة سوى الحفظة يكتبون ما سقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد أعينوا عباد الله يرحمكم الله تعالى

ج 1/ص 185

4 الرابع من شعب الإيمان وهو باب في الإيمان بالقرآن المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الكتب المنزلة على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل وقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله وقال والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وغير ذلك من الآيات في هذه المعني وروينا في حديث بن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله والإيمان بالقرآن يتشعب شعبا فأولاها بأنه كلام الله تبارك وتعالى وليس من وضع محمد صلى الله عليه وسلم ولا من وضع جبريل عليه السلام الثانية الاعتراف بأنه معجز النظم لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لم يقدروا عليه والثالثة اعتقاد أن جميع القرآن الذي توفي النبي صلى الله عليه وسلم عنه هو هذا الذي في مصاحف المسلمين لم يفت منه شيء ولم يضع بنسيان ناس ولا ضلال صحيفة ولا موت قارئ ولا كتمان كاتم ولم يحرف منه شيء ولم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف فأما الوجه الأول فإن الله عز وجل قال

أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه 155 وقال لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وقال وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين وقال إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ومعناه والله أعلم أنزلنا الرسول المودى له به فيكون الرسول منتقلا من علو إلى سفلى مؤديا للكلام الذي حفظه وذلك بين في الآية قبلها وهو أنه أخبر أنه نزل به الروح الأمين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فيكون جبريل عليه السلام منتقلا به من مقامه المعلوم إلى الأرض موديا له إلى محمد صلى الله عليه وسلم وأخبر في الآية قبلها أنه أنزله بعلمه وفي الآية قبلها أنه من عنده لا من عند غيره وقال ألا له الخلق والأمر ففصل بين المخلوق والأمر ولو كان الأمر مخلوقا لم يكن لتفصيله معنى وقال لولا كلمة سبقت من ربك والسبق على الإطلاق يقتضي سبق كل شيء سواه وقال إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فلو كان قوله مخلوقا تعلق بقول آخر وذلك حكم ذلك القول حتى يتعلق بما لا يتناهى وذلك محال قال الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله

فيما عسى أن يقال على هذا من السؤال الكلام على الحقيقة لا  
ينقل عنه إلا بدليل وقوله كن أمر بتكوين للمعدوم لا أمر تكليف  
بمنزلة قوله

ج 1/ص 187

كونوا حجارة وكونوا قرده خاسئين ويكون قوله كن متعلقا بما يكون  
في الوقت الذي يكون في المعلوم أنه يكون فيه فلا يكون ذلك  
الوقت إلا كان كما يكون نفسه سامعا للصوت وقت وجود الصوت  
وإن كان قبل ذلك سامعا أيضا إلا أنه يتعلق بالصوت وقت وجوده في  
أنه سمعه حينئذ لا قبله والفاء في قوله فيكون لا تقتضي أن يكون  
للتعقيب مع ما علق عليه لأن ذلك جواب إنما فكأنه قال لا يكون قوله  
كن متعلقا بما يكون إلا كان في الحال التي علم أنه يكون فيها وأن لا  
يوجب استقبال لأن ذلك مع ما بعده بمنزلة المصدر كما كان قوله  
وأن تصوموا خير لكم معناه والصيام خير لكم وذلك لا يقتضي  
استقبالا قلنا وقد قال الله عز وجل في إثبات صفة الكلام لنفسه  
ونفي النفاذ عنه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل  
أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا 109 وإنما ذكرها بلفظ الجمع  
على طريق التعظيم كقوله إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون قال  
البيهقي رحمه الله قال وكلم الله موسى تكليما فوكده بالتكرار

وأخبر الله عز وجل بما كلم به موسى فقال يا موسى إنني أنا ربك  
فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى  
إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري إلى قوله  
واصطنعتك لنفسي وقال يا موسى إنني اصطفتك على الناس  
برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين الأعراف 144  
ج 1/ص 188

فهذا كلام سمعه موسى عليه السلام من ربه باسماع الحق إياه بلا  
ترجمان كان بينه وبينه ودله بذلك على ربوبيته ودعاه إلى وحدانيته  
وعبادته وإقامة الصلاة لذكره وأخبره أنه اصطفاه لنفسه واصطفاه  
برسالاته وبكلامه وأنه مبعوث إلى خلقه فمن زعم أنه إنما سمعه من  
غير الله عز وجل فقد زعم أن غير الله ادعى الربوبية لنفسه ودعا  
موسى إلى وحدانية نفسه وذلك كفر وإن زعم أن ذلك الغير دعا إلى  
الله كذبه قوله إنني أنا ربك وإنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني ولكان  
ذلك الغير يقول ربي وربك فاعبده دل على أنه إنما سمعه ممن له  
الربوبية والوحدانية ولأن الأمة اجتمعت مع سائر أهل الملل على أن  
موسى كان مخصوصا بفضل كلام الله عز وجل ولو كان إنما سمعه  
من مخلوق لم يكن له خاصية ولا مزية ولا فضل ولا شبه أن يكون من  
سمعه من جبريل أكثر خاصية منه لزيادة فضل جبريل على صوت

يخلقه الله عز وجل في الوقت لموسى وقد روينا في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة مناظرة آدم وموسى قال فقال آدم لموسى أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم يجعل الله بينك وبينه رسولا من خلقه

168 أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن كثير ثنا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن سالم يعني بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال

ج 1/ص 189

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموسم فقال ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل وروينا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه لما قرأ سورة الروم على مشركي مكة فقالوا هذا مما أتى به صاحبك قال لا ولكنه كلام الله عز وجل وقوله وفي رواية أخرى ليس بكلامي ولا كلام صاحبي ولكنه كلام الله عز وجل وروينا عن عامر بن شهر أنه قال كنت عند النجاشي فقرأ بن له آية من الإنجيل فضحك فقال اتضحك من كلام الله عز وجل وروينا عن خباب بن الأرت أنه قال تقرب ما استطعت واعلم أنك لن تتقرب إلى الله بشيء أحب

إليه من كلامه وروينا عن بن مسعود أنه قال أصدق الحديث كلام الله عز وجل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال القرآن كلام الله عز وجل وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال لو أن قلوبنا طهرت لما شبعنا من كلام الله تعالى وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال ما حكمت مخلوقا إنما حكمت القرآن وعن بن عباس أنه صلى على جنازة فقال رجل اللهم رب القرآن العظيم اغفر له فقال

ج 1/ص 190

بن عباس ثكلتك أمك إن القرآن منه أن القرآن منه وقد ذكرنا أسانيد هذه الآثار في كتاب الصفات مع سائر ما ورد فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه والتابعين وأتباعهم 169 أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي في التاريخ ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني أخبرنا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال الحكم بن محمد أبو مروان الطبري حدثناه سمع بن عيينة قال أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق كذا قال البخاري عن الحكم ورواه سلمه بن شبيب عن

الحكم بن محمد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت مشيختنا منذ سبعين يقولون فذكر معنى هذه الحكاية 170 أخبرنا أبو منصور الفقيه أنا أبو أحمد الحافظ أخبرنا أبو عروبة السلمي قال أخبرنا سلمة بن شبيب فذكره وكذلك رواه غير الحكم بن محمد عن سفيان.

قال البيهقي رحمه الله : مشيخة عمرو بن دينار جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وأكابر التابعين وروينا هذا القول عن علي بن الحسين وجعفر بن محمد الصادق ومالك بن أنس والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وحماد بن زيد وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن إدريس الشافعي ويحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل وأبي عبيد ومحمد بن إسماعيل البخاري في مشيخة أجلة سواهم وإنما أحدث هذه البدعة الجعد بن درهم ومنه كان

ج 1/ص 191

يأخذ جهم فذبحه خالد بن عبد الله القسري يوم الأضحى قال الأستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله لو كان كلام الباري جل وعز محدثا كان قبل حدوثه موصوفا بأنه يمنع منه كما لو كان غير عالم كان موصوفا بجهل وآفة مانعة منه ولو كان كذلك لما صح أن يتكلم في حال كما لا

يصح أن يعلم لو كان لم يزل غير عالم فوجب أنه لم يزل متكلمًا لما لم يلحق به أصداد الكلام من السكوت والخرس والطفولية وإن شئت قلت كلام الله سبحانه لو كان مخلوقًا كان يجب أن يكون موصوفًا بضده قبل خلقه له لاستحالة أن يخلو الحي من الكلام وضده وضد الكلام لو كان قديمًا لم يجز عدمه وكان يؤدي إلى إحالة وصفه بالأمر والنهي والخبر وذلك خلاف الدين ولأن الكلام لو كان مخلوقًا كان لا يخلو من أن خلقه في نفسه أو في غيره أو في لا شيء ويستحيل أن يخلقه في لا شيء لأنه عرض والعرض لا يقوم بنفسه ويستحيل أن يخلقه في نفسه لاستحالة أن يكون محلًا للحوادث ويستحيل أن يخلقه في غيره لأنه لو كان مخلوقًا في غيره لكان مضافًا إلى ذلك الغير بأخص أوصافه كسائر الأعراض التي هي علم وقدرة وحياة إذ خلقها في غيره ولو كان كذلك لم يكن كلامًا لله ولا أمرًا له فإن قيل يكون كلامًا له كما يكون فعله تفضلاً له وإن كان في غيره قيل التفضل هو اسم يعم أجناسًا ونحن قلنا يضاف إليه بأخص أوصافه فإن كان قوة أضيفت إلى ما خلقت فيه وإن كان سمعًا وبصرًا فكذلك فقولوا بأنه يضاف إليه باسم الأمر والنهي بلفظ الكلام والقول فإن لم يضيفوه لا بالأخص ولا بالأعم ولا إلى الجملة ولا إلى المحل فقد افترق الأمر فيهما فإن قيل لو كان كلامه غير

مخلوق لكان لم يزل مخبرا إنا أرسلنا نوحا نوح 1 ولم يزل يرسل  
ذلك كذب قيل أو ليس قد قال وقال الشيطان لما قضي الأمر إن  
الله وعدكم وعد الحق إبراهيم

ج 1/ص 192

ولم يقل بعد أفهو كذب فإن قال معناه سيقول قيل ذلك قوله إنا  
أرسلنا نوحا إلى قومه في أزله خبرا عن أن سنرسل نوحا قبل  
إرساله فإذا أرسل يكذب خبرا عن إرساله أنه وقع من غير أن يحدث  
خبرا كما أن علمه بأن سيكون الدنيا علمه بأنه كائن وإذا كان لم  
يحدث علم إنما حدث المعلوم والمخبر عنه دون العلم والخبر فإن  
قالوا لو كان لم يزل متكلمًا لكان لم يزل آمرا وأمر من ليس بموجود  
محال قيل من قال من أصحابنا لم يزل آمرا فهو يقول لم يزل آمرا  
له يكون على معنى إذا خلقت وبلغت وكمل عقلك فافعل كذا كأمر  
الرسول صلى الله عليه وسلم لمن يأتي بعده ومن قال لم يزل غير  
أمر وإنما يكون كلامه أمرا لحدوث معنى فنقول لا يجب إذا كان لم  
يزل متكلمًا أن يكون لم يزل آمرا لأن حقيقة الكلام غير حقيقة الأمر  
ولم يكن كلاما لأنه أمر وإنما كان كلاما لأنه مسموع يفيد معاني  
المتكلم وينفي السكوت والخصوص ويكون أمرا لعله الإفهام أن كذا  
يلزمه أن يفعله فإن قيل لو كان لم يزل متكلمًا لكان هاذيا إذ لا يسمع

كلامه أحد قيل أليس المسيح لا يسمع كلامه أحد ولا يكون هذيا فإن قيل الله يسمعه قيل فهو يسمع الهذيان أيضا ولا يخرج من أن يكون هذيانا ولأن معنى الهذيان أنه كلام لا يفيد وكلام الله يفيد المعاني الجليلة فإن احتج محتج بالحروف وتأخر بعضها عن بعض وفي ذلك دلالة على الحدث وكلام الباري ليس بحروف وإنما هو معنى موجود قائم بذاته يسمع وتفهم معانيه والحروف تكون أدلة عليه كما تكون الكتابة امارات الكلام ودلالات عليه وكما يعقل متكلما لا مخارج له ولا أدوات كذلك يعقل له كلاما ليس بحروف ولا أصوات وقوله

ج 1/ص 193

ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث دليلنا لأنه لولا أن في الأذكار ذكرا غير محدث ما كانت له فائدة كما أن من قال جاءني رجل له رأس ما كانت له فائدة إذ لا يخلو منه رجل ومعنى الذكر كلام الرسول صلى الله عليه وسلم أو نفس الرسول لأنه هو الذي يأتي في الحقيقة وأما النسخ والتبديل والحفظ فكل ذلك راجع إلى الإحكام وإلى القراءة الدالة على الكلام لا إلى عين الكلام وكذلك التبويض إنما هو في القراءة الدالة عليه والقراءة غير المقروء كما أن ذكر الله غير الله وقوله إنا جعلناه قرآنا عربيا يريد به سميناه كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا يعنى وصفوا الملائكة إناثا قال

الحليمي رحمه الله وقوله عز وجل إنه لقول رسول كريم ولا  
بقول كاهن وقال إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش  
مكين مطاع ثم أمين وإنما معناه إنه لقول رسول كريم أي قول تلقاه  
عن رسول كريم أو قول سمعه عن رسول كريم إذ نزل به عليه  
رسول كريم وقد قال في آية أخرى وإن أحد من المشركين  
استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله فأثبت أن القرآن كلامه ولا  
يجوز أن يكون كلامه وكلام جبريل معا فدل أن معناه ما قلنا قال  
البيهقي رحمه الله والمقصود من تلك الآية تكذيب المشركين فما  
كانوا يزعمون من وضع النبي صلى الله عليه وسلم هذا القرآن ثم  
قد أخبر الله عز وجل أنه هو

ج 1/ص 194

الذي نزل به الروح الأمين عليه السلام على قلب محمد صلى الله  
عليه وسلم وأن جبريل نزل به من عنده وباللغة التوفيق وأما الوجه  
الثاني وهو الاعتراف بأنه معجز النظم فقد مضى الكلام فيه والإعجاز  
عند أكثر أصحابنا يقع في قراءة القرآن فنظم حروفه ودلالاته في  
عين كلامه القديم ولما كان الجن والإنس عاجزين عن الإتيان بمثله  
والملائكة أيضا عاجزون عن الإتيان بمثله لأنه في قول أكثر أهل  
العلم ليس من جنس نظوم كلام الناس ولا يهتدى إلى وجهه ليحتذى

ويمثل وهو كتركيب الجواهر لتصير أجساما وقلب الأعيان إذ كما لا يقدر عليه الجن والإنس لا يقدر عليه الملائكة وإنما وقع التحدي عليه للجن والإنس دون الملائكة لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أرسل إلى الجن والإنس دون الملائكة وفي ذلك ما أبان أن نظم القرآن ليس من عند جبريل ولكنه من عند اللطيف الخبير وهذا معنى كلام الحلبي رحمه الله الوجه الثالث فيبانه أن الله عز وجل ضمن حفظ القرآن فقال إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وقال وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فمن أجاز أن يتمكن أحد من زيادة شيء في القرآن أو نقصانه منه أو تحريفه فقد كذب الله في خبره وأجاز الخلف فيه وذلك كفر وأيضا فإن ذلك لو كان ممكنا لم يكن أحد من المسلمين على ثقة من دينه ويقين مما هو متمسك به لأنه كان لا يأمن أن يكون فيما كتم من القرآن أوضاع بنسخ شيء مما هو ثابت من الأحكام أو تبديله بغيره وبسط الحلبي رحمه الله الكلام فيه فصح أن من تمام الإيمان بالقرآن الاعتراف بأن جميعه هو هذا المتوارث خلفا عن سلف لا زيادة فيه ولا نقصان منه وبالله التوفيق

ج 1/ص 195

ذكر حديث جمع القرآن

171 أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن علي

بن محمد بن سختويه ثنا بشر بن موسى ثنا الحسن بن موسى  
الأشيب عن إبراهيم بن سعد الزهري عن بن شهاب ح وأخبرنا أبو  
نصر محمد بن محمد بن علي بن مقاتل الهاشمي الفروي ثنا أبو  
محمد أحمد بن عبد الله المزني أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب ثنا  
أبو الوليد الطيالسي ثنا إبراهيم بن سعد ثنا بن شهاب عن عبيد بن  
السباق عن زيد بن ثابت قال أرسل إلي أبو بكر الصديق رضي الله  
عنه بمقتل أهل اليمامة فإذا عمر جالس عنده فقال أبو بكر إن عمر  
جاءني فقال إن القتل قد استحر بقراء القرآن يوم اليمامة وإني  
أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من  
القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف أفعل شيئاً  
لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير  
فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت في  
ذلك الذي رأى عمر رضي الله عنه قال زيد قال أبو بكر إنك رجل  
شاب عاقل لا تنتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلتتبع القرآن وأجمعه قال زيد فوالله لو كلفوني نقل  
جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمروني به من جمع القرآن

قال قلت وكيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر قال فتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والعشب وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة وفي رواية أبي الوليد مع خزيمة أو أبي خزيمة الأنصاري ج 1/ص 196

لم أجدها مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم خاتمة سورة براءة قال وكانت الصحف عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند حفصة بنت عمر أم المؤمنين انتهى حديث الأشيب وزاد أبو الوليد في روايته قال إبراهيم بن سعد حدثني بن شهاب عن أنس بن مالك أن حذيفة قدم على عثمان بن عفان وكان يغازي أهل الشام مع أهل العراق في فتح ارمينية وآذربيجان فأفرع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلفت اليهود والنصارى فبعث عثمان إلى حفصة أن أرسلني المصحف أو قال الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فبعثت بها إليه فدعا زيد بن ثابت فأمره وأمر عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وقال غير أبي الوليد وعبد الرحمن بن الحارث بن

هشام وأمرهم أن ينسخوا الصحف في المصاحف وقال لهم ما  
اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنما  
نزل بلسانهم فكتب الصحف في المصاحف فبعث إلى كل أفق  
بمصحف وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف  
أن يمحي أو يحرق قال بن شهاب وأخبرني خارجة بن زيد أنه سمع  
زيد بن ثابت يقول فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخت  
الصحف كنا نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها  
فالتمسها 1 فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري من المؤمنين  
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقتها به في سورتها في  
المصحف قال بن شهاب فاختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد بن  
ثابت التابوت وقال

ج 1/ص 197

بن الزبير وسعيد بن العاص التابوت فرفع كلامهم إلى عثمان فقال  
اكتبوه التابوت رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل  
عن إبراهيم بن سعد دون قول بن شهاب قال البيهقي رحمه الله  
وتأليف القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم روينا عن زيد  
بن ثابت أنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف  
القرآن من الرقاع وإنما أراد والله تعالى أعلم تأليف ما نزل من

الآيات المتفرقة في سورتها وجمعها فيها بإشارة من النبي صلى  
الله عليه وسلم ثم كانت مثبتة في الصدور مكتوبة في الرقاع  
واللخف والعسب فجمعت منها في صحف بإشارة أبي بكر وعمر  
وغيرهما من المهاجرين والأنصار ثم نسخ ما جمع في الصحف في  
مصاحف بإشارة عثمان بن عفان علي ما رسم المصطفى صلى  
الله عليه وسلم وروينا عن سويد بن غفلة أنه قال قال علي بن أبي  
طالب يرحم الله عثمان لو كنت أنا لصنعت في المصاحف ما صنع  
عثمان وقد ذكرنا في كتاب المدخل وفي آخر كتاب دلائل النبوة ما  
يقوي هذا الإجماع ويدل على صحته والحمد لله على حفظ عباده  
كتابه وتركهم على الواضحة وفقنا لمتابعة السنة ومجانبة البدعة  
172 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن  
الحسن بن عيسى أنا الفضل بن محمد بن المسيب ثنا النفيلي ثنا  
سفيان بن عيينة عن عبد العزيز بن رفيع قال دخلت مع شداد بن  
معقل على بن عباس فسألناه هل ترك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شيئاً سوى القرآن قال ما ترك سوى ما بين هذين اللوحين  
ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه فقال مثل ذلك رواه البخاري  
في الصحيح عن قتيبة عن سفيان

173 أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ثنا أبو حامد أحمد بن الحسن الحافظ ثنا محمد بن يحيى الذهلي وأبو حاتم الرازي قالا ثنا محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي ثنا يزيد بن سنان يعني أباه عن عطاء قال سمعت أبا الحجاج مجاهد بن جبر يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت صهيبا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما آمن بالقرآن من استحل محارمه

174 وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو أحمد بن أبي الحسن ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا أحمد بن سعيد الرباطي ثنا صدقة بن صادق مولى بني هاشم ثنا مفضل بن مهلهل عن مجاهد عن سعيد بن المسيب قال سمعت صهيبا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما آمن بالقرآن من استحل حرامه وفي رواية أحمد محارمه قال البيهقي رحمه الله وأما الإيمان بسائر الكتب مع الإيمان بالقرآن فهو نظير الإيمان بسائر الرسل مع الإيمان بنبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين والذي يحق علينا معرفته في كلام الله عز وجل أن نعرف أن كلامه صفة من صفات ذاته يقوم به وكلامه مقروء في الحقيقة بقراءتنا محفوظ في قلوبنا مكتوب في ج 1/ص 199

مصاحفنا غير حال فيها كما أن الله تعالى مذكور في الحقيقة بالسنتنا معلوم في قلوبنا معبود في مساجدنا غير حال فيها وكلام الله تعالى ولا حد لاختلاف فيه ولا تعداد ولا حصر ولا قليل ولا كثير غير أنه إذا قرئ بالعربية سمي قرآنا وإذا قرئ بالسريانية سمي إنجيلا وإذا قرئ بالعبرانية سمي توراة وإنما سمي في هذه الشريعة قراءة ما سمي قرآنا دون ما سمي توراة وإنجيلا لأن الله تعالى كذب أهل التوراة والإنجيل الذين كانوا على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم وأخبر عن خيانتهم وتحريفهم الكلام عن مواضعه ووضعهم الكتاب ثم يقولون هذا من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون فلا يأمن المسلم إذا قرأ شيئا من كتبهم أن يكون ذلك من وضع اليهود والنصارى

175 وقد أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار عن عبد الله بن الصقر بن نصر السكري ثنا أبو مروان ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث الأخبار تقرؤونه محضا لم يشب ثم يخبركم الله في كتابه أنهم قد غيروا كتاب الله وبدلوه وكتبوا الكتاب بأيديهم ثم قالوا هو من عند الله

ليشتموا به ثمنا قليلا ألا ينهاكم العلم الذين جاءكم عن مسألتهم والله  
ما رأينا رجلا منهم قط سألكم عما أنزل الله إليكم

176 وأخبرنا علي عن أحمد بن عبيد ثنا عبيد بن بشر ثنا يحيى بن بكير  
ثنا الليث عن يونس عن بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن بن  
عباس قال يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء  
وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم أحدث الأخبار بالله تقرؤونه فذكر  
نحوه رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير وعن موسى بن  
إسماعيل

ج 1/ص 200

عن إبراهيم بن سعد وقد روينا عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن  
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عمر أتاه فقال إنا  
نسمع أحاديث من اليهود تعجبنا أفترى ان نكتب بعضها فقال  
أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية  
ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي

177 أخبرناه أبو عبد الرحمن السلمى أنا أبو الحسن الكارزى أنا علي  
بن عبد العزيز عن أبي عبيد ثنا هشيم أنا مجالد فذكر نحوه

178 قال أبو عبيد وحدثنا معاذ عن بن عون عن الحسن يرفعه نحو  
ذلك وقال قال بن عون فقلت للحسن متهوكون قال متحIRON

179 حدثنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني إملاء أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ثنا الهيثم بن سهل التستري ثنا حماد بن زيد ثنا مجالد بن سعيد وأخبرنا أحمد بن الحسن القاضي ثنا أبو علي حامد بن محمد الرفاء ثنا محمد بن شاذان الجوهري ثنا زكريا بن عدي ثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا زاد القاضي في روايته والله لو كان موسى عليه السلام حيا ما حل له إلا أن يتبعني وروي عن جبير بن نفير عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في محو ما كتب من قول اليهود بريقه والنهي عن ذلك

ج 1/ص 201

5 الخامس من شعب الإيمان وهو باب في أن القدر خيره وشره من الله عز وجل قال الله تعالى وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله قرأها وفي هذه الآية دلالة على أن قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك معناه ما أصابك من شيء يسرك من صحة بدن وظفر بعدو وسعة رزق غير ذلك فالله مبتدك بالإحسان به إليك وما أصابك من شيء يسوءك ويغمك فبكسب يدك

لكن الله مع ذلك سائقه إليك والقاضي به عليك وهو كما قال في آية أخرى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وقد يكون فيما يسوءه جراحات تصيبه أو قتل أو أخذ مال أو هزيمة وقد أمر في الآية الأخرى بأن يقول فيها وفيما يصيبه من خلافها قل كل من عند الله فدل أن ذلك كله بتقدير الله عز وجل غير أنه في الآية الأخرى أخبر أنه إنما يصيبه جزاء له بما جناه على نفسه بكسبه وليس ذلك بخلاف لما أمر به فقال الآية الأولى

180 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن ج 1/ص 202

موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان أول من قال في القدر معبد الجهني بالبصرة قال فانطلقنا حجاجا أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري فلما قدمنا المدينة وافقنا عبد الله بن عمر وهو في المسجد فقلت يا أبا عبد الرحمن إن قبلنا ناسا يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم ويقولون لا قدر وإنما الأمر أنف قال فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم بريء وأنهم مني براء والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره حدثني عمر بن الخطاب رضي

الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ  
طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه  
أثر سفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم قال  
يا محمد أخبرني عن الإيمان ما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته  
وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال صدقت وذكر  
الحديث أخرجه مسلم في صحيحه من وجه آخر عن كهمس ورواه  
يزيد بن زريع عن كهمس وقال في الحديث أن تؤمن بالله وملائكته  
وكتبه ورسوله وبالقدر خيره وشره حلوه ومره وبالبعث بعد الموت  
قال صدقت

181 وأخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا أبو  
المثنى ثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد بن زريع ثنا كهمس فذكره وقد  
روينا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه  
القصة وتؤمن بالقدر كله وروينا في الإيمان بالقدر عن علي بن أبي  
طالب وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وعدي بن حاتم عن النبي  
صلى الله عليه وسلم

ج 1/ص 203

182 وقد أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا محمد بن بكر ثنا أبو داود ثنا محمد بن كثير أنا سفيان عن أبي سنان عن وهب بن خالد الحمصي عن بن الديلمي قال أتيت أبي بن كعب فقلت له وقع في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله جل ثناؤه أن يذهب من قلبي فقال لو أن الله جل ثناؤه عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم ولو انفقت مثل أحد ذهبا في سبيل الله ما تقبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت النار قال ثم لقيت بن مسعود فقال مثل ذلك ثم أتيت حذيفة بن اليمان فقال مثل ذلك ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وقد روينا عن عبادة بن الصامت وغيره في كيفية الإيمان بالقدر نحو ذلك وفي ذلك بيان أن المراد بالحديث الأول أن كل مقدور فالله قادره وأن الخير والشر وإن كانا ضدین فإن قادرهما واحد وليس قادر الشر غير قادر الخير كما تقوله الثنوية فإذا ثبت أن الإيمان بالقدر شعبة من شعب الإيمان فقد دل الكتاب ثم السنة على أن الله تعالى علم في الأزل ما يكون من عباده من خير وشر ثم أمر القلم فجرى في اللوح المحفوظ بما علم قال الله تعالى

وكل شيء أحصيناه في إمام مبین وقال ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها وقال كان ذلك في الكتاب مسطورا وروينا عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ج 1/ص 204

كان الله ولم يكن شيء غيره وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السماوات والأرض وروينا في هذا المعنى أحاديث كثيرة ثم إن الله جل ثناؤه خلق الخلق على ما علم منهم وعلى ما قدره عليهم قال الله تعالى إنا كل شيء خلقناه بقدر أي بحسب ما قدرناه قبل أن نخلقه فجرى الخلق على علمه وكتابه والسبب في نزول هذه 183 ما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر النحوي ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو نعيم ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا أبو المثنى قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا سفيان عن زياد بن إسماعيل السهمي عن محمد بن عباد المخزومي عن أبي هريرة قال كان مشركو قريش عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالفونه في القدر فنزلت هذه الآية إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم

ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر أخرج مسسلم في  
الصحيح من حديث سفيان

184 أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ثنا أبو سعيد أحمد  
بن محمد بن زياد البصري بمكة ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا  
سفيان بن عيينة عن عمرو عن طاوس سمع أبا هريرة يقول قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم موسى فقال موسى يا  
آدم أنت أبونا خيبتنا أخرجتنا من

ج 1/ص 205

الجنة فقال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة  
أتلومني على أمر قدره الله تعالى علي قبل أن يخلقني قال فحج آدم  
موسى فحج آدم موسى أخرج البخاري ومسلم في الصحيح من  
حديث سفيان بن عيينة وفي هذا دليل على تقدم علم الله عز وجل  
بما يكون من أفعال العباد وصدورها عن تقدير منه وانه ليس لأحد  
من الآدميين أن يلوم أحدا على القدر المقدر الذي لا مدفع له إلا على  
جهة التحذير للوقوع في المعصية ولم يكن قول موسى بعد خروج  
آدم من دار الدنيا في وقت يكون للتحذير فيه معنى فصار بما عارضه  
به آدم محجوجا بقضية المصطفى صلى الله عليه وسلم والله أعلم

185 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا الحسن بن محمد بن زياد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الأحوص عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة فلما انتهينا إلى بقيع الغرقد قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدنا حوله فأخذ عودا فنكت به في الأرض ثم رفع رأسه فقال ما منكم من نفس منفوسة إلا وقد علم مكانها من الجنة والنار وشقية أم سعيدة قال فقال رجل من القوم يا رسول الله ألا ندع العمل ونتكل على كتابنا فمن كان منا من أهل السعادة صار إلى السعادة ومن كان من أهل الشقوة صار إلى الشقاء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر فمن كان من أهل الشقوة ييسر لعملها ومن كان من أهل السعادة ييسر لعملها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأخرجه من حديث جرير بن عبد الحميد عن منصور ومن حديث الأعمش عن سعد

ج 1/ص 206

186 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد  
آبازي ثنا أبو قلابة ثنا عثمان بن عمر أنا عزرة بن ثابت عن يحيى بن  
عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدئلي قال قال لي عمران  
بن حصين رأيت ما يعمل الناس ويكدحون فيه أشيء قضى عليهم  
من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما آتاهم به نبهم وثبتت  
عليهم به الحجة قال لا بل شيء قضى عليهم قال فهل يكون ذلك  
ظلما قال ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت ليس شيئا إلا وهو  
خلق الله ومملكه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال فقال لي  
يرحمك الله إني والله ما سألتك إلا لأحزر عقلك إن رجلين أو قال  
رجل من مزينة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت ما  
يعملون ويكدح الناس فيه اليوم ويعملون فيه أقضى شيء عليهم  
ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما آتاهم به  
نبهم واتخذت عليهم به الحجة قال لا بل شيء قضى عليهم ومضى  
عليهم قال وفيما نعمل إذا قال من كان خلقه الله لواحدة من  
المنزلتين فييسره لها وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس  
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها رواه مسلم في الصحيح عن  
إسحاق بن إبراهيم عن عثمان بن عمر وفي هذا والذي قبله دلالة  
على أن العبد إنما ييسر لما خلق له وإن التيسير إنما هو بحق الملك

ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ويشبه أن يكونوا إنما تعبدوا بهذا النوع من التعبد ليتعلق خوفهم بالباطن المغيب عنهم فلا يتكلموا على ما يظهر من أعمالهم ورجاءهم بالظاهر البادي لهم فيرجوا به حسن أحوالهم والخوف والرجاء مدرجا العبودية فيستكملوا بذلك صفة الإيمان وفي مثل هذا المعنى حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم

187 أخبرناه علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أنا

ج 1/ص 207

إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن منصور أنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث إليه الملك فينفخ فيه الروح ثم يؤمر بأربع بكتب رزقه وعمله وأجله وشقي هو أم سعيد فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها رواه مسلم في الصحيح عن أبي

بكر بن أبي شيبه وغيره عن أبي معاوية وأخرجه البخاري من وجه  
آخر عن الأعمش

188 حدثنا الشيخ أبو بكر بن فورك ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد  
الأصبهاني قال حدثني أبي ثنا عمرو بن علي أبو حفص ثنا أبو عبد الله  
الأسفاطي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت  
يا رسول الله بلغنا عنك حديث الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد  
الله بن مسعود في القدر فقال نعم أنا قلته رحم الله الأعمش رحم  
الله زيد بن وهب ورحم الله عبد الله بن مسعود ورحم الله من حدث  
بهذا الحديث

189 أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن  
يعقوب المتوثي بالبصرة إملاء ثنا أبو داود هو السجستاني ثنا محمد  
بن يزيد الأعور قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
المنام جالسا مع عمر بن الخطاب وعلي بن أبي

ج 1/ص 208

طالب فقلت يا رسول الله حديث عبد الله بن مسعود حديث الصادق  
المصدوق أريد حديث القدر قال أنا والله الذي لا إله إلا هو حدثته به  
فأعادها ثلاثا غفر الله للأعمش كما حدث به غفر الله لمن حدث به  
قبل الأعمش وغفر الله لمن حدث به بعد الأعمش قال البيهقي

رحمه الله وفي الحديث دلالة على أن الاعتبار بما يختم عليه عمله  
وإنه إنما يختم بما سبق كتابه وفي ذلك كله دلالة على أن الله  
سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء وإن أعمال عباده  
مخلوقة له مكتسبة للعباد ومما دل عليه قوله عز وجل والله خلقكم  
وما تعملون وما يعمل بن آدم ليس هو الصنم وإنما هو حركاته  
واكتساباته وقد حكم بأنه خلقنا وخلق ما نعمله وهو حركاتنا  
واكتساباتنا وقال الله خالق كل شيء وقال خلق السماوات  
والأرض وما بينهما وأفعال الخلق بينهما ولا يتناول ذلك شيئاً من  
صفات ذاته لأن صفات ذاته ليست بأغيار له فلا يتناولها كما لا يتناول  
ذاته وقال هل من خالق غير الله كما قال من إله غير الله فكما لا  
إله إلا هو كذلك لا خالق إلا هو وقال فمن يرد الله أن يهديه يشرح  
صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما  
يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون  
وهذه الآية كما هي حجة في الهداية والإضلال فهي حجة في خلق  
الهداية والضللال لأنه قال يشرح ويجعل وذلك يوجب الفعل والخلق  
والآيات في هذا المعنى كثيرة وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال

ج 1/ص 209

اعملوا فكل ميسر لما خلق له وعن حذيفة بن اليمان عن النبي  
صلى الله عليه وسلم إن الله خالق كل صانع وصنعتة  
190 أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف أنا أبو سهل  
الاسفراييني أنا أبو جعفر الحذاء ثنا علي بن المديني ثنا مروان بن  
معاوية الفزاري ثنا أبو مالك عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق كل صانع وصنعتة  
ورويانا عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ان نبي الله صلى  
الله عليه وسلم قال الخير والشر خليقتان ينصبان للناس يوم  
القيامة ورويانا في هذا الباب بين أحاديث كثيرة وهي في كتاب القدر  
مذكورة من أراد الوقوف عليها رجع إليها إن شاء الله تعالى قال  
أصحابنا ولأن الإنسان لو صح أن يحدث شيئاً فيما يصح أن يحدث لم  
يكن بعض ما يصح أن يحدث بأن يكون محدثه بأولى من بعض كما أن  
الله سبحانه وتعالى لما صح أن يحدث لم يكن بعض ما يصح أن  
يحدث بأن يصح منه احداثه بأولى من بعض ولأن الإنسان محدث  
والمحدث لا يصح أن يحدث كما أن الحركة لا يصح أن تتحرك ولأن  
هذه الحوادث التي هي تقع على وجوه لا يقصدها ككون الكفر قبيحا  
من الكافر غير واقع على قصده لأن الكافر يقصد أن يقع كفره حسنا  
غير قبيح ولا يقع إلا قبيحا فدل أن قاصدا قصد إيقاعه قبيحا لأنه

يستحيل أن يقع كذلك من غير فاعل فعله على ما هو به وكذلك  
الإيمان يقع متعباً مؤلماً ولو قصد المؤمن أن يقع على خلاف هذا  
الوجه لم يتأت منه ذلك دل انه وقع كذلك لقصد موقع

ج 1/ص 210

أوقعه كذلك غير الذي لو جهد لخلافه أن يقع لم يقع ولأنا نجد الإنسان  
غير عالم بحقائق أفعاله كلها وكمياتها وعدد أجزائها ولا يجوز أن  
يكون مخترعاً لها وهو لا يحيط بها علماً إذ لو ساغ ذلك لم ينكر أن  
يكون سائر المخترعين كذلك وأن يكون كذلك حكمة الباري في  
اختراعه ولا يدخل عليه الكسب لأن الكسب هو اختراع عالم بحقائقه  
من جميع وجوهه جعله كسباً لنا ونحن مكتسبون له غير مخترعين له  
والذي يؤكد هذه الطريقة قوله عز وجل وأسروا قولكم أو اجهروا  
به إنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير  
وظاهر هذا انه خلق الإسرار والجهر اللذين يكتسبان بالقلب وانه  
عليم بهما وكيف لا يعلم وهو خلقهما فدل أن الخلق يقتضي علم  
الخالق بالخلق من كل الوجوه ولأن الدلالة قد قامت ان كل مقدور  
فالله قادر عليه لقيام الدلالة على أن القدرة من صفات ذاته كالعلم  
فوجب أن يقدر كل مقدور كما يعلم كل معلوم وإذا كان كذلك فوجب  
أن يكون إذا وجد وهو مقدور أن يكون مراداً له أن يكون فعله كما إذا

وجد مقدور الإنسان مرادا له لم يكن فعله فإن قيل إذا كان الله خالقا لكسب العباد أفيقولون إن الفعل وقع من فاعلين قيل لا فاعل في الحقيقة إلا الله عز وجل كما أنه لا خالق إلا هو والإنسان مكتسب على الحقيقة غير فاعل ولا محدث العين عن العدم وكان الشيخ أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان يقول فعل القادر القديم خلق وفعل القادر المحدث كسب فتعالى القديم عن الكسب وجل وصغر المحدث عن الخلق وذل وقال فإن قيل أفتقولون هو مقدور لقادرين ج 1/ص 211

قيل نعم أحدهما بخلقه ويخترعه ويخرجه عن العدم وهو الله سبحانه وتعالى والثاني يكتسبه ولا يخلقه وهو العبد والخلق ما تعلق به قدرة أزلية حادثة والكسب ما تعلق به قدرة حادثة فالقدرة الأزلية تؤثر في الاختراع والقدرة الحادثة تؤثر في الاكتساب فإن قالوا فإذا كان الله تعالى خلق أعماله كلها أعمالا له فكيف يشبه ويعاقبه وقيل ليس الثواب من الله عز وجل إلا بتفضل عليه وأما العقاب فهو لو ابتلاه في العذاب كان له أن يفعله لأنه ملكه وفي قبضته وليس الكفر علة العقاب ولا الإيمان علة الثواب إنما هما امارتان جعلتا علمين لهما فليل إن كنت كافرا عذبت في الآخرة وإن كنت مؤمنا عوفيت وأثبت وجميع ذلك من الثواب والعقاب والكفر والإيمان خلقه

واختراعه لا لعله يفعل ما يشاء فإن قيل فإذا عاقبه ما خلقه له كان ظالما له قيل لم قلت ذلك وما ينكر أن حقيقة الظلم هو تعدي الحد والرسم الذي يرسمه الأمر الذي لا أمر فوقه وان لا يكون للظلم منه معنى إذ أفعاله كلها تقع على غير وجه التعدي والتحكم فيما لا يملك فلا يستحق اسم الظالم ولو ساغ ما قلته لم ينفصل ممن قال إذا أمكنه من الكفر وعلم انه لا يأتي إلا بالكفر لم يصح أن يعقابه لأنه يكون ظالما له حينئذ وما الفصل وكذلك إذا خلق له الآلات والحياة والقدرة والشهوة للمعاصي وعلم أنه لا يفعل بها إلا كفرا به عرضه للهلاك والعطب فيكون له ظالما ووجب أن يكون في إيلام الأطفال والمجانين والبهائم ظالما ولا معنى لتقدير العوض فيه فإن العوض لا يحسن به القبيح في الشاهد إلا بمرضاه فإذا كان جميع ذلك منه غير منسوب إلى الظلم لأنه المالك على الحقيقة وهو فيما يفعله في ملكه غير متعد ذلك ما قلنا لا فصل بينهما

ج 1/ص 212

فإن قيل من خلق الكفر كان كافرا ومن خلق الظلم كان ظالما قيل له ما ينكر على من يقول من خلق النوم كان نائما ومن خلق الخوف كان خائفا ومن خلق المرض كان مريضا ومن خلق الموت كان ميتا فإذا لم يلزم ذلك في هذه الأشياء لم يلزم في الكفر والظلم فإن

قيل أفتقولون إن الله تعالى يشاء الكفر والظلم قيل له إن أردت بقولك يشاء الكفر نفي الغلبة والعجز والإكراه على ما يشاء فنعم يشاء أن يكون ما يريد وجواب آخر وهو أن يشاء ان يكون موجودا لما لم يزل عالما بأنه يكون موجودا فلا يكون خلاف ما علم والكفر مما لم يزل كان عالما به أنه يكون موجودا ألا تراه يقول يريد الله ألا يجعل لهم حطا في الآخرة وفيه جواب آخر وهو أنه شاء أن يكون الكفر من الكافر خلاف الإيمان من المؤمن ألا ترى أن موسى وهارون سألا إضلال فرعون وقومه والسد على قلوبهم فلا يؤمنوا فقال الله تعالى قد أجيبت دعوتكما فاستقيما فشاء إضلالهم والسد على قلوبهم فلا يؤمنوا لما أجاب دعوتها وفيه جواب آخر يشاء أن يكون الكفر قبيحا ضللا عمى خسارا لا نورا وهدى وحقا وبيانا وإن أردت تقول يشاء الكفر أي يأمر به فلا تقول ذلك فإن قيل الحكيم من يريد أن يشتم ويذكر بسوء قيل الحكيم من يجري الشتم على لسان النائم والمبرسم ولا فعل لهما الحكيم من يخلق عبدا يعلم انه لا يزال يشتمه ويجحده ثم يحدث له كل ساعة قوة جديدة وقيل من كان الشتم ينقصه فليس بحكيم ومن لم ينقصه فحكيم لأنه يشاء ما لم يكن ولأن من يريد أن يكون شتم الشاتم له خلاف مدح

المادح له فحكيم ومن أراد أن يكون شتم الشاتم له معصية من  
الكافر لا طاعة فحكيم

ج 1/ص 213

لأن من يريد الشيء على ما لا يكون خلافه فحكيم ومن أراد أن يكون  
الشتم موجودا في الوقت الذي لم يزل به عالما أنه يكون فيه  
موجودا فحكيم لأنه أراد الشيء في الوقت الذي كان يكون فيه ومن  
أراد أن لا يكون مغلوبا مقهورا مكروها على كونه ما لا يريد فحكيم  
والكلام في هذا يطول فإن قيل ما تقولون في استطاعة العبد قيل  
نقول هي قدرته وهي مع فعل العبد وهي توفيق من الله تعالى  
للطاعة وخذلان منه في المعصية قال الله عز وجل فضلوا فلا  
يستطيعون سبيلا وقد كانوا لسبيل الباطل مستطيعين فدل على أنه  
نفي عنهم استطاعة الحق لأنهم لم يكونوا فاعلين له وقال مخبرا  
عن صاحب موسى عليه السلام أنه قال إنك لن تستطيع معي صبرا  
فنفي عنه استطاعة الصبر حين أراد أن ينفي عنه الصبر وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له فدل انه في حال كسبه  
ميسر وتيسيره قدرته ولأن المسلمين يقولون إنه لا يستطيع الخير  
إلا بالله وهو قبل كونه ليس بخير فدل على أن استطاعتهم تكون  
معه ولأن الاستطاعة سبب للفعل يوجد بوجودها ويعدم بعدمها

فجرت مع الكسب مجرى العلة مع المعلول ولا يصح تقدم العلة على  
المعلول فلا يصح تقدم الاستطاعة على الكسب

191 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا أحمد  
بن يحيى الحلواني ثنا علي بن حكيم الأودي أنا شريك عن يحيى بن  
سعيد وعاصم عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت  
النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعته فانتهدى إلى المقابر فقال  
السلام عليكم ديار قوم

ج 1/ص 214

مؤمنين أنتم فرط لنا ثم التفت إلي فقال ويحها لو استطاعت ما  
فعلت وهذا يدل على ما قلنا في الاستطاعة لأنه نفى عنها  
الاستطاعة في المكث دون الاتباع فإن قيل يقولون إن الله كلف  
العبد ما لا يطيقه إلا به وهذا معنى قول المسلمين لا حول ولا قوة إلا  
بالله ولذلك أمر الله عباده أن يقولوا إياك نعبد وإياك نستعين ولا  
تكون عبادة العبد إلا بمعونة الرب وقوله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها  
فمعناه إلا ما يحل لها أو لا تعجز عن فعله بزمانه أو غيرها أو أراد لا  
يكلف الله نفسا مؤمنة إلا وسعها لأنها نزلت في العفو عن المؤاخذة  
بحديث النفس وقد قال فيما علمنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به  
ولولا جواز ذلك لما علمنا هذه المسألة وإذا جاز تكليف ما قد علم أنه

لا يكون فقد جاز تكليف ما لا يوفق له ولا يعان عليه فإن قيل  
أفتقولون إن في مقدور الله لطفا لو فعله بالكافر لآمن قيل نعم  
وذلك اللطف هو القدرة التي بها يفعل الطاعة وهو ضد ما فعله  
بالكافر قال الله عز وجل ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها قال ولو  
شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء  
ولتسألن عما كنتم تعملون وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا  
تبعتم الشيطان إلا قليلا والآيات في هذا المعنى كثيرة وكذلك الأخبار  
ولا يجب على الله ذلك وهو متفضل في فعله إن شاء فعل وإن شاء  
ترك ومن زعم أنه سوي بين

ج 1/ص 215

الكافر في النظر بطل قوله بنفسين أمات أحدهما قبل البلوغ وأمات  
الآخر بالغا كافرا مع علمه بأنه لو بلغ كان كافرا ونفسين أمات  
أحدهما مؤمنا وأبقى الآخر سنة أخرى حتى كفر مع علمه بأنه يكفر  
والكلام في هذا يكثر

192 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال  
سمعت أبا عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون يقول ثلاثة من  
علامات التوفيق الوقوع في أعمال البر بلا استعداد له والسلامة من  
الذنب مع الميل إليه وقلة الهرب منه واستخراج الدعاء والابتهاال

وثلاثة من علامات الخذلان الوقوع في الذنب مع الهرب منه والامتناع من الخير مع الاستعداد له وانغلاق باب الدعاء والتضرع قال البيهقي رحمه الله وقد روينا في هذه المسائل ما جاء في الأخبار والآثار في كتاب القدر وأجبنا عما يحتجون به من الآيات والأخبار واقتصرنا على ما نقلنا في هذا الكتاب نحو الاختصار وبالله التوفيق ومما يحق معرفته في هذا الباب أن الله عز وجل لا يجب عليه شيء ولا علة لصنعه ولا يقال لم فعل لأنه لو كان لفعله علة فإن كانت قديمة اقتضت قدم معلولها وذلك محال وإن كانت حادثة كانت لها علة أخرى ولتلك العلة علة أخرى حتى تؤدي إلى ما لا يتناهى وذلك محال وإن استغنت العلة عن العلة استغنى الحادث عن العلة وذلك محال فدل أن ربنا جل وعز فعال لما يريد لا علة لفعله ولا معقب لحكمه وأنه علم في الأزل ما يكون من الحوادث بخلقه فقدره على ما لم يزل عالما به ثم خلقه على ما قدره فلا تبديل لحكمه ولا مرد لقضائه وفي الإيمان به وجوب التبري من الحول والقوة إلا إليه والاستسلام للقضاء والقدر بالقلب واللسان أما بالقلب بأن لا ينظر ولا يباشر مما يجري به القضاء مما يوافق ولا يأسف ولا يحزن لما يأتي به القضاء مما لا يوافق وأما باللسان فهو أن لا يفتخر بما يعجبه على غيره ولا ينسب ذلك إلى سبب يكون مرجعه إلى نفسه ولا يتضجر مما يسوءه

فعل من يشكو أحداً أو ينسبه إلى ظلم أصابه من قبله لكن يضيف  
الأميرين إلى الله جل ثناؤه

ج 1/ص 216

وينسبهما إلى فضله وقدره ويذعن ويستسلم لما يكرهه ويحمد الله  
على ما يسره قال البيهقي رحمه الله وقد روينا أحاديث وحكايات  
في الترغيب في الاستسلام للقضاء والقدر والتبري من الحول  
والقوة من ذلك

193 ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الرحمن بن الحسن  
الهمداني ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا شعبة ثنا يحيى بن سليم  
قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن أبي هريرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ألا أعلمك أو أدلك على كلمة من تحت  
العرش من كنز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله يقول الله عز وجل  
أسلم عبدي واستسلم

194 وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله  
أنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا عبد الله بن  
أدریس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن  
القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص

على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شر فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا قل قدر الله وما شاء الله فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم في الصحيح عن بن نمير وروينا عن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما أرسلني في حاجة قط فلم تنهياً إلا قال لو قضى الله كان ولو قدر كان

195 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا محمد ج 1/ص 217

بن محمد بن حيان الأنصاري ثنا أبو الوليد ثنا الليث بن سعد حدثني قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن بن عباس قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام أو يا غليم احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا على ذلك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا على ذلك قضي القضاء وجفت الأقلام وطويت الصحف وروينا في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أسألك الصحة والعفة والأمانة وحسن الخلق والرضى بالقدر وفي حديث آخر وأسألك الرضى بعد القضاء

196 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنه سمع عبد الله الرازي يقول  
سئل أبو عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم أسألك الرضا  
بعد القضاء فقال الرضا قبل القضاء عزم على الرضا والرضا بعد  
القضاء هو الرضا

197 أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا علي بن الحسن  
المصري قال سمعت أبا عثمان سعيد بن عثمان المصري يقول  
سمعت أبا سعيد الخراز يقول

ج 1/ص 218

الرضا قبل القضاء تفويض والرضا بعد القضاء تسليم  
198 أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري نا جدي يحيى بن منصور  
ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن بن الهاد عن محمد  
بن إبراهيم بن الحارث عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد  
المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم  
الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً

199 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه ثنا الحارث  
بن أبي أسامة ثنا المعلى بن منصور ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد  
بن الهاد بهذا الحديث أخرجه مسلم في الصحيح عن عبد العزيز

200 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو الحسن محمد بن الحسن بن علي الوراق بمرو كتبه لي بخطه ثنا علي بن يزداد الجرجاني وكان قد أتى عليه مائة وخمسة وعشرون سنة قال سمعت عصام بن الليث الليثي السدوسي من بني مرارة في البادية يقول سمعت أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى من لم يرض بقضائي وقدري فليتمس ربا غيري

201 أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي وعبدالواحد بن ج 1/ص 219

محمد بن إسحاق المقرئ بالكوفة قال حدثنا محمد بن علي بن دحيم ثنا إبراهيم بن إسحاق القاضي ثنا قبيصة عن سفيان عن العلاء عن أبي وائل عن عبد الله قال أد ما أفترض الله عليك تكن من أعبد الناس واجتنب ما حرم عليك تكن من أروع الناس وارض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس

202 أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو عتبة ثنا بقية عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن يزيد بن مرثد عن أبي الدرداء قال ذروة الإيمان أربع الصبر للحكم والرضا بالقدر والإخلاص للتوكل والاستسلام للرب عز وجل

203 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا يحيى بن منصور القاضي حدثنا الحسن بن علي بن القاسم الشاذياخي حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا بن أبي فديك حدثنا بن أبي حميد ح وأخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو الحسن بن صبيح ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا أبو عامر العقدي ثنا محمد بن أبي حميد عن إسماعيل بن محمد بن سعد يعني بن أبي وقاص عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سعادة بن آدم استخارته الله ورضاه بما قضى الله عليه ومن شقاوة بن آدم تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله عز وجل ورواه عمر بن علي المقدمي عن محمد بن أبي حميد وعبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله عن إسماعيل

204 أخبرنا أبو علي بن شاذان البغدادي بها أنا عبد الله بن جعفر ثنا ج 1/ص 220

يعقوب بن سفيان ثنا أبو بشر حاتم بن سالم القزاز ثنا زنفل العرفي يكنى أبا عبد الله ثنا عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أمرا قال اللهم خر لي واخر لي وقد ذكرنا دعاء الاستخارة في غير هذا الموضع

205 أخبرنا محمد بن موسى أنا أبو عبد الله الصفار ثنا بن أبي الدنيا ثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا جرير عن ليث عن أبي وائل قال قال عبد الله يستخير أحدكم فيقول اللهم خر لي فيخير الله له فلا يرضى ولكن ليقل اللهم خر لي برحمتك وعافيتك ويقول اللهم اقض لي بالحسنى ومن القضاء بالحسنى قطع اليد والرجل وذهاب المال والولد ولكن ليقل اللهم اقض لي بالحسنى في يسر منك وعافية

206 أخبرنا محمد بن موسى ثنا أبو عبد الله الصفار ثنا بن أبي الدنيا ثنا أبو خيثمة ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن إسحاق قال حدثني عيسى بن عبد الله بن مالك عن محمد بن عمر بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد أحدكم أمرا فليقل اللهم إني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كان كذا وكذا للأمر الذي يريد خيرا لي في ديني

ج 1/ص 221

ومعيشتي وعاقبة أمري وإلا فاصرفه عني واصرفني عنه ثم اقدر لي الخير أين كان ولا حول ولا قوة إلا بالله

207 أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أنا علي بن روحان العسكري ثنا علي بن محمد بن مروان السدي ثنا أبي حدثنا عمرو بن قيس الملائي ح وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنا محمد بن يزيد أنا محمد بن خلف وكيع ثنا علي بن شعيب ثنا موسى بن بلال ثنا أبو عبد الرحمن السدي عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله وأن تحمدهم علي رزق الله وأن تدمهم على ما لم يؤتك الله إن رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يردده كره كاره إن الله بحكمه وجلاله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط محمد بن مروان ضعيف وروي ذلك عن بن مسعود من قوله مرة ومرفوعا أخرى أما المرفوع فما

208 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا جعفر بن شعيب الشاشي ثنا أبو حمزة ثنا أبو قررة عن سفيان بن سعيد عن منصور بن المعتمر عن خيثمة عن بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ترضين أحدا بسخط الله ولا تحمدن أحدا على فضل الله ولا تذمن أحدا على ما لم يرد الله فإن رزق الله لا يسوقه

إليك حرص حريص ولا يرده عنك كره كاره وان الله عز وجل بقسطه  
وعدله جعل الروح والراحة والفرح في

ج 1/ص 222

الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في السخط والشك وأما  
الموقوف

209 فأخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا الحسين بن صفوان ثنا عبد  
الله بن محمد بن أبي الدنيا ثنا الحسن بن الصباح ثنا سفيان عن أبي  
هارون المدني قال قال بن مسعود الرضا أن لا ترضي الناس بسخط  
الله ولا تحمد أحدا على رزق الله ولا تلم أحدا على ما لم يؤتك الله  
فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره والله  
بقسطه وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا وجعل الهم  
والحزن في الشك والسخط

210 أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبانة الهمداني بها ثنا  
أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي أنا محمد بن الحسن بن  
سماعة ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن  
عبد الله قال إذا طلب أحدكم الحاجة فليطلبها طلبا يسيرا فإنما له ما  
قدر له ولا يأتي أحدكم صاحبه فيمدحه فيقطع ظهره

211 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا بن نمير عن الأعمش عن المعرور بن سويد قال قال عبد الله هو بن مسعود إن في طلب الرجل إلى أخيه الحاجة فتنة إن هو أعطاه حمد غير الذي أعطاه وإن منعه ذم غير الذي منعه

212 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ثنا جدي ثنا أبو الوليد هشام بن إبراهيم المخزومي حدثنا ج 1/ص 223

موسى بن جعفر بن أبي كثير عن عمه قال بلغني في قول الله عز وجل وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما أن الكنز الذي كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجا لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجا لمن أيقن بالحساب كيف يضحك عجا لمن أيقن بالقدر كيف يحزن عجا لمن يرى الدنيا وزوالها وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله

213 أخبرنا أبو عبد الله ومحمد بن موسى قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن المستورد ثنا حكم بن سليمان القرشي حدثني عمرو بن جميع عن جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي بن أبي طالب في قول الله عز وجل وكان

تحتة كنز لهما قال كان لوح من ذهب مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله عجا لمن يذكر أن الموت حق كيف يفرح وعجا لمن يذكر أن النار حق كيف يضحك وعجا لمن يذكر أن القدر حق كيف يحزن وعجا لمن يرى الدنيا وتصرفها بأهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها

214 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد ثنا أبو الجواب ثنا عمار بن رزيق عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق قال قال عبد الله لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ولأن أعض على جمرة حتى تطفئ أحب إلي من أن أقول لأمر قدره الله ليته لم يكن

ج 1/ص 224

215 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا الهيثم بن خارجة أنا سليمان بن عتبة عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لكل شيء

حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه

216 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال سمعت سعيد بن عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون يقول من وثق بالمقادير لم يغتم

217 وبهذا الإسناد قال سمعت ذا النون يقول أرض عن الله وثق بالله فكل شيء بقضاء الله وأثن على الله فإنه من عرف الله رضي بالله وسره ما قضى ومن طلب المعروف من عند الله تيسر لجود كف الله ولوعرف الإنسان ما قرب لما عصى الله لغير الله

218 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي الحسين بن صفوان ثنا عبد الله بن محمد القرشي قال حدثني محمد بن الحسين حدثني عمار بن عثمان حدثني بشر بن سنان المجاشعي وكان من العابدين قال قلت لعابد أوصيني قال ألق نفسك مع القدر حيث ألقاك فهو أحرى أن تفرغ قلبك وأن تقل همك وإياك أن تسخط ربك فيحل بك السخط وأنت عنه في غفلة ولا تشعر به

219 أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد ثنا علي بن

ج 1/ص 225

محمد بن الزبير الكوفي ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا زيد بن  
الحياب حدثني عبيد الله بن شميظ بن عجلان عن أبيه عن الحسن  
قال يصبح المؤمن حزينا ويمسي حزينا يتقلب في النوم ويكفيه ما  
يكفي العنيزة

220 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا جعفر بن محمد بن نصير قال  
سمعت أبا العباس بن عطاء يقول ذروا التدبير والاختيار تكونوا في  
طيب من العيش فإن التدبير والاختيار يكدر على الناس عيشهم قال  
سئل أبو العباس أي منزلة إذا قام العبد بها قام مقام العبودية قال  
ترك التدبير قال وسمعت أبا العباس يقول لا تحل السلامة حتى  
تكون في التدبير كأهل القبور قال وسمعت أبا العباس يقول الفرح  
في تدبير الله تعالى لنا والشقاء في تدبيرنا

221 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عمرو الزاهد ثنا أبو العباس  
محمد بن علي الأنصاري ثنا أبي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول  
قال العلماء من لم يصلح على تقدير الله لم يصلح على تقدير نفسه  
222 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنه سمع عبد الله بن محمد بن  
عبد الرحمن الرازي يقول سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن  
مسروق الطوسي يقول

ج 1/ص 226

من ترك التدبير عاش في راحة

222 سمعت أبا العباس يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول

سمعت عباس بن عاصم يقول سمعت سهلا يقول البلوي من الله

على وجهين بلوى رحمة وبلوى عقوبة فبلوى الرحمة يبعث صاحبه

على إظهار فقره وفاقته 1 إلى الله وترك التدبير وبلوى العقوبة

يبعث صاحبه على اختياره وتدبيره

223 حدثنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني ثنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا

محمد بن إسماعيل الأصبهاني قال سمعت أبا تراب يقول سمعت

حاتما يقول سمعت شقيقا يقول يا فقير لا تشتغل ولا تتعب في طلب

الغنى فإنه إذا قسم لك الفقر لا تكون غنيا

224 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ثنا عبد الله بن جعفر ثنا

يعقوب بن سفيان ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد قال قال أيوب إذا لم

يكن ما تريد فأرد ما يكون

225 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى ثنا محمد بن أحمد بن سعيد

الرازي ثنا العباس بن حمزة ثنا أحمد بن أبي الحواري عن سفيان في

قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال بالرضا والتسليم

ج 1/ص 227

- 226 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت علي بن أحمد بن عبد العزيز القزويني قال سمعت جعفرًا يقول سمعت أبا العباس بن عطاء يقول الرضا ترك الخلاف على الله فيما يجريه على العبد
- 227 أخبرنا أبو نصر عمر بن قتادة أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الصبغي ثنا الحسن بن علي بن زياد ثنا إسحاق الفروي ثنا مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز قال لقد تركتني هؤلاء الدعوات وما لي في شيء من الأمور كلها أردت أني في موضع قدر الله قال وكان كثيرا ما يدعو اللهم رضني بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل شيء أخرته ولا تأخير شيء عجلته
- 228 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن يزيد القزويني بالري ثنا محمد بن أيوب بن يحيى أنا سليمان العتكي ثنا حماد حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول ما أصبح لي هوى في شيء سوى ما قضى الله عز وجل
- 229 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا العباس بن محمد ثنا يحيى بن معين ثنا حجاج عن شعبة قال قال لي يونس بن عبيد ما تمنيت شيئا قط
- 230 أخبرنا أبو حازم الحافظ أنا محمد بن أحمد بن سنان ثنا الهيثم بن خلف ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت إبراهيم

بن الأشعث يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول الراضي لا شيء

فوق منزلته

ج 1/ص 228

231 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال

سمعت أبا عثمان الخياط يقول سمعت ذا النون يقول ثلاثة من أعلام

التسليم مقابلة القضاء بالرضا والصبر على البلاء والشكر على

الرخاء وثلاثة من أعلام التفويض ترك الحكم في أقدار الله في وقت

إلى وقت وتعطيل الإرادة لإرادة في النوافل وأسباب الدنيا والنظر

إلى ما يقع به من تدبير الله عز وجل وثلاثة من أعلام ذكاء القلب

رؤية كل شيء من الله وقبول كل شيء عنه وإضافة كل شيء إليه

232 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا أحمد الحافظ يقول

أنا أبو عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي ثنا أحمد بن أبي الحواري

قال سمعت أبا عبد الله النباجي يقول أجل العبادة عندي ثلاثة لا ترد

من أحكامه شيئاً ولا تسأل غيره حاجة ولا تدخر عنه شيئاً

333 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال سمعت محمد بن أحمد بن

شمعون وكان قد سئل عن الرضا فقال الرضا بالحق والرضا عنه

والرضا له فقال الرضا به مدبراً ومختاراً والرضا عنه قاسماً ومعطياً

والرضا له إلها ورباً

234 أخبرنا أبو عبد الرحمن أنه سمع منصور بن عبد الله يقول

سمعت العباس بن يوسف الشكلي يقول سمعت بن الفرجي يقول

معنى الرضا فيه ثلاثة أقوال ترك الاختيار وسرور القلب بمر القضاء

وإسقاط التدبير من النفس حتى يحكم لها عليها

235 أخبرنا أبو عبد الرحمن أنه سمع أبا بكر بن شاذان يقول سئل أبو

عثمان البيكندي عن الرضا قال من لم يندم على ما فات من الدنيا

ولم يتأسف عليها

ج 1/ص 229

236 أخبرنا أبو سعد الماليني ثنا أحمد بن محمد بن الحسن ثنا أبو

العباس بن حكمويه الرازي قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول

يا بن آدم لا تأسف على مفقود لا يردده عليك الفوت ولا تفرح بموجود

لا يتركه في يدك الموت

237 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا

أحمد بن حازم ثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن سماك عن

عكرمة عن بن عباس في قوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا

بما آتاكم قال ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن ولكن إذا أصابته مصيبة

جعلها صبورا فإن أصابه خير جعله شكرا قال البيهقي رحمه الله وهذا

يؤكد قول الحليمي رحمه الله في هذه الآية ان المراد بالحنن

التسخط والتفجر والمراد بالفرح فرح التبذخ والتكبر

238 أخبرنا أبو سعد الماليني ثنا أبو محمد الحسن بن أبي الحسين

العسكري ثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز العامري حدثني عمر بن

صدقة الحمال قال كنت مع ذي النون بأخميم فسمع صوت لهو

ودفاف وإكبار فقال ما هذا فقيل عرس لبعض أهل المدينة وسمع

إلى جانبه بكاء وصياحا وولولة فقال ما هذا فقيل فلان مات فقال لي

يا عمر بن صدقة أعطوا هؤلاء فما شكروا وابتلوا هؤلاء فما صبروا

ولله علي إن بت في هذه المدينة فخرج من ساعته من أخميم إلى

الفسطاط

239 أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو الوليد ثنا أبو عبد الله

البوشنجي ثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن بشر بن

ج 1/ص 230

جaban الصنعاني عن حجر بن قيس المدري قال بت عند أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسمعتة وهو يصلي من

الليل يقرأ فمر بهذه الآية أفرأيتم ما تمنون أنتم تخلقونه أم نحن

الخالقون قال بل أنت يا رب ثلاثا ثم قرأ أفرأيتم ما تحرثون أنتم

تزرعونه أم نحن الزارعون قال بل أنت يا رب أنت يا رب بل أنت يا رب ثم قرأ أفرأيتم الماء الذي تشرّبون أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون قال بل أنت يا رب ثلاثا ثم قرأ أفرأيتم النار الذي تورون أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون قال بل أنت يا رب ثلاثا

240 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الرزاق عن معمر عن جعفر بن برقان أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول اللهم إني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو وأصبح الأمر بيد غيري وأصبحت مرتها بعملتي فلا فقير أفقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسؤ بي صديقي ولا تجعل مصيبتني في ديني ولا تسلط علي من لا يرحمني

241 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى فيما قرئ عليه حكاية عن بعضهم أنه قال كمال الدين في التبري من الحول والقوة والرجوع في الكل إلى من له الكل

ج 1/ص 231

قال وقال سهل ما نظر أحد إلى نفسه فأفلح ولا ادعى لنفسه حالا فتم له والسعيد من الخلق من صرف بصره عن أفعاله وأقواله وفتح

له سبيل الفضل والأفضال ورؤية منة الله عليه في جميع الأفعال والشقي من زين في عينه أفعاله وأقواله فافتخر بها وادعاها لنفسه فسوف تهلكه يوما فإن لم تهلكه في الوقت ألا ترى الله عز وجل كيف حكى عن قارون قوله إنما أوتيته على علم عندي نسي الفضل وادعى لنفسه فضلا فخسف الله به ظاهرا وكم قد خسف بالأشرار وأصحابها لا يشعرون بذلك وخسف الأشرار هو منع العصمة والرد إلى الحول والقوة وإطلاق اللسان بالدعاوي العريضة والعمى عن رؤية الفضل والقيود عن القيام بالشكر على ما أولي وأعطي حينئذ يكون وقت الزوال

242 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن جعفر الآدمي القاريء ثنا أبو العيلاء ثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني ثنا أبي عن مجالد عن الشعبي عن محمد بن الأشعث الكندي قال إن لكل شيء دولة حتى إن للحمق على العقل دولة قال البيهقي رحمه الله الدولة لمن وافقه القضاء والتقدير قال الله تعالى وتلك الأيام نداؤها بين الناس

243 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن حمش يقول سمعت أبي يقول إذا لم تطع ربك فلا تأكل

رزقه وإذا لم تجتنب نهيه فأخرج من مملكته وإذا لم ترض بفعله  
فأطلب ربا سواه وإذا عصيته فأخرج إلى مكان لا يراك

244 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا منصور الصوفي بن  
ابنة إبراهيم بن حمش الزاهد يقول سمعت جدي يقول يضحك  
القضاء من الحذر ويضحك الأجل من الأمل ويضحك التقدير من  
التدبير وتضحك القسمة من الجهد والغناء

ج 1/ص 232

245 أنشدنا أبو عبد الله الحافظ أنشدني أبو محمد الحسين بن علي  
العلوي الشهيد أنشدني المثنى لنفسه وبعين مفتقر إليك رأيتني

فهجرتني ونزلت بي من حالق  
لست الملوم أنا الملوم لأنني  
أنزلت حاجاتي بغير الخالق

246 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا محمد الحسن بن  
أحمد بن يعقوب الماموني يقول سمعت أبا عمر الزاهد ينشد  
للشافعي رحمه الله

وإذا سمعت بأن مجدودا حوى

عودا فأثمر في يديه فصدق  
وإذا سمعت بأن محروما أتى

ماء ليشربه فغاض فحقق  
ومن الدليل على القضاء وكونه  
بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

247 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو الصقر أحمد بن الفضل  
الكاتب بهمدان أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب أنشدنا عبد الله بن  
شبيب

ليس اختيار ولا عقل ولا أدب  
يجدي عليك إذا لم يسعد القدر  
ما يقضه الله لا يعيبك مطلبه

والسعي في نيل ما لم يقضه عسر  
كم مانع نفسه آرابها حذرا  
للفقر ليس له من ماله ذخر

إن كان إمساكه للفقير يحذره  
فقد يعجل فقرا قبل يفتقر

248 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنشدنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن  
إسحاق النحوي أنشدنا أحمد بن عبيد الله الدارمي بأنطاكية لنفسه يا  
لائم الدهر على ما بنا

لا تلم الدهر على غدره  
فالدهر مأمور له أمر  
ينصرف الدهر إلى أمره

كم كافر بالله أمواله  
تزداد أضعافا على كفره  
ومؤمن ليس له دانق

يزداد إيمانا على فقره  
لا خير فيمن لم يكن عاقلا  
يبسط رجليه على قدره

249 أخبرنا أبو عبد الله أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن بن عباس وذكر قصة سليمان بن داود عليهما السلام في مسيره قال

ج 1/ص 233

فبينما هو يسير في فلاة إذ احتاج إلى الماء فجاءه الهدد فجعل ينقر الأرض فأصاب موضع الماء فجاءت الشياطين فسلخت ذلك الموضع كما تسلخ الإهاب فأصابوا الماء قال نافع بن الأزرق قف رأيت الهدد كيف يجيء فينقر الأرض فيصيب موضع الماء وهو يجيء إلى الفخ وهو لا يبصره حتى يقع في عنقه قال بن عباس إن القدر إذا جاء حال دون البصر

250 سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت الحسن بن أحمد بن موسى القاضي يقول سمعت الترمذي يقول إذا جاء القدر عمي البصر وإذا جاء الحين غطى العين

251 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد  
بن ثابت البغدادي قال أنشدنا أبو عمرو الزاهد إذا أراد الله أمرا  
بامرىء

وكان ذا رأي وعقل وبصر  
وحيلة يعملها في كل ما  
يأتي به محتوم أسباب القدر

أغراه بالجهل وأعمى عينه  
فسله عن عقله سل الشعر  
حتى إذا أنفذ فيه حكمه

رد عليه عقله ليعتبر

252 أنشدنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب أنشدني  
أبو جعفر محمد بن صالح الأوبري أنشدنا حماد بن علي البكرابي  
لمحمود بن الحسن الوراق  
توكل على الرحمن في كل حاجة

أردت فإن الله يقضي ويقدر  
متى ما يرد ذو العرش أمرا بعده

يصبه وما للعبد ما يتخير  
وقد يهلك الإنسان من وجه أمنه  
وينجو بحمد الله من حيث يحذر

253 قال وأنشدني أبو الفوارس جنيد بن أحمد الطبري

العبد ذو ضجر والرب ذو قدر  
والدهر ذو دول والرزق مقسوم  
والخير أجمع فيما اختار خالقنا

وفي اختيار سواه اللوم والشوم

ج 1/ص 235

6 السادس من شعب الإيمان وهو باب في الإيمان باليوم الآخر قال  
الحليمي رحمه الله ومعناه التصديق بأن لأيام الدنيا آخرا أي أن هذه  
الدنيا منتقضة وهذا العالم منتقض يوما صنعه منحل وقتا تركيبه وفي

الاعتراف بانقضائه اعتراف بابتدائه لأن القديم لا يفنوا لا يتغير قال  
وفي اعتقاده وانشراح الصدر به ما يبعث على فضل الرهبة من الله  
تعالى جده وقلة الركون إلى الدنيا والتهاون بأحزانها ومصائبها  
والصبر عليها وعلى مضمض الشهوات واحتسابا وثقة بما عند الله  
تعالى جده عنها من حسن الجزاء والثواب وقد ذكره الله عز وجل  
في كتابه فقال ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم  
بمؤمنين وقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إلى  
غير ذلك من الآيات سواها قال البيهقي رحمه الله وروينا في حديث  
بن عمر عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم حين  
سئل عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم  
الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره

254 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن محمد الصوفي ثنا عبد  
الصمد بن الفضل ثنا عبد الله بن يزيد عن يحيى بن يعمر عن بن عمر  
فذكره قال الحلبي رحمه الله وقد أخبر الله عز وجل على لسان  
نبيه صلى الله عليه وسلم أنه مفني ما على الأرض ومبدل الأرض  
غير الأرض وأن الشمس تكور والبحار تسجر والكواكب تنتثر  
والسمااء تتفطر وتصير كالمهل فتطوى كما يطوى الكتاب وان  
الجبال تصير كالعهن المنفوش وينسفها ربي

نفسا فيذرها قاعا صفتها لا ترى فيها عوجا ولا أمتا وكل ذلك كائن  
كما جاء به الخبر ووعد الله صدق وقوله حق قال والساعة التي تكرر  
ذكرها في القرآن على وجهين أحدهما الساعة الآخرة من ساعات  
الدنيا قال الله عز وجل يسألونك عن الساعة أيان مرساها فهذا على  
الساعة الآخرة لقوله لا تأتيكم إلا بغتة وكذلك قوله وما يدريك لعل  
الساعة تكون قريبا والآخر الساعة الأولى من ساعات الآخرة قال  
الله عز وجل ويوم تقوم الساعة يعني حين يبعث من في القبور  
لقوله يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وكذلك قوله ويوم تقوم  
الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب قال البيهقي رحمه الله وقد  
نطق القرآن بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم متى تقوم  
الساعة ولا يعلمه أحد من خلق الله وقول النبي صلى الله عليه  
وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين معناه والله تعالى أعلم أني أنا النبي  
الآخر ولا يليني نبي آخر وإنما يليني القيامة وهي مع ذلك دانية لأن  
أشراطها متتابعة بيني وبينها غير ان ما بين أول اشراطها إلى آخرها  
غير معلوم وقد ذكرنا في كتاب البعث والنشور ما ورد من الأخبار في  
أشراطها فأغنى ذلك عن إعادتها هنا وروينا عن شعيب بن أبي  
حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبا بينهما لا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه لا يسقيه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته من تحتها لا يطعمها وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها

255 أخبرناه أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن خالد ثنا بشر بن شعيب عن أبيه فذكره ورواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان عن شعيب وأخرجه مسلم من حديث سفيان عن أبي الزناد

7 السابع من شعب الإيمان وهو باب في الإيمان بالبعث والنشور بعد الموت وآيات القران في البعث كثيرة فمنها قول الله عز وجل زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا وقوله قل الله يحييكم ثم يميتكم وقوله أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون وروينا عن مطر الوراق عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن بن عمر عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الإيمان

قال فقال يا رسول الله ما الإيمان قال الإيمان أن تؤمن بالله  
وملائكته وكتبه ورسوله وبالبعث من بعد الموت وبالقدر كله  
256 أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني أنا أبو الحسن أحمد بن  
محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا سليمان بن حرب  
ثنا حماد بن زيد عن مطر فذكره وهو مخرج في كتاب مسلم  
والإيمان بالبعث هو أن يؤمن بأن الله تعالى يعيد الرفات من أبدان  
الأموات ويجمع ما تفرق منها في البحار وبطون السباع وغيرها حتى  
تصير بهيئتها الأولى ثم يجمعها حية فيقوم الناس كلهم بأمر الله  
تعالى أحياء صغيرهم وكبيرهم حتى السقط الذي قد تم خلقه ونفخ  
فيه الروح فأما الذي لم يتم خلقه أو لم ينفخ فيه الروح أصلا فهو  
وسائر الأموات بمنزلة واحدة والله تعالى أعلم وأما قول الله عز  
وجل في صفة القيامة

ج 1/ص 240

إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما  
أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وإنما أراد الحوامل اللاتي لم  
يضعن أحمالهن فإذا بعثن أسقطن تلك الأحمال من فزع يوم القيامة  
ثم إن كانت الأحمال أحياء في الدنيا أسقطنها يوم القيامة أحياء ولا  
يتكرر عليها الموت وإن كانت الأحمال لم ينفخ فيها الروح في الدنيا

أسقطنها أمواتا كما كانت لأن الإحياء إنما هو إعادة الحياة إلى من كان حيا فأميت ومن لم يكن له في الحياة الدنيا نصيب فلا نصيب له في الحياة الآخرة وقد ذكر الله عز وجل في غير آية من كتابه إثبات البعث منها قول الله عز وجل أو ليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم وقال أو لم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهم بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير فأحال بقدرته على إحياء الموتى على قدرته خلق السماوات والأرض التي هي أعظم جسما من الناس ومنها قوله عز وجل قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم فجعل النشأة الأولى دليلا على جواز النشأة الآخرة لأنها في معناها ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون فجعل ظهور النار على حرها وبيسها من الشجر الأخضر على نداوته ورطوبته دليلا على جواز خلقه الحياة من الرمة البالية والعظام النخرة وقد نبهنا

ج 1/ص 241

الله عز وجل في غير آية من كتابه على إحياء الموتى بالأرض تكون حية تنبت وتنمى وتثمر ثم تموت فتصير إلى أن لا تنبت وتبقى

خاشعة هامة ثم تحيى فتصير إلى أن تثبت وتنمى وهو الفاعل  
لحياتها وموتها ثم حياتها فإذا قدر على ذلك لم يعجزه أن يميت  
الإنسان ويسلبه معاني الحياة ثم يعيدها إليه ويجلعه كما كان ونبهنا  
على إحياء النطفة التي هي ميتة وخلق الحيوان منها على قدرته على  
إحياء الموتى فقال عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم  
يعني نطفًا في الأصلاب والأرحام فخلقكم منها بشرا تنتشرون وقال  
تعالى ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر  
معلوم فقدرنا فنعم القادرون فأعلمهم أنه إذا أخرج النطفة من  
صلب الأب فهي ميتة ثم انه جل ثناؤه جعلها حية في رحم الأم يخلق  
من يخلق منها ويركب الحياة فيه فهذه إحياء ميتة في المشاهدة  
فمن يقدر على هذا لا يعجز عن أن يميت هذا الخلق ثم يعيده حيا ثم  
بسط هذا المعنى في آية أخرى فقال ألم يك نطفة من منى يمنى ثم  
كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى أليس ذلك  
بقادر على أن يحيى الموتى 37 40 ونبهنا على ذلك بخلق الحب  
والنوى فقال عز من قائل إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من  
الميت وذلك أن الحب إذا جف ويبس بعد انتهاء تمامه وقع اليأس من  
ازدياده فكذلك النوى إذا تنهى عظمه وجف ويبس كانا ميتين ثم

إنهما إذا أودعا الأرض الحية فلقهما الله تعالى وأخرج منهما ما

يشاهد من النخل والزرع حيا

ج 1/ص 242

ينشأ وينمو إلى أن يبلغ غايته ويدخل في هذا المعنى البيضة تفارق

البائض ويجري عليها حكم الموت ثم يخلق الله منها حيا فهل هذا إلا

إحياء الميتة وهو أمر مشاهد والعلم به ضرورة وقد نبهنا الله عز

وجل على إحياء الموتى بما أخبر من إراءه إبراهيم عليه السلام إحياء

الأموات وقد نقلته عامة أهل الملل وبما أخبر به عن الذين أخرجوا

من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم

وبما أخبر به عن الذي مر علي قرية وهي خاوية على عروشها قال

أني يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه وبما أخبر

به عن عصا موسى عليه السلام وقلبه إياه حية ثم أعادتها خشبة ثم

جعلها عند محاجة السحرة حية ثم أعادتها خشبة وقد أشركت عامة

أهل الملل في نقله وبما أخبر به من شأن أصحاب الكهف الذين

ضرب على آذانهم زيادة على ثلاثمائة سنة ثم أحياهم ليدل قومهم

عند ما أعثر عليهم على أن ما أنذروا به من البعث بعد الموت حق لا

ريب فيه وقد نقلنا الآثار في شرح ذلك في الأول من كتاب البعث

والنشور

8 الثامن من شعب الإيمان وهو باب في حشر الناس بعد ما يبعثون من قبورهم إلى الموقف الذي بين لهم من الأرض فيقومون ما شاء الله تعالى فإذا جاء الوقت الذي يريد الله محاسبتهم فيه أمر بالكتب التي كتبتها الكرام الكاتبون بذكر أعمال الناس فأوتوها فمنهم من يؤتى كتابه بيمينه فأولئك هم السعداء ومنهم من يؤتى كتابه بشماله أو وراء ظهره وهؤلاء هم الأشقياء قال الله تعالى في المطففين ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وأخبر أن الناس يكونون يوم القيامة واقفين على أقدامهم وأبان أنه لا حال لهم يومئذ سوى القيام

257 حدثنا أبو الحسن العلوي أخبرنا أبو حامد هو بن الشرقي ثنا محمد بن يحيى الذهلي حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح بن كيسان ثنا نافع أن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الناس يوم القيامة لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه أخرجه مسلم في الصحيح من حديث يعقوب

258 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أخبرنا الحسن بن سفيان ثنا الحكم بن موسى ثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني سليم بن عامر حدثني المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ج 1/ص 244

تدني الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما أدري ما عنى بالميل أمسافة الأرض أم الميل الذي يكحل به العين قال فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبه ومنهم من يكون إلى ركبته ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه إجماعاً قال وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فيه رواه مسلم في الصحيح عن الحكم بن موسى وقد ذكرنا سائر الأحاديث فيه في كتاب البعث قال الله عز وجل وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً وقال عز وجل إن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وأخبر أن الذين يقرأون كتبهم يقولون مال هذا الكتاب

لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وأن من أوتي كتابه بيمينه فيقول  
هاؤم أقرأوا كتابيه إنني ظننت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية  
في

ج 1/ص 245

جنة عالية وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أوت كتابيه  
ولم أدر ما حسابيه ياليتها كانت القاضية فأما من أوتي كتابه بيمينه  
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا وأما من  
أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثورا ويصلى سعيرا وإذا وقف  
الناس على أعمالهم من الصحف التي يؤونها حوسبوا بها ولعل ذلك  
والله أعلم لأن الناس إذا بعثوا لا يكونون ذاكرين لأعمالهم فإن الله  
عز وجل قال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله  
ونسوه فإذا ذكروها ووقفوا عليها حوسبوا عليها وقد جاء في كيفية  
المحاسبة أخبار ذكرناها في كتاب البعث والنشور منها ما

259 أخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا أبو جعفر محمد بن عمرو  
الرزاز ثنا عبد الله بن محمد بن شاكر ثنا أبو أسامة ثنا الأعمش عن  
خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه  
حجاب ولا ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى شيئا إلا شيئا قدمه

وينظر أشأم منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه وينظر أمامه فلا يرى إلا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة رواه البخاري في الصحيح عن يوسف بن موسى عن أبي أسامة وفي هذا دليل على أنه يحاسب المكلفين بنفسه وأنه يخاطبهم معاً ولا يخاطبهم واحداً بعد واحد وعلى هذا تدل سائر الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أن تكليمه ج 1/ص 246

أهل رحمته مما يزيدهم بشارة وكرامة وتكليمه أهل عقوبته مما يزيدهم خسارة وحسرة قال الله تعالى ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين مع سائر ما ورد فيه من الكتاب والسنة وقد قيل إنه يأمر ملائكته بحاسبة الخلق بأمره وقد قيل إنه يتولى حساب المؤمنين بنفسه ويأمر الملائكة بحاسبة الكفار وما دل عليه ظاهر ما ذكرناه من السنة الصحيحة وأشارنا إليه أصح الأقاويل في ذلك والله أعلم وإذا انتهى الحساب كان بعده وزن الأعمال لأن الوزن للجزاء

260 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم العبدوي يقول سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي يقول سمعت أبا إسحاق بن سيف

الزاهد يقول ما أحب أن يلي حسابنا غير الله عز وجل لأن الكريم يتجاوز

261 وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان ثنا بن أبي الدنيا حدثني الحسين بن عمرو عن يحيى بن يمان قال قال سفيان الثوري ما أحب أن حسابي جعل إلى والدي ربي خير لي من والدي قال البيهقي رحمه الله وقد روي معناه في حديث مسند لكنه يشبه أن يكون موضوعاً فلم أجسر على نقله ثم إنني نقلته لشهرته بين المذكورين وأنا أبرأ من عهده

262 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهرى ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا ج 1/ص 247

عبيد الله بن محمد التيمي ثنا أبي عن عمه عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال اعرابي يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيامة قال الله قال الله قال الله قال الله قال نجونا ورب الكعبة قال وكيف يا اعرابي قال لأن الكريم إذا قدر عفا

263 أخبرنا أبو الحسن بن علي بن محمد المقرئ الإسفراييني بها ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق فذكره بإسناده نحوه تفرد به محمد بن

زكريا الغلابي عن عبيد الله بن محمد بن عائشة والغلابي متروك وقد  
أخبر الله عز وجل ثناؤه أن المحاسبة تكون بشهادة النبيين والشهداء  
وقال تعالى وحيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا  
يظلمون وقال فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على  
هؤلاء شهيدا فالشهيد في هذه الآية النبي صلى الله عليه وسلم  
وشهيد كل أمة نبيها وأما الشهداء في الآية قبلها فالأظهر أنهم كتبة  
الأعمال تحضر الأمة ورسولها فيقال للقوم ماذا أجبتم المرسلين  
ويقال للرسول ماذا أجبتم فيقول الرسول لله لا علم لنا إنك أنت علام  
الغيوب وكأنهم نسوا ما أجيئوا به وتأخذ الهيئة بمجامع قلوبهم  
فيذهلون في تلك الساعة عن الجواب ثم يشتمهم الله ويحدث لهم  
ذكرى فيشهدون بما أجابتهم به أممهم قال البيهقي رحمه الله فإن  
كذبت أمة رسولها وقالت ما أتانا من نذير

ج 1/ص 248

264 فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب  
ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء أنا جعفر بن عون ثنا الأعمش عن  
أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يدعى نوح عليه السلام يوم القيامة فيقال هل بلغت  
فيقول نعم فتدعى أمته فيقال هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير

وما أتانا من أحد قال فيقال من شهودك قال فيقول محمد وأمه قال  
فيؤتى بكم فتشهدون أنه قد بلغ وذلك قول الله عز وجل وكذلك  
جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول  
عليكم شهيدا رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن منصور عن  
جعفر بن عون وبمعناه رواه أبو أسامة عن الأعمش ورواه أبو معاوية  
عن الأعمش فقال في الحديث يجيء النبي يوم القيامة ومعه الثلاثة  
والأربعة والرجلان حتى يجيء النبي وليس معه أحد قال فيقال لهم  
هل بلغتم فيقولون نعم قال فيدعي قومهم فيقال لهم هل بلغتكم  
فيقولون لا قال فيقال للنبيين من يشهد لكم أنكم قد بلغتم قال  
فيقولون أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال فتدعى أمة محمد  
فيشهدون أنهم قد بلغوا قال فيقال وما علمكم بهم أنهم قد بلغوا  
قال فيقولون جاءنا رسولنا بكتاب أخبرنا أنهم قد بلغوا فصدقناه قال  
فيقال صدقتم قال وذلك قول الله عز وجل في كتابه وكذلك جعلناكم  
أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا  
265 أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن  
يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية فذكره فهذا فيما بين كل  
نبي وقومه فأما كل واحد من القوم على الانفراد فالشاهد عليه  
صحيفة عمله وكاتبها فإنه قد أخبر في الدنيا بأن عليه ملكين

موكلين يحفظان أعماله وينسخانها فأما إخبار الله عز وجل عن شهادة الجوارح على أهلها بقوله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقوله وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي أنطق كل شيء اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون وروينا في الحديث الثابت عن أنس بن مالك قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال أتدرون مم أضحك قال قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب ألم تجرنى من الظلم قال فيقول بلى قال فيقول فإنني لا أجزى على نفسي إلا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه ويقال لأركانه انطقي قال فتنتطق بأعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت أناضل

266 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثني أبو بكر بن أبي النضر ثنا أبو النضر عن الأشجعي عن سفيان عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو عن

الشعبي عن أنس بن مالك فذكره رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي النضر

ج 1/ص 250

ورويانا في حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الرؤية قال فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع قال فيقول بلى أي رب قال فيقول أظننت إنك ملاقي فيقول لا فيقول إني اليوم أنساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول أي فل فذكر في السؤال والجواب مثل الأول ثم يلقى الثالث فيقول مثل ذلك فيقول آمنت بك وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت وتصدقت فيقال الآن نبعت شاهدنا عليك فيكفر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفضده انطقي فتتطق فضده ولحمه وعظمه بعمله ما كان ذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه

267 أخبرناه محمد بن عبد الله ثنا أبو بكر بن إسحاق ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وهو مخرج في كتاب مسلم وفيه دلالة على أن بعضهم تشهد عليهم ألسنتهم وبعضهم ينكر فيختم على أفواههم وتشهد عليهم سائر جوارحهم

ويشبه أن يكون هذا الإنكار من المنافقين كما في خبر أبي هريرة  
ويشبه أن يكون منهم وممن شاء الله ومن سائر الكافرين حين رأوا  
يوم القيامة فيغفر الله لأهل الإخلاص ذنوبهم لا يتعاضم عليه ذنب أن  
يغفره ولا يغفر الشرك قالوا إن ربنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشرك  
فتعالوا حتى نقول إنا كنا أهل ذنوب ولم نكن مشركين فقال الله عز  
وجل أما إذ كتموا الشرك فاختموا على أفواههم فيختم على أفواههم  
فتنطق أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون فعند ذلك عرف  
المشركون ان الله لا يكتم حديثا فذلك قوله

ج 1/ص 251

يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا  
يكتُمون الله حديثا وهذا فيما روينا عن سعيد بن جبير عن بن عباس  
أنه سئل عن ذلك فذكره وقد قال الله عز وجل في سورة زلزلت  
يومئذ تحدث أخبارها وروينا عن أبي هريرة مرفوعا أنه سئل عن هذه  
الآية فقال أن تشهد على كل عبد وأمة بما عملوا على ظهرها فتقول  
عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فذلك أخبارها ودلت الأخبار عن  
سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم على أن كثيرا من المؤمنين

يدخلون الجنة بغير حساب وكثيرا منهم يحاسبون حسابا يسيرا وكثيرا منهم يحاسبون حسابا شديدا

268 أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبه ثنا محمد بن فضيل ثنا حصين قال سمعت سعيد بن جبير عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ثم دخل ولم يبين لهم فأفاض القوم فقالوا نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم أو أولادنا الذين ولدوا على الإسلام فإننا نحن ولدنا في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن أنا منهم يا رسول الله قال نعم ثم قال رجل آخر أنا منهم يا رسول الله قال قد سبقك بها عكاشة رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبه

ج 1/ص 252

ورواه البخاري عن عمران بن ميسرة عن بن الفضيل ورويناه في حديث عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه تغيب عنهم ثلاثا لا يخرج إلا لصلاة مكتوبة ف قيل له في ذلك قال إن ربي عز

وجل وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا لا حساب عليهم  
وإني سألت ربي في هذه الثلاثة الأيام المزيد فوجدت ربي واجدا  
ماجدا كريما فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا قال  
قلت يا رب وتبلغ أمتي هذا قال أكمل لك العدد من الأعراب وقد  
ذكرناه في كتاب البعث والنشور

269 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق إملاء ثنا أبو  
مسلم ويوسف بن يعقوب قال ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد  
عن أيوب عن بن أبي ملكية عن عائشة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت عائشة يا رسول الله فأين  
قوله فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال  
ذلكم العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب رواه البخاري في  
الصحيح عن سليمان ورواه مسلم عن أبي الربيع عن حماد

270 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا  
أبو زرعة الدمشقي ثنا أحمد بن خالد الوهبي ثنا محمد بن إسحاق  
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله  
بن

ج 1/ص 253

أحمد حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم ثنا محمد بن إسحاق حدثني  
عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن  
الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول في بعض صلواته اللهم حاسبني حسابا يسيرا  
فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ينظر في  
كتابه ويتجاوز له عنه وإنه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك  
وكل ما يصيب المؤمن يكفر الله عنه حتى الشوكة تشوكة  
271 أخبرنا أبو عمر ومحمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر  
الإسماعيلي أخبرني الحسن بن سفيان ثنا هدية بن خالد ثنا همام بن  
يحيى ثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال كنت آخذا بيد عبد الله بن  
عمر فأتاه رجل فقال كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول في النجوى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول إن الله عز وجل يدني المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه  
يستتره من الناس فيقول أي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم  
أي رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأي في نفسه أنه قد هلك قال إني قد  
سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم قال ثم أعطني كتاب  
حسابه وأما الكافر والمنافق فيقول الاشهد هؤلاء الذين كذبوا على  
ربهم الا لعنة الله على الظالمين رواه البخاري في الصحيح عن

موسى بن إسماعيل عن همام وأخرجاه من وجه آخر عن قتادة قال  
البيهقي رحمه الله قوله يدني المؤمن يريد به يقربه من كرامته  
وقوله يضع عليه كنفه يريد والله أعلم عطفه ورأفته ورعايته

ج 1/ص 254

272 أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر  
بن أبي الدنيا ثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا جرير عن أشعث ثنا شمر  
بن عطية في قوله إن ربنا لغفور شكور قال غفر لهم الذنوب التي  
عملوها وشكر لهم الخير الذي دلهم عليه فعملوا به فأثابهم عملهم  
273 وأخبرنا أبو سعيد ثنا أبو عبد الله ثنا بن أبي الدنيا حدثنا إسحاق  
بن إبراهيم ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس قال  
سمعت بن عمر يقول كل بن آدم خطاء إلا ما رحم الله

274 قال وأنا بن أبي الدنيا ثنا سعدويه عن مبارك بن فضالة عن  
الحسن يقول إن الله لا يجازي عبده بذنوبه والله ما جازى الله عبدا  
قط بالخير والشر إلا هلك ولكن الله إذا أراد بعبد خيرا أضعف له  
الحسنات وألقى عنه السيئات قال الحليمي رحمه الله وإذا كان من  
المؤمنين من يكون أدنى إله الرحمة الله فيدخله الجنة بغير حساب  
فليس ببعيد أن يكون من الكفار من هو أدنى إلى سخط الله فيدخله  
النار بغير حساب قال البيهقي رحمه الله وقد قال الله عز وجل ولا

يسأل عن ذنوبهم المجرمون وقال فإذا انشقت السماء فكانت  
وردة كالدهان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان يعرف  
المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام الرحمن

ج 1/ص 255

وقال احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون  
الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم وقفوهم إنهم مسؤولون فوربك  
لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون ولا اختلاف بين هذه الآيات  
ووجه الجمع بينها ما روينا عن علي بن أبي طلحة عن بن عباس انه  
قال لا يسألهم عن عملهم كذا وكذا لأنه أعلم بذلك منهم ولكن يقول  
عملتم كذا وكذا وروينا عن الكلبي عن أبي صالح عن بن عباس في  
قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون يقول لا يسأل كافر عن ذنبه  
كل كافر معروف بسيماه وفي قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس  
ولا جان يعني يوم تشقق السماء وتكور لا يسأل عن ذنبه إنس ولا  
جان وذلك عند الفراغ من الحساب وكل معروف يعرف المجرمون  
بسيماهم أما الكافر فبسواد وجهه وزرقة عينيه وأما المؤمن فاغر  
محجل من أثر الوضوء

275 أخبرنا أبو عبد الرحمن الدهان أنا الحسين بن محمد بن هارون  
أنا اللباد ثنا يوسف بن بلال ثنا محمد بن مروان عن الكلبي فذكره

وقال الحلبي رحمه الله معنى قوله ولا يسأل عن ذنوبهم  
المجرمون وقوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان سؤال  
التعرف بتمييز المؤمن عن الكافر أي أن الملائكة لا تحتاج أن تسأل  
أحدا يوم القيامة فتقول ما كان ذنبك وما كنت تصنع في الدنيا حتى  
يتبين له باخباره عن نفسه انه كان مؤمنا أو كافرا لكن المؤمنين  
يكونون ناضري الوجوه مشروحي الصدور والمشركين يكونون سود  
الوجوه زرقا مكرويين فهم إذا كلفوا سوق المجرمين إلى النار  
وتمييزهم في الموقف عن المؤمنين كفتهم مناظرهم عن تعرف  
ذنوبهم والله أعلم قال البيهقي رحمه الله وهذا الذي ذكره الحلبي  
رحمه الله أشبه أن يكون

ج 1/ص 256

مأخوذا مما روينا عن تفسير الكلبي وبمعناه ذكره مقاتل بن سليمان  
في الآية الأخيرة غير أنه لم يذكر الفراغ من الحساب فقال في قوله  
تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ذلك أن كفار مكة قالوا لو أن  
عندنا ذكرا يعني خبرا من الأولين بم أهلکوا فأنزل الله عز وجل ولا  
يسأل عن ذنوبهم المجرمون يقول لا يسأل مجرمو هذه الأمة عن  
ذنوب الأمم الماضية الذين عذبوا في الدنيا فإن الله تعالى قد أحصى  
أعمالهم الخبيثة وعلمها

276 أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق ثنا عبد الخالق بن الحسن أنا عبد الله بن ثابت أخبرني أبي عن الهذيل عن مقاتل فذكره

277 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن بن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان قال يقول لا تسأل الملائكة عن المجرم إنسا ولا جانا يقول يعرفون بسماهم قال البيهقي رحمه الله من زعم أن الكافرين غير مخاطبين بشرائع الإسلام زعم أنهم لا يسألون عما يعلمون مما كانت مللهم تقتضيه وإن كان في الإسلام ذنبا ويسألون عن الله وعن رسله صلوات الله عليهم وعن الإيمان في الجملة وما نقلناه عن أهل التفسير أصح والله أعلم

ج 1/ص 257

فصل وإذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال لأن الوزن للجزاء فينبغي أن يكون بعد المحاسبة فإن المحاسبة لتقرير الأعمال والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وقال والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت

موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون وقال  
فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون إلى قوله  
وهم فيها كالحنون وقال فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة  
راضية إلى آخر السورة وقد ورد ذكر الميزان في حديث الإيمان  
فالإيمان به كالإيمان بالبعث وبالجنة والنار وسائر ما ذكر معه

278 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا محمد  
بن عبد الله المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا المعتمر بن سليمان عن  
أبيه عن يحيى بن يعمر عن بن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الإيمان قال الإيمان  
أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان  
وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره قال يعني  
السائل إذا فعلت هذا فأنا مؤمن قال نعم قال صدقت قال البيهقي  
رحمه الله في الآية التي كتبناها دلالة على أن أعمال الكفار توزن  
لأنه قال في آية أخرى بما كانوا بآياتنا يظلمون الأعراف 9

ج 1/ص 258

والظلم بآيات الله الاستهزاء بها وترك الإذعان لها وقال في آية في  
جهنم خالدون إلى أن قال ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها

تكذبون وقال في آية فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية وهذا  
الوعيد بالإطلاق لا يكون إلا للكفار فإذا جمع بينه وبين قوله وإن كان  
مثقال حبة من خردل أتينا بها ثبت أن الكفار يسألون عن كل ما  
خالفوا به الحق من أصل الدين وفروعه إذ لو لم يسألوا عما وافقوا  
فيه أصل تدينهم من ضروب تعاطيهم ولم يحاسبوا بها لم يعتد بها في  
الوزن أيضا وإذا كانت موزونة في وقت الوزن دل ذلك على أنهم  
يحاسبون بها في موقف الحساب والله أعلم وهذا على قول من قال  
في الكفار انهم مخاطبون بالشرائع وهو الصحيح لأن الله عز وجل  
يقول فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة فتوعدهم على منع  
الزكاة وأخبر عن المجرمين أنهم يقال لهم ما سلككم في سقر قالوا  
لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع  
الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فبان بهذا أن  
المشركين مخاطبون بالإيمان بالبعث وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة  
وأنهم مسؤولون عنها مخاطبون بها مجزون على ما أخلوا به منها  
والله أعلم وأختلفوا في كيفية الوزن فذهب ذاهبون إلى أن الكافر  
قد يكون منه صلة الأرحام ومواساة الناس ورحمة الضعيف وإغاثة  
اللهفان والدفع عن المظلوم وعتق المملوك ونحوها مما لو كانت  
من المسلم لكانت برا وطاعة

فمن كان له أمثال هذه الخيرات من الكفار فإنها تجمع وتوضع في ميزانه لأن الله تعالى قال فلا تظلم نفس شيئا فتأخذ من ميزانه شيئا غير أن الكفر إذا قابلها رجع بها وقد حرم الله الجنة على الكفار فجزاء خيراته أن يخفف عنه العذاب فيعذب عذابا دون عذاب كفار كأنه لم يصنع شيئا من هذه الخيرات ومن قال بهذا احتج بما

279 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الوليد أنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال أبو الوليد وأنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قالا ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحفظك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ورواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة ورواه مسلم عن محمد بن أبي بكر وابن أبي الشوارب قال البيهقي رحمه الله وذهب ذاهبون إلى أن خيرات الكافر لا توزن ليجزي بها بتخفيف العذاب عنه وإنما توزن قطعاً لحجته حتى إذا قابلها الكفر رجع بها وأحبطها أولاً توزن أصلاً ولكن يوضع كفره أو كفره وسائر سيئاته في إحدى كفتيه ثم يقال له

هل لك من طاعة نضعها في الكفة الأخرى فلا يجدها فيتثاقل الميزان  
فترتفع الكفة الفارغة وتبقى الكفة المشغولة فذلك خفة ميزانه فأما  
خيراته فإنها لا تحسب بشيء منها مع الكفر قال الله عز وجل

ج 1/ص 260

وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وروينا عن عائشة  
رضي الله عنها قالت يا رسول الله إن بن جدعان كان في الجاهلية  
يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه لأنه لم  
يقبل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وروينا عن عدي بن حاتم  
أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه فقال إن أباك طلب  
أمرا فأدركه يعني الذكر وروينا عن أنس بن مالك عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها  
في الدنيا ويجزئ بها في الآخرة وأما الكافر فيعطى بحسناته في  
الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا  
280 أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان أنا أحمد بن محمد بن  
زياد أبو سهل القطان ثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا عفان ثنا  
همام عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن  
الله عز وجل فذكر الحديث وأخرجه مسلم في الصحيح من حديث  
همام قال البيهقي رحمه الله من قال بالأول زعم أن المراد بالآية

والأخبار أنه لا يكون لحسنات الكافر موقع التخليص من النار  
والإدخال في الجنة وقد يجوز أن يخفف عنه من عذابه الذي استوجبه  
بسيئاته بما تقدم منه في الشرك من خيراته وقد روي في حديث  
مرفوع ما

281 حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان أنا أبو

---

شعب الإيمان ج:1 ص:260 شعب الإيمان ج 1/ص 261  
عبد الله محمد بن يزيد الجوزي 1 ثنا زكريا بن يحيى البزاز ثنا زيد بن  
أخزم الطائي ثنا عامر بن مدرك ثنا عتبة بن يقظان عن قيس بن  
مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن من محسن كافر أو مسلم إلا  
أثابه الله عز وجل قلنا يا رسول الله وما إثابة الله الكافر قال إن كان  
وصل رحماً أو تصدق بصدقة أو عمل حسنة أثابه الله تعالى وإثابته  
إياه المال والولد والصحة وأشبه ذلك قال قلنا وما أثابته في الآخرة  
قال عذاب دون العذاب وقرأ أدخلوا آل فرعون أشد العذاب قال  
البيهقي رحمه الله وهذا ان ثبت ففيه الحجة وإن لم يثبت لأن في

إسناده من لا يحتج به وحديث أبي طالب صحيح ولا معنى لإنكار  
الحليمي رحمه الله الحديث ولا أدري كيف ذهب عنه صحة ذلك فقد  
روي من أوجه عن عبد الملك بن عمير وروي من وجه آخر صحيح  
عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وقد  
أخرجه صاحب الصحيح وغيرهما من الأئمة في كتبهم الصحاح وإنما  
يصح لمن ذهب المذهب الثاني في خيرات الكافر أن يقول حديث  
أبي طالب خاص في التخفيف عن عذابه بما صنع إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم خص به أبو طالب لأجل النبي صلى الله عليه وسلم  
تطيبا لقلبه وثوابا له في نفسه لا لأبي طالب فإن حسنات أبي  
طالب صارت بموته على كفره هباء منثورا ومثل هذا حديث عروة بن  
الزبير في اعتاق أبي لهب ثوية وإرضاعها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلما مات أبو لهب أربه بعض أهله في النوم بشر خيبة  
فقال له ما لقيت فقال أبو لهب لم نر بعدكم رجاء غير أنني سقيت  
في هذه مني بعنقوتي ثوية وأشار إلى النقيرة التي بين الإبهام والتي  
تليها وهذا أيضا لأن الإحسان كان مرجعه إلى صاحب النبوة فلم يضع  
والله أعلم

شعب الإيمان ج:1 ص:261 شعب الإيمان ج 1/ص 262

وأما المؤمنون يحاسبون فإن أعمالهم توزن وهم فريقان أحدهما المؤمنون المتقون لكبائر الذنوب فهؤلاء توضع حسناتهم في الكفة النيرة وصغائرهم إن كانت لهم في الكفة الأخرى فلا يجعل الله لتلك الصغائر وزنا وتثقل الكفة النيرة وترتفع الكفة الأخرى ارتفاع الفارغ الخالي فيؤمر بهم إلى الجنة ويثاب كل واحد منهم على قدر حسناته وطاعاته كما تلونا في الآيات التي ذكرناها في الموازين والآخر المؤمنون المخطئون وهم الذين يوافقون القيامة بالكبائر والفواحش غير أنهم لم يشركوا بالله شيئاً فحسناتهم توضع في الكفة النيرة وآثامهم وسيئاتهم في الكفة المظلمة فيكون يومئذ لكبائرهم التي جاؤوا بها ثقل ولحسناتهم ثقل إلا أن الحسنات تكون بكل حال أثقل لأن معها أصل الإيمان وليس مع السيئات كفر ويستحيل وجود الإيمان والكفر معاً لشخص واحد ولأن الحسنات لم يرد بها إلا وجه الله تعالى والسيئات لم يقصد بها مخالفة الله وعناده بل كان تعاطيها لداعية الهوى وعلى خوف من الله عز وجل وإشفاق من غضبه فاستحال أن توازي السيئات وإن كثرت حسنات المؤمن ولكنها عند الوزن لا تخلو من تثقل ويقع بها الميزان حتى يكون ثقلها

كبعض ثقل الحسنات فيجري أمر هؤلاء على ما ورد به الكتاب جملة  
ودلت سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم على تفصيلها وهو  
قوله عز وجل إن الله يغفر الذنوب جميعا وقوله ويغفر ما دون ذلك  
لمن يشاء النساء 116 فيغفر لمن يشاء بفضله ويشفع فيمن شاء  
منهم بإذنه ويعذب من شاء منهم بمقدار ذنبه ثم يخرج من النار إلى  
الجنة برحمته كما ورد به خبر الصادق وقد دل الكتاب على وزن  
أعمال المخلطين من المؤمنين وهو قوله عز وجل ونضع الموازين  
القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من  
خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين وإنما أراد والله أعلم أنه لا يترك له  
حسنة إلا توزن وهذا بالمؤمن

---

شعب الإيمان ج:1 ص:262 شعب الإيمان ج 1/ص 263

المخلط لأنه لو تركت له حسنة لم توزن لزيد ذلك في ثقل سيئاته  
فأوجب ذلك زيادة في عذابه فأما أن الوزن كيف يكون ففيه وجهان  
أحدهما أن صحف الحسنات توضع في الكفة النيرة وصحف السيئات  
في الكفة المظلمة لأن الأعمال لا تنسخ في صحيفة واحدة ولا كاتبها

يكون واحدا لكن الملك الذي يكون عن اليمين يكتب الحسنات  
والملك الذي يكون على الشمال يكتب السيئات فيتفرد كل واحد  
منهما بما ينسخ فإذا جاء وقت الوزن وضعت الصحف في الموازين  
فيثقل الله عز وجل ما يحق تثقيله ويخفف ما يحق تخفيفه والوجه  
الآخر أنه يجوز أن يحدث الله تبارك وتعالى أجساما مقدره بعدد  
الحسنات والسيئات ويميز إحداهما عن الأخرى بصفات تعرف بها  
فتوزن كما توزن الأجسام بعضها ببعض في الدنيا والله أعلم ويعتبر  
في وزن الأعمال مواقعها من رضى الله عز وجل وسخطه وذهب  
أهل التفسير إلى إثبات هذا الميزان بكفتيه وجاء في الأخبار ما دل  
عليه وقد روى الكلبي عن أبي صالح عن بن عباس أنه قال الميزان  
له لسان وكفتان يوزن فيه الحسنات والسيئات فيؤتى بالحسنات في  
أحسن صورة فتوضع في كفة الميزان فيثقل على السيئات قال  
فيؤخذ فيوضع في الجنة عند منازلة ثم يقال للمؤمن الحق بعملك  
قال فينطلق إلى الجنة فيعرف منازله بعمله قال ويؤتى بالسيئات  
في أقبح صورة فتوضع في كفة الميزان فتخفف والباطل خفيف  
فيطرح في جهنم إلى منازله منها ويقال له الحق بعملك إلى النار  
قال فيأتي النار فيعرف منازله بعمله وما أعد الله فيها من ألوان

العذاب قال بن عباس فلهم أعر ف بمنازلهم في الجنة والنار بعملهم  
من القوم ينصرفون يوم الجمع راجعين إلى منازلهم  
282 أخبرنا أبو عبد الرحمن الدهان أنا الحسين بن محمد بن هارون  
ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا يوسف بن بلال ثنا محمد بن مروان  
عن الكلبي فذكره

---

شعب الإيمان ج:1 ص:263 شعب الإيمان ج 1/ص 264

283 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن الحسين القاضي ثنا  
الحارث بن أبي أسامة ثنا يونس بن محمد ثنا الليث بن سعد حدثني  
عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن المعافري ثم الحبلي قال  
سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم  
القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم  
يقول أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب  
فيقول ألك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة وإنه  
لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد

أن محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه  
السجلات فيقال إنك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة  
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله  
تعالى شيء ورواه عبد الله بن صالح عن الليث بهذا الإسناد وقال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصاح يوم القيامة برجل  
من أمتي على رؤوس الخلائق ينشر عليه تسعة وتسعين سجلا فذكر  
الحديث

فصل في بيان كبائر الذنوب وصغائرها وفواحشها قال الله عز وجل  
قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقال إن  
تجنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم النسا

---

شعب الإيمان ج:1 ص:264 شعب الإيمان ج 1/ص 265

وقال الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم وقد ورد النبي  
صلى الله عليه وسلم في عدد الكبائر ما

284 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الآدمي ثنا أبو إسماعيل الترمذي ثنا الأويسي ثنا سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات رواه البخاري في الصحيح عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي وأخرجه مسلم من وجه آخر عن سليمان قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى وليس في تقييده ذلك بالسبع منع الزيادة عليهن وإنما فيه تأكيد اجتنابهن ثم قد ضم إليهن غيرهن رويها عن عبيد بن عمير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم الكبائر تسع فذكرهن وذكر معهن عقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام وفي الحديث الثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قوله الزور أو قال شهادة الزور بدل قول الزور وروي في الحديث الثابت عن عبد الله بن عمرو قال

---

شعب الإيمان ج:1 ص:265 شعب الإيمان ج 1/ص 266

جاء اعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الكبائر  
قال الإشراف بالله قال ثم ماذا قال عقوق الوالدين قال ثم ماذا قال  
اليمين الغموس وفي الحديث الثابت عن عبد الله بن عمرو عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا  
رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب  
أباه ويسب أمه فيسب أمه وفي الحديث الثابت عن عبد الله بن  
مسعود قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم عند الله عز وجل  
قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم ماذا قال أن تقتل ولدك  
خشية أن يطعم قلت ثم ماذا قال أن تزاني حيلة جارك وفي  
الحديث الثابت عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال وحوله عصابة من أصحابه بايعوني على أن لا تشركوا  
بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان ولا  
تعصوا في معروف وقد ورد في الكتاب تحريم الميتة والدم ولحم  
الخنزير وسائر ما ذكر معهما وورد فيه تحريم الخمر والميسر وورد  
فيه تحريم أكل مال اليتيم وتحريم أكل الأموال بالباطل وتحريم قتل

النفس وتحريم الزنى والسرقة وغير ذلك وهو في مواضعه المذكور  
وورد في السنة حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ليس بين العبد وبين الشرك إلا ترك الصلاة وإنما أراد والله  
أعلم تخصيص الصلاة لوجوب القتل بتركها وقد أورد الحلبي رحمه  
الله ما أوردناه ثم قال وإذا تتبع ما في الكتاب والسنة من المحرمات  
كثير وإنما أوردنا هذا لنبين الصغائر والكبائر بيانا حاويا نأتي به على ما  
نحتاج إليه في هذا الباب بإذن الله فنقول قتل النفس بغير حق كبيرة  
فإن كان المقتول أبا أو ابنا أو ذا رحم في

---

شعب الإيمان ج:1 ص:266 شعب الإيمان ج 1/ص 267

الجملة أو أجنبيا متحرما بالحرمة وبالشهر الحرام فهو فاحشة وأما  
الخدشة والضربة بالعصا مرة أو مرتين فمن الصغائر والزنا كبيرة  
فإن كان بحليلة الجار أو بذات محرم أو لا بواحدة من هاتين لكن بأنه  
في شهر رمضان أو في البلد الحرام فهو فاحشة قال الله عز وجل  
ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم وأما ما دون الزنى  
الموجب للحد فإنه من الصغائر فإن كان مع امرأة الأب أو حليلة

الابن أو مع أجنبيه ايم لكن على سبيل القهر والإكراه كان كبيرة  
وقذف المحصنات كبيرة وإن كانت المقذوفة أما أو أختا أو امرأة  
زانية كان فاحشة وقذف الصغيرة والمملوكة والحرمة المتهتكة من  
الصغائر وكذلك القذف بالخيانة والكذب والسرقة والفرار من  
الزحف كبيرة فإن كان من واحد أو اثنين ضعيفين وهو أقوى منهما أو  
اثنين حملا عليه بلا سلاح وهو شاك السلاح فذلك فاحشة وعقوق  
الوالدين كبيرة فإن كان مع العقوق سب أو شتم أو ضرب فهو  
فاحشة وإن كان العقوق بالاستتقال لأمرهما ونهيهما والعبوس في  
وجوههما والتبرم بهما مع بذل الطاعة ولزوم الصمت فهذا من  
الصغائر فإن كان ما يأتيه من ذلك يلجئهما إلى أن ينقبضا عنه فلا  
يأمرانه ولا ينهيهما ويلحقهما من ذلك ضرر فهذا كبيرة والسرقة من  
الكبائر وأما أخذ المال في قطع الطريق فاحشة ولذلك تقطع يد  
السارق وتقطع يد المحارب ورجله من خلاف وقتل النفس في قطع  
الطريق فاحشة ولذلك لا يعمل عفو الوالي عنه إذا قدر عليه قبل  
التوبة وسرقة الشيء التافه الحقيق صغيرة فإن كان المسروق منه  
مسكينا لا غنى به عما أخذ منه فذلك كبيرة وإن لم يكن على السارق  
الحد وأخذ أموال الناس بغير حق كبيرة فإن كان المأخوذ ماله يفتقر  
أو كان أبا

---

شعب الإيمان ج:1 ص:267 شعب الإيمان ج 1/ص 268

الأخذ أو أمه أو كان الآخذ بالاستكراه والقهر فهو فاحشة وكذلك إن كان على سبيل القمار فإن كان المأخوذ شيئاً تافها والمأخوذ منه غنيا لا بأس عليه من ذلك فذلك صغيرة وشرب الخمر من الكبائر فإن استكثر الشارب منه حتى سكر أو جاهر به فذلك من الفواحش فإن مزج خمرا بمثلها من الماء فذهبت شررتها وشدتها فذلك من الصغائر وترك الصلاة من الكبائر فإن صار عادة فهو من الفواحش فإن كان أقامها ولم يؤتها حقها من الخشوع لكنه التفت فيها أو فرقع أصابعه أو استمع إلى حديث الناس أو سوى الحصى أو أكثر من مس الحصى من غير عذر فذلك من الكبائر فإن اتخذه عادة فهو من الفواحش وإن ترك إتيان الجماعة لغيرها فهو من الصغائر فإن اتخذ ذلك عادة وقصد به مباينة الجماعة والانفراد عنهم فذلك كبيرة وإن اتفق على ذلك أهل قرية أو أهل بلد فهو من الفواحش ومنع الزكاة كبيرة ورد السائل صغيرة فإن اجتمع على منعه أو كان المنع من واحد إلا أنه زاد على المنع الانتهاز والاعلاظ فذلك كبيرة وهكذا إن رأى محتاج

رجلا موسعا على الطعام فرآه فتاقت إليه نفسه فسأله منه فرده  
فذلك كبيرة قال والأصل في هذا الباب أن كل محرم بعينه منهي عنه  
لمعنى في نفسه فإن تعاطيه على وجه يجمع وجهين أو أوجهها من  
التحريم فاحشة وتعاطيه على وجه يقصر به عن رتبة المنصوص أو  
تعاطي ما دون المنصوص الذي لا يستوفي معنى المنصوص أو  
تعاطي المنصوص الذي نهى عنه لأن لا يكون ذريعة إلى غيره فهذا  
كله من الصغائر وتعاطي الصغير على وجه يجمع وجهين أو أوجهها من  
التحريم كبيرة ومثال ذلك موجود فيما مضى ذكره وأعاده ها هنا وزاد  
فيما ذكره من الذريعة أن يدل رجلا على مطلوب ليقتل ظلما أو  
يحضره سكيننا وهذا يحرم لقوله ولا تعاونوا على الإثم والعدوان

المائدة 2

---

شعب الإيمان ج:1 ص:268 شعب الإيمان ج 1/ص 269

لكنه من الصغائر لأن النهي عنه لئلا يكون ذريعة للظالم للتمكن من  
ظلمه وكذلك سؤال الرجل لغيره الذي لا يلزمه طاعة أن يقتل آخر  
ليس من الكبائر لأنه ليس فيه إلا إرادة هلاكه من غير أن يكون معها

فعل والله أعلم قال البيهقي رحمه الله وقد نجد اسم الفاحشة واقعا على الزنى وإن لم ينضم إليه زيادة حرمة لكنه لما رأى الله عز وجل فرق بين الكبائر والفواحش في الذكر فرق هو أيضا بينهما فكل ما كان أفحش ذكرا جعله زائدا على الكبيرة والله أعلم وقد فسر مقاتل بن سليمان الكبائر بكل ذنب ختم بالنار والفواحش ما يقام فيه الحد في الدنيا وقد دل كلام الحلبي رحمه الله وغيره من الأئمة على أن الإصرار على الصغير كبيرة وقد وردت أخبار وحكايات على التحريض على اجتناب الصغائر خوفا من الإصرار عليها فتصير من الكبائر

285 أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ثنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ثنا يونس بن حبيب أنا أبو داود ثنا عمران القطان عن قتادة عن عبد ربه عن أبي عياض عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم ومحقرات الأعمال إنهن ليجتمعن على الرجل حتى يهلكه وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لهن مثلا كمثل قوم نزلوا بأرض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعويد حتى جمعوا من ذلك سوادا ثم أججوا نارا فأنضجت ما قذف فيها

286 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا دعلج بن أحمد بن دعلج ثنا محمد بن إسماعيل بن مهراة الإسماعيلي ثنا عمرو بن عثمان ثنا

الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول لا  
تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر من عصيت

---

شعب الإيمان ج:1 ص:269 شعب الإيمان ج 1/ص 270

287 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت منصور بن عبد الله  
يقوله سمعت أبا العباس بن عطاء يقول تولد ورع المتورعين من  
ذكر الذرة والخردلة وأن ربنا الذي يحاسب على اللحظة والهمزة  
واللمزة لمستقص في المحاسبة وأشد منه أن يحاسبه على مقادير  
الذرة وأوزان الخردلة ومن يكن هكذا حسابه لحري أن يتقى

288 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ثنا عبد الله بن جعفر ثنا  
يعقوب بن سفيان ثنا زيد بن بشر أنا بن وهب ثنا بن زيد وذكر عمر  
وأبا بكر ابني المنكدر قال فلما حضر أحدهما الوفاة بكى فقيل له ما  
بيكيك إن كنا لنغبطك لهذا اليوم قال أما والله ما أبكي أن أكون أتيت  
شيئا ركبته من معاصي الله اجترأ على الله ولكني أخاف أن أكون  
أتيت شيئاً أحسبه هينا وهو عند الله عظيم قال وبكى الآخر عند  
الموت فقيل له مثل ذلك فقال إني سمعت الله يقول لقوم وبدا لهم

من الله ما لم يكونوا يحتسبون فأنا أنظر ما ترون والله ما أدري ما  
بيدو لي قال وكان يقال محمد أخوهم أدناهم في العبادة وأي شيء  
كان محمد في زمانه

289 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق  
الطبيبي ثنا إبراهيم بن الحسين الهمداني ثنا آدم بن أبي أياس ثنا  
ضمرة بن ربيعة عن سفيان الثوري في قوله عز وجل فيغفر لمن  
يشاء ويعذب من يشاء قال يغفر لمن يشاء العظيم ويعذب من يشاء  
على الصغير وروي عن بن عباس الفرق بين الصغائر والكبائر ويروى  
عنه أنه لم يفرق بينهما

290 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ثنا أبو الحسن

---

شعب الإيمان ج:1 ص:270 شعب الإيمان ج 1/ص 271

الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح عن  
معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن بن عباس في قوله إن  
تجنبوا كبائر ما تنهون عنه قال الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو  
غضب أو عذاب أو لعنة

291 وبهذا الإسناد عن بن عباس قال أكبر الكبائر الشرك بالله لأن الله يقول إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واليأس من روح الله لأن الله يقول لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون والأمن من مكر الله لأن الله يقول فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ومنها عقوق الوالدين لأن الله تعالى جعل العاق جبارا شقيا عصيا وقتل النفس التي حرم الله بغير حق لأن الله سبحانه يقول جزاؤه جهنم وقذف المحصنات لأن الله يقول لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم وأكل مال اليتيم لأن الله يقول إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والفرار من الزحف لأن الله تعالى يقول ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله

---

شعب الإيمان ج:1 ص:271 شعب الإيمان ج 1/ص 272

ومنها أكل الربا لأن الله يقول الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والسحر لأن الله يقول ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق والزنا لأن الله يقول

ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيها مهانا واليمين الغموس الفاجرة لأن الله تعالى يقول إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة والغلول لأن الله يقول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ومنع الزكاة المفروضة لأن الله يقول فتكوى بها جباههم وشهادة الزور وكتمان الشهادة فإن الله يقول ومن يكتمها فإنه آثم قلبه وشرب الخمر لأن الله عدل بها الأوثان وترك الصلاة متعمدا أو أشياء مما فرض الله تعالى لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن ترك الصلاة متعمدا فقد برئ من ذمة الله ورسوله ونقض العهد وقطيعة الرحم لأن الله تعالى يقول لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال البيهقي رحمه الله وأما ترك الفرق بينهما ففيما

---

شعب الإيمان ج:1 ص:272 شعب الإيمان ج 1/ص 273

292 أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأ أبو عمرو بن نجيد أنا أبو مسلم الكجي أنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثي ثنا بن عون عن محمد عن

بن عباس قال كل ما نهى الله عنه كبيرة هكذا قال وكذا قال يحيى

بن عتيق وهشام عن محمد بن سيرين عن بن عباس

293 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا

أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن بن سيرين

عن عبدة قال كل ما عصي الله به فهو كبيرة وقد ذكر الطرفة فقال

تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم

294 وبإسناده ثنا معمر عن بن طاوس عن أبيه قال قيل لابن عباس

الكبائر سبع قال هي إلى السبعين أقرب قال البيهقي رحمه الله

فيحتمل أن يكون هذا في تعظيم حرمان الله والترهيب عن ارتكابها

فأما الفرق بين الصغائر والكبائر فلا بد منه في أحكام الدنيا والآخرة

على ما جاء به الكتاب والسنة

فصل في أصحاب الكبائر من أهل القبلة إذا وافوا القيامة بلا توبة

قدموها قال أصحابنا رضي الله عنهم أمرهم إلى الله تعالى جده فإن

شاء عفا عنهم مبتدئا وإن شاء شفع فيهم نبيهم صلى الله عليه

وسلم وإن شاء أمر بإدخالهم النار فكانوا

شعب الإيمان ج:1 ص:273 شعب الإيمان ج 1/ص 274

معذبين مدة ثم أمر بإخراجهم منها إلى الجنة إما بشفاعة وإما بغير شفاعة ولا يخلد في النار إلا الكفار واستدلوا بقول الله عز وجل بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته وأخبر أن التخليد في النار إنما هو لمن أحاطت به خطيئته والمؤمن صاحب الكبيرة أو الكبائر لم تحط به خطيئته لأن رأس الخطايا هو الكفر وهو غير موجود منه فصح أنه لا يخلد في النار فإن قيل هذا معارض بقوله عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون فوعد الجنة من جمع بين أصل الإيمان وفروعه وصاحب الكبيرة أو الكبائر تارك الصالحات فصح أن وعد الجنة ليس له قيل له المتعاطي لها إذا تاب منها ووافى القيامة تائباً تاركا للصالحات غير جامع بين الإيمان وفروعه ومع ذلك فإنه يدخل الجنة وتوبته لا تقوم مقام ما ترك من الصالحات لأنه كان عليه أن يكون نازعاً عن الشر أبداً فإذا أقدم عليه وقتاً ثم نزع عنه وقتاً كان بذلك الفرد مبعوضاً وبعض الفرض لا يجوز أن يكون بدلاً عن جميعه وإذا جاز أن يمن الله تعالى على التائب فيكفر بتوبته خطاياهم لم لا يجوز أن يمن على المصر فيكفر بإيمانه الذي هو أحسن الحسنات خطاياهم ويكفر

بصلواته وما يأتي به الحسنات ما فرط منه مدة من سيئاته كما قال  
تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك وإنما افترقا في أن التائب  
مغفور له من غير تعذيب والمصر قد يعذب بذنبه مدة ثم يدخل الجنة  
لأن خبر الصادق بذلك ورد واستدل أصحابنا بقوله تعالى إن الله لا  
يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء النساء

---

شعب الإيمان ج:1 ص:274 شعب الإيمان ج 1/ص 275

ولا يجوز أن يفرض في خبر الله خلف وبذلك وردت السنة أيضا عن  
النبي صلى الله عليه وسلم

295 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا يحيى بن الربيع  
المكي ثنا سفيان عن الزهري عن أبي إدريس عن عبادة بن الصامت  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم في بيعة النساء  
تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا يعني الآية  
كلها فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا  
فعوقب فهو كفارته ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو  
إلى الله عز وجل إن شاء غفر له وإن شاء عذبه أخرجاه في الصحيح

من حديث سفيان بن عيينة قال البيهقي رحمه الله قوله في بيعة النساء أراد كما في بيعة النساء وهو قوله عز وجل يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف وقوله من أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه أراد به ما خلا الشرك كما أراد بقوله فعوقب به ما خلا الشرك فجعل الحد كفارة لما أصاب من الذنب بعد الشرك وجعل ما لم يحد فيه موكولا إلى مشيئة الله عز وجل إن شاء غفر له وإن شاء عذبه ثم التعذيب لا يكون مؤبدا لدليل أخبار الشفاعة وما ورد في معناها من كتاب الله عز وجل فإن قيل المعنى أنه يغفر الصغائر لمجتنب الكبائر ولا يغفرها لمن لا يجتنب الكبائر كما قال في آية أخرى إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما

النساء 31

---

شعب الإيمان ج:1 ص:275 شعب الإيمان ج 1/ص 276

قيل المراد بالكبائر التي شرط في المغفرة اجتنابها هي الشرك فهي في هذه الآية مطلقة وتكفير السيئات بها مطلقة وهما في الآية التي احتجنا بها في الموضوعين مقيدتان فوجب الجمع بينهما وحمل المطلق على المقيد فإن قيل قد توعد أصحاب الكبائر بالنار والخلود فيها ولم يستثن منهم إلا التائبين فقال ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق إلى أن قال إلا من تاب قيل هذا الوعيد ينصرف إلى جميع ما تقدم ذكره فإن الله جل ثناؤه افتتح هذه الآية بذكر الشرك فقال والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر فانصرف قوله ومن يفعل ذلك إلى جميع ما تقدم ذكره ومن جمع بين هذه الكبائر هذا الوعيد والذي يدل على هذا أنه قال يضاعف له العذاب وإنما أراد والله أعلم أن من جمع بين الشرك وغيره من الكبائر جمع عليه مع عذاب الشرك عذاب الكبائر فيصير العذاب مضاعفاً عليه ثم قال إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فذكر في التوبة الإيمان والعمل الصالح وذلك ليحبط الإيمان كفره ويحبط إصلاحه في الإيمان ما تقدم من إفساده في الكفر كما روينا فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فإن قيل وقد قال ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاءه جهنم خالداً فيها قيل قد ذهب أهل التفسير إلى أن هذه الآية نزلت فيمن قتل وارتد عن الإسلام وذهب بعض أصحابنا إلى أن الآية مقصورة على سببها

شعب الإيمان ج:1 ص:276 شعب الإيمان ج 1/ص 277

محمد بن هارون ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا يوسف بن بلال ثنا محمد بن مروان حدثني الكلبي عن أبي صالح عن بن عباس قال أن مقيس بن ضبابة وجد أخاه هشام بن ضبابة مقتولا في بني النجار وكان مسلما فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأرسل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا من بني فهر وقال له أتت بني النجار فأقرئهم مني السلام وقل لهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم إن علمتم قاتل هشام أن تدفعوه إلى أخيه فيقتص منه وإن لم تعلموا له قاتلا أن تدفعوا إليه ديته فأبلغهم الفهري ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا سمعنا وطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا ولكننا نؤدي إليه ديته قال فأعطوه مائة من الإبل ثم انصرفا راجعين نحو المدينة وبينهما وبين المدينة قريب فأتى الشيطان مقيس بن ضبابة فوسوس إليه فقال أي شيء صنعت تقبل دية أخيك فيكون عليك سبة أقتل الذي معك

فيكون نفس مكان نفس وفضل بالدية قال فرمى إلى الفهري  
بصخرة فشدخ رأسه ثم ركب بعيرا منها وساق بقيتها راجعا مكة  
كافرا فجعل يقول في شعره قتلت به فهرا وحملت عقله

سراة بني النجار أرباب قارع  
وأدركت ثاري واضطجعت موسدا  
وكننت إلى الأوثان أول راجع

قال فنزلت فيه هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم إلى  
آخر الآية قال البيهقي رحمه الله وجواب آخر وهو ما روينا عن أبي  
مجلز لاحق بن حميد وهو من كبار التابعين أنه قال في قوله ومن  
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم قال هي جزاؤه فإن شاء الله أن  
يتجاوز عن جزائه فعل

297 أخبرناه أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا محمد بن بكر

ثنا أبو داود حدثنا أحمد بن يونس ثنا أبو شهاب عن سليمان التيمي عن أبي مجلز لاحق بن حميد فذكره وقد روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت إسناده قال البيهقي رحمه الله وبلغني عن أبي سليمان الخطابي البستي رحمه الله أنه قال القرآن كله بمنزلة الكلمة الواحدة وما تقدم نزوله وما تأخر في وجوب العمل به سواء ما لم يقع بين الأول والآخر منافاة ولو جمع بين قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبين قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا فيها والحق به قوله لمن يشاء لم يكن متناقضا فشرط المشيئة قائم في الذنوب كلها ما عدا الشرك وأيضا فإن قوله فجزاءه جهنم يحتمل أن يكون معناه فجزاءه جهنم إن جازاه الله ولم يعف عنه فالآية الأولى خبر لا يقع فيه الخلف والآية الأخرى وعد يرجى فيه العفو والله أعلم

298 أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال سمعت عمر بن محمد الوكيل يقول حدثني معاذ بن المثنى ثنا سوار بن عبد الله ثنا الأصمعي قال جاء عمرو بن عبيد إلى أبي عمرو بن أبي العلاء فقال له يا أبا عمرو الله يخلف وعده قال لن يخلف الله وعده قال عمرو فقد قال قال أين فذكر آية وعيد لم يحفظها عمرو

فقال أبو عمرو من العجمة أتيت الوعد غير الإيعاد ثم أنشد أبو عمرو  
وإني وإن أوعده أو وعدته

سأخلف إيعادي وأنجز موعدني قال البيهقي رحمه الله فإن قيل فقد  
قال الله سبحانه

ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها قيل هكذا  
نقول الحدود اسم جمع وإنما يصير متعدياً لحدود الله تعالى اجمع  
بترك الإيمان وتارك الإيمان يخلد في النار

---

شعب الإيمان ج:1 ص:278 شعب الإيمان ج 1/ص 279

فإن قيل قد قال وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم  
عنها بغائبين قيل وقد قال إن الأبرار لفي نعيم 13 والفاسق المؤمن  
بر بإيمانه فإن قيل ليس برا مطلقاً قيل وكذلك ليس بفاجر مطلقاً  
فإن قيل فجوره أحبط إيمانه قيل ليس الفصل بين هذا القول وبين  
من يقول من المرجئة أن إيمانه أحبط فجوره فدل أنه أراد بالفجار

الذين قابل بينهم وبين الأبرار الكفار لأن رأس البر الإيمان وكذلك رأس الفجور الكفر والذي يدل على صحة ما ذهبنا إليه قوله الله عز وجل إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا وقوله لا أضيع عمل عامل منكم وقوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وقوله فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم أجر كبير وقوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات وقوله هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فهذه الآيات وما ورد منها في معناها كلها تدل على أن الله تعالى لا يضيع

---

شعب الإيمان ج:1 ص:279 شعب الإيمان ج 1/ص 280

أجر من أحسن عملا وأحسن الأعمال الإيمان بالله وبرسوله ومن قال بتخليد المؤمن في النار كان قد أضاع أجر عمله ولم يجعل له عوضا ولأنا وجدنا الله عز وجل وعد على الطاعات ثوابا وعلى المعاصي عقابا فليس لأحد أن يقول يرى ما عمل من المعاصي دون ما عمل من الطاعات وقد عملهما جميعا إلا ولاحر أن يعكس ذلك فلا

يجد القائل بذلك فضلا ولأنا قد أجمعنا على حصول طاعته واختلفنا  
في زوال حكمها فلا يرفع حكم ما تيقناه من حصول الطاعات  
بمعصية لا تنفيها ولا تضادها واحتجوا في إبطال الشفاعة بقوله عز  
وجل ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فالظالمون ها هنا هم  
الكافرون ويشهد لذلك مفتاح الآية إذ هي في ذكر الكافرين فإن  
احتجوا بقوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى قيل هذا دليلنا لأن الفاسق  
مرتضى بإيمانه قال الله عز وجل ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا  
من عبادنا واصطفينا وارتضينا واحد في اللسان ثم قال فمنهم ظالم  
لنفسه أي من المصطفين ظالم لنفسه والظلم هو الفسق فأخبر أن  
فيهم ظالما وقال في قصة يونس إني كنت من الظالمين وقد روينا  
من أوجه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ثم أورثنا  
الكتاب الذين اصطفينا قال كلهم في الجنة وهو في الجزء السابع من  
كتاب البعث المذكور بشواهد وقيل معناه إلا من ارتضى أن يشفعوا  
له كما قال من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه قال الحلبي رحمه الله  
ولا تحتمل الآية غير ذلك لأن المرتضين عند الله لا يحتاجون إلى  
شفاعة ملك ولا نبي فصح أن المعنى ما قلناه ولا يجوز أن يقال إن  
الله عز وجل لا يرتضى أن يشفع لصاحب الكبيرة لأن المذنب الذي

يحتاج إلى الشفاعة فكلما كان ذنبه أكبر كان إلى الشفاعة أحوج  
فكيف

---

شعب الإيمان ج:1 ص:280 شعب الإيمان ج 1/ص 281  
يجوز أن يكون اشتداد حاجته إلى الشفاعة حائلا بينه وبين الشفاعة  
وليس امتناع الشفاعة للكافرين لأن ذنبه كبير ولكنه بجحده الباري  
المشفوع إليه أو الرسول الشافع له أو لأن الله تعالى أخبر أنه لا  
يشفع فيه أحدا وهذه المعاني كلها معدومة في صاحب الكبيرة من  
أهل القبلة وقوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا لا يدفع الشفاعة لأن  
المراد بالملك الدفع بالقوة وإنما الشفاعة تذلل من الشافع  
للمشفوع عنده وإقامة الشفيع بذلك من المشفوع له فلا يوم أليق به  
وأشبهه بأحواله بيوم الدين وقد ورد عن سيدنا المصطفى صلى الله  
عليه وسلم في إثبات الشفاعة وإخراج قوم من أهل التوحيد من  
النار وإدخالهم في الجنة أخبار صحيحة قد صارت من الاستفاضة  
والشهرة بحيث قاربت الأخبار المتواترة وكذلك في مغفرة الله  
تبارك وتعالى جماعة من أهل الكبائر دون الشرك من غير تعذيب

فضلا منه ورحمة والله واسع كريم قال البيهقي رحمه الله وقد ذكرنا هذه الأخبار في كتاب البعث والنشور ونحن نشيرها هنا إلى طرف منها قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتهد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وروينا في الحديث الثابت عن يزيد الفقيه عن جابر بن عبد الله ما دل على أن ذلك في الشفاعة وكذلك عن حذيفة بن اليمان وابن عمر وغيرهم

299 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ثنا العباس الدوري ثنا محمد بن عبيد ثنا داود ح وحدثنا أبو عبد الرحمن السلمي ثنا جدي أبو عمرو أنا محمد بن موسى الحلواني ثنا عمرو بن علي ثنا وكيع بن الجراح ثنا داود الزعافري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المقام المحمود الشفاعة

ج 1/ص 282

وفي رواية محمد بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي يشفع فيه لأمته

300 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان ثنا عبد الله بن أحمد الأهوازي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة في المسند ثنا

وكيع عن إدريس الأودي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال الشفاعة

301 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر بن داود قال

سمعت عبدان يقول هذه مما أنكروا علينا

302 حدثنا أبو بكر في كتاب التفسير ثنا وكيع عن داود الزعافري عن

أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عسى أن يبعثك

ربك مقاما محمودا قال الشفاعة قال البيهقي رحمه الله إنما أنكروا

عليه في الرواية الأولى لتفرده بها وأن سائر الناس رووه عن وكيع

عن داود

303 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا

الكديمي ثنا محمد بن خالد بن عثمة ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن

كيسان عن الزهري عن علي بن الحسين قال حدثني رجل من

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع النبي صلى الله عليه

وسلم يقول تمد الأرض يوم القيامة لعظمة الرحمن جل ثناؤه ولا

يكون فيها لأحد إلا موضع قدمه فأكون أول من يدعى فأجد جبريل

عليه السلام قائما عن يمين الرحمن لا والذي نفسي بيده ما رأى الله

قبلها قال فأقول يا رب إن هذا جاءني فزعم أنك أرسلته إلى قال

وجبريل ساكت قال فيقول عز وجل صدق أنا أرسلته إليك حاجتك

فأقول يا رب إنني تركت عبادا من عبادك قد عبدوك في أطراف  
البلاد وذكروك في شعب الآكام ينتظرون جواب ما أجيء به

ج 1/ص 283

من عندك فيقول أما إنني لا أخزيك فيهم قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فهذا المقام المحمود الذي قال الله عز وجل عسى أن  
يبعثك ربك مقاما محمودا رواه جماعة عن إبراهيم بن سعد قال  
البيهقي رحمه الله وتماه في سائر الروايات التي وردت في  
الشفاعة وقال الله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى وروينا من  
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم  
تلا قول الله عز وجل في إبراهيم رب إنهن أضللن كثيرا من الناس  
فمن تبعني فإنه مني إبراهيم 36 وقال عيسى بن مريم إن تعذبهم  
فإنهم عبادك الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى قال الله  
عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك فأتاه  
جبريل فسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال  
وهو أعلم فقال الله تبارك وتعالى يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا  
سنرضيك في أمتك ولا نسوءك

304 أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد بن زياد  
العدل ثنا محمد بن إسحاق ثنا يونس بن عبد الأعلى أنبا بن وهب

حدثني عمرو بن الحارث أن بكر بن سواده حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو فذكره رواه مسلم في الصحيح عن يونس قال البيهقي رحمه الله وروينا عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي فذكرهن وقال فيهن وأعطيت الشفاعة

305 أخبرناه أبو حازم الحافظ أنا أبو عمرو بن مطر أنا إبراهيم بن ج 1/ص 284

علي أنا يحيى بن يحيى أنا هشيم عن سيار عن يزيد الفقير فذكره وهو مخرج في الصحيحين

306 أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا روح بن عبادة ثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته وإنني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي رواه مسلم في الصحيح عن زهير وغيره عن روح وأخرجه من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه مسلم أيضا من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه أيضا عبد الرحمن بن أبي عقيل عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج مسلم حديث أبي بن كعب في قصة القراءة قال البيهقي

رحمه الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لأمتي  
اللهم اغفر لأمتي وتأخير الدعوة الثالثة إلى يوم يرغب إليه فيه  
الخلق حتى إبراهيم عليه السلام

307 أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا  
الزعفراني ثنا عفان بن مسلم ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا المختار بن  
لفل ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنا أكثر الأنبياء يوم القيامة تبعاً يجيء النبي وليس معه مصدق غير  
رجل واحد وأنا أول شافع وأول مشفع أخرجه مسلم من وجه آخر  
عن المختار قال البيهقي رحمه الله وقد روينا في معناه عن جابر بن  
عبد الله وعبد الله بن سلام وأبي بن كعب وأبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم

ج 1/ص 285

وهذا لأن النبي صلى الله عليه وسلم يختص يوم القيامة بالشفاعة  
لأهل الجمع حتى يريحهم الله عز وجل من مكانهم الذي أقيموا فيه  
ثم يشارك غيره من الأنبياء والملائكة والصديقين في الشفاعة لآحاد  
المسلمين وقد قيل إنه يكون مخصوصاً أيضاً من بينهم بالشفاعة  
لأهل الكبائر من أهل التوحيد

308 أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا هشام عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا آدم أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء اشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول إنني لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي أصاب ولكن ائتوا نوحا عليه السلام أول رسول بعثه الله عز وجل فيأتون نوحا عليه السلام فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب ولكن ائتوا إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطاياهم ولكن ائتوا موسى عليه السلام عبدا آتاه الله التوراة وكلمه تكليما فيأتون موسى عليه السلام فيقول إنني لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي أصاب ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيأتون عيسى عليه السلام فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا عليه السلام عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فأنتقل فأستأذن على ربي عز وجل فيؤذن لي عليه فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد وقل

يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد يعلمنيه ثم اشفع  
فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أرجع فإذا رأيت ربي تبارك وتعالى  
وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد  
وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد يعلمنيه ثم  
اشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة ثم أرجع فإذا رأيت ربي وقعت له  
ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال

ج 1/ص 286

ارفع محمد وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد  
يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة حتى أرجع فأقول يا  
رب ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود رواه  
البخاري ومسلم من حديث هشام الدستوائي وغيره وفي حديث أبي  
عوانة عن قتادة يجمع الله الناس يوم القيامة وفي حديث أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة قال يجمع الله يوم  
القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم  
البصر وتدنو الشمس ويبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما  
لا يحتملون ثم ذكر هذه القصة قال البيهقي رحمه الله وهذا الحديث  
يجمع شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الجمع حتى يريحهم  
من مكانهم الذي بلغوا فيه من الغم والكرب ما لا يطيقون من طول

القيام في الشمس ثم شفاعته لأهل الذنوب من أمته وفي رواية  
معبد بن هلال عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في هذه القصة ما دل علي أن ذلك لأهل الكبائر من أمته فإنه قال  
في حديث فأقول ربي أمتي أمتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه  
مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها وقال في المرة  
الثانية مثقال حبة خردل من إيمان وفي المرة الثالثة فمن كان في  
قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه  
من النار

309 أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ أنا الحسن بن محمد  
بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر ثنا معتمر بن  
سليمان عن أبيه عن أنس قال يشفع محمد صلى الله عليه وسلم  
حتى يخرج من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من خير ثم  
يشفع محمد صلى الله عليه وسلم حتى يخرج من النار من كان في  
قلبه مثقال خردلة من خير ثم يشفع محمد صلى الله عليه وسلم  
حتى يخرج من النار من كان في قلبه أدنى من شطر خردلة من خير  
قال البيهقي رحمه الله وفي كل ذلك دلالة على أنه يشفع لأهل  
الكبائر من أمته

ج 1/ص 287

310 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر محمد آبادي وأبو بكر القطان قالا حدثنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا عبد الرزاق ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد أنا عبد الرزاق أنا معمر عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي وروي ذلك عن أشعث الحداني ومالك بن دينار وثابت وقتادة وزيد النميري ويزيد الرقاشي عن أنس بن مالك

311 حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أنا أبو حامد بن الشرقي ثنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا أبو حفص عمرو بن أبي سلمة ثنا زهير بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي قال البيهقي رحمه الله وكذلك رواه الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد وزاد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قوله تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى فقال إن شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي

312 أخبرناه أبو عبد الله ثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد المزكي ثنا محمد بن إبراهيم العبدى ثنا يعقوب بن كعب الحلبي قال حدثنا الوليد بن مسلم فذكره

313 وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية قال وأخبرني أبو عمرو ثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإنني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب قال البيهقي رحمه الله وكذلك رواه عمرو بن أبي سفيان عن أبي هريرة وبمعناه روى أبو ذر ومعاذ بن جبل وأبو موسى وعوف بن مالك وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

314 أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا عارم بن الفضل ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج قوماً من النار بالشفاعة فينبتون كأنهم الثعالب قال قيل لعمرو وما الثعالب قال الضغائيس قال حماد وكان سقط فيه قال حماد قلت لعمرو يا أبا محمد سمعت جابر بن عبد الله يقول إن الله عز وجل يخرج قوماً من النار بالشفاعة قال نعم

رواه البخاري في الصحيح عن عارم ورواه مسلم عن أبي الربيع عن حماد ورواه أيضا عمران بن حصين وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم ببعض معناه

ج 1/ص 289

315 وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا أبو عاصم محمد بن أبي أيوب الثقفي ثنا يزيد الفقير قال كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج وكنت رجلا شابا فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد الحج ثم نخرج على الناس فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا إلى سارية وإذا قد ذكر الجهنميين فقلت له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هذا الذي تحدثون والله تعالى يقول إنك من تدخل النار فقد أخزيته وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيديوا فيها فما هذا الذي تقولون فقال أي بني تقرأ القرآن فقلت نعم فقال هل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يبعثه الله فيه قلت نعم قال فإنه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج من النار قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه فأخاف أن لا أكون حفظت ذلك غير أنه زعم أن قوما يخرجون من

النار بعد أن يكونوا فيها قال فيخرجون كأنهم عيدان السماسم  
فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه قال فيخرجون كأنهم  
القراطيس البيض قال فرجعنا فقلنا ويحكم أترون هذا الشيخ يكذب  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرجعنا فوالله ما خرج  
منا رجل واحد رواه مسلم في الصحيح عن حجاج بن الشاعر عن  
الفضل بن دكين

316 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن سلمان الفقيه ثنا محمد  
بن غالب ثنا موسى بن إسماعيل ثنا وهيب بن خالد عن عمرو بن  
يحيى عن أبيه عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يقول الله عز وجل من  
كان في قلبه مثقال حبة خردل من خير فأخرجوه فيخرجون قد  
امتحشوا وعادوا حمما قال فيلقون في نهر يقال له نهر الحياة قال  
فينبتون فيه كما الحية في حميل

شعب الإيمان ج 1/ص 290

السييل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترونها تنبت  
صفراء ملتوية رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل  
وأخرجه مسلم من وجه آخر عن وهيب

317 أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق ثنا موسى يعني بن إسحاق الأنصاري ثنا عبد الله بن أبي شيبه ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان قال قال قتادة سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن منهم من تأخذه النار إلى كعبه ومنهم من تأخذه إلى حجزته ومنهم من تأخذه إلى ترقوته رواه مسلم عن أبي شيبه وفي رواية سعيد عن قتادة ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه قال البيهقي رحمه الله وروينا في الحديث الثابت عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الرؤية والصراط ومرور المؤمنين عليه ثم قولهم أي ربنا أخوانا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا ويجاهدون معنا قد أخذتهم النار فيقول اذهبوا فمن عرفتم صورته فأخرجوه وتحرم صورهم على النار فيجدون الرجل قد أخذته النار إلى قدميه وإلى أنصاف ساقيه وإلى ركبتيه وإلى حقويه فيخرجون منها بشرا كثيرا ثم يعودون فيتكلمون فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال قيراط خير فأخرجوه فيخرجون بشرا كثيرا ثم يعودون فيتكلمون فلا يزال يقول ذلك حتى يقول اذهبوا وأخرجوا من وجدتم في قلبه مثقال ذرة فأخرجوه وكان أبو سعيد إذا حدث بهذا الحديث يقول وإن لم

تصدقوني فاقروا إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة  
يضاعفها فيقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول هو بقي أرحم

الراحمين قال

ج 1/ص 291

فيقول قد شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون فهل بقي  
إلا أرحم الراحمين فيأخذ قبضة من النار قال فيخرج قوما قد عادوا  
حمما لم يعملوا لله عمل خير قط فيطرحون في نهر الجنة يقال له  
نهر الحياة فينبتون فيه والذي نفسي بيده كما ينبت الحبة في حميل  
السييل ألم تروها وما يليها من الظل أصيفر وما يليها من الشمس  
أخضر قلنا يا رسول الله كأنك كنت في الماشية قال فينبتون كذلك  
فيخرجون أمثال اللؤلؤ فيحلون في رقابهم الخواتيم ثم يرسلون في  
الجنة هؤلاء الجهنميون هؤلاء الذين أخرجهم الله من النار بغير عمل  
عملوه ولا خير قدموه قال الله عز وجل خذوا فلکم ما أخذتم  
فيأخذون حتى ينتهوا قال ثم يقولون لو يعطينا الله ما أخذنا فيقول  
الله عز وجل إني أعطيتكم أفضل مما أخذتم قال فيقولون أي ربنا  
وما أفضل مما أخذنا فيقول رضواني فلا أسخط

318 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالا حدثنا  
أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن

عون أنا هشام بن سعد أنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري فذكره رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن جعفر بن عون قال البيهقي رحمه الله وأخرجنا حديث سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة قال في آخرها فيقول له تمن فيتمنى حتى إذا انقطع به قال الله عز وجل من كذا وكذا فسل يذكره ربه حتى إذا انتهت به الأماني قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لك ذلك وعشرة أمثاله وروينا في حديث أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن يخرج من النار فيمكثون في الجنة حيناً فيقال لهم هل تشتهون شيئاً فيقولون أن ترفع عنا هذا الاسم فيرفع عنهم

ج 1/ص 292

319 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر محمد آبادي أنا العباس بن محمد ثنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا وآخر أهل النار خروجاً من النار رجل يخرج حبوا فيقول له ربه ادخل الجنة فيقول أرى الجنة

ملأى فيقول له ذلك ثلاث مرات كل ذلك يعيد الجنة ملأى فيقول إن لك مثل الدنيا عشر مرات رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن خالد عن عبيد الله وأخرجاه من حديث جرير عن منصور قال البيهقي رحمه الله وقد ذكرنا هذه الأخبار في كتاب البعث والنشور وبعضها في أبواب الشفاعة وبعضها في أبواب آخر من يخرج من النار وذكرنا معها غيرها وفيما ذكرناه ها هنا كفاية وباللغة التوفيق

320 أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد القطان ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء أنا أبو النعمان ثنا سلام بن مسكين ثنا أبو ظلال عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رجلا ينادي في النار ألف سنة يا حنان يا منان فيقول الله لجبريل اذهب فأنتي بعدي هذا قال ذهب جبريل فوجد أهل النار منكبين يبكون قال فرجع إليه فأخبر ربه قال اذهب إليه فأنتي به فإنه في مكان كذا وكذا قال فذهب فجاء به قال يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك قال يا رب شر مكان وشر مقيل قال ردوا عبدي قال ما كنت أرجو أن تعيدني إليها إذا أخرجتني منها قال الله لملائكته دعوا عبدي قال البيهقي هكذا روي في هذا الحديث وقد روينا حديث بشر بن

المفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن أناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم أماتهم حتى إذا كانوا فحما أذن في الشفاعة فيجاء بهم ضبائر قد امتحشوا فيلقون على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم من الماء فينبتون نبات الحبة في حميل السيل فقال رجل كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان في البادية

321 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو نضر الفقيه ثنا نصر بن أحمد البغدادي ثنا نصر بن علي الجهضمي قال وأخبرني أبو النضر ثنا جعفر بن أحمد الشاماتي ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال ثنا بشر بن المفضل فذكره رواه مسلم عن نصر بن علي ورواه سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فأتى على هذه الآية إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى فقال معنى ما روينا وفي رواية أبي مسلمة عن أبي نضرة قال البيهقي رحمه الله فيحتمل أن يكون هذا صنعة ببعض أهل التوحيد الذين ارتكبوا الذنوب والخطايا وكما في الحديث الأول إن صح إسناده صنعه ببعضهم وكذلك ما روينا هنا وفي كتاب البعث والنشور من اختلاف حال من يخرج من النار إنما هو على

حسب ذنوبهم وعلى مقدار ما أراد الله تعالى من عقوبتهم والله  
يعصمنا من النار بفضلِهِ ورحمته

322 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال ثنا أبو العباس  
محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا خالد  
بن يزيد ثنا الأشعث بن جابر قال قلت للحسن يا أبا سعيد قول الله  
عز وجل

ج 1/ص 294

صلى الله عليه وسلم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين  
قال فضرب بيده على فخذي فقال إن أولئك أهلها إنما هؤلاء قوم  
أصابوا ذنوبا لم يؤخذ منهم فينتقم منهم على الصراط ثم عفا عنهم  
وروي أن جابرا أجاب بمثل هذا

323 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا  
سعيد بن عثمان الأهوازي ثنا عاصم بن علي ثنا أيوب بن عتبة عن  
قيس بن طلق بن علي عن أبيه كنت من أشد الناس تكذيبا بالشفاعة  
حتى أتيت جابر بن عبد الله فقرأت عليه كل آية أقدر عليها في ذكر  
خلود أهل النار فيها فقال لي يا طلق أنت أعلم بكتاب الله مني  
وأعلم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم مني ان الذي قرأت لهم

أهلها ولكن هؤلاء أصابوا ذنوبا فعذبوا ثم أخرجوا منها ونحن نقرأ كما  
قرأت وشاهده عن جابر بن عبد الله قد مضى في هذا الجزء  
324 أخبرنا علي بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبيد بن  
شريك ثنا نعيم بن حماد ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن  
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج  
قوم من النار بعد ما امتحشوا فيدخلون الجنة قال عمرو بن دينار  
قال عبيد بن عمير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج قوم  
من النار فيدخلون الجنة قال فقال له رجل يا أبا عاصم ما هذا  
الحديث الذي تحدث به قال فقال عبيد بن عمير إليك عني يا علق فلو  
لم أسمعه من ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما  
حدثته

325 قال سفيان قدم علينا عمرو بن عبيد ومعه رجل تابع له على  
هواه قال فدخل عمرو بن عبيد الحجر فصلى فيه وخرج صاحبه فقام  
على عمرو بن دينار وهو يحدث هذا عن جابر بن عبد الله عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فرجع إلى عمرو بن عبيد فقال له يا ضال  
أما كنت تخبرنا أنه لا يخرج من النار أحد قال بلى قال فهوذا عمرو  
بن دينار يزعم أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة قال فقال عمرو بن عبيد هذا له معنى لا نعرفه قال وقال الرجل وأي معنى يكون لهذا قال ثم نفص يده من يده وفارقه

325 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو حامد بن بلال ثنا أبو الأزهر ثنا يحيى بن أبي الحجاج عن عيسى بن سنان حدثني رجاء بن حيوة قال سئل جابر بن عبد الله هل كنتم تسمون من الذنوب كفرا أو شركا أو نفاقا قال معاذ الله ولكننا نقول مؤمنين مذنبين قال البيهقي رحمه الله وروينا في معناه عن علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وحذيفة بن اليمان وغيرهم وقد ثبت بما ذكرنا ها هنا وفي كتاب البعث أن المؤمن لا يخلد في النار بذنوبه غير أن القدر الذي يبقى فيها غير معلوم والذي تلحقه الشفاعة ابتداء حتى لا يعذب أصلا غير معلوم فالذنب خطره عظيم وشأنه جسيم وربنا غفور رحيم عقابه شديد أليم

326 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس الأصم ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا سعيد بن عامر ثنا خشيش أبو محرز قال سمعت أبا عمران الجوني يقول هبك تنجو بعد كم تنجو 1

فصل فيما يجاوز الله عن عباده ولا يؤاخذهم به فضلا منه ورحمة

327 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا محمد بن المنهال ثنا

يزيد بن زريع ح

ج 1/ص 296

وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري واللفظ له ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ما في السماوات وما في الأرض الآية فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب ثم قالوا أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطبق الصلاة والصيام والزكاة والصدقة وقد نزلت عليك هذه الآية ولا نطبقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله عز وجل في أثرها آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون إلى قوله غفرانك ربنا وإليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل

الله عز وجل لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم رواه مسلم في الصحيح عن أمية بن بسطام ومحمد بن المنهال

328 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن الفضل الصائغ ثنا آدم ثنا ورقاء عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال لما نزلت وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه البقرة 284

ج 1/ص 297

لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت البقرة 286

329 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان قال حدثني عبد العزيز بن عبد الله ثنا إبراهيم بن سعد عن بن شهاب عن سعيد بن مرجانة قال جلست إلى عبد الله بن عمر فتلا هذه الآية لله ما في السماوات وما في الأرض إلى آخرها فبكى حتى سمعت نسيجه فقممت حتى أتيت بن عباس

فأخبرته بما تلا بن عمر فقال يغفر الله لأبي عبد الرحمن لقد وجد المسلمون منها حين نزلت مثل ما وجد عبد الله فأنزل الله عز وجل لا يكلف الله نفسا إلا وسعها الآية وكانت الوسوسة مما لا طاعة للمسلمين به فصار الأمر بعد إلى قضاء الله تعالى أن النفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت في القول والفعل

330 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنا محمد بن الحسين بن مكرم بالبصرة ثنا محمد بن الحسن بن تسنيم ثنا روح ثنا شعبة عن خالد يعني الحذاء عن مروان الأصغر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحسبه بن عمر إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله قال نسختها الآية التي بعدها رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن منصور عن روح قال البيهقي رحمه الله وهذا النسخ بمعنى التخصيص والتبيين فإن الآية الأولى وردت مورد العموم فوردت الآية التي بعدها فبينت أنما لا يخفى ما لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطيع العبد دفعه عن قلبه وهذا لا يكون منه كسب في حدوثه وبقائه وكثير من المتقدمين كانوا يطلقون عليه اسم النسخ

على الاتساع بمعنى أنه لولا الآية الأخرى لكانت الآية الأولى تدل على مؤاخذته بجميع ذلك ويحتمل أن يكون هذا خبرا مضمنا بحكم وكأنه حكم بمؤاخذة عباده بجميع ذلك وتعبدهم به وله أن يتعبدهم بما شاء فلما قابلوه بالسمع والطاعة خفف عنهم ووضع عنهم حديث النفس فيكون قوله يحاسبكم به الله خبرا مضمنا لحكم أي حكم بمحاسبتكم به وهذا كقوله عز وجل إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين أي حكم بذلك ثم قال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فنسخ الحكم الأول وأثبت الثاني كذلك هذا والله أعلم وهذا الذي كتبه مختصر من جملة ذكرها الشيخ الإمام أبو بكر الإسماعيلي رحمه الله في هذا الباب فيما أخبرنا أبو عمرو الأديب عنه وذكر فيما لا يؤاخذ به من حديث النفس معنى ما ذكرناه ثم قال وعلى هذا المعنى ما روي لك النظرة الأولى وليست لك الثانية إذا كانت الأولى لا عن قصد تعمد فإذا أعاد النظر فهو كمن حقق الخطرة قال البيهقي رحمه الله إذا تحقق الخطرة فهو كمن حقق النظر وبالله التوفيق وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله النسخ لا يجري فيما أخبر الله به عنه أنه كان وأنه فعل ذلك فيما مضى لأنه يؤدي إلى الكذب والخلف ويجري عند بعضهم فيما أخبر أنه يفعله وذلك أن ما أخبر أنه يفعله يجوز أن يفعله بشرط وإخباره

عما فعله لا يجوز دخول الشرط فيه وهذا أصح الوجوه وعليه تأول  
بن عمر الآية ويجري ذلك مجرى العفو والتخفيف عن عباده وهو كرم  
منه وفضل وليس بخلف قال وأما ما تعلق من الأخبار بالأمر والنهي  
فالنسخ فيه جائز عند جماعة من

ج 1/ص 299

الناس وسواء كان ذلك خبرا عن ماض أو عن زمان مستقبل  
331 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو الحسن علي بن محمد  
المصري ثنا مالك بن يحيى ثنا يزيد بن هارون ثنا مسعر بن كدام عن  
قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال تجوز لأمتي عما وسوست به أنفسها أو حدثت به  
أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به أخرجاه في الصحيح من حديث  
مسعر

332 أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ثنا أبو جعفر محمد  
بن عمرو الرزاز ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عفان ثنا همام  
وحمد وأبان وأبو عوانة كلهم يحدثون عن قتادة عن زرارة بن أبي  
أوفى عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله  
تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا به أو يعملوا رواه

مسلم في الصحيح عن سعيد بن منصور وغيره عن أبي عوانة  
وأخراه من أوجه آخر عن قتادة

333 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد ثنا إسماعيل بن  
إسحاق ثنا مسدد ثنا عبد الوارث بن سعيد ح وأخبرنا أبو عبد الله  
الحافظ أخبرني عبد الرحمن بن أحمد بن حمدويه المؤذن ثنا عبد  
الله بن محمد البغوي ثنا شيبان عن عبد الوارث بن سعيد ثنا الجعد  
أبو عثمان عن أبي رجاء العطاردي عن بن عباس عن النبي صلى  
الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال إن الله كتب  
الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بالحسنة فلم

ج 1/ص 300

يعملها كتب الله له حسنة ومن عملها كتب الله له بها عشرة إلى  
سبعمئة ضعف وأضعاف كثيرة ومن هم بسيئة ولم يعملها كتب الله  
له بها حسنة كاملة ومن هم بها فعملها كتب الله عليه سيئة واحدة  
رواه مسلم في الصحيح عن شيبان بن فروخ

334 أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ثنا جدي يحيى بن منصور  
القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان  
الضبعي عن الجعد أبي عثمان عن أبي رجاء العطاردي عن بن عباس  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه عز وجل إن

ربكم رحيم فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها  
كتبت له عشر أمثالها إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة  
فلم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت عليه واحدة أو يمحوها  
الله ولا يهلك على الله إلا هالك

335 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا  
يحيى بن محمد بن يحيى ثنا يحيى بن يحيى أنا جعفر بن سليمان بهذا  
الإسناد نحوه رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى قال  
البيهقي رحمه الله وقد روينا في حديث همام بن منبه عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث في السيئة قال  
وإن تركها اكتبوها له حسنة إنما تركها من جزائي وهو مذكور في باب  
التوبة

336 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي  
ثنا موسى بن هارون ثنا قتيبة بن سعيد أنا المغيرة بن عبد الرحمن  
الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل

ج 1/ص 301

إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها وإن عملها  
فاكتبوها بمثلها وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة فإذا أراد أن

يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له  
بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف رواه البخاري في الصحيح عن

قتيبة

337 أخبرنا أبو عبد الله وأحمد بن الحسن ومحمد بن موسى قالوا ثنا  
أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا أبو  
الجواب عن عمار بن رزيق عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي  
هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا  
رسول الله إني لأحدث نفسي بالحديث لأن آخر من السماء أحب  
إلى من أن أتكلم به قال ذلك صريح الإيمان رواه مسلم في الصحيح  
عن الصغاني ورواه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال  
جاء ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا  
رسول الله إنا نجد في أنفسنا الشيء ما نحب أن نتكلم به فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك  
صريح الإيمان

338 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أحمد  
بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير عن سهيل بن أبي صالح  
فذكره رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب

339 أخبرنا أبو طاهر الفقيه من أصل سماعه ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب قال سمعت علي بن عثام يقول أتيت سعير بن الخمس فسألته عن حديث الوسوسة فلم يحدثني فأدبرت أبكي ثم لقيني فقال لي حدثنا مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال سألتنا رسول

ج 1/ص 302

الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد الشيء لو خر من السماء فتخطفه الطير كان أحب إليه من أن يتكلم به قال ذاك محض أو صريح الإيمان رواه مسلم في الصحيح عن يوسف بن يعقوب الصفار عن علي بن عثام قال البيهقي رحمه الله ورواه جرير وسليمان التيمي وأبو عوانة وأبو جعفر الرازي عن مغيرة عن إبراهيم مرسلًا وهو فيما ذكره شيخنا أبو عبد الله عن أبي علي الحافظ

340 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد آبادي ثنا أبو قلابة ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن منصور وسليمان عن زر عن عبد الله بن شداد عن بن عباس أن رجلا قال يا رسول الله تحدثني نفسي من أمر الرب لأن أكون حممة أحب إلى من أن أتكلم به فقال أحدهما الحمد لله الذي لم يقدر لكم إلا على الوسوسة فقال الآخر الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة

341 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى ومحمد بن موسى قالوا ثنا أبو العباس الأصم ثنا هارون بن سليمان الأصبهاني ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن زر عن عبد الله بن شداد عن بن عباس أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إني أجد في نفسي شيئا لأن أكون حممة أحب إلى فقال الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة

342 أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمود العسكري ثنا جعفر بن محمد القلانسي ثنا آدم بن أبي أياس ثنا شيبان ثنا قتادة عن زر أبي عمر عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن بن عباس أن رجلا قال

ج 1/ص 303

يا رسول الله إن أهدنا ليحدث نفسه تعرض له بالشيء لأن يكون حمما أحب إليه من أن يتكلم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر الله أكبر الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة

343 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان حدثني عبد العزيز بن عبد الله الأويسى ثنا إبراهيم بن سعد عن بن شهاب عن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني بلغه أن

رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة التي يوسوس بها الشيطان في أنفسهم فقالوا يا رسول الله أشياء نجدها في أنفسنا يسقط أحدها من عند الثريا أحب إليه من أن يتكلم به فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوجدتم ذلك ذلك صريح الإيمان إن الشيطان يريد أن يوقع العبد فيما دون ذلك فإذا عصم منه وقع فيما هنالك قال البيهقي رحمه الله وإنما الإيمان اغتمامه بما وقع في قلبه مما لا طاقة له بدفعه وكراهيته له وإشفاقه محبة وباللغة العصمة فصل في القصاص من المظالم

344 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن نعيم ثنا قتيبة بن سعيد ثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال أتدرون من المفلس قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع فقال إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من

خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار رواه مسلم في الصحيح  
عن قتيبة قال البيهقي رحمه الله وقد ذكرنا متن هذا الحديث في باب  
زيادة الإيمان ونقصانه وقد ذكرنا تفسيره وهو أن من لم ير إحباط  
الحسنة بالسيئة في الإيمان يقول يعطي خصمه من أجر حسناته  
الذي تقابل عقوبة سيئاته ولا يذهب جميعه لأن أجر حسناته لا نهاية  
له وعقوبة سيئاته له نهاية فلا يستحق ما لا نهاية له بما له نهاية  
وقوله إن فنيت حسناته يعني آخرها قابل منها بسببه والله أعلم

345 أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر  
الإسماعيلي أخبرني الحسن بن سفيان وأبو يعلى قالا ثنا محمد وهو  
بن المنهال ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن أبي المتوكل عن  
أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية  
ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين قال يخلص  
المؤمنون على الصراط فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار  
فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا  
هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالله إن أحدهم لأهدى لمنزله  
في الجنة من منزله في الدنيا قال قتادة كان يقال ما يشبه بهم إلا  
أهل الجمع انصرفوا من جمعهم رواه البخاري في الصحيح عن

الصلت بن محمد عن يزيد بن زريع قال البيهقي رحمه الله وهذا  
يحتمل أن يكون المراد به حتى إذا هذبوا ونقوا بأن يرضى عنهم  
خصمائهم ورضاهم قد يكون بالاقتصاص كما مضى في حديث أبي  
هريرة وقد يكون بأن يثيب الله المظلوم خيرا من مظلمته ويعفو عن  
الظالم برحمته

346 وقد روى فيه ما حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني  
ج 1/ص 305

أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا علي بن الحسن بن أبي  
عيسى الهلالي ثنا أبو داود الطيالسي ثنا عبد القاهر بن السري  
حدثني بن لكنانة بن العباس بن مرداس السلمى عن أبيه عن جده  
عباس بن مرداس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية  
عرفة لأُمَّته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء فأوحى الله إليه أني قد  
فعلت إلا الظلم بعضهم بعضا وأما ذنوبهم فيما بينهم وبينى قد غفرتها  
فقال يا رب إنك قادر على أن تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته  
وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة  
أعاد الدعاء فأجابه أني قد غفرت لهم قال فتبسم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال له بعض أصحابه يا رسول الله تبسمت في  
ساعة لم تكن تتبسم فيها قال تبسمت من عدو الله إبليس أنه لما

علم أن الله تعالى قد استجاب لي في أمتي أهوى يدعو بالويل  
والثبور ويحثو التراب على رأسه قال البيهقي رحمه الله وهذا  
الحديث له شواهد كثيرة وقد ذكرناها في كتاب البعث فإن صح  
بشواهد ففيه الحجة وإن لم يصح فقد قال الله عز وجل ويغفر ما  
دون ذلك لمن يشاء وظلم بعضهم بعضا دون الشرك وفي الحديث  
الثابت عن زيد بن وهب عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال أتاني جبريل فأخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا  
دخل الجنة قال قلت يا رسول الله وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى  
وإن سرق

347 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا  
السري بن خزيمة ثنا عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش ثنا زيد بن  
وهب فذكره في حديث طويل رواه البخاري في الصحيح عن عمر بن  
حفص وأخرجه مسلم من أوجه أحدها عن الأعمش قال البيهقي  
رحمه الله رواه أبو الأسود الديلي عن أبي ذر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم

ج 1/ص 306

قال ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة  
قال قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق على رغم أنف

أبي ذر وقد أخرجاه في الصحيح وله شواهد عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وعبادة بن الصامت وجابر بن عبد الله وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس بين هذه الأحاديث وبين حديث أبي هريرة وأبي سعيد منافاة وقد يكون دخوله الجنة بعد الاقتصاص والاقتصاص قد يكون بالتعذيب على ما طرح عليه من السيئات فيبقى مرتها بسيئاته وسيئات خصمه وقد يثيب الله تعالى المظلوم ويعفو عن الظالم إن صح الخبر الوارد به أما التعزيز بالنفس فما لا يرضاه عاقل ومن لا يصبر على وجع سن وحمى يوم فحقيق أن يحترز من أمر يعرضه لعذاب وجيع وعقاب أليم لا يعلم شدته ولا نهايته إلا الله عز وجل وقد جاء في حديث أبي ظلال عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عبدا في جهنم ينادي ألف سنة يا حنان يا منان حتى يأمر به جبريل عليه التسليم فيخرجه منها نعوذ بالله من عذاب الله عز وجل

348 أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا محمد بن حسان الأزرق ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال كان حزم بن أبي حزم يقول اللهم من ظلمناه بمظلمة فآثبه من

مظلمتنا خيرا واغفرها لنا ومن ظلمنا بمظلمة فأثبنا من مظلّمته  
واغفرها له

349 قال وثنا أبو بكر حدثني رجل من عبد القيس من أهل البصرة  
قال كانت رابعة العابدة تقول اللهم وهبت من ظلمني فاستوهبني  
ممن ظلمت

ج 1/ص 307

فصل في كيفية انتهاء الحياة الأولى وابتداء الحياة الأخرى وصفة يوم  
القيامة قال البيهقي رحمه الله اما انتهاء الحياة الأولى فإن لها  
مقدمات تسمى أشراط الساعة وهي أعلامها منها خروج الدجال  
ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وقتله الدجال ومنها خروج  
يأجوج ومأجوج ومنها خروج دابة الأرض ومنها طلوع الشمس من  
مغربها فهذه هي الآيات العظام وأما ما يتقدم هذه من قبض العلم  
وغلبة الجهل واستعلاء أهله وبيع الحكم وظهور المعازف واستفاضة  
شرب الخمر واكتفاء النساء بالنساء والرجال بالرجال وإطالة البنيان  
وإمارة الصبيان ولعن آخر هذه الأمة أولها وكثرة الهرج وغير ذلك  
فإنها أسباب حادثة ورواية الأخبار المنذرة بها بعد ما صار الخبر عيانا  
تكلف وقد رويناها مع ما ورد في الأعلام العظام في كتاب البعث  
والنشور فأغنى عن إعادتها هنا وبالله التوفيق وإذا انقضت

الأشراط وجاء الوقت الذي يريد الله عز وجل إماتة الأحياء من سكان السماوات والبحار والأرضين أمر إسرافيل عليه السلام وهو أحد حملة العرش في قول بعض أهل العلم وصاحب اللوح المحفوظ فينفخ في الصور وهو القرن

350 أخبرنا أبو علي الروذباري ثنا أبو بكر محمد بن مهرويه الرازي ثنا عمرو بن تميم ثنا أبو نعيم ثنا سفيان الثوري عن سليمان التيمي عن أسلم العجلي عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور قال

ج 1/ص 308

قرن ينفخ فيه

351 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت رجلاً قال لعبدالله بن عمرو إنك تقول الساعة تقوم كذا وكذا فقال لقد هممت ألا أحدثكم بشيء إنما قلت إنكم ترون بعد قليل أمراً عظيماً فكان حريق البيت فقال شعبة هذا أو نحوه قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في

أمّتي فيمكث فيهم أربعين لا ندري أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً فيبعث الله عز وجل عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله عز وجل ريحا بارداً من قبل الشام فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستحيون فيأمرهم بالأوثان فيعبدونها وهم في ذلك دارة أرزاقهم حسن عيشتهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها ورفع فيدار وهو خطأً إحدى منكبيه وأول من يسمعه يلوط حوضه فيصعق ثم لا يبقى أحد إلا صعق ثم يرسل أو ينزل الله مطراً كأنه الطل أو الظل النعمان الشاك فينبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلموا إلى ربكم عز وجل وقفوهم إنهم مسؤولون ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون قال محمد بن جعفر وحدثني شعبة بهذا الحديث مرات وعرضته عليه رواه مسلم في

الصحيح عن محمد بن بشار قال البيهقي رحمه الله ولم يذكر عبد  
الله بن عمرو في هذا الحديث سائر

ج 1/ص 309

الاعلام من خروج يأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها  
وقد ذكر غيره خروج يأجوج ومأجوج بعد نزول عيسى بن مريم  
وإرسال الله عليهم النغف وموتهم في قيام الساعة بعد ذلك وذكر  
هو عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أول الآيات خروجاً طلوع  
الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأيهما كانت  
قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها وقال من قبل نفسه فأظن أولها  
خروجاً طلوع الشمس من مغربها وإنما قال ذلك عبد الله بن عمرو  
حين أخبر بقول مروان بن الحكم ان أول الآيات خروجاً الدجال فإذا  
كان حديث عبد الله صحيحاً فهو أولى من غيره وهو صحيح لا شك  
فيه لصحة إسناده والله أعلم ولا شك في كون هذه الآيات قبل النفخ  
في الصور تقدم بعضها أو تأخر وكلما هو آت قريب

352 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا  
جعفر بن محمد الفريابي ثنا أبو عمرو سعيد بن حفص خال النفيلي  
ثنا موسى بن أعين عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد وعن  
عمران يعني البارقي عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب القرن قد  
التقمه فأصغى سمعه وحنأ جبينه ينتظر متى يؤمر فينفخ قالوا يا  
رسول الله كيف نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله  
توكلنا

353 أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن بالويه المزكى أخبرنا  
أبو وليد الفقيه ثنا إبراهيم بن علي ثنا يحيى بن يحيى ثنا موسى بن  
أعين فذكر حديث أبي صالح بمعناه قال البيهقي رحمه الله فإذا نفخ  
في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض كما قال الله  
عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض  
إلا من شاء الله الزمر 68

ج 1/ص 310

واختلفوا في هذا الاستثناء فروي عن جابر بن عبد الله أنه قال  
موسى فيمن استثنى الله فإنه قد صعق مرة وهذا لما في الحديث  
الثابت عن أبي هريرة في قصة المسلم الذي لطم اليهودي حين قال  
والذي اصطفى موسى على البشر فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور فصعق من في  
السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون  
أول من بعث أو في أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري

أحوسب بصعقة يوم الطور أم بعث قبلي وهذا حديث صحيح قال البيهقي رحمه الله ووجهه عندي أن نبينا صلى الله عليه وسلم أخبر عن رؤية جماعة من الأنبياء ليلة المعراج وإنما يصح ذلك على تقدير أن الله تعالى رد إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه إلا في ذهاب الاستشعار فإن كان موسى ممن استثنى عز وجل بقوله إلا من شاء الله فإنه لا يذهب استشعاره في تلك الحالة والله أعلم وروينا عن سعيد بن جبير أنه قال هم الشهداء ثنية الله عز وجل مقلدي السيوف حول العرش وروي فيه حديث مرفوع عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية وقال ومن الذين لم يشأ الله عز وجل أن يصعقوا قال هم شهداء الله عز وجل وهذا لأن الله عز وجل أخبر في كتابه أنهم أحياء عند ربهم يرزقون فلا يموتون في النفخة الأولى فيمن يموت من الأحياء والله أعلم وروينا عن زيد بن أسلم أنه قال الذين استثنى الله عز وجل اثنا عشر جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وحملة العرش ثمانية وذهب الحلبي رحمه الله إلى اختيار قول من قال إن الاستثناء لأجل

الشهداء ورواه عن بن عباس وحمل قول النبي صلى الله عليه وسلم في موسى عليه السلام

ج 1/ص 311

على أنه لم يدر أبعث قبل غيره من الأنبياء تخصيصاً له عليه السلام كما فضل في الدنيا بالتكليم أو قدم بعثه على غيره من الأنبياء عليهم السلام بقدر صعقته عندما تجلى ربه للجبل إلى إن أفاق ليكون هذا جزاء له بها وليس فيه أن يموت عند النفخة الأولى وضعف قول من زعم الاستثناء لأجل الملائكة الذين سماهم لأنهم ليسوا من سكان السماوات والأرض لأن العرش فوق السماوات كلها وجبريل وميكائيل من الصافين المسبحين حول العرش فلم يدخلوا في الآيات وكذلك لا يدخل فيها الولدان والحوار لأن الجنة فوق السماوات والآيات في سكان السماوات والأرض ثم قد ورد في بعض الآثار أنه يميت حملة العرش ويميت جبريل وميكائيل وملك الموت ثم ينادي لمن الملك اليوم فلا يجبه أحد فيقول هو لله الواحد القهار وقد روي فيه حديث مرفوع في إسناده ضعف وقد ذكرناه في كتاب البعث وأما الجنة وما فيها من الحوار الحيوان فإنها خلقت للبقاء لا للفناء وهي دار لذة وسرور ولم يأتنا خبر بموت من فيها فإن قيل قد قال الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت كل شيء هالك إلا وجهه

قال الحلبي رحمه الله يحتمل أن يكون معناه ما من شيء إلا وهو قابل للهلاك فيهلك إن أراد الله به ذلك إلا وجهه أي إلا هو فإنه تعالى جده قديم والقديم لا يجوز عليه الفناء وما عداه محدث والمحدث إنما يبقى قدر ما يبقى محدثه فإذا حبس البقاء عني خطأ فني ولم يبلغنا في خبر أنه يهلك العرش ويفنيه فلتكن الجنة مثله والله أعلم قال البيهقي رحمه الله ورويناه عن سفيان الثوري انه قال في تفسير هذه الآية كل شيء هالك إلا ما أريد به وجهه

ج 1/ص 312

وفي رواية إلا ما ابتغى به وجهه من الأعمال الصالحة فإذا مات الأحياء كلهم وجاء وقت النفخة الأخرى فقد جاء في حديث الصور وهو حديث روي عن محمد بن كعب عن رجل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي إسناده مقال فذكر قصة في النفخة الأولى وما بعدها وذكر موت جبريل وميكائيل ثم موت حملة العرش وموت إسرافيل ثم موت ملك الموت ثم ينزل ماء من تحت العرش كمني الرجال ثم يأمر السماء أن تمطر أربعين يوماً ويأمر الأجساد أن تنبت كنبات الطرائث أو كنبات البقل حتى إذا تكاملت أجسادهم قال الله تعالى ليحيى حملة العرش فيحيون ثم يقول ليحيى جبريل وميكائيل أظنه وذكر معهما غيرهما فيحيون فيأمر الله

عز وجل إسرائيل فيأخذ الصور فيضعه علي فيه ثم يدعو الله  
بالأرواح فيؤتى بها تتوهج أرواح المؤمنين نورا والأخرى ظلمة فيلقبها  
في الصور ثم يأمر الله إسرائيل أن ينفخ فيه نفخة البعث فتخرج  
الارواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فيقول الله  
وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده فتدخل الأرواح في  
الخياشيم ثم تمشي في الأجساد مشي السم في اللديغ ثم تنشق  
الأرض عنهم سراعا

353 م وهذا فيما قرئ إسناده على الاستاذ أبي إسحاق الإسفراييني  
وأنا أسمع أن أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعي أخبرهم ثنا أبو قلابة  
الرقاشي ثنا أبو عاصم ثنا إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن  
أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في حديث آخر بإسناد  
ضعيف عن بن عباس في صفة القيامة فذكر فيه صفة الصور  
وعظمه وعظم إسرائيل ثم قال فإذا بلغ الوقت الذي يريد الله أمر  
إسرائيل فينفخ في الصور النفخة الأولى فتهبط النفخة من الصور  
إلى السماوات فيصعق سكان السماوات بحذافيرها وسكان البحر  
بحذافيرها ثم تهبط النفخة إلى الأرض فيصعق سكان الأرض  
بحذافيرها وجميع عالم الله وبريته فيهن من الجن والإنس والهوام

والأنعام قال وفي الصور من الكوى بعدد من يذوق الموت من جميع  
الخلائق

ج 1/ص 313

فإذا صعقوا جميعا يقول الله عز وجل يا إسرافيل من بقي فيقول  
بقي إسرافيل عبدك الضعيف فيقول مت يا إسرافيل فيموت ثم  
يقول الجبار تعالى لمن الملك اليوم فلا هميس ولا حسيس ولا ناطق  
يتكلم ولا مجيب يفهم وقد مات حملة العرش وإسرافيل وملك  
الموت وكل مخلوق فيرد الجبار على نفسه لله الواحد القهار اليوم  
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب  
وذلك حين تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع  
العليم فيتم كلمته بإنفاذ قضائه على أهل أرضه وسمائه لقوله تعالى  
كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون فإما إسرافيل  
فيموت ثم يحيى في طرفة عين وإما حملة العرش فيحيون في  
أسرع من طرفة عين فيأمر الله تعالى إسرافيل بعد النفخة الأولى  
بأربعين وكذلك هو في التوراة بين النفختين أربعون لا يدري ما هو  
فإذا انقضت الأربعون نظر الله إلى أهل السماوات وإلى أهل  
الأرضين فيقول وعزتي لأعيدنكم كما بدأتكم ولأحيينكم كما أمتكم ثم  
يأمر إسرافيل فينفخ النفخة الثانية وقد جمعت الأرواح كلها في

الصور فإذا نفخ خرج كل روح من كوة معلومة من كوى الصور فإذا  
الأرواح تهوش بين السماء والأرض لها دوي كدوي النحل فينادي  
إسرافيل يا أيتها الجلود المتمزقة ويا أيتها الأعضاء المتهشمة ويا أيتها  
العظام البالية ويا أيتها الأجساد المتفرقة ويا أيتها الأشعار المتمرطة  
قوموا إلى موقف الحساب والعرض الأكبر فيدخل كل روح في  
جسده قال ويمطر الله طيشا من تحت العرش على جميع الموتى  
فيحيون كما تحيي الأرض الميتة بوابل السماء فيبعث الله الأجساد  
التي كانت في الدنيا من حيث كانت بعضها في بطون السباع وبعضها  
من حواصل الطير وبنيان البحور وبطون الأرض وظهورها فيدخل كل  
روح في جسده فإذا هم قيام ينظرون فيبعث الله نارا من المشارق  
فتحشر الناس إلى المغرب إلى أرض تسمى الساهرة من وراء بيت  
المقدس أرض طاهرة لم يعمل عليها سيئة ولا خطيئة فذلك قوله  
فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة يوم يقوم الناس لرب  
العالمين المطففين 6

ج 1/ص 314

وحشرناهم فلم يغادر منهم أحدا ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا  
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت الآية

354 وهذا فيما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن طلحة بن منصور القطان ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي ثنا أبو الحسن علي بن قدامة النحوي ثنا مجاشع بن عمرو عن ميسرة عن عبدالكريم الجزري قال حدثني سعيد بن جبير أنه سأل بن عباس عن القيامة وما فيها فحدثه وذكر ما كتبناه فيه وهذا إسناد ضعيف بمرّة غير أنا قد روينا في الحديث الثابت عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت قال ثم ينزل الله عز وجل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الإنسان بشيء إلا يبلي إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب وفيه تركيب الخلق يوم القيامة

355 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق ثنا موسى بن إسحاق ثنا عبد الله بن أبي شيبه ثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الحديث رواه مسلم في الصحيح عن أبي كريب عن أبي معاوية وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش قال البيهقي رحمه الله وروينا عن أبي غالب عن أنس بن مالك مرفوعا يبعث الناس يوم القيامة والسماء تطش عليهم وروينا بإسناد صحيح عن عبد الله بن

مسعود في أشراط الساعة في النفخة الأولى ثم في إرسال الله ماء  
من تحت العرش منيا كمني الرجال حتى تثبت

ج 1/ص 315

جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء ثم قيام ملك الصور نفخه فيه  
مرة أخرى وانطلاق كل نفس إلى جسمها ودخولها فيه ثم قيامهم  
لرب العالمين ما يؤكد جميع ما نقلنا والله أعلم

356 أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محبوب أنا الحسين بن محمد بن

هارون ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا يوسف بن بلال ثنا محمد بن

مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن بن عباس ويقولون يعني أهل  
مكة متى هذا الوعد يعني القيامة يقول الله عز وجل ما ينظرون كفار

قريش إذ كذبوا إلا صيحة واحدة لا تثني تأخذهم وهم يخضمون

يتكلمون في أسواقهم يتبايعون فلا يستطيعون لا يقدرّون توصية

كلّما ولا إلى أهلهم يرجعون فيخبرون الكلام إليهم ونفخ في الصور

وهي النفخة الآخرة فإذا هم من الاجداث يعني القبور إلى ربهم

ينسلون يخرجون من قبورهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا

يقول من منا ما يقول هذا بعضهم لبعض إذا خرجوا من القبور وظنوا

أنهم كانوا نياما وذلك أنه يرفع عنهم العذاب بين النفختين وبينهما

أربعون سنة نسوا العذاب فقالت لهم الملائكة هذا ما وعد الرحمن

وصدق المرسلون يعني وتصديق المرسلين البعث يقول الله عز وجل إن كانت إلا صيحة واحدة نفخة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون الحساب قال البيهقي رحمه الله وقد روينا عن أسامة بن زيد عن الزهري عن أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة بن عبد المطلب وقد جدع ومثل به فقال لولا أن تجد صفة لتركته حتى يحشره الله من بطون الطير والسباع

357 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن الحسين القاضي ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا روح ثنا أسامة فذكره قال البيهقي رحمه الله وروينا في حديث مقسم عن بن عباس غير أنه

ج 1/ص 316

قال لولا جزع النساء لتركته يحشر من حواصل الطير وبطون السباع وفي هذا كله دليل على أن ما أكله الناس بعضهم من بعض صار غذاء له فقد زعم الحلبي رحمه الله أنه لا يرد إلى أصله لكن صاحبه يعرض منه وقد فرق بينهما بأنه قد إنقلب من مكلف إلى مكلف ورده يؤدي إلى إدخال جزء من الكافر الجنة أو جزء من المؤمن النار وليس كذلك في غير المكلف وإنما هو في معنى ما تأكله الأرض فيعاد وبسط الكلام فيه وإذا أحي الله تبارك وتعالى الناس كلهم

قاموا عجلين ينظرون ما يراد بهم لقوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وقد أخبر الله عز وجل عن الكفار أنهم يقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وأنهم يقولون هذا يوم الدين فيقول لهم الملائكة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون ثم يحشر الناس إلى موقف العرض والحساب وهو الساهرة فقال الله عز وجل فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة قال البيهقي رحمه الله وروينا عن وهب بن منبه أنه قرأ هذه الآية وهو يومئذ ببیت المقدس فقال ها هنا الساهرة يعني بيت المقدس وروينا عن بن عباس موقوفا ومرفوعا ما دل على أن الشام أرض المحشر وقال الفراء الساهرة وجه الأرض كأنها سميت بهذا الاسم لأن فيه الحيوان نومهم وسهرهم وروى بإسناده عن بن عباس قال الساهرة الأرض

ج 1/ص 317

قال الحلبي رحمه الله ومعناه فأذاهم قد صاروا على وجه الأرض بعد أن كانوا في جوفها وقيل الساهرة صحراء وقرب شفير جهنم والله أعلم وروينا في الحديث الثابت عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي وفي رواية كالقرصة النقي ليس فيها لأحد علم والنقي الخبز الحواري وقوله ليس فيها علم يريد أرضا

مستوية ليس فيها جذب ولا بناء وأما صفة الحشر فقد قال الله عز وجل يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا رويانا عن علي بن أبي طلحة عن بن عباس أنه قال في قوله وفدا ركبانا وفي قوله وردا عطاشا ورويانا عن النعمان بن سعد عن علي أنه قال في هذه الآية أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها عليها رجال الذهب وأزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنة

358 أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا يعلى بن عبيد ثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن

ج 1/ص 318

النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه فذكره

359 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم ثنا السري بن خزيمة ثنا معلى بن أسد ثنا وهيب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين اثنان على بعير وثلاثة على

بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار ثقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا ورواه البخاري عن معلى بن أسد وأخرجه مسلم من وجه آخر عن وهيب قال الحلبي رحمه الله فيحتمل أن يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث طرائق أشار إلى الأبرار والمخلطين والكفار فالأبرار الراغبون إلى الله جل ثناءه فيما أعد لهم من ثوابه والراهبين الذين هم بين الخوف والرجاء فأما الأبرار فإنهم يؤتون بالنجائب كما روي في حديث علي وأما المخلطون فهم الذين أريدوا في هذا الحديث أنهم يحملون على الأبعرة والأشبه أنها لا تكون من نجائب الجنة لأن من هؤلاء من لا يغفر له ذنوبه حتى يعاقب بها بعض العقوبة ومن أكرم بشيء من نعيم الجنة لم يهن بعده بالنار قال البيهقي رحمه الله وروي علي بن زيد بن جدعان وليس بالقوي عن أوس بن خالد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف ركباناً ومشاة وعلى وجوههم فقال رجل يا رسول الله ويمشون على وجوههم قال الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم وهذا إن صح فكأن بعض المخلطين من

المؤمنين يكون راكبا كما جاء في الحديث الأول وبعضهم يكون ماشيا  
كما جاء في الحديث أو يركب في بعض الطريق ويمشي في بعض  
ج 1/ص 319

وأما المشاة على وجوههم فهم الكفار ويحتمل أن يكون بعضهم  
أعتى من بعض فهؤلاء يحشرون على وجوههم والذين هم أتباع  
يمشون على أقدامهم فإذا سيقوا من موقف الحساب إلى جهنم  
سحبوا على وجوههم قال الله عز وجل يوم يسحبون في النار على  
وجوههم وقال الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر  
مكانا وأضل سبيلا ويكونون في تلك الحالة عميا وبكما وصما قال  
الله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما  
مأواهم جهنم وقبل ذلك يكونون كاملي الحواس والجوارح لقوله  
تعالى يتعارفون بينهم وقوله يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا  
وسائر ما أخبر الله عز وجل عنهم من أقوالهم ونظرهم وسمعهم  
فإذا أدخلوا النار ردت إليهم حواسهم ليشاهدوا النار وما أعد لهم فيها  
من العذاب قال الله تعالى كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم  
يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وسائر ما أخبر الله عنهم  
من أقوالهم وسمعهم ونظرهم فإذا نودوا بالخلود سلبوا أسماعهم  
قال الله عز وجل لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون وقد قيل إنهم

يسلبون أيضا الكلام لقوله تعالى اخسؤوا فيها ولا تكلمون  
المؤمنون 108 وروينا عن بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قام في الناس فوعظهم فقال أيها

ج 1/ص 320

الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا أول  
خلق نعيده وأن أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام  
وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا فقلت يا رسول الله الرجال  
من النساء فقال يا عائشة الأمر يومئذ أشد من ذلك والذي يدل عليه  
ما قدمنا ذكره أن ذلك يكون حال خروجهم من قبورهم ثم يكرم  
المتقون ومن شاء من المخلطين المؤمنين بالكسوة والركوب كما  
قدمنا ذكره والله أعلم والذي روي في حديث أبي سعيد الخدري عن  
النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الميت في ثيابه التي يموت فيها  
يحتمل أن يكون المراد في أعماله التي يموت عليها من خير أو شر  
كقوله صلى الله عليه وسلم في رواية جابر يبعث كل عبد على ما  
مات عليه وقد يحتمل أن يبعث في ثيابه التي يموت فيها ثم تتناثر  
عنه أو عن بعضهم ثم يحشر إلى موقف الحساب عاريا ثم يكسى بعد  
ذلك من ثياب الجنة والله أعلم وأما قول الله عز وجل في صفة

الكفار يوم القيامة خاشعة أبصارهم وقوله خشعا أبصارهم فإن  
المراد بذلك والله أعلم حال مضيهم إلى الموقف وقوله مهطعين  
مقنعي رؤسهم وإنما هو إذا طال القيام عليهم في الموقف  
فيصرون في الحيرة كأنهم لا قلوب لهم ويرفعون رؤوسهم  
فينظرون النظر الطويل الدائم ولا يرتد إليهم طرفهم كأنهم قد نسوا  
الغمض أو جهلوه والناس في القيامة لهم أحوال ومواقف واختلف  
الأخبار عنهم لاختلاف مواقفهم وأحوالهم وأما قول الله عز وجل فلا  
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فقد روينا عن بن عباس أنه قال  
هذا في النفخة الأولى ينفخ في الصور

ج 1/ص 321

فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا  
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم إذا نفخ في النفخة الأخرى قاموا  
فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون

فصل قد روينا عن بن عباس أنه قال في قوله عز وجل ونسوق  
المجرمين إلى جهنم وردا يقول عطاشا والأخبار تدل على أن  
العطاش يعم الناس في ذلك اليوم إلا أن المجرمين لا يسكن  
عطشهم ولكنه يزداد حتى يوردوا النار فيشربون الحميم شرب الهيم  
نعوذ بالله من عذاب الله وأما المتقون ومن شاء الله من المخلطين

المؤمنين فإنهم يسقون من حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وقد  
ذكرنا صفة الحوض وصفة مائة في كتاب البعث والنشور

360 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه ثنا عثمان  
بن سعيد الدارمي ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا أبو غسان حدثني أبو  
حازم ثنا سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إني فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظماً  
أبدا وذكر الحديث أخرجاه في الصحيح قال البيهقي رحمه الله ويشبهه  
أن يكون عطش المتقين لكي إذا سقوا من حوض المصطفى صلى  
الله عليه وسلم وجدوا لذة الماء إذ الريان لا يستلذ الماء كما يستلذه  
العطشان والله أعلم

فصل قال البيهقي رحمه الله ذكر الله عز وجل في كتابه ما يكون  
في الأرض

من زلزالها وتبديلها وتغيير هيئتها ومدّها وما يكون في الجبال  
وتسييرها ونسفها وما يكون في البحار وتفجيرها وتسجيرها وما  
يكون في السماء وتشقيقها وطبها

ج 1/ص 322

وما يكون في الشمس من تكويرها وفي القمر من خسفه وما يكون في النجوم من انكدارها وانتثارها وما يكون من شغل الوالدة عن ولدها ووضع الحوامل ما في بطونها واختلف أهل العلم في وقت هذا الكوائن فذهب بعض أهل التفسير إلى أن ذلك يكون بعد النفخة الأولى وقبل الثانية وروي ذلك الحديث الذي ذكرناه بإسناده عن محمد بن كعب عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصور وذهب أكثر أهل العلم إلى أن ذلك إنما يكون بعد النفخة الثانية وخروج الناس من قبورهم ووقوفهم يوم القيامة قبلها ينظرون ليكون ذلك رعب لعرضهم وأشد لحالهم وعلى هذا يدل سياق أكثر الآيات التي وردت في هذه الكوائن وكذلك روي عن بن عباس في الحديث الذي ذكرناه في صفة القيامة وقد ذكرنا أحد الحديثين في كتاب البعث والنشور آخره وعلى مثل ذلك يدل أكثر الأحاديث فمنها حديث أبي سعيد الخدري وغيره في بعث النار

361 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل وأبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة قال ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي أنبا وكيع ح وأخبرنا أبو عبد الله أخبرني أبو بكر بن عبد الله ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الله بن

نمير ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبارك وتعالى يوم القيامة قم يا آدم ابعث بعث النار فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك وما بعث النار قال فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون قال فحينئذ يشيب المولود وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فيقولون وأينا ذلك الواحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعمائة وتسعون وتسعون

ج 1/ص 323

من يأجوج ومأجوج ومنكم واحد فقال الناس الله أكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة والله إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة والله أني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع قال البيهقي رحمه الله وأخرجاه من حديث جرير عن الأعمش وفي حديثه أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجل وروينا في حديث عمران بن حصين وأنس بن مالك أن النبي

صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم إلى آخر الآيتين ثم قالا معنى ما رواه أبو سعيد غير أن في حديثهما قال اعملوا وأبشروا والذي نفس محمد بيده إن معكم لخليقتين ما كانتا مع أحد قط إلا كثرته مع من هلك من بني آدم وبني إبليس وقالوا ومن هما قال يأجوج ومأجوج وروينا عن عائشة أنها قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت قول الله عز وجل يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار أين الناس يومئذ قال على الصراط وفي حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم زيادة قال هم في الظلمة دون الجسر والجسر هو الصراط وأما قوله وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت فمعناه قد ألقت ما فيها وقوله تعالى

ج 1/ص 324

إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها معناه وقد أخرجت الأرض أثقالها وسياق الآية تدل خطأ على ذلك قوله فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة فمعناه النفخة الآخرة والله أعلم

فصل في معنى قول الله عز وجل

تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة  
روينا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب  
الكنز إذا لم يؤد زكاته جيء به يوم القيامة وبكنزه فيحوى صفائح من  
نار جهنم فيكوى بها جبهته وجبينه وظهره حتى يحكم الله بين عباده  
في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وروينا عن علي بن أبي طلحة  
عن بن عباس أنه قال في قوله يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف  
سنة قال هذا في الدنيا وقوله في يوم كان مقداره خمسين ألف  
سنة فهذا يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف  
سنة وروينا عن أبي هريرة قال يوم القيامة على المؤمن كقدر ما  
بين الظهر والعصر ويروى ذلك مرفوعا وروي في حديث بن لهيعة  
عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد قال سئل النبي صلى الله  
عليه وسلم عن يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ما طول هذا  
اليوم فقال والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون  
أهون عليه من الصلوات المكتوبة يصلحها في الدنيا وقد ذكرنا أسانيد  
هذه الأحاديث في كتاب البعث

ج 1/ص 325

362 أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر أنا حمزة بن محمد  
بن عيسى الكاتب أنا نعيم بن حماد ثنا بن المبارك عن معمر عن

همام بن منبه عن أبي هريرة أظنه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يخفف على من يشاء من عباده طول يوم القيامة كوقت صلاة مكتوبة قال البيهقي رحمه الله هذا وجدته في فوائد أبي عمرو ولا أدري من القائل أظنه وكذلك رواه أبو سهل الأسفراييني عن حمزة

363 وذلك فيما أخبرنا به أبو الحسن العلاء بن محمد بن أبي سعيد عنه أخبرنا أبو إسحاق الأسفراييني الإمام أنبا عبد الخالق بن الحسن ثنا عبد الله بن ثابت حدثني أبي عن الهذيل عن مقاتل بن سليمان أنه قال في هذه الآية تعرج يعني تصعد الملائكة من السماء إلى سماء إلى العرش والروح يعني جبريل عليه السلام إليه من الدنيا في يوم كان مقداره عندكم يا بني آدم خمسين ألف سنة يعني بقوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يقول ولو ولى حساب الخلائق وعرضهم غيري لم يفرغ منه إلا في مقدار خمسين ألف سنة فإذا أخذ الله في عرضهم يفرغ الله منه في مقدار نصف يوم من أيام الدنيا فلا ينتصف ذلك اليوم حتى يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وذلك قوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا يقول ليس مقيلاهم كمقيلا أهل النار وإلى معنى هذا ذهب الكلبي في تفسيره الذي يرويه عن أبي صالح عن بن

عباس يعني لو ولى محاسبة العباد غير الله عز وجل لم يفرغ منه في  
خمسين ألف سنة قال البيهقي رحمه الله وروينا عن الفراء أنه قال  
في هذه الآية يقول لو سعد غير الملائكة لصعدوا في قدر خمسين  
ألف سنة

ج 1/ص 326

وإلى معنى هذا ذهب الحليمي رحمه الله وقال التقدير إنما هو لعروج  
الملائكة والروح من الأرض يعني إلى العرش وقد قال في غير هذه  
الآية يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان  
مقداره ألف سنة مما تعدون فيحتمل أن يكون المعنى أنها تنزل من  
السماء إلى الأرض ثم تعرج من الأرض إلى السماء الدنيا من يومها  
فتقطع مالو احتاج الناس إلى قطعها من المسافة لم يقطعوها إلا  
في ألف سنة مما تعدون وينزل من عند العرش إلى الأرض ثم يعرج  
منها إليه من يومها ولو احتاج الناس إلى قطع هذا المقدار من  
المسافة لم يقطعوها إلا في خمسين ألف سنة مما تعدون وليس هذا  
من تقدير يوم القيامة بسبيل وإنما هو من صلة قوله ذي المعارج  
وقوله إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا عاد إلى ذكر العذاب الذي وصفه  
في أول السورة وأكد هذا فما حكى عن وهب بن منبه أنه قال ما بين  
الأرض والعرش خمسين ألف سنة من أيامنا وشهورنا وسنيننا قال

ويمكن أن يقال أن الملائكة كانت تستطيع قبل يوم القيامة أن تنزل إلى الأرض من أعلى مقام لهم في السماوات وفوقها ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة فأما يوم القيامة فلا تستطيع ذلك إما لأن السماوات إذا طويت لم يكن لهم يومئذ مصعد يقرون فيه وأما لما يشاهدون من عظمة الله وشدة غضبه ذلك اليوم على أهل العناد من عباده فيفترقواهم فيحتاجون إلى العروج إلى مدة أطول مما كانوا يحتاجون إليه منها قبله فقدّر الله ذلك بخمسين ألف سنة على معنى أن غيرهم لو قطعها لم يقطعها إلا في خمسين ألف سنة وهكذا كما جاءت به الأخبار من أن العرش على كواهل أربعة من الملائكة ثم أخبر الله عز وجل أنهم يكونون يوم القيامة ثمانية ويشبه أن يكون ذلك لأنه يفترقواهم يومئذ إلى ما ذكرنا فيؤيدون بغيرهم والله أعلم بجميع ذلك نسأل الله خير ذلك اليوم ونعوذ به من شر ذلك اليوم

ج 1/ص 327

364 أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي قال حدثني هارون بن رئاب قال حملة العرش يتجاوبون بصوت حسن رخيم

يقول الأربعة سبحانه وبحمدك على حلمك بعد علمك ويقول الأربعة  
الآخرون سبحانه وبحمدك على عفوك بعد قدرتك

ج 1/ص 329

9 التاسع من شعب الإيمان وهو باب في أن دار المؤمنين ومأواهم  
الجنة ودار الكافرين ومآبهم النار قال الله عز وجل بلى من كسب  
سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون  
والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون  
وقال تعالى في وصفه يوم القيامة يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه قرأ  
إلى قوله تعالى عطاء غير مجذوذ وقوله تعالى إلا ما شاء ربك يريد  
به والله أعلم من وقفهم حيث كانوا فيه إلى أن حوسبوا ووزنت  
أعمالهم وسيق كل فريق إلى حيث قضى له به وقوله ما دامت  
السموات والأرض يريد به التأييد على ما كانت العرب تعرف من  
طول مقامها فكأن يعبر عن التأييد بدوامها وقيل معناه ما دامت  
السموات والأرض إلا ما شاء ربك من الزيادة عليها وإلا بمعنى سوى  
وذلك يحسن إذا كان المستثنى أكثر من المستثنى منه كرجل يقول  
لفلان علي ألف درهم إلا ألفين التي هي إلى سنة يريد سوى الألفين  
وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب البعث عن الفراء وعن الحليمي  
رحمهما الله تعالى

365 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي ثنا قرّة بن خالد وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أبو الأزهر ثنا يحيى بن أبي الحجاج ثنا قرّة بن خالد وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنا جدي يحيى بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا أبو عامر العقدي ثنا قرّة بن خالد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله وهو لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار وذكر الحديث في رواية أبي طاهر وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقيه يشرك به دخل النار ورواه مسلم في الصحيح عن حجاج بن الشاعر وأبي أيوب سليمان بن عبد الله الغيلاني عن أبي عامر قال الحلبي رحمه الله إذا ظهر أن مآب المسلمين الجنة ومآب الكافرين النار فقد قال الله عز وجل إن كتاب الفجار لفي سجين وإن كتاب الأبرار لفي عليين كان المعنى ما كتب لهؤلاء ولهؤلاء علمنا إن السجين خلاف العليين كما أن الفجار خلاف الأبرار وسمى الله جل ثناءه النار الهاوية ووصف الجنة أنها عالية وجاء في الحديث

أن أرواح خطأ المؤمن تعالى به وروح الكافر تهوى به ولم نعلم أحدا  
قال إن الجنة في الأرض ثبت أن الجنة فوق السماوات ودون العرش  
ويحتمل قول الله عز وجل وإذا السماء كَشِطَّت التكوير 11

ج 1/ص 331

أنها تكشط عما وراءها من الجنان ننظر آثارها وأن يكون ذلك إزلافها  
في قوله وأزلفت الجنة للمتقين قال البيهقي رحمه الله  
366 وقد أخبرنا أبو الحسن المقرئ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق  
ثنا يوسف بن يعقوب ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ثنا مهدي بن  
ميمون ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن بشر بن شغاف قال  
كنا جلوسا مع عبد الله بن سلام فذكر الحديث إلى أن قال وإن أكرم  
الخلائق على الله تعالى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وإن الجنة  
في السماء وإن النار في الأرض فإذا كان يوم القيامة بعث الله  
الخلائق أمة أمة ونبيا ونبيا ثم يوضع الجسر على جهنم ثم ينادي مناد  
أين أحمد وأمته فيقوم وتتبعه أمته برها وفاجرها فيأخذون الجسر  
فيطمس الله أبصار أعدائه فيتهافتون فيها من يمين وشمال وينجو  
النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه وتتلقاهم الملائكة وثبا  
يرونهم منازلهم من الجنة على يمينك على يسارك ثم ذكر مرور كل  
نبي وأمته قال الحليمي رحمه الله وفي ورود الأخبار بذكر الصراط

وهو جسر جهنم بيان أن الجنة في العلو كما أن جهنم في السفلى إذ لو لم يكن كذلك لم يحتج الصائر إليها إلى جسر قال وروي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن على جهنم جسرا أدق من الشعر من السيف أعلاه نحو الجنة دحض مزلة بجنيبه كلاليب وحسك النار يحبس الله به من يشاء من عباده الزالون والزالات يومئذ كثير والملائكة بجانبه قيام ينادون اللهم سلم اللهم سلم فمن جاء بالحق جاز ويعطون النور يومئذ على قدر إيمانهم وأعمالهم فمنهم من يمضي عليه كلمح البرق ومنهم من يمضي عليه كمر الريح ومنهم من يمضي عليه كمر الفرس السابق ومنهم من يسير عليه ومنهم من يهرول ومنهم

ج 1/ص 332

من يعطي نورا إلى موضع قدميه ومنهم من يحبو حبوا وتأخذ النار منه بذنوب أصابها وهي تحرق من يشاء الله منهم على قدر ذنوبهم حتى تنجو وتنجو أول أول زمرة سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب كأن وجوههم القمر ليلة البدر والذين يلونهم كأضواء نجم في السماء حتى يبلغوا إلى الجنة برحمة الله تعالى قال البيهقي رحمه الله وهذا الحديث فيما

367 أنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا إسماعيل بن محمد حدثنا مكّي بن إبراهيم ثنا سعيد بن زربي عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال البيهقي رحمه الله وهذا اسناد ضعيف غير أن معنى بعض ما روي فيه موجود في الأحاديث الصحيحة التي وردت في ذكر الصراط وقد ذكرناها في كتاب البعث قال الحلّمي رحمه الله قوله في الصراط إنه أدق من الشعرة معناه أن أمر الصراط والجواز عليه أدق من الشعر أي يكون عسره ويسره على قدر الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك إلا الله عز وجل لخفائها وغموضها وقد جرت العادة بتسمية الغامض الخفي دقيقا وضرب المثل له بدقة الشعرة وقوله إنه أحد من السيف فقد يكون معناه والله أعلم أن الأمر الدقيق الذي يصدر من عند الله إلى الملائكة في إجازة الناس على الصراط يكون في نفاذ حد السيف ومضيه منهم إلى طاعته وامتناله ولا يكون له مرد كما أن السيف إذا نفذ بحده وقوة ضاربه في شيء لم يكن له بعد ذلك مرد قال البيهقي رحمه الله وهذا اللفظ من الحديث لم أجده في الروايات الصحيحة وروي عن زياد النميري عن أنس مرفوعا الصراط كحد الشفرة أو كحد السيف وهي

أيضا رواية ضعيفة وروي بعض معناه عن عبيد بن عمير عن النبي  
صلى الله عليه وسلم مرسلا وجاء عنه من قوله

ج 1/ص 333

وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال الصراط في سواء جهنم  
مدحضة من له خطأ كحد السيف المرهف وروي عن سعيد بن أبي  
هلال أنه قال بلغنا أن الصراط يوم القيامة وهو الجسر يكون على  
بعض الناس أدق من الشعر وعلى بعضهم مثل الدار والوادي الواسع  
فيحتمل أن يكون لشدة مروره عليه وسقوطه عنه يشبه بذلك والله  
أعلم وأما ما قيل في رواية أنس من أن أعلى الجسر نحو الجنة ففيه  
بيان أن أسفله نحو طرف الأرض وذلك لما مضى بيانه من أن جهنم  
سافلة والجنة عالية

368 أخبرنا أبو الحسن المقرئ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق أنبا  
محمد بن أحمد بن البراء أنبا عبد المنعم بن إدريس حدثني أبي عن  
وهب بن منبه قال إذا قامت القيامة وقضى الله بين أهل الدارين أمر  
بالفلق فيكشف عن سقر وهو غطاؤها فيخرج منه نار فتحرق جهنم  
وتأكلها كما تأكل النار في الدنيا القطن المندوف فإذا وصلت البحر  
المطبق على شفير جهنم وهو بحر البحور نسفته أسرع من طرفة  
العين نسفا فنضب كأن لم يكن مكانه ماء قط وهو حاجز بين جهنم

والأرضين السبع فإذا انشقت ماء ذلك البحر اشتعلت في الأرضين  
السبع فتدعها جمرة واحدة وقد روينا عن علي بن أبي طالب أنه قال  
ليهودي أين جهنم قال تحت البحر فقال علي صدق ثم قرأ والبحر  
المسجور قال البيهقي رحمه الله ويحتمل ما حكيناه عن وهب بن  
منبه معنى ما قال الله عز وجل يوم تبدل الأرض غير الأرض  
والسماوات ويكون ذلك بعد ركوب الناس الصراط كما روينا عن  
عائشة انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقالت فأين  
الناس يومئذ قال على الصراط

ج 1/ص 334

ثم قد قال بعض العلماء أن الكفار لا يجاوزون على الصراط لأنهم  
في معدن النار فإذا خلص المؤمنون وخلصوا على الصراط انفرد  
الكفار بمواقفهم وصار مواقفهم من النار قال غيرهم إنهم يركبون  
الصراط ثم قد تكون أبواب جهنم فروجا في الحشر كأبواب السطوح  
فهم يقذفون منها في جهنم ليكون غمهم أشد وأفظع وإلقاؤهم من  
الجسر أخوف وأهول وفرح المؤمنین بالخلاص أكثر وأعظم ولعل  
قول الله عز وجل وامتازوا اليوم أيها المجرمون يكون في هذا  
الوقت وما في القرآن من قول الله عز وجل كلما ألقى فيها فوج  
سألهم خزنتها ألم ياتكم نذير وقوله ألقيا في جهنم كل كفار عنيد

كالدليل على هذا لأن الإلقاء في الشيء أكثر ما يستعمل في الطرح من علو إلى سفلى والله أعلم بكيفية ذلك وأما المنافقون فالأشبه أنهم يركبون الجسر مع المؤمنين ليمشوا في نورهم فيظلم الله عز وجل على المنافقين فيقولون للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور على قدر إيمانهم وأعمالهم فلا يجدون شيئا فينصرفون إليهم وقد ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم نصلي بصلاتكم ونغزو مغازيكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم فيحتمل والله أعلم أن هذا السور إنما يضرب عند انتهاء الصراط ويترك له باب يخلص منه المؤمنون إلى طريق الجنة فذلك هو الرحمة التي في باطنه وأما ظاهره فإنه يلي النار وإن كانت النار سافلة عنه لا محاذية إياه ما

ج 1/ص 335

دام لم يجد المنافقون إلى باطن السور سبيلا فليس إلا أن يقذفوا من أعلي الصراط يهون إلى الدرك الأسفل من النار هذا باستهزائهم بالمؤمنين في دار الدنيا كما شرحنا في كتاب الأسماء والصفات

فصل في قوله عز وجل

فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا إلى قوله ونذر الظالمين فيها جثيا اختلف أهل التفسير في معنى هذا الورد فذهب عبد الله بن عباس في أصح الروايتين عنه إلى ان المراد به الدخول واستشهدوا بقوله عز وجل أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون وبقوله فأوردهم النار وبئس الورد المورد والمراد به في هذا الموضع الدخول كذلك قوله إلا واردها المراد به الدخول وذلك حين جادله نافع بن الأزرق قال لنافع بن الأزرق أما أنا وأنت فسندخلها فانظر هل نخرج أم لا وروي عن عبد الله بن السائب عن سمع بن عباس يقول هم الكفار ولا يردها مؤمن وهذا منقطع والرواية الأولى عن بن عباس أكثر وأشهر وروينا عن عبد الله بن رواحة أنه بكى وبكت امرأته لبكائه وقال إني أعلم أني وارد النار ولا أدري أناج منها أم لا وروي السدي عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود أنه حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم وفي رواية أخرى عنه عن مرة عن عبد الله قال يدخلونها أو قال يلجونها

ثم يصدرون منها بأعمالهم وفي رواية أبي الأحوص عن عبد الله  
وإن منكم إلا واردها قال

ج 1/ص 336

الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطائفة الأولى كالبرق  
والثانية كالريح والثالثة كأجود الخيل والرابعة كأجود الإبل والبهائم  
يمرون والملائكة يقولون رب سلم سلم وقد ذكرنا أسانيد هذه الآثار  
في كتاب البعث وروينا عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن  
المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحله القسم ثم قرأ  
سفيان وإن منكم إلا واردها

369 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن  
أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سفيان بهذا الحديث قال البيهقي رحمه  
الله وهو مخرج في الصحيح وفي رواية مالك عن الزهري في هذا  
الحديث فتمسه النار إلا تحلة القسم وهذا يؤكد قول من قال المراد  
بالورود الدخول

370 أخبرنا أبو علي بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي بها أنا  
عبد الله بن جعفر النحوي قال يعقوب بن سفيان ثنا سليمان بن  
حرب أبو أيوب الواشحي ثنا أبو صالح غالب بن سليمان عن كثير بن

زياد البرساني عن أبي سمية قال اختلفنا في الورود بالبصرة فقال قوم لا يدخلها مؤمن وقال آخرون يدخلونها جميعا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فقال يدخلونها جميعا فقلت إنا اختلفنا فذكر اختلافهم قال فأهوى جابر بإصبعه إلى أذنه فقال صمت إن لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم عليه السلام حتى أن النار خطأ أو قال

ج 1/ص 337

لجهنم فحيحا من بردهم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا قال البيهقي رحمه الله هذا إسناد حسن ذكره البخاري في التاريخ وشاهده الحديث الثابت عن أبي الزبير عن جابر عن أم مبشر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال جامدة قال أبو عبيد وإنما أراد تأويل قوله وإن منكم إلا واردها فيقول وردوها ولم يصبهم من حرها شيء إلا ليبر الله قسمه

371 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا حجاج بن محمد قال قال بن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرتني أم مبشر أنها سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة وإن منكم إلا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال الله عز وجل ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن عبد الله عن حجاج بن محمد قال البيهقي رحمه الله وهذا يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم إنما نفى عن أصحاب الشجرة دخول النار دخول البقاء فيها أو دخولا يمسه منها أذى لا أصل الدخول ألا تراه احتج بقوله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وقد يكون المحفوظ في الحديث الأول رواية سفيان بن عيينة فيكون ذلك ولوجا من غير نار وإصابة أذى كما روينا عن خالد بن معدان وهو من أكابر التابعين أنه قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قالوا يا رب ألم تعدنا أن نرد النار قال بلى مررتم بها وهي جامدة وروينا عن مقاتل بن سليمان أنه قال يجعل الله النار على المؤمنين يومئذ

ج 1/ص 338

بردا وسلاما كما جعلها على إبراهيم عليه السلام

372 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد القاضي ثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله البزار ثنا عمران بن موسى

القزاز ثنا عبد الوارث ثنا الجريري عن أبي السليل عن عقبة بن عامر قال تمسك النار يوم القيامة حتى تبيض كأنها متن أهالة فإذا استوت عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم نادى مناد أن خذي أصحابك ودعي أصحابي قال فلهي أعرف بهم من الرجل بولده قال فيخسف بهم ويخرج المؤمن منها ندية ثيابهم كذا في الكتاب قال قال ولم يذكر قائله وهو معروف بكعب الأخبار

373 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنبا أبو الحسن الكارزي أنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد ثنا يزيد عن الجريري عن أبي السليل عن غنيم بن قيس عن أبي العوام عن كعب قال يجاء بجهنم يوم القيامة كأنها متن إهالة حتى إذا استوت عليها أقدام الخلائق نادى مناد خذي أصحابك ودعي أصحابي قال فيخسف بأولئك قال أبو عبيد الإهالة ما أذيب من الألية والشحم ومتن الإهالة ظهرها إذا سكر خطأ الذائب منها في الإناء فإنما شبه كعب سكون جهنم قبل أن يصير الكافر في جوفها بذلك ومما بينه حديث خالد بن معدان قال أبو عبيد ثنا مروان بن معاوية ثنا بكار بن أبي مروان عن خالد بن معدان قال لما أدخل أهل الجنة قالوا يا ربنا ألم تكن وعدتنا الورود قال نعم ولكنكم مررتم بجهنم وهي جامدة قال أبو عبيد وحدثنا الأشجعي عن سفيان عن ثور عن خالد بن معدان مثله إلا أنه قال خامدة قال أبو

عبيد وإنما أراد تأويل قوله تعالى وإن منكم إلا واردها فيقول  
وردوها ولم يصبهم من حرها شيء إلا لير الله قسمه قال البيهقي  
رحمه الله وقد يكون هذا الورود من وراء الصراط كما

ج 1/ص 339

قال أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود وسماه باسم النار لأنه  
جسر جهنم ومنه يلقي فيها من يلقي ومنه تخطف الكلاب من  
تخطف وعليه الحسك وألوان العذاب ما عليه إلا أن الله تعالى ينجي  
الذين اتقوا يعني بالجواز عنه ويذر الظالمين فيها جثيا أي في جهنم  
جثيا على الركب بعد ما يلقي فيها من الصراط والله أعلم وقد روينا  
في الحديث الثابت عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه  
وسلم في حديث الرؤية قال فينصب الجسر على جهنم ويقولون  
اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة عليه  
خطاطيف وكلايب وحسك يكون ويسجر فيه شوك يقال له السعدان  
فيمر المؤمن كطرف العين وكالبرق وكأجاويد الخيل والركاب فجاج  
مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في النار خطأ جهنم حتى إذا  
خلص المؤمنون من النار وفي رواية عبد الله بن مسعود فيمرون  
على قدر أعمالهم حتى يمر الذي نوره على إبهام قدمه يجريد وتعلق  
يد ويجر رجل وتصيب جوانبه النار فيخلصون فإذا خلصوا قالوا الحمد

لله الذي نجانا منك بعد الذي أراناك وقد ذكرنا إسنادهما مع ما يشهد  
لهما في الخامس من كتاب البعث والله أعلم وذلك يبين ما قلناه في  
الورود أنه يحتمل أن يكون المراد به المرور على الصراط والله أعلم  
374 أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ثنا أبو العباس محمد بن  
يعقوب ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد  
عن يحيى بن يمان عن عثمان بن الأسود عن مجاهد في قول الله عز  
وجل وإن منكم إلا واردها قال من حم من المسلمين فقد وردها  
375 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله

ج 1/ص 340

المزني ثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين الصوفي ثنا سمعت سليم  
بن منصور بن عمار يقول حدثني أبي عن الهقل بن زياد عن خالد  
الدريك 1 عن بشير بن طلحة عن يعلى بن منية قال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم إن النار تقول يوم القيامة يا مؤمن جز فقد أطفأ  
نورك لهبي تفرد به سليم بن منصور وهو منكر

فصل في فداء المؤمن

375 م أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد  
المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى ثنا طلحة  
بن يحيى ح وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أبو الأزهر  
ثنا أبو أسامة عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة بن أبي موسى عن  
أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة  
دفع إلى كل مؤمن رجل من أهل الملل ف قيل له هذا فداؤك من النار

ج 1/ص 341

لفظ حديث أبي طاهر رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي  
شيبه عن أبي أسامة وأخرجه أيضا من حديث عون وسعيد بن أبي  
بردة عن أبي بردة ورواه جماعة غير هؤلاء عن أبي بردة  
376 أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن حامد البزاز بهمدان ثنا أبو  
القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا محمد بن أيوب ثنا محمد  
بن سنان العوقي ثنا همام عن قتادة عن سعيد بن أبي بردة وعن  
عون بن عبد الله أنهما شهدا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن  
أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم إلا  
أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا فقال عون ولم ينكر سعيد  
علي عون قوله فاستحلفه عمر بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات

بأن أباه حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم فحلف أخرجه مسلم  
في الصحيح من حديث عفان عن همام قال البيهقي رحمه الله  
وروينا في الحديث الثابت عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد الجنة إلا  
أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا ولا يدخل النار أحد إلا أري  
مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة

377 أخبرنا أبو عمرو الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أنا الحسن بن  
سفيان أخبرنا فياض بن زهير ثنا علي بن عياش ثنا شعيب عن أبي  
الزناد فذكره رواه البخاري رحمه الله في الصحيح عن أبي اليمان  
عن شعيب بن أبي حمزة قال البيهقي رحمه الله وروي ذلك أيضا من  
حديث أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا

ج 1/ص 342

وفي رواية أخرى عنه ما منكم من رجل إلا له منزلان منزل في الجنة  
ومنزل في النار فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله قال  
فذلك قوله أولئك هم الوارثون

378 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس وهو الأصم ثنا أحمد بن  
عبد الجبار أنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره هذه الرواية

الآخرة قال البيهقي رحمه الله ويشبه أن يكون هذا الحديث تفسيراً  
لحديث الفداء والكافر إذا أورث على المؤمن مقعده من الجنة  
والمؤمن إذا أورث على الكافر مقعده من النار يصير في التقدير  
كأنه فدي المؤمن بالكافر والله أعلم وقد علل البخاري رحمه الله  
حديث الفداء برواية بريد بن عبد الله وغيره عن أبي بردة عن رجل  
من الأنصار عن أبيه وبرواية أبي حصين عنه عن عبد الله بن يزيد  
وبرواية حميد عنه عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم قال الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة وأن  
قوما يعذبون ثم يخرجون من النار أكثر وأبين وحديث أبي بردة بن  
أبي موسى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قد صح عند  
مسلم بن الحجاج وغيره رحمهم الله من الأوجه التي أشرنا إليها  
وغيرها ووجه ما ذكرناه وذلك لا ينافي حديث الشفاعة فإن حديث  
الفداء وإن ورد مورد العموم في كل مؤمن فيحتمل أن يكون المراد  
به كل مؤمن قد صارت ذنوبه مكفرة بما أصابه من البلاء في حياته  
ففي بعض ألفاظه إن أمتي أمة مرحومة جعل الله عذابها بأيديها فإذا  
كان يوم القيامة دفع الله إلى كل رجل من المسلمين رجلاً من أهل  
الآديان فكان فداؤه من النار وحديث الشفاعة يكون فيمن لم تصر  
ذنوبه مكفرة في حياته ويحتمل أن

يكون هذا القول لهم في حديث الفداء بعد الشفاعة والله أعلم وأما حديث شداد أبي طلحة الراسبي عن غيلان بن جرير عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب مثل الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فيما أحسب أنا قاله بعض رواته فهذا حديث شك فيه راوية وشداد أبو طلحة ممن تكلم أهل العلم بالحديث فيه وإن كان مسلم بن الحجاج استشهد به في كتابه فليس هو ممن يقبل منه ما يخالف فيه والذين خالفوه في لفظ الحديث عدد وهو واحد وكل واحد ممن خالفه أحفظ منه فلا معنى للاشتغال بتأويل ما رواه مع خلاف ظاهر ما رواه الأصول الصحيحة الممهدة في أن لا تزر وازرة وزر أخرى والله أعلم

379 حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء ثنا أبو بكر بن محمد بن محمد بن إسماعيل القاضي ثنا جعفر بن محمد بن سوار ثنا محمد بن رافع ثنا يحيى بن آدم قال قال سفيان بن عيينة لما نزلت هذه الآية ورحمتي وسعت كل شيء مد ابليس عنقه فقال أنا من الشيء فنزلت فساكتها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الأعراف 156 قال فمد اليهود والنصارى أعناقها

فقالوا نحن نؤمن بالتوراة والإنجيل ونؤدي الزكاة قال فاختلسها الله من إبليس واليهود والنصاري فجعلها لهذه الأمة خاصة فقال الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل الآية

380 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني عمر بن أحمد الزاهد قال

ج 1/ص 344

سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنه لما رأى أبا بكر بن الحسين بن مهران رحمه الله في المنام في الليلة التي دفن فيها قال فقلت أيها الأستاذ ما فعل الله بك فقال إن الله عز وجل أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال لي هذا فداؤك من النار قال وتوفي في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر أبو الحسن العامري وأشار إلى كونه معروفا بالإلحاد نعوذ بالله من الكفر والفسوق وسوء العاقبة

فصل في أصحاب الأعراف

قال البيهقي رحمه الله روينا عن بن عباس أنه قال الأعراف هو الشيء المشرف وروينا عن حذيفة بن اليمان أنه قال أصحاب الأعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك فقال لهم قوموا

فادخلوا الجنة فإنني قد غفرت لكم وروي ذلك مرفوعا بمعناه وفي حديث علي بن أبي طلحة عن بن عباس في قوله وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال يعرفون أهل النار بسواد الوجوه وأهل الجنة ببياض الوجوه قال والأعراف هو السور بين الجنة والنار وقوله لم يدخلوها وهم يطمعون قال هم رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان جسيم أمرهم لله عز وجل يقومون على الأعراف فإذا نظروا إلى الجنة طمعوا أن يدخلوها وإذا نظروا إلى النار تعوذوا بالله منها فأدخلهم الله الجنة فذلك قوله أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني أصحاب الأعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون

ج 1/ص 345

381 أخبرناه أبو زكريا قال أنا أبو الحسن الطرايفي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن بن عباس فذكره قال البيهقي رحمه الله وروينا في حديث مرسل ضعيف أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقال قوم قتلوا في سبيل الله عز وجل في معصية آبائهم فمنعهم من الجنة معصيتهم آبائهم ومنعهم 1 من النار قتلهم في سبيل الله عز وجل وأما قوله ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما

أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون فهذا قولهم وهم على السور  
قبل أن يدخلوا الجنة لرجال من الكفار ثم ينظرون إلى أهل الجنة  
فيرون فيها الضعفاء والمساكين ممن كان يستهزئ بهم الكفار في  
الدنيا فينادونهم يعني فينادون الكفار أهؤلاء يعني الضعفاء  
والمساكين الذين أقسمتم يعني حلفتهم إذ أنتم في الدنيا لا ينالهم الله  
برحمة يعني الجنة ويقول الله لأصحاب الأعراف ادخلوا الجنة لا  
خوف عليكم ولا أنتم تحزنون هكذا فسره الكلبي فيما رواه عن أبي  
صالح عن بن عباس وقال مقاتل بن سليمان هذا قول أصحاب  
الأعراف لرجال من أهل النار في النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما  
أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون فأقسم أهل النار أن أصحاب  
الأعراف داخلون النار معهم فقالت الملائكة الذين حبسوا أصحاب  
الأعراف على الصراط أهؤلاء يعني أصحاب الأعراف الذين أقسمتم  
يا أهل النار لا ينالهم الله برحمة وهم داخلون النار معكم أدخلوا الجنة  
لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون بالموت وهذا القول أشبه بما روينا  
عن علي بن أبي طلحة عن بن عباس وأمر أصحاب الأعراف على  
الأصل الذي قدمنا ذكره وهو أن من وافى القيامة مؤمنا ولسيئاته  
وزن في ميزانه وهو بين أن يغفر له من غير تعذيب وبين

أن يعذب بقدر ذنوبه ثم يغفر له فقد يكون منهم من لا يدخل الجنة في الحال ولا يدخل النار ولكن يحبس على الأعراف وهو السور قال مقاتل على الصراط فإذا أراد الله دخولهم الجنة أمرهم بدخولها برحمته أو بشفاعة الشفعاء والله أعلم

فصل فيما يحق معرفته في هذا الباب أن تعلم أن الجنة والنار مخلوقتان معدتان لأهلها قال الله عز وجل في الجنة أعدت للمتقين وقال في النار أعدت للكافرين والمعدة لا تكون إلا مخلوقة موجودة وقال في الجنة وجنة عرضها السماوات والأرض والمعدوم لا عرض له

382 أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن عفان ثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش ح قال وحدثنا أبو العباس ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون أخرجاه في الصحيح من حديث أبي معاوية وأخرجه مسلم من حديث بن نمير

383 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا أحمد بن يونس ثنا الليث بن سعد عن نافع عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار رواه البخاري رحمه الله في الصحيح عن أحمد بن يونس وأخرجه من حديث مالك عن نافع قال البيهقي رحمه الله وفيه من الزيادة يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة وفي رواية سالم عن بن عمر إن كان من أهل الجنة فالجنة وإن كان من أهل النار فالنار

384 حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد إملاء أنا أبو عمرو بن مطر ثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا وهب بن بقية أنا خالد بن عبد الله عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل عليه السلام إلى الجنة فقال اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فذهب فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر بالجنة فحفت بالمكاره فقال أرجع فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها قال

فنظر إليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد قال ثم أرسله إلى النار قال اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها قال فنظر إليها فإذا هي تركب بعضها بعضا ثم رجع فقال وعزتك لا يدخلها أحد يسمع بها

ج 1/ص 348

فأمر بها فحفت بالشهوات ثم قال اذهب فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فنظر إليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها قال البيهقي رحمه الله وهذا باب كبير الأخبار فيها كثيرة وقد ذكرناها في الجزء الثامن من كتاب البعث وذكرنا في الآخر بعده ما ورد من الآثار والأخبار في صفة الجنة وعددها وصفة النار وعددها فأغنى ذلك عن الإعادة ها هنا ودل الكتاب ثم السنة على أن عدد الجنان أربعة وذلك لأنه قال في سورة الرحمن ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم وصفهما ثم قال ومن دونهما جنتان ثم وصفهما وروينا عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وفي رواية أخرى جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من ورق لأصحاب اليمين وذكر بعض أهل العلم أن جنة المأوى اسم للجميع وكذلك جنة عدن وجنة النعيم ودار الخلد ودار السلام ويشبه أن يكون

الفردوس أيضا اسما للجميع وقد قيل هي اسم لأعلاهن درجة وأما أبواب الجنة فهن ثمانية رويانا ذلك في حديث عمر وسهل بن سعد وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ورويانا عن عتبة بن عبدالسلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وإن لها يعني الجنة ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب وقد قال الله عز وجل في جهنم لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ورويانا عن علي رضي الله عنه أنه قال أبواب جهنم هكذا يعني بابا فوق باب

ج 1/ص 349

ورويانا في حديث مرسل أنها سبعة أبواب جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية وقال بعض أهل العلم جهنم اسم لجميع الدركات ودركاتها سبع فذكر هذه وذكر معهن الحريق وأما إكرام الله المؤمنين بالنظر إليه فقد ذكرناه في كتاب الرؤية مع ما ورد فيه من الكتاب والسنة من أراد معرفته نظر فيه إن شاء الله وعندني أنه لو وقف الحلبي رحمه الله على حديث أبي هريرة في صفة الإيمان وتأول اللقاء المذكور فيه على ما تأول عليه أبو سليمان الخطابي رحمه الله في جماعة من أصحابنا رحمهم الله لجعل الإيمان بقاء الله تعالى وهو رؤيته والنظر إليه كما وردت به الأخبار

الصحيحة مع الآيات التي دلت عليه من كتاب الله عز وجل شعبة من  
شعب الإيمان وبالله التوفيق

385 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب  
الحافظ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد ثنا إسماعيل بن عليّة  
ثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بارزا يوما للناس فأتاه رجل فقال ما الإيمان فقال  
الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث  
وذكر الحديث أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح قال أبو سليمان  
قوله أن تؤمن بلقائه فيه إثبات رؤية الله عز وجل في الدار الآخرة  
386 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا  
العباس بن محمد الدوري ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن  
ج 1/ص 350

صالح بن كيسان ثنا نافع أن عبد الله بن عمر قال ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار  
النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت كل  
خالد فيما هو فيه ورواه البخاري عن علي بن عبد الله وأخرجه مسلم  
من حديث محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده وفيه من  
الزيادة ذبح الموت بين الجنة والنار وقد أخرجه في كتاب البعث

387 أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي المؤملي ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب أنا يعلي بن عبيد ثنا الأعمش ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو الوليد ثنا مسدد بن قطن ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش أملح فينادي مناد يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون وكلهم قد رآه فيقولون نعم هذا الموت ثم يؤخذ فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود ولا موت ويا أهل النار خلود ولا موت قال وذكر قول الله عز وجل وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة قال أهل الدنيا في غفلة لفظ حديث يعلى ورواه مسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة

388 أخبرنا أبو محمد بن يوسف ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن فراس

ج 1/ص 351

المالكي بمكة ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ثنا الأشجعي عن يحيى بن عبيد الله المدني عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما رأيت مثل النار نام هاربها ولا رأيت مثل الجنة نام طالبها

389 أخبرنا أبو عبد الله أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا محمد بن صابر قال قلت لأبي شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة أحدثك عبد الرحمن بن شريك ثنا أبي عن محمد الأنصاري والسدي عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت مثل الجنة نام طالبها ولا رأيت مثل النار نام هاربها فأقر به وقال نعم وروي ذلك أيضا عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود مرفوعا وروي عنه موقوفا

390 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن بنت العباس بن حمزة يقول سمعت جبيرا يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول سبحانك ما أغفل هذا الخلق عما أمامهم الخائف منهم مقصر والراجي منهم متوان

391 أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الساوي بها أنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ثنا إسحاق الحربي ثنا سليم بن منصور بن عمار حدثني أبي ثنا الهقل بن زياد عن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال تنادي النار يوم القيامة بأربعة يا نار خذي يا نار أنضجي يا نار انتفي يا نار كلي ولا تقتلي قال البيهقي رحمه الله وقد ذكرنا في كتاب البعث والنشور في صفة الجنة والنار من الكتاب والسنة والآثار ما نكتفي به

ومما يحق معرفته في قول الله عز وجل كلما نضجت جلودهم

بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب

392 ما أخبرناه أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمر الزاهد أنا ثعلب

عن سلمة عن الفراء قال يقال أبدلت الخاتم بالحلقة إذا نحيت هذا

وجعلت هذا مكانه وبدلت الحلقة بالخاتم إذا أذبتها وجعلتها خاتما

قال ثعلب وحقيقة بدلت إذا غيرت الصورة إلى صورة غيرها

والجوهرة بعينها أبدلت إذا نحيت الجوهرة وجعلت مكانها جوهرة

أخرى قال أبو عمر فعرضت هذا الكلام على محمد بن يزيد المبرد

فاستحسنه وقال لي قد بقيت فيه فاصلة أخرى قلت وما هي أعزك

الله قال هي أن العرب قد جعلت بدلت بمعنى أبدلت وهو قول الله

عز وجل فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الفرقان 70 ألا ترى أنه

تعالى قد أزال السيئات وجعل مكانها الحسنات وأما ما شرط أحمد

بن يحيى وهو ثعلب وهو بمعنى قوله عز وجل كلما نضجت جلودهم

بدلناهم جلودا غيرها قال فهذه في الجوهرة وتبديلها تغيير صورتها

إلى غيرها لأنها كانت ناعمة فاسودت بالعذاب فردت صورة جلودهم

الأولى لما نضجت تلك الصورة والجوهرة واحدة والصور مختلفة قال

البيهقي رحمه الله وروينا في كتاب البعث عن الحسن البصري أنه

قال في هذه الآية تأكلهم النار كل يوم سبعين الف مرة كلما أكلتهم  
قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا

393 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عيسى بن حامد القاضي ثنا حامد  
بن شعيب ثنا سريح بن يونس ثنا حميد بن عبد الرحمن عن  
ج 1/ص 353

الحسن بن صالح عن هارون بن سعد عن أبي حازم عن أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر في النار  
مثل أحد وغلض جلده مسيرة ثلاث رواه مسلم في الصحيح عن  
سريح بن يونس وروينا في كتاب البعث عن المقدم عن النبي صلى  
الله عليه وسلم في الكافر قال يعظم للنار حتى يصير جلده أربعين  
بأعا وحتى يصير نابا من أنيابه مثل أحد وروينا غير ذلك من أحب  
علمه رجع إليه

394 أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن  
بالويه إملاء ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم مربع الحافظ ببغداد ثنا يحيى  
بن معين ثنا مروان بن معاوية الفزاري ثنا الفضل بن يزيد الثمالي  
عن بن العجلان المحاربي قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الكافر ليجر لسانه فرسخين  
يوم القيامة يتوطأه الناس

فصل في عذاب القبر وكل معذب في الآخرة من كافر ومؤمن فإنه

يميز بينه

وبين من لا عذاب عليه عند نزول الملائكة عليه بقبض روحه وفي حال القبض وفي الموضع الذي يصار إليه روحه وبعد ما يقبر قال الله عز وجل إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وما بعدها قال مجاهد ذلك عند الموت وقال في الكفار ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق أي يقولون لهم هذا تعريضا لهم إياهم بأنهم يقدمون على عذاب الحريق وقال ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم الآية فدللت هذه الآيات على أن الكفار يعنف عليهم في نزع أرواحهم وإخراج أنفسهم ويعرفون مع ذلك أنهم قادمون على الهون والعذاب الشديد كما يرفق بالمؤمنين ويبشرون بما هم قادمون عليه من الأمن والنعيم المقيم قال الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا إبراهيم 27 الآية وروينا عن البراء بن عازب وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك في المؤمن إذا سئل في قبره وكذلك

روي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وكذلك جاء في التفسير عن بن عباس وقال الله تعالى

ج 1/ص 355

وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا  
ويوم تقوم الساعة الآية وقال مجاهد يعني بقوله يعرضون عليها غدوا  
وعشيا ما كانت الدنيا وقال قتادة يقال لهم يا آل فرعون هذه  
منازلكم توبيخا وصغارا ونقمة وقال في المنافقين سنعذبهم مرتين  
ثم يردون إلى عذاب عظيم وقال قتادة عذاب في القبر وعذاب في  
النار وقال فيمن أعرض عن ذكر الله ومن أعرض عن ذكره فإن له  
معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى وروينا عن أبي سعيد  
الخدري وأبي هريرة مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
وموقوفا عليهما ثم عن بن مسعود وبن عباس من قولهما أن ذلك  
في عذاب القبر وروينا عن عطاء في قوله إذا لأذقناك ضعف الحياة  
وضعف الممات قال ضعف الممات عذاب القبر وروينا عن بن عباس  
في قوله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال عذاب يوم القيامة  
وقد ذكرنا الأحاديث التي وردت في هذا الباب في كتاب عذاب القبر  
فأغني ذلك عن سياقها هنا لكننا نذكر مقدار ما يتبين به المقصود  
بالباب وبالله التوفيق

395 أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد

ج 1/ص 356

أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية الضريير ثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان أبي عمر عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتبهينا إلى القبر ولما يلحد قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به قال فرفع رأسه وقال استعيذوا بالله من عذاب القبر فإن الرجل المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه وكأن وجوههم الشمس معهم حنوط من حنوط الجنة وكفن من كفن الجنة حتى جلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج نفسه فتسيل كما تسيل القطرة من فم السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذها فيجعلها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط وتخرج منها كأطيب نفحة ريح مسك وجدت على ظهر الأرض فلا يمرون بملاً من الملائكة إلا قالوا ما هذه الريح الطيبة فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه الذي

كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا فيفتح له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا عبي في عليين في السماء السابعة وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول ربي الله فيقولان وما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله عز وجل فأمنت به وصدقت قال فينادي مناد من السماء أن صدق عبي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول له أبشر بالذي يسرك فهذا يومك الذي كنت توعده فيقول من

ج 1/ص 357

أنت فوجهك الوجه الذي يأتي بالخير فيقول أنا عمك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي وأما العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح حتى يجلسوا منه مد

البصر ثم يأتيه ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس  
الخبیثة أخرجي إلى سخط الله وغضبه قال فتفرق في جسده  
فينتزعها ومعها العصب والعروق كما ينتزع السفود من الصوف  
المبلول فيأخذونها فيجعلونها في تلك المسوح قال ويخرج منها انتن  
من جيفة وجدت على وجه الأرض فلا يمرون بها على ملأ من  
الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون فلان بن فلان بأقبح  
أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي بها إلى السماء  
الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء إلى آخر الآية قال فيقول الله تبارك  
وتعالى اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السابعة السفلى وأعيدوا  
إلي الأرض فإننا خلقناها وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة أخرى  
قال فتطرح روحه طرحة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء الآية ثم تعاد روحه في  
جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا  
أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما هذا  
الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي مناد من  
السماء إن كذب فافرشوه من النار وألبسوه من النار وافتحوا له بابا  
من النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف

فيه أضلاعه قال ويأتيه رجل قبيح الوجه منتن الريح فيقول أبشر  
بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت تواعد قال فيقول من أنت  
فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر فيقول أنا عمك الخبيث فيقول رب  
لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة قال البيهقي رحمه الله هذا حديث  
صحيح الإسناد وقد ذكرنا سوى هذا من حديث أبي هريرة وأبي سعيد  
الخدري وأنس بن مالك وأسماء بنت أبي بكر وغيرهم عن النبي  
صلى الله عليه وسلم

ج 1/ص 358

ورواه عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وذكر فيه اسم الملكين فقال في ذكر المؤمن  
فيرد إلي مضجعه فيأتيه منكر ونكير يثيران الأرض بأنيابهم ويلحقان  
الأرض بأشفاهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق  
الخاطف فيجلسانه ثم يقال له يا هذا من ربك فذكره وقال في ذكر  
الكافر فيأتيه منكر ونكير يثيران الأرض بأنيابهما ويلحقان الأرض  
بأشفاهما وأصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف  
فيجلسانه ثم يقولان له يا هذا من ربك فيقول لا أدري فينادي من  
جانب القبر لا دريت ويضربانه بمرزبة من حديد لو اجتمع عليها من

بين الخافقين لم يقلوها يشتعل منها قبره ناراً ويضيق عليه قبره حتى  
تختلف أضلاعه

396 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا  
محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا عيسى  
بن المسيب حدثني عدي بن ثابت فذكره يزيد وينقص قال البيهقي  
رحمه الله وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اسم الملكين  
كذلك وروينا في الحديث الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال أشعرت أنه أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور وروينا عن أسماء  
بنت أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد أوحى إلي أنكم  
تفتنون في القبور قريبا من فتنة الدجال وروينا عن النبي صلى الله  
عليه وسلم في أخبار كثيرة أنه كان يستعيذ بالله من عذاب القبر  
ومن فتنة القبر وروينا عن نافع عن صفية امرأة بن عمر عن عائشة  
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن للقبر ضغطة  
لو نجا منها أحد لنجا سعد بن معاذ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو  
العباس محمد بن إسحاق ثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن سعد بن  
إبراهيم عن نافع فذكره قال البيهقي رحمه الله وروينا في حديث  
آخر أن ذلك لأنه كان يقصر في بعض الطهور من البول

ج 1/ص 359

وفي سياق الأحاديث التي وردت في قبض المؤمن والكافر دلالة على أنهم يعبرون بالنفس عن الروح وأنهما عبارتان عن شيء واحد والبنية ليست من شرط الحياة والله تعالى قادر على إعادة الحياة في الأجزاء المتفرقة أو في بعضها وتعذيب ما شاء منها إلى الوقت الذي شاء وليس علينا إلا طاعة الله بالتسليم لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق

397 أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعد الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أحمد بن حنبل ثنا علي بن عبد الله المديني ثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن بحير القاص عن هانئ مولى عثمان قال كان عثمان بن عفان إذا وقف على قبر بكى حتى يبيل لحيته ف قيل له تذكر الجنة والنار فلا يبكي وتبكي من هذا فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر أول منازل الآخرة فإن ينج منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وقال والله ما رأيت منظرا قط إلا والقبر أفضع منه

398 أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن حسن الغضائري وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد قال ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر ثنا

شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء عن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين وجبت الشمس فقال هذه أصوات يهود تعذب في قبورها أخرج البخاري ومسلم في الصحيح من أوجه عن شعبة بن الحجاج

399 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا

ج 1/ص 360

أحمد بن يحيى الحلواني ثنا يوسف بن يعقوب ثنا حكام عن عمرو بن أبي قيس عن الحجاج بن أرطاة عن المنهال بن عمرو عن زر عن علي قال ما زلنا في شك من عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر تابعه الحسين بن عبد الأول عن حكام بن سلم 400 أخبرنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم عن يعلي بن عطاء عن ميمون بن ميسرة قال كانت لأبي هريرة صرختان في كل يوم غدوة وعشية كان يقول في أول النهار ذهب الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع صوته أحد إلا استعاذ بالله من النار فإذا كان العشي قال ذهب النهار وجاء الليل وعرض آل فرعون على النار فلا يسمع صوته أحد إلا استعاذ بالله من النار

401 أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب من أصل كتابه ثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا عبدان بن محمد بن عيسى المروزي ثنا محمد بن جعفر ثنا منصور بن عمار ثنا هقل بن زياد عن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال ينادي القبر كل يوم أنا بيت الغربية وبيت الدود والوحشة وأنا حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة وقال تنادي النار يوم القيامة يا نار أنضجي يا نار أحرقي يا نار كلي ولا تقتلي

ج 1/ص 361

وقال إن المؤمن إذا وضع في لحده كلمته الأرض من تحته فقال والله لقد كنت أحبك وأنت على ظهري فكيف وقد صرت في بطني فإذا وليتك فستعلم ما أصنع فتتسع له مد بصره وإذا وضع الكافر قالت والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشي على ظهري فإذا وليتك فستعلم ما أصنع فتضمه ضمة فتختلف منها أضلاعه

402 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الطيب محمد بن أحمد الكرابيسي ثنا أبو يحيى البزار ثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الصمد بن حسان عن سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال إذا استنفقت حياة المؤمن جاءه ملك الموت

فقال السلام عليك يا ولي الله إن الله يقرأ عليك السلام قال ثم قرأ  
هذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم أدخلوا  
الجنة بما كنتم تعملون

403 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا علي بن عيسى ثنا أبو يحيى  
الخفاف قال سمعت مهرجان العابد يقول سئل عبد الله بن المبارك  
عن قول الله عز وجل تحيتهم يوم يلقونه سلام فحدثنا عن محمد بن  
مالك عن البراء بن عازب قال يوم يلقون ملك الموت ليس من  
مؤمن تقبض نفسه إلا سلم عليه وقيل فيه غير ذلك وهو في كتاب  
الرؤية المذكور وبالله العصمة

ج 1/ص 363

10 العاشر من شعب الإيمان وهو باب في محبة الله عز وجل قال  
الله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب  
الله والذين آمنوا أشد حبا لله قال البيهقي رحمه الله فدل ذلك علي  
أن حب الله جل جلاله من الإيمان لأن قوله والذين آمنوا أشد حبا لله  
إشارة إلى أن الإيمان يحرك على حب الله جل جلاله ويدعو إليه  
وقال الله جل ثناؤه قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله  
فأبان أن اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم من موجبات محبة الله

فإذا كان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم إيمانا فقد وجب أن يكون حب الله الموجب له إيمانا وقال الله عز وجل قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين قال البيهقي رحمه الله فأبان بهذا أن حب الله وحب رسوله والجهاد في سبيله فرض وأنه لا ينبغي أن يكون شيء سواه أحب إليهم منه وبمثل ذلك جاءت السنة

404 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا

ج 1/ص 364

محمد بن الوليد بن مزيد البيروتي أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني هلال بن أبي ميمونة حدثني عطاء بن يسار حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال صدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فجعل الناس يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يأذن لهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال شق الشجرة التي تلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض إليكم من الشق الآخر قال فلا نرى من القوم إلا باكيا قال فيقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه أن الذي يستأذئك

في نفسي بعد هذا لسفيه قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أشهد عند الله وكان إذا حلف قال والذي نفسي بيده ما منكم من أحد يؤمن بالله ثم يسدد إلا سلك به في الجنة وقد وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب وأني لأرجو أن لا تدخلوها حتى تتبؤوا أتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة وذكر الحديث 405 أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أخبرنا جدي يحيى بن منصور القاضي ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن بشار العبدي عن عبد الوهاب ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يوقد له نار فيقذف فيها لفظ حديث محمد بن بشار رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب الثقفي ورواه مسلم عن محمد بن بشار وغيره

ج 1/ص 365

قال البيهقي رحمه الله فأبان المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا أن حب الله وحب رسوله من الإيمان وأبان بما قبله أن ترك متابعتة

تدل على خلاف المحبة وفي ذلك دلالة على وجوب المحبة ووجوب ما تقتضيه المحبة من المتابعة والموافقة

406 أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قال سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول دخل البصري على أبي عباس بن سريج فقال له بن سريج أين تعرف في نص الكتاب أن محبة الله فرض فقال لا أدري ولكن يقول القاضي فقال له قوله عز وجل قل إن آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم إلى قوله أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا والوعيد لا يكون إلا على ترك فرض

407 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الخياط ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت سفيان بن عيينة يقول والله لا تبلغوا ذروة هذا الأمر حتى لا يكون شيء أحب إليكم من الله عز وجل ومن أحب القرآن فقد أحب الله عز وجل معاني المحبة قال الحلبي رحمه الله محبة الله اسم لمعان كثيرة أحدها الاعتقاد أنه عز اسمه محمود من كل وجه لا شيء من صفاته إلا وهو مدحه له الثاني الاعتقاد أنه محسن إلى عبادة منعم متفضل عليهم والثالث اعتقاد أن الإحسان الواقع منه أكبر وأجل من أن يقضي قول العبد وعمله وإن حسنا وكثرا شكره

والرابع أن لا يستقل العبد قضاياه ويستكثر تكاليفه والخامس أن يكون في عامة الأوقاف مشفقاً وجلاً من إعراضه عنه

ج 1/ص 366

وسلبه معرفته التي أكرمه بها وتوحيده الذي خلاه وزينه به والسادس أن تكون آماله منعقدة به لا يرى في حال من الأحوال أنه غني عنه السابع أن يحمله تمكن هذه المعاني في قلبه على أن يديم ذكره بأحسن ما يقدر عليه والثامن أن يحرص على أداء فرائضه والتقرب إليه من نوافل الخير مما يطيقه والتاسع أن يسمع من غيره ثناء عليه وعرف منه تقرباً إليه وجهاداً في سبيله سرا أو إعلاناً ماله ووالاه والعاشر أنه إن سمع من أحد ذكراً له أعانه بما يخل عنه أو عرف منه غياً عن سبيله سرا أو علانية باينه وناواه فإذا استجمعت هذه المعاني في قلب أحد فاستجماعها هو المشار إليه باسم محبة الله تعالى جده وهي وإن لم تذكر مجتمعة في موضع فقد جاءت متفرقة عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونه فمن ذلك يعني ما 408 أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسين الأبهري الصوفي بهمدان ثنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان الصوفي ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ثنا يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن

علي يعني بن عبد الله بن عباس وعن أبيه عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبوا الله لما يغذوكم به من النعمة وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي قال الحليمي رحمه الله وهذا يحتمل أن يكون عامة لأنعمه كلها وأن

ج 1/ص 367

يكون اسم الغذاء في الطعام والشارب حقيقة ولما عداهما من التوفيق والهداية ونصب أعلام هذه المعرفة وخلو الحواس والعقل مجازا أو يكون جميع ذلك بالاسم مرادا فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الإيمان وفي بعض الروايات طعم الإيمان وإنما يكون الطعم للأغذية وما يجري مجراها فإذا جاز وصف الإيمان بالطعم جازت تسميته غذاء فيدخل الإيمان في جميع نعم الله عز وجل في هذا الحديث والله أعلم

409 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبيد بن شريك ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن بن عجلان عن واقد بن سلامة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أخبركم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله عز وجل على منابر من نور يكونون عليها قالوا من هم قال الذين

يحبون عباد الله إلى الله ويحبون الله إلى عباده وهم يمشون على الأرض نصحاء قال قلنا يحبون الله إلى عباد الله فكيف يحبون عباد الله إلى الله قال يأمرونهم بحب الله وينهونهم يعني عما كره الله فإذا أطاعوهم أحبهم الله قال البيهقي رحمه الله وجاء عنه صلى الله عليه وسلم قال علامة حب الله حب ذكر الله علامة بغض الله بغض ذكره وهذا إنما بلغنا بإسناد فيه ضعف

410 أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا أبو بكر عمر بن جعفر المعلى النرسى ثنا المعلى بن مهدي ثنا يوسف بن ميمون عن أنس بن مالك قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله قال البيهقي رحمه الله وروى عن وجه آخر عن زياد بن ميمون وزياد منكر

ج 1/ص 368

الحديث وروى من وجه آخر ضعيف عن أنس بن مالك والله أعلم وروينا بمثلها عن السلف والصالحين

411 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن عثمان أنا عبد الله بن المبارك أنا أبو بكر بن أبي مريم عن خالد بن

محمد الثقفي عن بلال بن أبي الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال حبك الشيء يعمي ويصم قال البيهقي  
رحمه الله وقد روي هذا موقوفا

412 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب  
الأصم ثنا الحسن بن مكرم ثنا يزيد بن هارون أنا حريز بن عثمان عن  
بلال بن أبي الدرداء عن أبيه قال حبك الشيء يعمي ويصم قال  
البيهقي رحمه الله وكذلك رواه سعيد بن أبي أيوب عن حميد بن  
مسلم الدمشقي عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه موقوفا وهو في  
تاريخ البخاري قال الحلبي رحمه الله قد يفهم من هذا أن من أحب  
الله تعالى لم يعد المصائب التي يقضيها عليه إساءة منه إليه ولم  
يستثقل وظائف عبادته وتكاليفه المكتوبة عليه كما أن من أحب أحدا  
من جنسه لم يكذب يصر منه إلا ما يستحسنه ويزيده إعجابا به ولا  
يصدق من خبر المخبرين عنه إلا ما يتخذه سببا للولوع به والغلو في  
محبه

413 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي الحسين بن صفوان ثنا  
عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين قال حدثني  
هشام بن عبيد الله حدثني بن لهيعة ثنا عبد الحميد بن عبد الله بن

إبراهيم القرشي عن أبيه قال لما نزل بالعباس بن عبد المطلب

الموت قال لابنه يا

ج 1/ص 369

عبد الله إني موصيك بحب الله عز وجل وحب طاعته وخوف الله  
وخوف معصيته فإنك إذا كنت كذلك لم تكره الموت متى أتاك وأني  
استوصيك الله يا بني ثم استقبل القبلة فقال لا إله إلا الله ثم شخص  
بصره فمات

414 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا  
الخصر بن أبان ثنا سيار ثنا جعفر ثنا مالك بن دينار قال بلغنا أن داود  
نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اجعل  
حبك أحب إلي من سمعي وبصري ومن الماء البارد

415 وبإسناده قال سمعت مالكا قال أوحى الله عز وجل إلى بني  
إسرائيل إني لا أقبل قولكم ولكن أقبل همكم وهواكم من كان همه  
وهواه في محبتي كان صمته عندي تقديسا وتسبيحا ووقارا

416 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرني الحسن بن رشيق إجازة  
حدثنا علي بن يعقوب بن سويد الوراق ثنا محمد بن إبراهيم البغدادي  
ثنا محمد بن سعيد الخوارزمي قال سمعت ذا النون المصري وسئل  
عن المحبة قال أن تحب ما أحب الله وتبغض ما أبغض الله وتفعل

الخير لله وترفض كل ما يشغل عن الله وأن لا تخاف في الله لومة لائم مع العطف للمؤمنين الغلظة على الكافرين واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين

417 حدثنا أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد رحمه الله ثنا علي بن الحسن الفقيه ثنا أبي قال سمعت المعروف بعمي البسطامي يقول سمعت أبي يقول سئل أبو يزيد عن علامة من يحب الله وعلامة من يحبه الله قال من يحب الله فهو مشغول بعبادته ساجدا وراكعا فإن عجز عن ذلك استروح إلى ذكر اللسان والثناء وإن عجز استروح إلى ذكر القلب والتفكير فأما من يحبه الله أعطاه سخاوة كسخاوة البحر وشفقة كشفقة الشمس وتواضعا كتواضع الأرض

418 أخبرنا سعيد بن محمد الشعبي قال سمعت علي بن الحسن بن المثنى الصوفي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ

ج 1/ص 370

الرازي يقول المحبة لا تصح إلا من جهة المحبوب وليس من أحبه كمن يحبه

419 حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي ثنا أبو الفضل العباس بن حمزة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال علامة حب الله حب طاعة الله وقيل حب ذكر الله فإذا أحب الله العبد أحبه ولا يستطيع العبد أن يحب الله حتى يكون الابتداء من الله بالحب له وذلك حين عرف منه الاجتهاد في مرضاته

420 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت إبراهيم بن علي المريدي يقول من المحال أن تعرفه ثم لا تحبه ومن المحال أن تحبه ثم لا تذكره ومن المحال أن تذكره ثم لا يوجدك طعم ذكره ثم لا يشغلك به عما سواه

421 أخبرنا أبو عبد الرحمن قال سمعت عبد الرحمن بن الحسن الحداد يقول سمعت الحسن بن محمد بن إسحاق يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول من علامة الحب ترك كل ما شغله عن الله حتى يكون الشغل كله بالله عز وجل وحده

422 أخبرنا أبو عبد الرحمن قال سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني حدثني أحمد بن علي البرذعي قال سمعت طاهر بن إسماعيل الرازي قال سمعت يحيى بن معاذ يقول حقيقة المحبة ألا ترى شيئاً

سوى محبوبك ولا ترى سواه لك ناصرا ولا معينا ولا تستغني بغيره  
عنه

423 أخبرنا أبو سعيد الماليني قال سمعت أبا القاسم عمر بن أحمد  
بن محمد البغدادي بشيراز يقول سمعت أبا الحسن علي بن محمد  
الواعظ يقول سمعت أبا سعيد الخزار يقول هل جزاء الإحسان إلا  
الإحسان هل جزاء من انقطع عن نفسه إلا التعلق بربه وهل جزاء  
من انقطع عن أنس المخلوقين إلا الانس برب العالمين وهل جزاء  
من صبر علينا إلا الوصول إلينا ومن وصل إلينا هل يجمل به أن يختار  
علينا وهل جزاء التعب في الدنيا

ج 1/ص 371

والنصب فيها إلا الراحة في الآخرة وهل جزاء من صبر على البلوى  
إلا التقرب إلى المولى وهل جزاء من سلم قلبه إلينا أن نجعل توليته  
إلى غيرنا وهل جزاء من بعد عن الخلق إلا التقرب إلى الحق  
424 سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت أبا بكر الرازي  
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سئل ذو النون المصري  
رحمه الله عن معنى قوله عز وجل هل جزاء الإحسان إلا الإحسان  
قال معناها هل جزاء من أحسنت إليه إلا أن أحفظ إحساني عليه  
فيكون إحسانا إلى إحسان

425 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا علي بن محمد الحبيبي بمرور  
أخبرني محمد بن عبد الله الجوهرى ثنا الفيض بن إسحاق أخبرني  
عبد الله بن أبي عيسى قال كان رجل من أهل البصرة يقال له ضيغم  
تعبد قائما حتى أقعد ثم تعبد قائما حتى استلقى ثم تعبد وهو  
مستلقي حتى أفحم فلما أجهد قال اجلسوني فرفع بصره إلى  
السماء فقال سبحانك عجباً للخليفة كيف أنست بأحد سواك  
426 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا  
أبو عثمان الحنات ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا جذيمة  
وهب بن أبي حافظ الليثي قال قال راهب من الرهبان إذا استقرت  
المحبة في القلب زهل عن الأهل والولد قال وحدثنا أحمد قال  
سمعت راهبا في دير خلد يقول للحسن بن شوذب لا يكون المحب  
لله عز وجل محبا حتى يحبه بكل الكل فصاح الحسن بن شوذب قال  
وحدثنا أحمد قال سمعت مضاء بن عيسى يقول حب الله يلهمك  
العمل له بلا دليل يلجئك إليه

427 أخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا أبو عمرو بن السماك ثنا جعفر  
بن محمد الرازي أبو يحيى ثنا محمد بن عبد العزيز بن غزوان

ج 1/ص 372

المروزي بن أبي رزمة ثنا إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الكوفي  
عن حبيب بن أبي العالية عن مجاهد عن بن عمر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال ما  
جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة قال البيهقي رحمه الله تفرد  
به إبراهيم بن محمد الكوفي هذا وهو منكر والله أعلم

428 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النضر محمد بن  
محمد بن يوسف الفقيه ثنا الفضل بن عبد الله اليشكري قال سمعت  
الفيض بن إسحاق يقول قال الفضيل بن عياض قال حكيم من  
الحكماء إني لاستحي من ربي أن أعبده رجاء للجنة فقط فأكون مثل  
أجير السوء إن أعطي عمل وإن لم يعط لم يعمل ولكن حبه  
يستخرج مني ما لا يستخرجه غيره

429 حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني ثنا أبو الفضل عبيد الله  
بن عبد الرحمن الزهري ثنا أبو عمرو الدقيقي ثنا محمد بن أحمد بن  
المهدي يقول سمعت علي بن الموفق ما لا أحصيه يقول اللهم إن  
كنت تعلم إني أعبدك خوفا من نارك فعذبني بها وإن كنت تعلم أنني  
أعبدك حبا مني لجنتك وشوقا إليها فاحرمنيها وإن كنت تعلم إني إنما  
أعبدك حبا مني وشوقا إلي وجهك الكريم فأبحنيه مرة واصنع ما

شئت

430 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله القرشي بالساعة ثنا أبو العباس بن مسروق الزاهد حدثني محمد بن معاذ حدثني حكيم بن جعفر قال قال ضيغم الحلاب إن حبه شغل قلوب مريديه عن التلذذ بمحب غيره فليس لهم في الدنيا مع حبه لذة ولا يأملون في الآخر من كرامته الثواب أكثر عندهم من النظر إلى وجهه الكريم

431 أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال سمعت أبا عمرو محمد بن محمد النجاد الزاهد يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد ربه

ج 1/ص 373

يقول قال ذو النون من قتلته عبادته فديته جنته ومن قتله حبه فديته النظر إليه

432 سمعت عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد يقول سمعت أبا الحسن علي بن عبد الله الصوفي بمكة يقول ثنا محمد بن أحمد الوراق حدثني عبد الله بن سهل قال سمعت يحيى بن معاذ يقول كم بين من يريد الوليمة للوليمة وبين من يريد حضور الوليمة ليلتقي الحبيب في الوليمة

433 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي حدثني عبد الصمد الصائغ مردويه قال دخل سفيان الثوري على رابعة العدوية فقالت له يا سفيان ما تعدون السخاء فيكم قال أما عند أبناء الدنيا فالذي يجود بماله وأما عند أبناء الآخرة فهو الذي يجود بنفسه فقالت يا سفيان أخطأت فيها فقال سفيان فما السخاء عندك رحمك الله قالت أن تعبدوه حبا له لا لطلب جزاء ولا مكافأة ثم أنشأت تقول لولاك ما طابت الجنان ولا نعيم لجنة الخلد

قوم أرادوك للجنان وقلبي سواك لم يرد

434 أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو زكريا عبد الله بن أحمد البلاذري الحافظ ثنا محمد بن عبد الله العمري ثنا إبراهيم بن الجنيد ثنا إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي وكان من العباد قال لقيني بهلول المجنون فقال لي أسألك قال قلت سل قال أي شيء السخاء قلت البذل والعطاء قال هذا السخاء في الدنيا فما السخاء في الآخرة قلت المسارعة إلى طاعة السيد قال فتريد منه الجزاء قلت نعم بالواحدة عشرة قال هذا في الدين قبيح ولكن المسارعة لطاعة سيدي أن لا يطلع على قلبك وأنت تريد منه شيئا بشيء

435 أخبرنا أبو سعيد الماليني ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن

قال سمعت جامع بن أحمد الخزاف قال سمعت يحيى بن معاذ  
الرازي يقول العارفون رجلان رجل مسرور بأنه عبده ورجل مسرور  
بأنه عرفه فالأول يفرح بالله من نفسه لنفسه والآخر يفرح بالله من  
الله لله وقال هذا سرور الخبر فكيف سرور النظر

ج 1/ص 374

436 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت علي بن محمد بن

جهضم بمكة يقول سمعت علي بن محمد بن حاتم يقول سمعت  
الجنيد يقول بت ليلة عند سري فلما كان بعض الليل قال لي يا جنيد  
أنت نائم قلت لا قال الساعة أوقفني الحق بين يديه وقال يا سري  
أتدري لم خلقت الخلق قلت لا قال خلقت الخلق فادعوا كلهم محبتي  
في وأدعوا محبتي فخلقت الدنيا فاشتغلوا بها من عشرة آلاف تسعة  
آلاف وبقي ألف فخلقت الجنة فاشتغل تسعمائة بالجنة وبقيت مائة  
فسلطت عليهم شيئاً من البلاء فاشتغلوا عني بالبلاء من المائة  
تسعون وبقيت عشرة فقلت لهم ما أنتم لا الدنيا أردتم ولا في الجنة  
رغبتم ولا من البلاء هربتم قالوا وإنك لتعلم ما نريد فقال أني أنزل  
بكم من البلاء ما لا تطيقه الجبال الرواسي فتثبتون لذلك فقالوا  
ألسنت أنت الفاعل بنا قد رضينا قلت وأنتم عبيدي حقا

437 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال سمعت أبا عثمان قال سمعت ذا النون يقول ثلاثة من أعلام المحبة الرضا في المكروه وحسن الظن به في المجهود والتحسين لاختياره في المحذور وثلاثة من أعلام المعرفة الإقبال إلى الله والإنقطاع إلى الله والافتخار بالله عز وجل وثلاثة من أعلام الإلحاط بالله الهرب من كل شيء إليه وسؤال كل شيء منه والدلالة في كل وقت عليه

438 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت فارس يقول ذا النون يقول ان لله عبادا لهم هم مكتوبة من لباب المعرفة قد سقوا بكأس المحبة شربة فهاموا على وجوههم إقبالا على ربهم فسلكوا الطريق المستقيم وسارعوا إلى رضوان الله

439 أخبرنا أبو سعد الشعبي قال سمعت أبا الحسن علي بن الحسن بن المثنى الصوفي يقول سمعت أبا علي الحسن بن علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي وقد سئل أي مجلس أشهى وألذ قال الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد تشم من رائحة المعرفة وتسقى من كأس المحبة

ج 1/ص 375

سبحان الله ما أذبه من مجلس وأعذبه من شراب قيل فأى الطعام  
أشهى قال لقمة من ذكر الله في فم الصبر بتوحيد الله رفعها من  
مائدة الرضا عن الله عز وجل عند النظر لكرامة الله قيل فما عيد  
المؤمن قال السرور بالإيمان والنزهة بالقرآن قال الله عز وجل قل  
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون  
440 أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال سمعت علي بن بندار  
يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت سري السقطي  
يقول السرور بالله هو السرور والسرور بغيره هو الغرور  
441 أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو زكريا البلاذري ثنا محمد بن عبد  
الله المعمرى ثنا إبراهيم الجنيد حدثني محمد بن الحسين حدثني  
أوس الأعور قال رأيت ريحانة المجنونة ليلة تدعو وتقول في دعائها  
أعوذ بك من بدن لا ينصب بين يديك وعميت عينان لا تبكيان شوقا  
إليك وجفت كفان لا يبتهلان بالتضرع إليك ثم أنشأت تقول يا حبيب  
القلوب أنت حبيبي

لم تزل أنت منيتي وسروري

442 أخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول كنت في الطواف فرأيت ولهان المجنون وهو يقول حبك قتلني وشوقك أتلفني والاتصال بك أسقمني فبعدت قلوب تحب غيرك وثكلت خواطر أنست بسواك

443 أخبرنا أبو سعد الشعبي أنا أبو علي الحسين بن محمد الزبيري يقول سمعت أبا محمد الحسن بن محمد بن نصر الرازي بيلخ يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول الأنس بالله نور ساطع والأنس بالناس غم واقع

444 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا سعيد العلاف يقول سمعت عبد الله بن القاسم الواعظ يقول سمعت أبا دجانة يقول سمعت ذا

ج 1/ص 376

النون بن إبراهيم يقول الأنس مع الله نور ساطع والأنس مع الناس سم قاطع

445 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال سمعت أبا عثمان الحنات يقول سمعت ذو النون يقول ثلاثة من أعلام الأنس بالله استلذاذ الخلوة والاستيحاش من الصحبة واستحلاء

الوحدة وثلاثة من علامات الوصول الأنس به في جميع الأحوال  
والسكون إليه في جميع الأعمال وحب الموت لغلبة الشوق في  
جميع الأشغال قال وثلاثة من أعلام الشوق حب الموت مع الراحة  
وبغض الحياة مع الدعة ودوام الحزن مع الكفاية

446 أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو زكريا عبد الله بن أحمد بن  
البلاذري الحافظ ثنا محمد بن عبد الله المعمرى ثنا إبراهيم بن الجنيد  
حدثني محمد بن الحسين عن بكار بن خالد عن أبيه عن صالح المري  
قال رأيت ريحانة المجنونة وقد كتبت من وراء جيبها أنت أنسي  
ومنيتي وسروري

قد أبى القلب أن يحب سواكا  
يا عزيزي ومنيتي واشتياقي  
طال شوقي متى يكون لقاكا  
ليس سؤلي من الجنان نعيم

غير أنني أريدها لأراكا

وإذا على صدرها مكتوب حسب المحب من الحبيب بعلمه  
أن المحب ببابه مطروح

والقلب فيه وإن تنفس في الدجى بسهام لوعات الهوى مجروح

447 سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت أبا نصر

الأصبهاني يقول سمعت أبا جعفر الحداد يقول سمعت علي بن سهل  
يقول الأنس بالله أن تستوحش من الخلق إلا من أهل ولاية الله فإن  
الأنس بأهل ولاية الله هو الأنس بالله

448 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال سمعت عبد الله الرازي

يقول كتبت هذا من كتاب أبي عثمان وذكر أنه من كلام شاه علامة  
الأنس الاستيحاش من الغافلين والسكون إلى الوحدة ومرافقة  
الأحبة

ج 1/ص 377

قال وسمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول إذا صح

للإنسان مكان السرور بالله يتولد له من ذلك مقام الأنس به فإذا

صح أنسه به استوحش من كل شيء سواه

449 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا

أبو عثمان الحنات قال سمعت السري يقول سمعت فضيلا يقول عن  
ابنة له توجعت كفها فعادها فقال لها يا بنية كيف كفك هذه فقالت له

يا أبت إن الله قد بسط لي ثوابها مالا أؤدي شكره عليها أبدا فتعجبت  
من حسن يقينها قال الفضيل فأنا عندها قاعد إذ أتاني بن لي له ثلاث  
سنين فقبلته وضممته إلى صدري فقالت لي يا أبت سألتك بالله  
أتحبه فقلت إي والله يا بنية أني لأحبه فقالت لي سوءة لك من الله يا  
أبت إنني ظننت أنك لا تحب مع الله غير الله فقلت لها أي بنية أو لا  
تحبون الأولاد فقالت المحبة للخالق والرحمة للأولاد قال فلطم  
الفضيل رأس نفسه وقال يا رب هذه ابنتي هجنتني في حبها وحب  
أخيها وعزتك لا أحببت معك أحدا حتى ألقاك

450 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ثنا عبد الله بن أحمد الشيباني  
قال سمعت زنجويه بن الحسن ثنا علي بن الحسن ثنا إبراهيم بن  
الأشعث يقول سمعت الفضيل يقول طوبى لمن استوحش من  
الناس وأنس بربه وبكي على خطيئته

451 أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا سلم  
بن عبد الله أبو محمد الخرساني قال سمعت الفضيل بن عياض  
يقول كفى بالله محبا وبالقرآن مونساً وبالموت واعظاً وكفى بخشية  
الله علماً والاعتزاز بالله جهلاً

452 سمعت أبا محمد عبد الله بن يوسف يقول سمعت أبا إسحاق  
إبراهيم بن فراس يقول سمعت إبراهيم بن أحمد الخواص يقول لا

تطمع في لين القلب مع فضول الكلام ولا تطمع في حب الله مع  
حب المال والشرف ولا تطمع في الأنس بالله مع الأنس بالمخلوقين  
ج 1/ص 378

453 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمرو بن السماك ثنا محمد  
بن علي بن بحر ثنا محمد بن إبراهيم البرجلاني عن أبيه يقول  
سمعت بشرا يقول كان إبراهيم بن أدهم يؤدب نفسه حتى يكون  
ترك الطيبات ألد عنده من أكلها وقال بشر أوحى الله عز وجل إلى  
داود يا داود خلقت الشهوات واللذات لضعفة عبادي فأما الأبطال  
فمالهم وللشهوات واللذات يا داود فلا تعقلن قلبك منها بشيء فأدنى  
ما أعاقبك به أن أنسخ حلاوة حبي من قلبك

454 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا  
أبو عثمان الحناط ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أخي يقول  
تعبد رجل من بني إسرائيل في غيضة في جزيرة في البحر أربعمئة  
سنة فطال شعره حتى كان إذا مر في الغيضة تعلق بأغصانها بعض  
شعره فبينما هو ذات يوم يدور إذ مر بشجرة فيها وكر طير فنقل  
موضع مصلاه إلى قريب منها قال فنودي أنست بغيري وعزتي  
لأحطنك مما كنت فيه درجتين

455 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول سئل الشبلي ما علامة المعرفة قال نسيان كل شيء سوى معروفة فقال ما علامة صحة المحبة فقال العمى عن كل شيء سوى محبوبه قال وسمعت الشبلي يقول في قوله وما كنا عن الخلق غافلين فقال وما كنا عن من قرب منا غافلين ولا عن من أقبل علينا شاغلين

456 سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت علي بن سهل بن الأزهر يقول الغافلون يعيشون في حلم الله والذاكرون يعيشون في رحمة الله والعارفون يعيشون في لطف الله والصادقون يعيشون في قرب الله والمحبون يعيشون في الأنس بالله والشوق إليه  
ج 1/ص 379

457 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت علي بن قتادة يقول سمعت علي بن عبد الرحمن يقول وقد سئل عن الفرق بين الحب والعشق فقال الحب لذة تعمي عن رؤية غير المحبوب فإذا تناهى سمي عشقا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم

458 وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال سمعت محمد بن عبد الله بن

شاذان الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا  
النون يقول الشوق أعلى الدرجات وأعلى المقامات إذا بلغها العبد  
استبطأ الموت شوقاً إلى ربه وحبا للقاءه والنظر إليه

459 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد

الرازي يقول كتبت من كتاب أبي عثمان وذكر أنه من كلام شاه قال

مقام المحبين شوقهم إلى محبوبهم وطلبهم رضاه حرصهم على

خدمته وبهذا الإسناد عن شاه قال المشتاقون على عشر مقامات

تعلق القلب به وطيران الصدر إليه والحركة عند ذكره والأنس

بالوحدة والهرب من الألفة والتدبير لمعاني كلام الرحمن والبكاء على

النفس في الخلوة والاستغاثة به والتعرض لمناجاته وأظنه قال

والاشتياق للقاءه وقال أبو عثمان الشوق هو المحبة من أحب الله

اشتاق إلى لقاءه وقال أبو عثمان في قوله تعالى إن أجل الله لآت

قال هذه تعزية للمشتاقين معناه إني أعلم أن اشتياقكم إلي غالب

وإني قد أجلت للقائكم أجلاً وعن قريب يكون وصالكم إلي من

تشتاقون إليه وقال أبو عثمان بقدر ما يصل إلى قلب العبد من

السرور بالله يشتاق إليه وعلى قدر شوقه يخاف من بعده وطرده

460 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت علي بن بندار يقول سمعت محفوظا يقول سمعت أبا حفص يقول صدق حب الله أن تخاف سره فيك في غيب الأزل على ما جبلك وفطرك وفي أي ديوان كتب اسمك

ج 1/ص 380

461 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر بن أبي دارم يقول حدثني الفضل بن جعفر ثنا عبد الله بن مسلم قال قال مالك بن دينار خرجت يوما إلى المقابر فإذا شابان جالسان يكتبان شيئا فقلت لهما يرحمكم الله من أنتما فقالا ملكان نكتب المحبين لله عز وجل فقلت لهما سألتكما بالله أنا ممن كتبتما فقالا لا فسقط مالك مغشيا عليه ثم أفاق فقال نشدتكما بالله لما كتبتماني في أسفل سطر مالك بن دينار طفيلي يحب المحبين لله فلما كان الليل أتيت في منامي ف قيل قد كتبت منهم المرء مع من أحب

462 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري حدثني أنس بن مالك أن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها فقال الأعرابي ما أعددت لها من كثير

أحمد عليه نفسي إلا أني أحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فإنك مع من أحببت رواه مسلم في الصحيح عن  
محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق  
463 سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي  
يقول سمعت أبا علي الجوزجاني يقول ثلاثة أشياء من عقد التوحيد  
الخوف والرجاء والمحبة فزيادة الخوف من كثرة الذنوب لرؤية  
الوعيد وزيادة الرجاء من اكتساب الخير لرؤية الوعيد وزيادة المحبة  
من كثرة الذكر لرؤية المنة فالخائف لا يستريح من الهرب والراجي  
لا يستريح من الطلب والمحب لا يستريح من ذكر المحبوب فالخوف  
نار منور والرجاء نور منور والمحبة نور الأنوار  
464 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا علي بن حمدان ثنا عباد بن  
عباس الرازي ثنا محمد بن جعفر الأشثاني قال سمعت يحيى بن  
معاذ

ج 1/ص 381

يقول وأنا أواكله على المائدة إن فطنتك ببره فرغك لذكره وإن  
فرغك لذكره من عليك بحبه وإن من عليك بحبه نأجاك بقربه  
465 وفيما قرأت على أبي عبد الرحمن السلمي قال قال أبو  
الحسين الوراق المحبة شعبة من الإيمان بالله وهو أصل لجميع

مراتب الأولياء والأصفياء وقال تتشعب شعب المحبة من دوام ذكر  
إحسان الله فمن ذكره على الدوام إحسان الله إليه تنسم ريح  
المحبة عن قربه

466 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا الحسين  
الفارسي يقول سمعت بن العطاء يقول في معنى الحديث الذي  
روى جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها  
فقال كيف لا تحب وأجدك وما انفكتك من تواتر نعمته قط ولا تنفك  
أبدا ولكن ضعف اليقين أو كدورة المعرفة ونقص الإيمان حجبك عن  
محبتته والميل إليه

467 قال وسمعت أبا الحسين يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول  
سمعت أبا سعيد الخزاز يقول في معنى الحديث فقال واعجبا ممن  
لم ير محسنا غير الله فكيف لا يميل بكليته إليه

468 أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الشعبي قال سمعت أبا القاسم  
عبد الله بن الحسين الصوفي يقول سمعت أبا القاسم الحسن بن  
محمد بن أحمد الصوفي يقول سئل أبو الحسين بن مالك الصوفي  
وأنا أسمع ما علامة المحبة قال ترك ما تحب لمن تحب

469 سمعت أبا عبد الرحمن يقول سمعت أبا علي محمد بن إبراهيم  
البزاز يقول سمعت أبا عمرو الزجاجي يقول سألت الجنيد عن

المحبة قال تريد الإشارة قلت لا قال تريد الدعوى قلت لا قال فأيش  
تريد قلت عين المحبة قال أن تحب ما يحب الله في عباده وتكره ما  
يكره الله في عباده

470 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا جعفر بن محمد بن نصير قال

ج 1/ص 382

سمعت الجنيد يقول قال بعض شيوخنا لا تكون لله عبدا حقا وأنت  
لما يكره مسترقا

471 أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي ثنا عبد الصمد بن  
عبد الله ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت بشر بن السري يقول  
ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغض حبيبك

472 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال سمعت أبا جعفر الرازي  
يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري  
قال قلت لأبي سليمان الداراني بما نال أهل المحبة المحبة من الله  
عز وجل قال بالعفاف وأخذ الكفاف

473 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنا أبو جعفر ثنا عباس ثنا أحمد  
قال سمعت أبا عبد الله النبايى يقول سألت رجلا فضيل بن عياض  
متى يبلغ رجل غاية محبة الله قال إذا كان عطاؤه إياك ومنعه سواء

474 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد الرازي قال كتبت من كتاب أبي عثمان وذكر أنه من كلام شاه علامة المحبة ثلاث الرضا عنه في المكروه وحسن الظن به في المجهود والتحسين لاختياره في المحذور

475 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن زكريا ثنا محمد بن علي قال سمعت مضاء أبا سعيد يقول قال عبد الواحد بن زيد ما أحسب أن شيئاً من الأعمال يتقدم الصبر إلا الرضا ولا أعلم درجة أشرف ولا أرفع من الرضا وهو رأس المحبة

476 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد الأزهرى ثنا الغلابي ثنا ج 1/ص 383

شعيب بن واقد قال حدثني رجل من القراء قال رأيت عتبة الغلام ذات ليلة فما زال ليلته تلك حتى أصبح يقول إن تعذبني فأني لك محب وإن ترحمني فأنا لك

477 وفيما قرأت على أبي عبد الرحمن السلمي قال قال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة التي لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفوة

478 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أحمد بن علي يقول سمعت إبراهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحارث المحاسبي وسئل عن المحبة فقال ميلك إلى الشيء بكليتك محبة له

ثم إيثارك له على نفسك ومالك ثم موافقتك له شرا وجهرا ثم علمك  
بتقصيرك في حبه

479 وفيما قرأت علي أبي عبد الرحمن السلمى قال وقال الجنيد  
قوام المحبة موافقة المحبوب في البهج والغضب قال وسئل رويحة  
عن المحبة فقال موافقة الحبيب في جميع الأحوال وأنشد ولو قلت  
مت مت سمعا وطاعة  
وقلت لداعي الموت أهلا ومرحبا

480 سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول سئل أبو الحسن  
البوشنجي رحمه الله عن الحب فقال بذل المجهود مع معرفتك  
بالمحبوب والمحبوب مع بذلك مجهودك يفعل ما يشاء  
481 أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو أنا الحسن بن محمد بن إسحاق أنا  
الغلابي عن إبراهيم بن عمر ثنا الأصمعي قال قال أعرابي ورآه على  
معصية قال ويحك ما تحب الله قال وهل رأيت محبا إلا وهو يتوخي  
سرور من أحبه وأن من خاف أن يسئل عن الشكر طاب نفسا عن  
النعم

482 أخبرنا أبو سعيد الشعبي أنا أبو الفضل نصر بن محمد الصوفي  
قال سمعت إبراهيم بن شيبان يقول سمعت أبا عبد الله المغربي  
يقول تفكر

ج 1/ص 384

إبراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة من الليالي في شأن آدم عليه  
السلام قال يا رب خلقتك ونفخت فيه من روحي وأسجدت له  
ملائكتك ثم بذنب واحد ملأت أفواه الناس حتى يقولون وعصى آدم  
ربه فغوى قال فأوحى الله أن يا إبراهيم أما علمت أن مخالفة  
الحيب على الحيب شديدة

483 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبا دعلج بن أحمد ثنا مخول بن  
محمد ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ثنا  
عبد الصمد بن معقل عن وهب قال أوحى الله عز وجل إلى داود  
عليه السلام يا داود ارفع رأسك فقد غفرت لك غير أنه ليس عندي  
ذلك الود الذي كان

484 أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني ثنا أبو محمد عاصم بن  
العباس بهراة ثنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب قال سمعت سعيد بن  
عثمان بن عياش يقول سمعت ذا النون يقول وقد قيل له متى يأنس

العبد بربه قال إذا خافه أنس به أما علمتم أنه من واصل الذنوب  
نحي عن باب المحبوب

485 وبإسناده عن سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون يقول ما  
رجع إلا من الطريق ولو وصلوا إليه ما رجعوا فزهده في الدنيا ترى  
العجب

486 أخبرنا أبو محمد بن يوسف قال سمعت عاصم بن العباس يقول  
سمعت أبا الحسن موسى بن عيسى الدينوري بها يقول سمعت أبا  
يعقوب يوسف بن الحسين الرازي يقول سمعت ذا النون المصري  
يقول وجدت صخرة بيت المقدس عليها أسطر مكتوبة فجئت بمن  
ترجمها فإذا عليها مكتوب كل عاص مستوحش وكل مطيع مستأنس  
وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل  
ففكرت في هذه الأحرف فإذا هي أصول كلها استعبد الله عز وجل  
به الخلق

487 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي  
ج 1/ص 385

بالكوفة ثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابي قال سمعت يحيى  
بن معاذ الرازي رحمه الله ينشد أن المليك قد اصطفى خداما  
متوددين مواطئين كراما

رزقوا المحبة والخشوع لربهم

فترى دموعهم تسح سجاما

يحيون ليلهم بطول صلاتهم

لا يسأمون إذا الخلي ناما

قوم إذا رقد العيون رأيتهم صفوا لشدة خوفه أقداما

وتخالهم موتى لطول سجودهم يخشون من نار الإله غراما

شغفوا بحب الله طول حياتهم فتجنبوا لوداده آثاما

488 أخبرنا أبو سعيد الشعبي قال سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن

محمد بن يعقوب المفيد يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت

سرى السقطي يقول وقد كلمته يوما في شيء من المحبة فضرب

بيده إلى جلده ذراعه فمدها ثم قال والله لو قلت إن هذا جف على

هذا من محبة الله لصدقت ثم أغمى عليه ثم تورد وجهه حتى صار

مثل القمر

489 سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت أبا نصر الطوسى  
يقول سمعت جعفرا الخلى يقول سمعت الجنيد يقول قال رجل  
للسرى السقطى كيف أنت فأنشأ يقول  
من لم يبت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الأكباد

490 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى جعفر بن محمد حدثنى الجنيد  
بن محمد قال رفع إالى سرى مرة رقعة فقال لى احفظ هذه الرقعة  
فإذا فيها مكتوب ولما شكوت الحب قال كذبتنى  
فما لى أرى الأعضاء منك كواسيا  
فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشى  
وتذبل حتى لا تجيب المناذيا  
وتنحل حتى لا يبقى لك الهوى  
سوى مقلة تبكى بها أو تناجيا

491 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا  
أبو عثمان الحناط ثنا محمد بن بشير الكندى ثنا إبراهيم بن مسلم  
المزنى

قال قال الحسن بن محمد بن الحنفية من أحب حبيبا لم يبغضه ثم

قال تعصي الإله وأنت تظهر حبه

عار عليك إذا فعلت شنيع

لو كان حبك صادقا لأطعته

إن المحب لمن أحب مطيع

وقال أيضا ما ضر من كانت الفردوس منزله

ما كان في العيش من بؤس وإقتار

تراه يمشي حزينا خائفا شعثا

إلى المساجد يسعى بين أطمار

492 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا نصر محمد بن

محمد بن إسماعيل يقول سمعت أبا القاسم الرازي الواعظ يقول

سمعت أبا دجانة يقول كانت رابعة إذا غلب عليها الحب تقول تعصي

الإله وأنت تظهر حبه

هذا محال في الفعال بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته

إن المحب لمن أحب مطيع

493 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرني محمد بن أحمد بن محمد بن حماد القرشي حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن جعفر الطبري أملاه من حفظه قال سمعت محمد بن هارون الفقيه يقول سمعت السخثياني يقول ويتمثل بقول إسماعيل بن القاسم أبي العتاهية

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك خالصا لأطعته  
إن المحب لمن يحب مطيع

494 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الهل الجرجاني الواعظ يقول أنشدنا العبد الصالح أبو عمر بن سعيد الجرجاني لنفسه وحبان في قلبي محال كلاهما  
محبة فردوس ودار غرور  
ومن يرج مولاه ويرجو جواره  
يسابق في الخيرات غير فتور

ومن صادق من يدعي حب ربه

وأمسى عن اللذات غير صبور

أو يسألوا عن الدنيا وعن كل شهوة

وعن كل ما يودي بوصل سرور

495 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن حمدان الصيرفي بمرر

ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي ثنا العباس بن الفرغ ثنا الأصمعي

عن

ج 1/ص 387

سلام بن مسكين قال دخل السجن مالك بن المنذر بن الجارود فإذا

فيه الفرزدق فقال أما آن لك أن تقصر من قذف المحصنات فقال

والله لله أحب إلي من عيني التي أبصر بهما أفتراه يعذبني

496 أخبرنا أبو عبد الله قال سمعت أبا عبد الله بن محمد بن العباس

العصمي يقول سمعت أبا بكر بن أبي عثمان يقول سمعت أبي يقول

وقام في مجلسه رجل من أهل بغداد فقال يا أبا عثمان متى يكون

الرجل صادقا في حب مولاه قال إذا خلا من خلفه كان صادقا في

حبه قال فوضع الرجل التراب على رأسه وصاح وقال كيف ادعى

حبه ولم أخل طرفه عين من خلفه قال فبكى أبو عثمان وأهل

المجلس قال فجعل يبكي أبو عثمان ويقول في بكائه صادق في حبه مقصر في حقه قال البيهقي رحمه الله وهذا الذي قاله أبو عثمان من صدق حبه وإن كان مقصرا في حياته يشهد له

497 ما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا محمد بن كناسة ثنا الأعمش عن شقيق عن أبي موسى قال قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب أخرجاه في الصحيح من حديث الأعمش وقيل فيه عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود وقد أخرجاه أيضا في الصحيح

498 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا زكريا بن يحيى ثنا سفيان عن الزهري عن أنس قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها فلم يذكر كثيرا إلا أنه يحب الله ورسوله فقال أنت مع من أحببت

ج 1/ص 388

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث سفيان بن عيينة

499 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب هو الأصم ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث ثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله وكان يلقب خمارا وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب فأتي به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فقال رسول الله لا تلغنه فوالله ما علمت إنه ليحب الله ورسوله رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير عن الليث وهذا تصحيح قوله أبي عثمان صادق في حبه مقصر في حقه فإنه مع شربه سماه محبا والله أعلم

500 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا علي الحافظ يقول سئل سمعون عن المحبة فقال صفاء الود مع دوام الذكر

501 قال أبو عبد الرحمن وقال مالك بن دينار علامة حب الله دوام ذكره لأن من أحب شيئا أكثر ذكره قال الحلبي رحمه الله وقال بعضهم الحب للزوم لأن من أحب شيئا ألزم ذكره قلبه فمحبة الله تعالى لزوم لذكره قال الحلبي رحمه الله وهذا الذي فسره هذا

القائل به المحبة من أنه اللزوم موافق لقول أهل اللسان لأنهم  
يقولون أحب الجمل إذا برك فلزم مكانه

502 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني جعفر بن محمد بن نصير  
حدثني أبو العباس بن مسروق قال سمعت السري بن المغلس  
يقول قرأت في بعض كلام الحكماء أبعد الناس من الملل والضجر  
من لم يفارق قلبه ذكر الله

ج 1/ص 389

عز وجل وحسبك من صدق العبد دوام ذكر الله عز وجل عنده  
503 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر الحفيد يقول  
سمعت جدي يعني العباس بن حمزة يقول سمعت ذا النون المصري  
يقول أن العارف استغنى بربه فمن أغنى منه فلذته ذكره وإناخته  
بفنائته وإستثناس به قال وسمعت ذا النون يقول من عرف ربه وجد  
طعم العبودية ولذة الذكر والطاعة فهو مع الخلق ببدنه وقد باينهم  
بالموم والخطرات

فصل في إدامة ذكر الله عز وجل قال الحليمي رحمه الله فأما إدامة  
ذكر الله تعالى جده التي ذكرنا بها أمارات المحبة فقد جاء فيها قول  
الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة  
وأصيلا وقوله عز وجل فاذكروني اذكركم قال وجاءت فيها عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الأحوال التي يستحب الذكر فيها وفي فضيلته والحث عليها أخبار منها ما جاء عن الحث على الاستكثار من الذكر فذكر حديثا لا يثبت ثم ذكر

504 ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو زكريا العنبري أنا أبو عبد الله البوشنجي ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذكرات ج 1/ص 390

رواه مسلم في الصحيح عن أمية بن بسطام

505 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسين أحمد بن عثمان المقرئ ببغداد ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا أبو عامر العقدي ثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قلت وما المفردون قال الذين يهترون في ذكر الله عز وجل

506 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنا محمد بن عبد الله بن محمد بن صبيح أنا عبد الله بن شيرويه ثنا إسحاق بن راهويه أنا محمد بن بشر العبدي عن عمر بن راشد اليمامي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيروا سبق المفردون قيل يا رسول الله ومن المفردون قال المستهترون لذكر الله عز وجل يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا

507 أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ثنا الحسين بن صفوان ثنا بن أبي الدنيا ثنا محمد بن يزيد العجلي ثنا محمد بن بشر فذكره بإسناده بنحوه غير أنه قال الذين أهتروا بذكر الله يضع الذكر عنهم أوزارهم ولم يذكر ما بعده والإسناد الأول أصح والله أعلم

508 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق العطار قالا ثنا أبو العباس

ج 1/ص 391

محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي يحيى الققات عن مجاهد عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينفقه وجبن عن العدو أن يجاهده فليكثر من ذكر الله

509 أخبرنا الشيخ الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا إسحاق بن بكر عن أبيه عن جعفر بن ربيعة عن ربيعة بن يزيد الدمشقي عن إسماعيل بن عبيد الله مولى بني مخزوم قال دخلت على أم الدرداء رضي الله عنها فلما سلمت جلست سمعت كريمة بنت الحسحاس المزنية قال وكانت من صواحب أم الدرداء وتقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه في بيت هذه تشير إلى أم الدرداء يقول سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل قال أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه

510 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن الوليد بن مزيد أنبا أبي قال سمعت بن جابر يقول حدثني إسماعيل بن عبيد الله عن كريمة بنت الحسحاس المزنية أنها قالت حدثنا أبو هريرة ونحن في بيت هذه يعني أم الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال ربك عز وجل أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه هكذا رواه عن إسماعيل بن عبيد الله ورواه الاوزاعي عن إسماعيل عن أم الدرداء عن أبي

هريرة موقوفا مرة ومرة مرفوعا وروايتها أصح من رواية الأوزاعي  
وذكر أيضا معنى

ج 1/ص 392

511 ما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ثنا الحسين بن علي الحافظ  
ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس بمصر ثنا يزيد بن سنان ثنا عمرو بن  
حصين ثنا محمد بن علاثة عن إبراهيم بن أبي عبلة عن عمر بن عبد  
العزيز عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله  
صلي الله عليه وسلم ما من ساعة تمر بآدم لم يذكر الله فيها إلا  
تحسر عليها يوم القيامة وفي هذا الإسناد ضعف غير أن له شواهد  
من حديث معاذ

512 أخبرنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو عمرو بن مطر أنا جعفر بن محمد  
بن المستفاض الفريابي ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا يزيد بن يحيى  
القرشي ثنا ثور بن يزيد ثنا خالد بن معدان عن جبير بن نفيير عن  
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه  
وسلم ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا  
الله فيها

513 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان قال روي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها قال يعقوب حدثني بذلك محمود بن خالد عن سليمان بن عبد الرحمن ثنا يزيد بن يحيى أبو خالد عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير يعني عن معاذ

514 أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو طاهر محمد بن الحسن

ج 1/ص 393

المحمد آبادي ثنا عباس الدوري ثنا محمد يزيد بن خنيس قال دخلنا على سفيان الثوري نعوذ بمكة فدخل علينا سعيد بن حسان المخزومي فقال له سفيان الثوري الحديث الذي حدثتني عن أم صالح أردده علي فقال سعيد نعم حدثتني أم صالح عن صفية بنت شيبه عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام بن آدم كله عليه لآله إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله عز وجل

515 أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر النحوي ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو صالح ثنا معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس الكندي عن عبد الله بن بسر

قال جاء أعرابيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه

فقال أحدهما يا رسول الله أي الناس خير قال من طال عمره

وحسن عمله وقال الآخر يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت

علي فمرني بأمر أتثبت به قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله عز

وجل

516 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا

حميد بن داود القيسي ثنا يزيد بن خالد ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن

ثوبان أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنا جدي يحيى بن

منصور ثنا محمد بن إسماعيل الإسماعيلي ثنا عبد الرحمن بن

إبراهيم الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا بن ثوبان عن أبيه عن

مكحول عن جبير بن نفيير عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل

سمعه يقول سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب

إلى الله عز وجل قال أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل

لفظهما سواء غير أن أبا عبد الله قال عن معاذ بن جبل قال سألت

ج 1/ص 394

517 أخبرنا أبو علي الروذباري ثنا أبو بكر محمد بن مهرويه بن عباس

بن سنان الرازي ثنا أبو حاتم الرازي إملاء ثنا قبيصة بن عقبة ثنا

سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب

عن أبي بن كعب رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلث الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه

518 أخبرنا أبو علي بن شاذان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا محمد بن خنيس الغزي ثنا يحيى بن سليم الطائفي عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخير أعمالكم وأرقاها وأرفعها في درجاتكم وخير لكم ممن أعطى الذهب والورق وخير من أن لو غدوتم إلي عدوكم فضربتم رقابهم وضربوا رقابكم قالوا بلى يا رسول الله قال فاذكروا الله كثيرا

519 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا إبراهيم وهو بن حمزة ثنا المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن زياد بن أبي زياد مولى بن عياش عن أبي البحرية عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأرضاها لكم عند مليكم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق ومن أن تلقوا عدوكم فتضربون أعناقهم ويضربون أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله قال

وقال معاذ بن جبل ما عمل امرؤ بعمل أنجى له من عذاب الله من  
ذكر الله

ج 1/ص 395

وروينا في كتاب الدعوات من حديث مكى بن إبراهيم عن عبد الله  
بن سعيد عاليا وروي آخر الحديث من وجه آخر عن معاذ بن جبل  
مرفوعا

520 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان ثنا بن أبي  
الدنيا حدثني إبراهيم بن راشد ثنا يعقوب بن محمد الزهري ثنا محمد  
بن عامر بن خارجة بن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص عن محمد بن  
عبد الملك بن زرارة الأنصاري عن أبي عبد الرحمن الشامي عن عبد  
الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر الله على كل حال فليس عمل  
أحب إلى الله ولا أنجى لعبده من ذكر الله في الدنيا والآخرة قال  
البيهقي رحمه الله وفي معناه من وجه آخر ضعيف مرفوعا

521 أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفارسي ثنا أبو  
العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال ثنا عبدان الجواليقي ثنا زيد  
بن الحريش ثنا محمد بن الزبيرقان عن مروان بن سالم عن الأصوص  
بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن

جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر الله فإنه ليس شيء أحب إلى الله ولا أنجي للعبد من حسنة في الدنيا والآخرة من ذكر الله ولو أن الناس اجتمعوا على ما أمروا به من ذكر الله لم تكن نجاهد في سبيل الله تفرد به من مروان بن سالم والله أعلم وزاد فيه غيره وإن الجهاد شعبة من ذكر الله قال الحلبي رحمه الله وفي هذا الحديث أن المراد بالذكر ليس هو الذكر باللسان وحده ولكنه جامع للسان والقلب والذكر بالقلب أفضل لأن الذكر باللسان لا يردع عن شيء والذكر بالقلب يردع عن التقصير في الطاعات والتهافت في المعاصي والسيئات

ج 1/ص 396

قال البيهقي رحمه الله وقد جاء في غير هذا الحديث ما هو أظهر في هذا المعنى

522 أخبرناه أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن إسحاق ثنا علي بن عياش ثنا سعيد بن سنان حدثنا محمد بن إسحاق ثنا علي بن عياش ثنا سعيد بن سنان حدثني أبو الزاهرية عن أبي شجرة واسمه كثير بن مرة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول أن لكل شيء سقالة وأن سقالة القلوب ذكر الله وما من شيء أنجي من عذاب الله من

ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو أن تضرب بسيفك  
حتى ينقطع

523 أخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو حامد بن بلال ثنا أبو الأزهر ثنا أبو  
النضر عن أبي عقيل عن عبد الله بن يزيد عن ربيعة قال قال أبو  
الدرداء رضي الله عنه إن لكل شيء جلاء وإن جلاء القلوب ذكر الله  
عز وجل

524 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد  
الحميد الصنعاني الآدمي بمكة ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد ثنا عبد  
الرزاق قال وحدثنا أبو بكر بن بالويه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل  
حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق أنا معمر بن ثابت عن أنس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على أحد يقول  
الله الله رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق  
وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت في هذا الحديث لا تقوم الساعة  
حتى لا يقال في الأرض الله الله

525 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن  
ج 1/ص 397

قرقوب التمار بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا عفان عن حماد  
فذكره ورواه مسلم عن زهير بن حرب عن عفان

526 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله

الشافعي ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل ثنا سعيد بن كثير

وأصبع بن الفرغ قال أنا بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجا

أبا السمع حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا ذكر الله حتى

يقولوا مجنون

527 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل

الشعراني ثنا جدي قال ثنا أبو توبة ثنا بن المبارك ثنا سعيد بن زيد

عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون

إنكم مراؤون هذا مرسل قال الحليمي رحمه الله ومنها ما جاء في

لزوم مجالس الذكر ومصاحبة أهله وذكر بعض متن الحديث الذي

528 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في آخرين قالوا أخبرنا أبو العباس

محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد بن مزيد أنا أبو شعيب أنا عمر

مولى غفرة ح وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن

فراس بمكة أنا أبو حفص عمر بن محمد الجمحي ثنا علي بن عبد

العزيز ثنا محمد بن مخلد

ج 1/ص 398

الحضرمي ثنا بشر بن المفضل ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة قال سمعت أيوب بن خالد بن صفوان أنه أخبره عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إن لله عز وجل سرايا من الملائكة تقف وتحل على مجالس الذكر فارتعوا في رياض الجنة قلنا أين رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا في ذكر الله واذكروه بأنفسكم من كان يحب أن يعلم كيف منزلته من الله عز وجل فلينظر كيف منزلة الله عنده فإن الله تبارك وتعالى ينزل العبد حيث أنزله من نفسه قال البيهقي رحمه الله لفظ حديث أبي عبد الله وفي رواية أبي محمد قال مجالس الذكر في الأرض وقال منزلته عند الله 529 أخبرنا أبو سعد سعيد بن محمد الشعبي أنا أبو الحسن علي بن هارون السمسار الحربي ببغداد ثنا موسى بن هارون الحمالي ثنا عبد الله بن عون الخزاز ثنا أبو عبيدة الحداد ثنا محمد بن ثابت قال سمعت أبي يذكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر وكذلك رواه البغوي عن بن عون وذكر

530 ما أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

ج 1/ص 399

لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة

531 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان ثنا بن أبي الدنيا عن إسحاق بن إسماعيل ثنا جريرح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني علي بن عيسى بن إبراهيم ثنا مسدد بن قطن ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة فضلا عن كتاب الأيدي يطوفون في الطريق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تبارك وتعالى ينادون لهم إلى حاجتكم قال فتحفهم بأجنتها إلى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك

ويحمدونك ويجحدونك قال وهل رأوني قال فيقولون لا والله يا رب ما رأوك فيقول فكيف لو أنهم رأوني قال فيقولون لو رأوك كانوا لك أشد عبادة وأشد تحميذا وأكثر تسبيحا فيقول فما يسألوني فيقولون يسألونك الجنة فيقول وهل رأوها فيقولون لا والله يا رب ما رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة فيقول مما يتعوذون قال يتعوذون من النار فيقول هل رأوا النار فيقولون ما رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة فيقول فإني أشهدكم أنني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان وليس منهم إنما جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم هذا لفظ حديث أبي عبد الله غير أنه كان قد سقط من روايته فيقول مما يتعوذون قال يقولون من النار وهو في رواية بن بشران

ج 1/ص 400

رواه البخاري في الصحيح عن قتبية عن جرير وأخرجناه في كتاب الدعوات من حديث وهيب عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا وفيه من الزيادة قال فقال قد أجرتهم مما استجاروا وأعطيتهم ما سألوا ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم في الصحيح وفي

بعض هذه الروايات فيقولون رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مر  
فجلس معهم قال فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم  
جليسهم

532 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا  
يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد ثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار  
ثنا أبو نعامه السعدي عن أبي عثمان عن أبي سعيد الخدري رضي  
الله عنه قال خرج معاوية رضي الله عنه على حلقة في المسجد  
فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال الله ما أجلسكم إلا ذلك  
قالوا والله ما أجلسنا إلا ذلك قال أما إنني لم استحلفكم تهمة لكم  
وما كان أحد بمنزلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه  
حديثاً مني إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من  
أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما  
هدانا للإسلام ومن علينا بك قال آله ما أجلسكم إلا ذلك قالوا والله  
ما أجلسنا إلا ذلك قال أما إنني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني  
جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة رواه مسلم  
في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن مرحوم

533 أخبرنا أبو حامد أحمد بن أبي خلف الصوفي الإسفراييني بها ثنا  
أبو بكر محمد بن يزداد بن مسعود ثنا محمد بن أيوب الرازي ثنا

مسلم بن إبراهيم ثنا شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي ثنا أبو الوازع  
جابر بن عمرو عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال

ج 1/ص 401

ما من قوم اجتمعوا في مجلس فيتفرقوا ولم يذكروا الله عز وجل إلا  
كان ذلك عليهم حسرة يوم القيامة

534 وبهذا الإسناد عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل إلا ناداهم

مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات

535 أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المديني أنا الحسن بن محمد

بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا أحمد بن عيسى ثنا بن وهب

أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الرب يوم القيامة سيعلم

أهل الجمع اليوم من أهل الكرم فليل ومن أهل الكرم يا رسول الله

قال مجالس الذكر في المساجد قال الحلبي رحمه الله ومنها ما

جاء في ذكر عمارة البيت بذكر الله فذكر الحديث الذي

536 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا

أحمد بن عبد الحميد الحارثي ثنا أبو أسامة حدثني بريد بن عبد الله

عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا  
يذكر فيه مثل الحي والميت رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن  
محمد بن العلاء عن أبي أسامة

537 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن يعقوب الشيباني ثنا  
محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا أبو العميس عن عون عن  
أبيه

ج 1/ص 402

قال قال عبد الله وهو بن مسعود رضي الله عنه إن الجبل ينادي  
الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم لله ذاكر استبشارا بذكر الله  
538 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا  
أحمد بن يوسف السلمى ثنا عبيد الله بن موسى أنا مسعر عن عبد  
الله بن واصل عن عون قال قال عبد الله إن الجبل لينادي الجبل  
باسمه يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر فإن قال نعم استبشر ثم قال  
عبد الله لقد جئتم شيئا إذا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق  
الأرض وتخر الجبال هذا يسمعون الزور ولا يسمعون الخير ومنها  
الاحتراز من الشيطان بذكر الله عز وجل يروي أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال أوحى الله تعالى إلى يحيى بن زكريا بخمس

كلمات أن يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فذكر  
الحديث إلى أن قال وآمركم بذكر الله كثيرا ومثل ذلك كمثل رجل  
طلبه العدو سراعا في أثره حتى أتى حصنا حصينا فأحرز نفسه فيه  
وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله

539 أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب  
ثنا أبو داود ثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام  
عن الحارث الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
فذكره وقد خرجناه بطوله في كتاب الدعوات

540 وذكر أيضا ما أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ أنا  
الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي أنا محمد  
بن أبي بكر أنا عدي بن أبي عمارة ثنا زياد النميري عن أنس رضي  
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ج 1/ص 403

إن الشيطان واضع خطمه في قلب بن آدم فإذا ذكر خنس وإذا نسي  
التقم قلبه وقال ومنها ما جاء في مفارقة المجلس من غير ذكر الله  
تعالى جده فذكر متن الحديث الذي

541 أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا  
الربيع بن سليمان أنا عبد الله بن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن

سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه لم يذكروا الله فيه إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة ورواه الأعمش عن أبي صالح

542 كما أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان ثنا عبد الله بن أبي الدنيا ثنا خلف بن هشام ثنا عبث بن القاسم عن الأعمش عن أبي صالح قال ما جلس قوم مجلسا فتفرقوا قبل أن يذكروا الله إلا كان عليهم حسرة قال ومنها الذكر عند كل اضطجاعة والذكر عند كل مشي والذكر عند كل حجر ومدبر وشجر

543 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا أبو مسلم ثنا أبو عاصم عن بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اضطجع مضجعا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة ومن جلس مجلسا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة ومن مشى ممشى لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة

ج 1/ص 404

544 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا الحسن بن سهل ثنا أبو عاصم عن بن عجلان لا يدري أبو عاصم عن

أبيه هو أو عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اضطجع مضجعا لم يذكر الله فيه كان عليه فيه ترة يوم القيامة ومن قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كان عليه فيه ترة يوم القيامة رواه الليث بن سعد

545 كما أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبيد بن شريك ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه ترة ومن قام مقاما لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة

546 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا حاجب بن أحمد بن سفيان ثنا أبو عبد الرحمن المروزي ثنا بن المبارك ثنا بن أبي ذئب ثنا سعيد المقبري عن أبي إسحاق مولى عبد الله بن الحارث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله إلا كانت عليهم ترة وما مشى قوم ممشى لم يذكروا الله إلا كان عليهم ترة وكذلك رواه عثمان بن عمر عن بن أبي ذئب أتم من ذلك متنا

547 أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا أحمد بن عبد الحميد ثنا أبو أسامة عن أسامة حدثني سعيد المقبري عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أريد سفرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

ج 1/ص 405

أوصيك بتقوى الله التكبير على كل شرف فلما ولى قال اللهم ازوله الأرض وهون عليه السفر

548 أخبرنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو الفضل بن حميرويه أنا أحمد بن نجدة ثنا منصور ثنا الوليد بن أبي ثور عن عبد الملك بن عمير عن رجل عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فقال اعبد الله ولا تشرك به شيئا واعمل لله كأنك تراه واذكر الله عند كل حجر وشجر وأن عملت سيئة في سر فأتبعها حسنة في سر وإن عملت سيئة علانية فأتبعها حسنة في علانية واتق الله وإياك ودعوة المظلوم وذكر الحديث قال ومنها الذكر في خلوة وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي رزين يا أبا رزين إذا خلوت فأكثر ذكر الله قال البيهقي رحمه الله الأغلب أن المراد به في هذا الحديث ذكر القلب لئلا يكون منه في الخلوة ذنب لا يستطاع مثله في الملاء وعنه صلى الله عليه وسلم

سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله فذكر الحديث ورجل  
ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

549 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني علي بن عيسى ثنا عمران بن  
موسى ثنا محمد بن عبيد بن حساب ثنا حماد بن زيد ثنا عبيد الله بن  
عمر ثنا خالي خبيب حدثنا جدي حفص بن عاصم عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة  
يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله أمام عادل وشاب نشأ في  
عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في  
الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه  
ورجل دعت امرأته ذات حسب وجمال فقال أني أخاف الله ورجل  
تصدق بصدقة أخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفقه يمينه

ج 1/ص 406

أخرجه في الصحيح من أوجه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
قال ومنها الذكر في الملاء

550 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني  
ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري ثنا محمد بن عبيد ثنا الأعمش ح قال  
أنا أبو العباس بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن  
الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أنا عند حسن ظن  
عبيدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في  
نفسي وإن ذكرني في ملاً ذكرته في ملاً خير منه وذكر الحديث  
أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي معاوية وغيره

551 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا  
يحيى بن أبي طالب ثنا علي بن عاصم أخبرني عبد الله بن عثمان بن  
خثيم عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى عبيدي إذا ذكرتني  
خالياً ذكرتك خالياً وإن ذكرتني في ملاً ذكرتك في ملاً خير منهم وأكثر  
قال ومنها الذكر الخفي وهو ضربان أحدهما الذكر في النفس وقد  
قال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفةً والآخر ما  
دار به اللسان ولم يسمعه إلا صاحبه قال النبي صلى الله عليه  
وسلم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي

552 أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن  
يعقوب ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر ثنا أسامة بن زيد عن

سعد بن

ج 1/ص 407

مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير  
الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي قال وكيع عن أسامة بن زيد عن  
محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن سعد رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

553 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا حاجب بن أحمد ثنا محمد بن حماد  
ثنا وكيع فذكره وقيل عنه

554 كما أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي ثنا أبو الحسن  
بن صبيح الجوهري ثنا أبو القاسم المنيعي ثنا الحماني ثنا عبد الله بن  
المبارك عن أسامة بن زيد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن  
عثمان عن بن أبي لبيبة عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الرزق ما يكفي وخير  
الذكر الخفي وذكر أيضا

555 ما أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن  
أحمد بن رجاء ثنا أبو الحسين الغازي ثنا محمد بن حميد ثنا إبراهيم  
بن المختار ثنا معاوية عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله  
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذكر الذي لا يسمعه  
الحفظة يزيد على الذكر الذي يسمعه الحفظة سبعين ضعفا

556 أخبرنا أبوالحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان ثنا عبد الله بن أبي الدنيا ثنا أحمد بن حاتم الطويل ثنا محمد بن الحسن

ج 1/ص 408

الواسطي عن معاوية بن يحيى بهذا الإسناد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال يفضل أو يضاعف الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة على الذي تسمعه سبعين ضعفا تفرد به معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف وقال ومنها الذكر عند الشديدة وذكر متن الحديث الذي

557 أخبرناه أبو بكر أحمد بن الحسن وأبو سعيد محمد بن موسى قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا أبو إسحاق الطالقاني ثنا الوليد بن مسلم حدثني أبو عائد عفير بن معدان عن أبي دوس اليحصبي عن بن عائد عن عمارة بن زعكرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني وإن كان ملاقيا قرنه وروي ذلك عن جبير بن نفيير أنه قال يقول الله عز وجل ألا ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وإن كان ملاقيا قرنه

558 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان ثنا بن أبي الدنيا ثنا محمد بن الفرغ الفراء ثنا محمد بن الزبيرقان عن ثور بن يزيد عن أبي بكر والضحاك كلاهما من أهل الشام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المسجد خير قال أكثرهم ذكرا لله قال فأبي الجنادة خير قال أكثرهم ذكرا لله قال فأبي الجهاد خير قال أكثرهم ذكرا لله قال فأبي الحجاج خير قال أكثرهم ذكرا لله قيل فأبي المجاهدين خير قال أكثرهم ذكرا لله قيل فأبي العواد خير قال أكثرهم ذكرا لله قال أبو بكر رضي الله عنه ذهب الذاكرون الله بالخير كله

ج 1/ص 409

قال ومنها الذكر بعد الغداة إلى طلوع الشمس والذكر بعد العصر إلى غروب الشمس

559 أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ثنا عبد الله بن محمد الحسن الشرقي ثنا عبد الله بن هاشم ثنا يحيى بن عيسى الرملي ثنا الأعمش قال اختلفوا في القصص فأتوا أنس بن مالك رضي الله عنه فقالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص فقال إنما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولكن قد سمعته يقول لأن أذكر الله مع قوم بعد صلاة الفجر إلى طلوع

الشمس أحب إلي من الدنيا وما فيها ولأن أذكر الله مع قوم بعد صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إلي من الدنيا وما فيها

560 أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي يقول حدثني عمرو بن سعد عن يزيد الرقاشي حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة الصبح إلى أن تطلع الشمس أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ولأن أجلس مع قوم يذكرون الله بعد العصر إلى أن تغيب الشمس أحب إلي من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفا

561 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن علي الوراق ثنا أبو ظفر ثنا موسى بن خلف عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقعد مع قوم يذكرون الله منذ صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله منذ صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أعتق أربعة

562 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا الأسفاطي وهو العباس بن الفضل ثنا سعيد بن سليمان ثنا موسى بن خلف عن قتادة عن أنس ويزيد الرقاشي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أجلس مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة إلى أن تطلع الشمس أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ولأن أجلس مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى صلاة المغرب أحب إلي من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفا

563 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس الأصم ثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا الحسن بن الربيع ح وأخبرنا علي بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا تمام ثنا الحسن بن الربيع ثنا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العصر ثم جلس يملي خيرا حتى يمسي أو قال حتى تغرب الشمس كان أفضل ممن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل وفي حديث الصائغ حتى تغرب الشمس لم يشك

564 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الرحمن بن الحسن الهمداني ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي أياس ثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت كردوسا يقول سمعت رجلا من

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بدر يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأن أجلس في هذا المجلس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب قال قلت أي مجلس تعني قال مجلس الذكر قال ومنها الذكر بين الغافلين

ج 1/ص 411

565 أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان وأبو الحسين بن الفضل القطان وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار قالوا أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا يحيى بن سليم الطائفي قال سمعت عمران بن مسلم وعباد بن كثير يحدثان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات يعني من الضريب قال يحيى بن سليم يعني بالضريب البرد الشديد وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح وأعجمي قال فالفصيح بنو آدم والأعجمي البهائم وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده في الجنة قال البيهقي رحمه الله والصواب هو الضريب وكان ذلك في كتاب

الصفار مصحفا وزاد فيه غيره وليس في روايتنا وذاكر الله في

الغافلين مثل المصباح في البيت المظلم

566 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم ثنا

أبو سعيد محمد بن شاذان ثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ثنا

يحيى بن سليم فذكره بهذا الإسناد والتمن وذكر هذه الزيادة وقال قد

تحت من الكبير

ج 1/ص 412

567 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا

الفضل بن العباس ثنا هشام هو بن عبيد الله الحنظلي الرازي قال

قرأت على محمد وهو بن مسلم الطائفي عن العلاء بن كثير عن

محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل عن عبد الله بن عمر قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك الله في الغافلين كالمقاتل

عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم

وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده ولا يعذب بعده وذاكر الله

في الغافلين له من الأجر بعدد كل فصيح في السوق وأعجمي وذاكر

الله في الغافلين ينظر الله نظرة لا يعذبه الله بعدها أبدا وذاكر الله

في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة يلقي الله قال البيهقي

رحمه الله هكذا وجدته مكتوبا ليس بين سلمة وبين بن عمر أحد وهو  
منقطع وإسناده غير قوي

568 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنا أبو الحسن الكارزى أنا علي  
بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال سمعت المبارك بن سعيد بن  
مسروق يحدث عن عمرو بن قيس عن الحسن قال من ذكر الله في  
السوق كان له من الأجر بعدد كل فصيح فيها وأعجمي فقال المبارك  
الفصيح الإنسان والأعجم البهيمة قال أبو عبيدة كل من لا يقدر على  
الكلام فهو أعجم مستعجم

569 أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا  
الحسن بن علي بن عفان ثنا أبو أسامة عن أبي بكر قال سمعت  
يحيى بن أبي كثير ص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لرجل لا تزال مصليا قانتا ما ذكرت الله قائما وقاعدا أو في سوقك أو  
في ناديك أو حيث كنت

570 أخبرنا أبو عبد الله ومحمد بن موسى قالا ثنا أبو العباس هو  
الأصم ثنا محمد بن إسحاق ثنا يعلى بن عبيد ثنا الأجلح عن بن أبي  
الهديل قال إن الله عز وجل يحب أن يذكر في الأسواق وذلك لكثرة  
لغظهم

ج 1/ص 413

ولغفلتهم وإني لآتي السوق وما لي فيه حاجة إلا أن أذكر الله تعالى  
571 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا  
يعقوب بن سفيان ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن عبد الرحمن بن  
زياد بن أنعم قال حدثني حديج بن صومي الحميري من أهل مصر  
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الغفلة في ثلاث الغفلة عن ذكر الله عز وجل ومن حين يصلي الصبح  
إلى طلوع الشمس وأن يغفل الرجل عن نفسه في الدين حتى يركبه  
ومنها الاشتغال بالذكر عن المسألة

572 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا سليمان بن محمد بن ناجية  
المديني ثنا أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي ثنا محمد بن يحيى  
ثنا عثمان بن زفر ثنا صفوان بن أبي الصهباء عن بكير بن عتيق عن  
سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول  
من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين  
وهكذا رواه البخاري عن ضرار عن صفوان في التاريخ

573 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الله بن سعد ثنا الحسين  
بن أحمد بن حفص النيسابوري ثنا محمد بن رافع ثنا أبو سفيان

الحميري ثنا الضحاك بن حمرة عن يزيد بن خمير عن جابر بن عبد  
الله عن

ج 1/ص 414

النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال من  
شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين

574 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان البردعي أنا  
عبد الله بن أبي الدنيا ثنا خلف بن هشام ثنا أبو الأحوص عن منصور  
عن مالك بن الحارث قال يقول الله تبارك وتعالى من شغله ذكرى  
عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين

575 أخبرنا أبو علي الروذباري أنا الحسن بن محمد الفسوي ثنا  
يعقوب بن سفيان ثنا الحسين بن الحسن المروزي وكان جاور بمكة  
حتى مات قال سألت سفيان بن عيينة عن تفسير قول النبي صلى  
الله عليه وسلم أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير وإنما  
هو ذكر ليس فيه دعاء قال سفيان سمعت حديث منصور عن مالك  
بن الحارث قلت نعم قال ذاك تفسير هذا ثم قال أتدري ما قال أمية  
بن أبي الصلت حين أتى بن جدعان يطلب نائله ومعروفة قلت لا قال  
لما أتاه قال أذكر حاجتي أم قد كفاني

حباؤك أن شيمتك الحباء  
إذا أثنى عليك المرء يوما

كفاه من تعرضك الثناء

قال سفيان فهذا مخلوق حين ينسب إلى الجود قيل يكفينا من  
تعرضك الثناء عليك حتى تأتي على حاجتنا فكيف بالخالق قال  
الحليمي رحمه الله والذي يشد هذا كله ما روي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال من أكثر ذكر الله بريء من النفاق وعن معاذ بن  
جبل قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإيمان أفضل  
قال أن تعمل لسانك في ذكر الله

ج 1/ص 415

576 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن قال ثنا أبو  
العباس محمد بن يعقوب ثنا حميد بن عياش الرملي ثقة ثنا المؤمل  
بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة أنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن  
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إن الله اصطفى من الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله  
والله أكبر من قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة ومحى عنه

عشرون سيئة ومن قال الحمد لله فهي ثناء الله كتب له ثلاثون  
حسنة وحط عنه ثلاثون سيئة ومن قرأ عشر آيات من كتاب الله عز  
وجل في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية في ليلة كتب  
من القانتين قال سهيل وأخبرني أخي عن أبي عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم مثله وزاد فيه ومن أكثر ذكر الله فقد  
بريء من النفاق

577 أخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا الحسين بن صفوان أنا بن أبي  
الدنيا ثنا علي بن الجعد حدثني حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي  
صالح عن أبيه عن كعب قال من أكثر ذكر الله بريء من النفاق قيل  
عن حماد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي السليل عن كعب  
وهو أصح من رواية مؤمل والله أعلم

578 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا  
هشام بن علي ثنا عبد الله بن رجاء ثنا سعيد حدثني موسى قال  
سمعت من حدثني عن أياس الجهني أنه كان يقول قال معاذ بن جبل  
يا نبي الله أي الإيمان أفضل قال تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك  
بذكر الله قال وماذا مع ذلك يا نبي الله قال تحب للناس ما تحب  
لنفسك وتكره للناس ما تكره لنفسك

ج 1/ص 416

وتقول خيرا أو لتصمت فإنما يكب في نار جهنم من يكب فيها بلسانه  
579 أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله البيهقي أنا أبو حامد  
أحمد بن محمد بن الحسين البيهقي ثنا داود بن الحسين البيهقي ثنا  
حميد بن زنجوية ثنا أبو الأسود ثنا بن لهيعة عن زيان بن فائد عن  
سهيل بن معاذ بن أنس عن أبيه أن معاذ بن جبل سأل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن أفضل الإيمان قال أن تحب لله وتبغض له  
وتعمل للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تقول  
خيرا أو لتصمت

580 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا  
محمد بن إسحاق ثنا سعيد بن أبي مريم عن بن لهيعة حدثني الحارث  
بن يزيد عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لرجل يقال له ذو البجادين إنه أواه وذلك أنه  
كان يكثر ذكر الله بالقرآن والدعاء

581 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب  
ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا هشام بن  
سعد عن زيد بن أسلم قال قال بن الأدرع كنت أحرس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليلة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخذ بيدي فانطلقت معه فمر في المسجد برجل يصلي رافعا صوته

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن يكون هذا مرأيا  
قال قلت يا رسول الله رجل يصلي قال أنكم لن تدركوا هذا الأمر  
بالمغالبة ثم خرج ليلة أخرى فوجدني أحرس فأخذ بيدي فانطلقت  
معه فمر برجل في المسجد يصلي رافعا صوته قال قلت يا

ج 1/ص 417

رسول الله عسى أن يكون هذا مرأيا قال ولكنه أواه قال فذهبت  
بعد ذلك انظر من هو فإذا هو عبد الله ذو النجادين بالنون قال أبو  
أحمد إنما هو البجادين قال البيهقي رحمه الله هو كما قال وإنما  
سمي بذلك لأنه لما أسلم نزع ثيابه فأعطته أمه بجادا من شعر  
فشقه باثنين فاتزر بأحدهما وارتنى بالآخر وإسناد هذا الحديث  
مرسل

582 وقد أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا محمد  
بن غالب ثنا عمر بن عبد الوهاب الرياحي ثنا طلحة بن يحيى عن  
هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن سلمة بن الأكوع قال كنت  
أحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فذكر معناه وقال في  
آخره فإذا هو عبد الله ذو النجادين قال البيهقي رحمه الله وهذا ليس  
بشيء والصحيح رواية جعفر بن عون

583 أخبرنا عبدالخالق بن علي المؤذن أنا أبو بكر بن خنب ثنا محمد بن إسماعيل الترمذي حدثني أيوب بن سليمان حدثني أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن أبي عبد العزيز الربذي عن سعيد بن أبي سعيد عن الأدرع الأسلمي قال جئت ليلة أحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أنا بعبد الله ذي البجادين يقرأ في المسجد عالية قراءته قال فخرج علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أمراء هذا قال معاذ الله هذا عبد الله ذو البجادين قال ثم توفي بالمدينة فلما رفع نعشه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفقوا به رفق الله عليه ثم حضر حفرته فقال وسعوا له وسع الله عليه قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له أحزنت به يا رسول الله قال أنه يحب الله ورسوله

584 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني ج 1/ص 418

أنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ثنا الفضل بن دكين ح قال وثنا أبو عبد الرحمن أنا أبو الحسن الكارزي أنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار قال أخبرني جابر بن عبد الله وفي رواية أبي عبد الله ثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنه قال رأى ناس ناراً في المقبرة فأتوها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقبرة وإذا هو يقول ناولوني صاحبكم وإذا هو الرجل الأواه الذي كان يرفع صوته بالذكر

585 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي ثنا إسحاق بن منصور السلولي ثنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن جابر رضي الله عنه أن رجلاً كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو أن هذا خفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه آواه قال فمات فرأى رجل ناراً في قبره فأتاه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وهو يقول هلموا صاحبكم فإذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر وروي في حديث أبي ذر قال كان رجل يطوف بالبيت وهو يقول في دعائه أوه أوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لأواه قال أبو ذر فخرجت ذات ليلة فإذا النبي صلى الله عليه وسلم في المقابر يدفن ذلك الرجل ومعه المصابيح

586 أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا الحسين بن علي الدارمي ثنا محمد بن إسحاق ثنا بندار ثنا محمد ثنا شعبة عن أبي يونس قال سمعت رجلاً بمكة كان اسمه وقاص يحدث عن أبي ذر فذكره

587 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا يحيى بن أبي طالب أنا عبد الوهاب أنا سعيد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن بن مسعود أنه قال إن إبراهيم لأواه قال الأواه الدعاء ج 1/ص 419

588 أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني ثنا الإمام أبو الوليد ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر ثنا حميد بن الأسود ثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يرد الله دعاءهم الذكر الله كثيرا ودعوة المظلوم والإمام المقسط

589 أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ثنا أبو علي بشر بن موسى ثنا أبو زكريا يحيى بن إسحاق ثنا بن لهيعة عن دراج أبي السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أي الناس أعظم درجة قال الذاكرين الله

590 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل بن الفضل ثنا عبيد بن يعيش ثنا زيد بن الحباب ثنا شعبة عن سلم بن عطية قال سمعت بن أبي الهذيل قال حدثني صاحب

لي عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبا للذهب  
والفضة يتخذ أحدهم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين على  
الآخرة قال الحليمي رحمه الله فبان بهذا أن ذكر الله إيمان ثم ساق  
الحديث إلى أن قال وإذا كان محل ذكر الله ما وصفت كان من حق  
العبد أن يحافظ عليه ثم يتحرى من الأذكار ما ظهر فضله وجاء عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحث عليه قال البيهقي رحمه  
الله وقد ذكرنا أخبارا كثيرة في ذلك في كتاب الدعوات ونحن نشير  
ها هنا إلى طرف منها

ج 1/ص 420

591 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنا  
الحسن بن سفيان ثنا أبو خيثمة ثنا بن فضيل ثنا عمارة بن القعقاع  
عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في  
الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله  
العظيم رواه البخاري في الصحيح عن أبي خيثمة ورواه مسلم عن  
أبي كريب عن بن فضيل

592 أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة ثنا  
أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر الرافي بمصر إملاء ثنا محمد

بن محمد بن إسماعيل بن شداد الجذوعي ثنا مسدد بن مسرهد ثنا  
إسماعيل بن إبراهيم ثنا الجريري عن أبي عبد الله الجسري جسر  
عنزة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عاده أو أنه عاد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي أي الكلام أحب إلى  
الله عز وجل قال ما اصطفاه الله لملائكته سبحان ربي وبحمده  
سبحان ربي وبحمده

593 أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ثنا أبو العباس محمد بن  
يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني أنبا عبد الوهاب بن عطاء أنا  
داود بن أبي هند عن عامر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي  
أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ج 1/ص 421

من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على  
كل شيء قدير في يوم عشر مرات كان له بعدل عشر محررين أو  
قال بعدل محرر شك داود قال البخاري رحمه الله وقال موسى ثنا  
وهيب عن داود فذكر هذه الرواية

594 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا يحيى بن  
جعفر أنا علي بن عاصم حدثني إسماعيل بن أبي خالد ثنا عامر عن

الربيع بن خيثم عن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له  
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كل يوم كان  
عدل أربع محررين قال عامر قلت للربيع من حدثك هذا قال حدثني  
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم كذا قال علي بن عاصم عن إسماعيل  
595 أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز ببغداد  
أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ثنا محمد بن  
الجهم السمرى ثنا يعلى بن عبيد عن إسماعيل عن عامر عن الربيع  
بن خيثم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله  
الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان عدل أربع رقاب  
قيل من حدثك قال عمرو بن ميمون فلقيت عمرا فقلت من حدثك  
فقال عبد الرحمن بن أبي ليلى فلقيت عبد الرحمن بن أبي ليلى  
فقلت من حدثك قال أبو أيوب قال البخاري وقال إسماعيل عن  
عامر الشعبي عن الربيع قوله

ج 1/ص 422

وأخرجاه من حديث بن أبي السفر عن عامر الشعبي قال قلت  
للربيع ممن سمعت قال من عمرو بن ميمون قلت لعمرو بن ميمون

ممن سمعته قال من بن أبي ليلى قال فأتيت بن أبي ليلى فقال  
سمعته من أبي أيوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو مخرج في الدعوات قال البخاري وقال الأعمش وحصين عن  
هلال عن الربيع عن عبد الله قوله

596 أخبرنا أبو الحسن بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز أنا يحيى بن  
جعفر أنا علي بن عاصم أنا حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن  
يساف قال ما قعدنا إلى الربيع بن خيثم إلا كان من آخر قوله قال بن  
مسعود من قال في أول النهار لا إله إلا الله وحده لا شريك له له  
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان عدل أربع  
محررين من ولد إسماعيل

597 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ثنا  
محمد بن إسماعيل أنا القعنبى عن مالك عن سمي عن أبي صالح  
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو  
على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له  
مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من النار يومه ذلك  
حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من

ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياها وإن  
كانت مثل زبد البحر

598 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا إسماعيل بن  
قتيبة ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك فذكره بإسناده  
ج 1/ص 423

نحوه غير أنه قال وكانت له حرزا من الشيطان قال وكتبت ومحيت  
رواه البخاري في الصحيح عن القعني ورواه مسلم عن يحيى بن  
يحيى

599 أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن  
الاعرابي ح وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا أبو جعفر الرزاز قال ثنا  
أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن  
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي  
مما طلعت عليه الشمس رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر وأبي  
كريب عن أبي معاوية

600 أخبرنا أحمد بن الحسن أنا حاجب بن أحمد ثنا عبد الله بن هاشم  
ثنا يحيى بن سعيد ثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجلسائه أيعجز أحدكم

أن يكسب كل يوم ألف حسنة فقال رجل من جلسائه كيف يكسب  
أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسيحة فيكتب له ألف حسنة ويكفر  
عنه ألف خطيئة

601 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الشيباني ثنا يحيى بن  
محمد بن يحيى ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا منصور عن هلال بن  
يساف عن الربيع بن عميلة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله أربع لا  
إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله

ج 1/ص 424

والحمد لله لا يضرك بأيهن بدأت وذكر الحديث رواه مسلم في  
الصحيح عن أحمد بن يونس

602 أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا محمد بن بكر ثنا  
أبو داود ثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو عن  
سعيد بن أبي هلال حدثه عن خزيمة عن عائشة بنت سعد بن أبي  
وقاص عن أبيها رضي الله عنهما أنه دخل مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح فقال أخبرك  
بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق  
في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد

ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك  
والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم مثل ذلك

603 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا إسماعيل بن  
الفضل ثنا أحمد بن عيسى المصري ثنا بن وهب فذكره بإسناده مثله  
غير أنه قال قولي

604 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد العنزي  
ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي بن المديني ثنا سفيان ثنا محمد  
بن عبد الرحمن مولى آل طلحة قال سمعت كريبا أبا راشد يحد  
عن بن عباس رضي الله عنهما إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج  
ذات غداة من عند جويرية رضي الله عنها بنت الحارث الخزاعية  
وكان اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها  
جويرية وكره أن يقال خرج من عند برة فخرج وهي في المسجد قال  
مرة أخرى فخرج من عندها وهي مصلاها ورجع بعد ما ارتفعت  
الشمس فقال وأنت في مجلسك هذا منذ خرجت قالت نعم قال لقد  
قلت بعدك

ج 1/ص 425

أربع كلمات ثلاث مرات لو زانت بكلمات لوزنتهن سبحان الله  
وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته أخرجه

مسلم في الصحيح من حديث سفيان

605 أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ أنا الحسن بن محمد

إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا أحمد بن عيسى ثنا بن وهب أنا  
عمرو عن دارج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي  
قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل ما هن يا رسول الله قال  
المسألة قيل وما هي قال التكبير والتسبيح والتهليل والحمد ولا حول  
ولا قوة إلا بالله

606 أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الساوي

أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ثنا إسحاق الحربي ثنا

أبو عمر الضرير ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا بن عجلان عن سعيد

المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم خذوا جنتكم قلنا يا رسول الله أمن عدو حضر قال لا

جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله

أكبر يأتين يوم القيامة مقدمات معقبات محبات هن الباقيات

الصالحات

607 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ  
ثنا مهرا بن هارون بن علي الرازي ثنا سفيان بن عتبة أخو قبيصة  
عن حمزة الزيات وسفيان الثوري عن زبيد عن مرة عن عبد الله  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله  
قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وإن الله يعطي  
ج 1/ص 426

المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا من يحب فإذا أحب  
عبدا أعطاه الإيمان فمن ضن بالمال أن ينفقه وهاب الليل أن يكابده  
وخاف العدو أن يجاهده فليكثر من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا  
الله والله أكبر فإنهن مقدمات مجنبات ومعقبات وهن الباقيات  
الصالحات

608 أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع الصوفي أنا أبو بكر بن  
الأنباري ثنا محمد بن أبي العوام ثنا يزيد بن هارون أنا العوام بن  
حوشب عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى وضع رجله بيني وبين فاطمة فعلمنا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا  
ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وأربعا وثلاثين تكبيرة قال

علي رضي الله عنه فما تركتهن بعد فقال له رجل ولا ليلة صفين قال  
ولا ليلة صفين مخرج في الصحيح من حديث مجاهد والحكم عن عبد  
الرحمن

609 أخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه  
ثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي ثنا حرمي بن حفص أبو  
علي ثنا عبيد بن مهران قال سمعت الحسن يحدث عن عمران بن  
حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أيعجزكم أحدكم أن يعمل كل يوم عملا مثل أحد قالوا يا رسول الله  
ومن يستطيع أن يعمل كل يوم مثل أحد قال كلكم يستطيعه قالوا  
يا رسول الله ما ذاك قال سبحان الله أعظم من أحد ولا إله إلا الله  
أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد قال الحلبي رحمه الله وقد  
خصت هذه الاذكار صلاة شرع التنفل بها

ج 1/ص 427

لمن أحب فذكر صلاة التسبيح وقد ذكرنا إسنادها في كتاب الدعوات  
610 أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه بن أحمد المروزي بنيسابور ثنا  
أبو بكر محمد بن أحمد بن خنبل أنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب أنا  
زيد بن حباب أنا موسى بن عبيدة الربذي ثنا يزيد بن أبي سعيد مولى  
أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبي رافع رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه يا عم  
ألا أصلك إلا أحبوك ألا أنفعك قال بلى يا رسول الله قال صل أربع  
ركعات واقراً في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فإذا انقضت  
القراءة فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله خمس  
عشرة مرة قبل أن ترقع ثم اركع فقلها عشرا قبل أن ترفع رأسك ثم  
ارفع رأسك فقلها عشرا قبل أن تسجد ثم اسجد فقلها عشرا قبل أن  
ترفع رأسك ثم ارفع رأسك فقلها عشرا قبل أن تسجد ثانية ثم اسجد  
فقلها عشرا قبل أن ترفع رأسك ثم ارفع رأسك فقلها عشرا قبل أن  
تقوم فتلك خمسة وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة في أربع  
ركعات لو كانت ذنوبك مثل رمل عالج لغفرها الله لك فقال يا رسول  
الله ومن يستطيع أن يقولها في كل يوم قال فإن لم تستطع فقلها  
في كل جمعة فإن لم تستطع فقلها في كل شهر فإن لم تستطع  
فقلها في كل سنة قال البيهقي رحمه الله هذا الحديث أخرجه أبو  
عيسى الترمذي في كتاب الجامع بهذا الإسناد وأخرجه أبو داود  
بالإسناد الذي ذكرناه في كتاب الدعوات وفي كتاب السنن وكان عبد  
الله بن المبارك يفعلها وتداولها الصالحون بعضهم من بعض وفيه  
تقوية للحديث المرفوع وبالله التوفيق

611 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله بن

الجراح بمرور ثنا يحيى بن ساسويه ثنا عبدالكريم بن عبد الله ثنا أبو وهب محمد بن مزاحم قال سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها فقال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك أسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم و فاتحة الكتاب ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه فيقولها عشرا 1 فصل أربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة وذلك تمام الثلاثمائة فإن صلاها ليلا فأحب أن يسلم في الركعتين وإن صلاها نهارا فإن شاء سلم وإن شاء لم يسلم قال البيهقي رحمه الله هكذا اختار بن المبارك في موضع التسبيح وقوله في آخره ثم يرفع رأسه فيقولها عشرا إظنها زيادة من الكاتب فإنها قد تمت خمسة وسبعين دون ذلك

611 م أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ أنا أبوشيبة داود بن

إبراهيم البغدادي ثنا محمد بن حميد ثنا جرير قال وجدت في كتابي بخطي عن أبي جناب الكلبي عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحبوك ألا أعطيك الأصلك ألا أجزئك أربع ركعات من صلاهن غفر له كل ذنب قديم أو حديث صغير أو كبير خطأ أو عمد تبدأ فتكبر أول الصلاة ثم تقول قبل القراءة خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم تقرأ بفاتحة الكتاب وسورة ثم تقولهن عشرا ثم ترقع فتقولهن عشرا ثم ترفع رأسك فتقولهن عشرا ثم تسجد فتقولهن عشرا ثم ترفع رأسك فتقولهن عشرا ثم تسجد الثانية فتقولهن عشرا فقال العباس ومن يطيق هذا قال ولو في سنة ولو في شهر ولو في جمعة ولو أن تقرأ قل هو الله أحد

ج 1/ص 429

612 قال البيهقي رحمه الله وهذا يوافق ما روينا عن ابن المبارك ورواه قتبية بن سعيد عن يحيى بن سليم عن عمران بن مسلم عن أبي الجوزاء قال نزل علي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فذكر هذا الحديث وخالفه في رفعه فلم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر التسبيحات ابتداء القراءة إنما ذكر هذا بعد هذا ثم ذكرها في جلسة الاستراحة كما ذكرها سائر الرواة

والله أعلم وكذلك رواه عمرو بن مالك وغيره عن أبي الجوزاء  
موقوفا

613 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا أنبا أبو العباس  
محمد بن يعقوب ثنا أسيد بن عاصم ثنا الحسين بن حفص عن  
سفيان عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضي  
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا  
يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة هما قليل ومن يعمل بهما قليل  
قالوا وما هما يا رسول الله قال يسبح الله أحدكم في دبر كل صلاته  
عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فتلك خمسون ومائة باللسان وألف  
وخمسمائة في الميزان وإذا أوى إلى فراشه يسبح الله وحمده  
وكبره مائة فتلك مائة باللسان وألف في الميزان فأيكم يعمل في  
اليوم واللييلة الفين وخمسمائة سيئة قال فرأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يعدهن بيده قالوا يا رسول الله وكيف لا يحصيهما  
قال يأتي أحدكما الشيطان فيقول اذكر حاجة كذا وحاجة كذا حتى  
ينصرف ولا يذكر وينام ولا يذكر

614 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن حليم  
المروزي ثنا أبو الموجه أنا عبدان أنا عبد الله بن المبارك ثنا مالك بن

ج 1/ص 430

مغول قال سمعت الحكم بن عتيبة يحدث عن عبد الرحمن بن أبي  
ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة  
مكتوبة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وأربعا وثلاثين  
تكبيرة

615 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن الحيري وأبو عبد  
الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي قالوا أنا أبو العباس  
الأصم أنا العباس بن الوليد بن مزيد أنا أبي قال سمعت الأوزاعي  
يقول حدثني حسان بن عطية حدثني محمد بن أبي عائشة قال  
حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال أبو ذر رضي الله عنهما يا  
رسول الله ذهب أصحاب الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون  
كما نصوم ولهم فضول أموال يتصدقون بها ولا نجد ما نصدق به قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات إذا  
قلتهن أدركت من سبقك ولا يلحق بك أحد بعدك قال بلى يا رسول  
الله قال تكبر في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وتحمد ثلاثا وثلاثين  
تحميدة وتسبح ثلاثا وثلاثين تسبيحة وتختمها بلا إله إلا الله وحده لا  
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

616 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله السوسي قالا ثنا أبو العباس الأصم ثنا سعيد بن عثمان التنوخي ثنا بشر بن بكر حدثني الأوزاعي بإسناده نحوه وكذلك رواه عطاء بن يزيد عن أبي هريرة رضي الله عنه من ذلك الوجه أخرجه مسلم في الصحيح

617 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن ج 1/ص 431

البخري الرزاز قراءة عليه ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا يزيد بن هارون أنا ورقاء عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم قال كيف ذلك قالوا صلوا كما صلينا وجهدوا كما جاهدنا وأنفقوا من فضول أموالهم وليس لنا أموال وقال أفلا أخبركم بأمر تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم به إلا من جاء بمثله تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق عن يزيد

618 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا عبيد الله بن موسى ثنا مسعر عن المسعودي عن إبراهيم السكسكي عن عبد الله بن أبي أوفى أن

رجلا أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه لا يستطيع أن يأخذ من القرآن شيئا وسأله أن يعلمه شيئا يجزئ من القرآن فقال له قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله

619 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا الحسن بن ثواب أبو علي حدثني عمار بن عثمان الحلبي أبو عثمان وكان أحمد بن حنبل يوثقه وتأسف على أنه لم يكتب عنه شيئا حدثني جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني خيرا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال فعقد الأعرابي

ج 1/ص 432

علي يده ومضى فتفكر ثم رجع فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم قال تفكر البائس فجاء فقال يا رسول الله سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هذا لله فمالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أعرابي إذا قلت سبحان الله قال الله صدقت وإذا قلت الحمد لله قال الله صدقت وإذا قلت لا إله إلا الله قال الله صدقت وإذا قلت الله أكبر قال الله صدقت وإذا قلت اللهم اغفر لي

قال الله قد فعلت وإذا قلت اللهم ارحمني قال الله فعلت وإذا قلت  
اللهم ارزقني قال الله قد فعلت قال فعقد الأعرابي على سبع في  
يده ثم ولى

620 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا  
إبراهيم بن سليمان بن أبي داود البرلسي ثنا محمد بن عبيد  
الطنافسي ثنا يونس بن أبي إسحاق السبيعي حدثني إبراهيم بن  
محمد بن سعد بن أبي وقاص حدثني والذي محمد عن أبيه سعد قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون التي دعا بها  
في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم  
يدع بها مسلم في كربة إلا استجاب الله له

621 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد بن الصفار ثنا  
أحمد بن علي الخزاز ثنا سعيد بن سليمان عن موسى بن خلف  
العمي عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أم هانئ بنت أبي  
طالب رضي الله عنها قالت مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذات يوم هنا فقلت يا رسول الله إني قد كبرت وضعفت أو كما قالت  
فمرني بعمل أعمله وأنا جالسة قال تسبحين الله مائة تسبيحة فإنها  
تعدل مائة رقبة تعتقنها من ولد إسماعيل وأحمدى الله مائة تحميده  
فإنها تعدل مائة فرس ملجمة مسرجة تحملين عليها في سبيل الله

تعالى وكبرى الله مائة فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وتهللي  
الله مائة تهليلة قال موسى أحسب قال تملأ ما بين السماء والأرض  
ولا يرفع لأحد يومئذ عمل مثل عملك إلا من أتى بمثلي ما أتيت به  
ج 1/ص 433

622 أخبرنا أبو علي بن شاذان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب  
بن سفيان ثنا أبو الربيع سليمان بن داود العتكي ثنا المعتمر عن داود  
الطفاوي ثنا أبو مسلم البجلي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن  
نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دبر صلاته اللهم ربنا ورب  
كل شيء أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب  
كل شيء أنا شهيد أن محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل  
شيء أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني  
مخلصا لك وأهلي في كل ساعة من الدنيا والآخرة يا ذا الجلال  
والإكرام أسمع واستجب الله أكبر الأكرام الله نور السماوات والأرض  
الله أكبر الأكرام حسبي الله ونعم الوكيل الله أكبر الأكرام

623 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا ثنا أبو العباس  
محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي ثنا أبو أسامة عن  
أسامة عن محمد بن كعب عن عبد الله بن شداد عن عبد الله بن  
جعفر قال علمني علي رضي الله عنه كلمات علمهن رسول الله

صلى الله عليه وسلم إياه يقولهن عند الكرب والشيء يصيبه لا إله  
إلا الله الحليم سبحانه الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد  
لله رب العالمين

624 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالنا ثنا أبو العباس  
ج 1/ص 434

محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا حسين بن علي عن  
زائدة عن عبد الملك بن عمير حدثني مصعب أن عبد الملك بن  
مروان كتب إلى عامله بالمدينة هشام بن إسماعيل أنه بلغني أن  
الحسن بن الحسن يكتب أهل العراق فإذا جاءك كتابي هذا فابعث  
إليه فليؤت به قال فجيء به وشغله شيء قال فقام إليه علي بن  
الحسين فقال يا بن عم قل كلمات الفرج لا إله إلا الله الحليم الكريم  
لا إله إلا الله العلي العظيم سبحانه الله رب السماوات السبع ورب  
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين قال فخلا لآخر وجهه فنظر  
إليه فقال أرى وجهها قد قشب بكذبة خلوا سبيله وليراجع أمير  
المؤمنين

625 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب  
الحافظ ثنا حامد بن أبي حامد المقرئ ثنا إسحاق بن سليمان يعني  
الرازي أنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني المسعودي عن عبد الله بن

المخارق بن سليم عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل إن العبد إذا قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمنهن تحت جناحه فصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن تبارك وتعالى ثم تلا عبد الله قوله إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

626 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا الحسن بن موسى الأشيب ثنا حماد عن ثابت البناني أن رجلا أعتق أربع رقاب في الرحبة فقال رجل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم دخل المسجد فإذا حبيب السلمي وأصحابه فقال ما تقولون في رجل أعتق أربع رقاب فقال آخر اللهم إن هذا أعتق أربع رقاب وإني أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فأبهم أفضل فنظروا هنية فقالوا ما نعلم شيئاً أفضل من ذكر الله عز وجل

ج 1/ص 435

627 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن

سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد أن رجلا قال لأبي الدرداء رضي الله عنه إن أبا سعد بن منبه أعتق مائة محرر قال إن مائة محرر من مال رجل لكثير وإن شئت أنبأتك بما هو أفضل من ذلك إيمان ملزوم بالليل والنهار لا يزال لسانك رطبا بذكر الله تعالى 628 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد بن الصفار ثنا أحمد بن عبيد الله النرسي ثنا حجاج بن محمد الأعور قال قال بن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من جلس مجلسا يكثر فيه لغطه ثم قال قبل أن يقوم سبحانك ربنا وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك

629 أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن إسحاق الصغاني أنا أبو سلمة الخزاعي أنا خلاد بن سليمان وكان من الخائفين عن خالد بن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس مجلسا أو صلى تكلم بكلمات فسألته عن الكلمات فقال إن تكلم بخير كان طابعا عليهن إلى يوم القيامة وإن تكلم بغير ذلك كان كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك

630 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا محمد

ج 1/ص 436

بن إسحاق ثنا أبو جعفر بن الأصبهاني ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب الكلام إلى الله سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك وإن أبغض الكلام إلى الله عز وجل أن يقول الرجل للرجل اتق الله فيقول عليك بنفسك

631 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنبا أبو خليفة بن حباب الجمحي بالبصرة ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن جري النهدي عن رجل من بني سليم قال عدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدي أو في يده التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه والتكبير تملأ ما بين السماء والأرض والصوم نصف الصبر والطهور نصف الإيمان

632 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس بن محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا قبيصة ثنا سفيان بن سعيد عن أبي حيان عن أبيه قال كان شيخ لنا إذا سمع السائل يقول من يقرض قرضا

حسنا قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هذا

القرض الحسن

633 أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني أنا أبو عبد الله محمد بن

عبيد الله الجرجاني ثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ثنا أبي ثنا

الحسن بن عبد الرحمن ثنا العباس بن الفرغ ثنا الأصمعي عن عيسى

بن عمر قال كان نابغة بني شيبان إذا أنشد الشعر قبض على لسانه

ثم قال لأسلطن عليك ما يسوءك سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا

الله والله أكبر

634 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو أحمد بن حمزة بن محمد بن

العباس ثنا عبدالكريم بن الهيثم ثنا أبو صالح ثنا معاوية بن صالح أن

ج 1/ص 437

شعوذ بن عبد الرحمن حدثه عن بن عائد أن عمر بن الخطاب رضي

الله عنه أمر بضرب رجلين جعل أحدهما يقول بسم الله والآخر يقول

سبحان الله فقال ويحك خفف عن المسبح فإن التسبيح لا يستقر إلا

في قلب مؤمن

635 أخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن

محمد ثنا محمد بن عبید ثنا وائل قال سمعت الحسن البصري يحدث

قال بينا رجل رأي في المنام إن مناديا ينادي من السماء أيها الناس

خذوا سلاح فزعكم فعمد الناس فأخذوا السلاح حتى أن الرجل  
ليجيء وما معه إلا عصا فنادى من السماء ليس هذا سلاح فزعكم  
فقال رجل من أهل الأرض وما سلاح فزعنا قال لا إله إلا الله  
وسبحان الله والله أكبر والحمد لله

636 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمرو بن السماك ثنا حنبل  
بن إسحاق ثنا خالد بن خدّاش ثنا إدريس بن أبي بكر بن أخي جرير  
بن حازم قال كنا نجالس النبي عثمان فلما مات رأيت في المنام  
قلت كيف رأيت ما كنا فيه قال باطل كله لم أجد خيرا من سبحان  
الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

637 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا زكريا بن أبي إسحاق  
العنبري يقول سمعت إبراهيم بن علي الذهلي يقول سمعت بعض  
مشايخنا يذكر أنه رأى الخليل بن أحمد في المنام فقال له ما حالك  
فقال لم أجد شيئا في الآخرة أنفع من قول سبحان الله والحمد لله  
ولا إله إلا الله والله أكبر قال الحلّيمي رحمه الله ومن ذلك الاستغفار  
قال الله عز وجل استغفروا ربكم إنه كان غفارا وجاء عن النبي  
صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث قد ذكرناها في كتاب الدعوات  
ونحن نذكرها هنا بعض ذلك إن شاء الله

638 أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان  
ثنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري  
ج 1/ص 438

عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله عز وجل  
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم إني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة

639 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد الله  
المزني ثنا علي بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أخبرني شعيب عن  
الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال قال أبو هريرة رضي  
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله إني  
لأستغفر وأتوب في اليوم أكثر من سبعين مرة رواه البخاري في  
الصحيح عن أبي اليمان

640 أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ أنا الحسن بن  
محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا أبو الربيع ثنا حماد  
بن زيد ثنا ثابت البناني عن أبي بردة عن الأغر المزني وكانت له  
صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على  
قلبي وأني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة رواه مسلم في الصحيح  
عن أبي الربيع

641 أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن سعيد بن مسعود  
السكري في آخرين قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب المعقلي  
إملاء ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ثنا أبو أسامة حدثني  
مالك بن مغول عن محمد بن سوقة عن نافع عن بن عمر قال إن كنا  
لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس رب اغفر لي  
وتب علي إنك أنت التواب الرحيم مائة مرة

ج 1/ص 439

642 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر محمد بن أحمد  
العامري ثنا محمد بن شاذان ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد  
بن رافع ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا يحيى بن يحيى ثنا عبد الحميد  
بن عبد الرحمن عن عثمان بن واقد عن أبي نصيرة عن مولى لأبي  
بكر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم يضر من استغفر وإن أذنب في اليوم سبعين  
مرة

643 أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد  
الصفار ثنا تمام ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبيد  
قال قال حذيفة رضي الله عنه قلت للنبي صلى الله عليه وسلم  
إني أخاف أن يدخلني لساني النار إني رجل ذرب اللسان على أهلي

فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين أنت من الاستغفار إني  
لأستغفر الله في اليوم مائة مرة

644 أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب  
ثنا أبو داود ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الوليد أبي المغيرة عن  
حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إني رجل ذرب اللسان  
وعامة ذلك على أهلي قال فأين أنت من الاستغفار إني لأستغفر الله  
عز وجل في اليوم مائة مرة

645 أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أنا أبو عمرو  
بن مطر أنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي بمكة ثنا هشام بن عمار ثنا  
الوليد هو بن مسلم ثنا الحكم بن مصعب القرشي قال سمعت محمد  
بن

ج 1/ص 440

علي بن عبد الله بن عباس يحدث عن أبيه عن جده بن عباس رضي  
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكثر الاستغفار  
جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقة من حيث  
لا يحتسب

646 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف  
السلمي ثنا محمد بن يوسف قال ذكر سفيان عن منصور بن صفية

عن أمه عن عائشة رضي الله عنها قالت طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا هذا هو الصحيح موقوفا وروي عن النعمان بن عبدالسلام عن سفيان مرفوعا وروي من حديث داود بن عبد الرحمن عن منصور بن صفية كذلك مرفوعا

647 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا عبيد بن شريك ثنا عمرو بن عثمان ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أحمد بن أبي عثمان الزاهد ثنا خشنام بن بشر ثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي ثنا أبي ثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن بسر رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته من الاستغفار وقال بن عبدان في روايته طوبى لمن وجد في كتابه استغفارا كثيرا ولم يقل سمعت

648 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا عتيق بن يعقوب بن صديق بن موسى الزبيري حدثني ابنا المنذر عبد الله ومحمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ج 1/ص 441

من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار

649 أخبرنا أبو الحسين جامع بن أحمد المحدث آبادي أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحدث آبادي ح وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قراءة عليه وحدثنا أبو عبد الرحمن إملاء قال أنا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي قال ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا الربيع بن روح الحمصي ثنا الوليد بن سلمة ثنا النضر بن عربي عن محمد بن المنكدر عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن للقلوب صدأ كصدأ النحاس وجلأؤها الاستغفار

650 أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة ثنا الحسين بن الحكم حدثنا أبو حفص الأعشى ثنا سفيان الثوري قال دخلت على جعفر بن محمد وهو في مسجده فقال ما جاء بك يا سفيان قال قلت طلب العلم قال فقال يا سفيان إذا ظهرت عليك نعمة فاتق الله وإذا أبطأ عنك الرزق فاستغفر الله وإذا دهمك أمر من الأمور فقل لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال يا سفيان ثلاثا وأياما ثلاث

651 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار المعدل ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا سعيد بن داود ثنا عبد العزيز بن أبي حازم وابن الدراوردي قال أنا لجلوس عند جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم إذ

استأذن عليه سفيان فأذن له فدخل فسلم ثم جلس فقال يا سفيان فقال لبيك قال إنك رجل تطلب السلطان وأنا رجل اتقي السلطان فقم غير مطرود فقال سفيان تحدث وأقوم فقال جعفر أخبرني أبي عن جدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزه أمر فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قام سفيان فناده جعفر فقال يا سفيان قال لبيك قال خذهن ثلاث وأي ثلاث وأشار بيده

ج 1/ص 442

652 أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الحرصي نا أبو بكر بن مقسم المقرئ أنا موسى بن الحسن بن عباد النسوي ثنا بشر بن الوضاح ثنا الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن حجارة عن الحر بن الصياح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فقال استغفروا الله فاستغفرنا فقال أتموها سبعين مرة قال فأتممناها فقال ما من عبد ولا أمة استغفر الله تبارك وتعالى في يوم سبعين مرة إلا غفر الله له

سبعمئة ذنب

653 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا حفص بن غياث عن ليث عن منذر الثوري عن محمد بن علي قال إذا قال أحدكم استغفر الله وأتوب إليه فإنه إن لم يفعل كان ذنبا وكان كذبة لكن ليقل اللهم اغفر لي وتب علي

654 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا الأسود بن عامر شاذان ثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان فيكم أمانان فمضت إحداهما وبقيت الأخرى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وروي مثل هذا عن أبي موسى الأشعري

655 أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا فرج بن فضالة حدثني ربيعة بن يزيد عن رجاء بن حيوة أنه سمع قاصا في مسجد منى يقول يا أيها الناس ثلاث خلال لا يعذبكم الله ما عملتم بهن الشكر والدعاء والاستغفار

ثم قال

ج 1/ص 443

ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم قال قل ما يعبئوا بكم ربي  
لولا دعاؤكم وقال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله  
معذبهم وهم يستغفرون

656 أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ ثنا أبو الحسن محمد بن  
أحمد بن زكريا ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان الجندفرجي ثنا إسحاق  
بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا المعتمر بن سليمان قال سمعت معمر  
أبا سعيد القطان يقول سمعت الحسن البصري يقول أكثروا  
الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم وفي أسواقكم  
وفي مجالسكم وأين ما كنتم فإنكم لا تدرن في أي وقت تنزل  
البركة

657 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا  
محمد بن عبيد الله أبي داود ثنا المقرئ عبد الله بن يزيد ثنا أبو صخر  
المدني حميد بن زياد أن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن  
عمر أخبره أن سالم بن عبد الله أخبره أن أبا أيوب رضي الله عنه  
أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به مر علي  
سيدنا إبراهيم عليه السلام فقال إبراهيم لجبرائيل عليه السلام من  
هذا قال هذا محمد فقال إبراهيم يا محمد مر أمتك فليكثر من

غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة قال محمد لإبراهيم وما  
غراس الجنة قال لا حول ولا قوة إلا بالله كذا قال

658 أخبرنا أبو الحسن بن بشران أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن  
السماك ثنا عبد الله بن أبي سعيد ثنا خالد بن خدّاش ثنا عبد الله بن  
وهب عن أبي صخر أن عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم حدثه  
قال أرسلني سالم إلى محمد بن كعب القرظي أحب أن تلقاني عند  
زاوية القبر فالتقيا فقال له سالم الباقيات الصالحات فقال له محمد  
بن كعب سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا  
قوة إلا بالله فقال له سالم متى زدت فيها لا حول ولا قوة إلا بالله  
فقال ما زلت أقولها فراجعه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول ما زلت  
أقولها قال فأثبت فإن أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه حدثني  
ج 1/ص 444

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما أسري بي  
مررت بإبراهيم عليه السلام فقال لجبريل عليه السلام من هذا قال  
محمد صلى الله عليه وسلم فرحب بي وسلم علي وقال مر أمتك  
يكثروا من غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة قال قلت  
وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة إلا بالله أخبرنا علي بن أحمد بن  
عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ثنا

خالد بن خدّاش فذكره بإسناده نحوه وقد ذكر البخاري في التاريخ  
اختلافهما في ذلك

659 أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أنا حامد بن محمد  
الهروي أنا علي بن عبد العزيز ثنا عبد الله بن رجاء أنا إسرائيل عن  
أبي إسحاق عن كميل بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة  
قلت بلى قال لا حول ولا قوة إلا بالله لا ملجأ من الله إلا إليه

660 أخبرنا أبو الحسن العلوي أنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ  
ثنا أبو الأزهر ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت منصور بن زاذان  
يحدث عن ميمون بن أبي شبيب عن قيس بن سعد بن عبادة أن أباه  
دفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخدمة قال فأتى علي النبي  
صلى الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين فضرمني برجله وقال ألا  
أدلك على باب من أبواب الجنة قال قلت بلى قال لا حول ولا قوة إلا  
بالله

661 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز ثنا حنبل بن  
إسحاق ثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة ثنا جرير بن حازم فذكره

ج 1/ص 445

بإسناده غير أنه زاد قال فدخلت المسجد فصليت ركعتين فأتى النبي  
صلى الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين واضطجعت فضربني  
برجله

662 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال ثنا أبو العباس  
محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب أنا علي بن عاصم أنا خالد  
الحذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنا مع  
النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط  
واديا إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير فالتفت إلينا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا أيها الناس غضوا من أصواتكم فإنكم لا تدعون  
أصم ولا غائبا إن الذي تدعون دون ركابكم وقال يا عبد الله بن قيس  
يعني أبا موسى قلت لبيك يا رسول الله قال ألا أدلك على كنز من  
كنوز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة إلا بالله أخرجاه في الصحيح  
663 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد  
المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى أنا  
إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي  
الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
إذا قال العبد لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه قال صدق عبدي لا  
إله إلا الله أنا وحدي فإذا قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال

صدق عبدي لا إله إلا أنا لا شريك لي وإذا قال لا إله إلا الله له الملك  
وله الحمد قال صدق عبدي لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد وإذا  
قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال صدق عبدي لا إله إلا  
أنا لا حول ولا قوة إلا بي

ج 1/ص 446

664 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر الداربردي محمد بن أحمد  
بن محمد بمرو ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا الهذيل  
بن إبراهيم البصري ثنا صالح بن بيان الساحلي ثنا عبد الرحمن بن  
عبد الله المسعودي ح وأخبرنا عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن  
النجاد المقرئ بالكوفة أنا علي بن الحسين بن شقيق ثنا أحمد بن  
عيسى بن هارون العجلي ثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة أنا  
الهذيل بن عبد الله بن أبي شريح ثنا صالح بن بيان عن عبد الرحمن  
المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن  
أبيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت عند النبي  
صلى الله عليه وسلم يوما فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم أتدري ما تفسيرها قلت الله ورسوله أعلم  
قال لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله

إلا بعون الله هكذا أخبرني جبرائيل عليه السلام لفظ حديث أبي عبد  
الله

665 أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الخسروجردي ثنا أبو بكر  
الإسماعيلي أخبرني أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري ثنا  
الفضل بن سخيت السندي ثنا صالح بن بيان عن المسعودي عن  
القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن بن مسعود رضي الله عنه قال  
جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بتفسيرها يا بن أم عبد  
قلت بلى يا رسول الله قال لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله  
ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله قال ثم ضرب منكبي وقال هكذا  
أخبرني جبرائيل عليه السلام يا بن أم عبد تفرد به صالح بن بيان  
السيرافي وليس بالقوي وروي ذلك من وجه آخر

ج 1/ص 447

ضعيف عن زر عن عبد الله مرفوعا وهو في السادس والثلاثين في  
التاريخ

666 أخبرناه أبو عبد الله الحافظ حدثني عبد الله بن سعد ثنا أحمد بن  
محمد بن عبيدة ثنا سعيد بن يحيى ثنا الحسين بن الحسن عن أبي  
بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل عليه السلام عن الله عز وجل في تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله لا تحويل عن معصية الله إلى طاعة الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله عز وجل

667 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي العامري ثنا أبو أسامة حدثني حسين بن ذكوان عن عبد الله بن بريدة عن بشير بن كعب عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بذنوبي وأبوء لك بنعمتك على فأغفر لي أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أخرجه البخاري في الصحيح

الفصل الثاني في ذكر آثار وأخبار وردت في ذكر الله عز وجل أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق أنبا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون عن عبد الملك بن ميسرة عن هلال بن يساف عن عبد الله قال لأن أسبح تسبيحات أحب إلي من أن أنفق عددهن دنانير في سبيل الله

669 أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي بالكوفة أخبرنا أبو

ج 1/ص 448

جعفر محمد بن علي بن دحيم ثنا إبراهيم بن عبد الله أنا وكيع عن  
الأعمش عن عبد الملك بن أبي زيد قال جلس عبد الله بن عمرو  
وعبد الله بن مسعود فقال عبد الله بن مسعود لأن آخذ في طريق  
أقول فيه سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي  
من أن أنفق عددهن دنانير في سبيل الله فقال عبد الله بن عمرو  
ولأن آخذ في طريق فأقولهن أحب إلي من أن أحمل عددهن على  
الخيال في سبيل الله تعالى

670 وبإسناده عن الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد

قال قال رجل لسلمان أي الأعمال أفضل قال ذكر الله أكبر

671 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا العباس

بن محمد الدوري ثنا محمد بن عبيد ثنا هارون بن عنتره عن أبيه قال

سمعت بن عباس وسأله رجل أي الأعمال أفضل قال ذكر الله أفضل

فأعادها عليه ثلاث مرات ثم أنشأ يحدث فقال ما جلس قوم في بيت

من بيوت الله يدرسون كتاب الله يتعاطونه بينهم إلا كانوا أضياف

الله وأظلت عليه الملائكة بأجنحتها ما داموا فيه حتى يخوضوا في

حديث غيره وما سلك رجل في طريق يتبغي فيه العلم إلا سهل الله له به سبيلا إلى الجنة ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه

672 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس هو الأصم ثنا أحمد بن عبد الجبار أنا أبو العباس هو الأصم ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا بن فضيل ح أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ثنا الحسين بن صفوان ثنا بن أبي الدنيا ثنا أبو هشام ثنا محمد بن فضيل عن هارون بن عنتره عن أبيه قال سئل بن عباس أي العمل أفضل قال ذكر الله أكبر قال البيهقي رحمه الله زاد أبو عبد الله في روايته ثم ردها ثلاث مرات ثم ذكر معنى ما روينا من حديث محمد بن عبيد

ج 1/ص 449

673 أخبرنا أبو الحسين أنا الحسين ثنا بن أبي الدنيا ثنا أبو هشام ثنا بن فضيل ثنا فضيل بن مرزوق عن عطية ولذكر الله أكبر قال هو قوله فاذكروني أذكركم فذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه

674 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني علي بن حمشاذ أخبرني يزيد بن الهيثم ثنا إبراهيم بن أبي الليث ثنا الأشجعي عن سفيان عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن ربيعة قال سألتني بن عباس عن

قول الله عز وجل ولذكر الله أكبر قلت ذكر الله بالتسبيح والتهليل  
والتكبير فقال لا ذكر الله أكبر من ذكركم إياه

675 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان ثنا عبد الله  
بن أبي الدنيا ثنا خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد  
عن سعيد قال قال معاذ لأن اذكر الله من بكرة إلى الليل أحب إلي  
من أن أحمل على جيات الخيل في سبيل الله من بكرة إلى الليل  
676 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن علي الصنعاني بمكة ثنا  
ج 1/ص 450

إسحاق بن إبراهيم بن عباد أنا عبد الرزاق أنا سفيان الثوري عن  
حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال ما من مولود إلا  
على قلبه الوسواس فإن ذكر الله خنس وإن غفل وسوس وهو قوله  
عز وجل الوسواس الخناس

677 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن قالوا ثنا أبو  
العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي  
ثنا بن جابر حدثني عثمان بن حيان حدثني أم الدرداء قالت كان  
رجلان متواخيان تواخيا في الله عز وجل وكان إذا لقي أحدهما الآخر  
قال له أي أخي تعال هلم نذكر الله بينما هما التقيا في السوق عند  
باب حانوت فقال أحدهما للآخر أي أخي هلم نذكر الله عز وجل

عسى الله أن يغفر لنا ثم لبثا لبثا فمرض أحدهما فأتاه صاحبه فقال  
أي أخي انظر أن تأتيني في منامي فتخبرني ماذا لقيت بعدي قال  
أفعل إن شاء الله قال فلبث حولا ثم أتاه فقال أي أخي أشعرت أنا  
حين التقينا في السوق عند الحانوت فدعونا الله عز وجل أن يغفر لنا  
أن الله غفر لنا يومئذ قال بن جابر لقد سماهما لي عثمان فنسيت  
اسمهما

678 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا الخضر  
بن أبان ثنا سيار ثنا جعفر بن سليمان ثنا ثابت قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يواخي بين أصحابه فأخى بين سلمان  
الفارسي وبين أبي الدرداء وبين عوف بن مالك وبين الصعب بن  
جثامة فقال أحدهما لصاحبه إن مت قبلك يا أخي فتراء لي قال  
فمات صعب قبله فتراء له عوف فرآه فقال كيف أنت يا أخي قال  
بخير ما صنعت قال غفر لنا يوم دعونا عند حانوت فلان ولم يكن في  
أهلي مصيبة إلا لحقني أجرها حتى هرة لنا ماتت منذ ثلاثة أيام

679 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب  
بن يوسف البخاري ثنا يحيى بن أبي طالب أنا زيد بن الحباب أنا بن  
أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن عبد الله بن

سلام قال قال موسى عليه السلام يا رب ما الشكر الذي ينبغي علي  
فأوحى

ج 1/ص 451

الله عز وجل إليه أن لا يزال لسانك رطبا من ذكرني قال يا رب إني  
أكون على حال أجلك أن أذكرك فيها قال وما هي قال أكون جنبا أو  
على غائط أو إذا بليت قال وإن كان قال يا رب فما أقول قال  
سبحانك وبحمدك جنبني الأذى سبحانك وبحمدك قني الأذى

680 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قال ثنا أبو  
العباس محمد بن يعقوب ثنا أسيد بن عاصم ثنا الحسين بن حفص

عن سفيان عن عطاء بن أبي مروان أبي مصعب الأسلمي قال  
حدثني أبي عن كعب قال قال موسى عليه السلام يا رب أقرب أنت  
فأناجيك أم بعيد فأناديك فقليل له يا موسى أنا جليس من ذكرني  
فقال إني أكون على حال أجلك عنها قال ما هي يا موسى قال عند  
الغائط والجنابة قال اذكرني على كل حال

681 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنا أبو الحسن بن صبيح ثنا عبد  
الله بن شيرويه ثنا إسحاق ثنا جرير عن يعقوب القمي عن أبي عمرو  
الشبباني عن أبيه عن بن عباس قال وفد موسى إلى طور سيناء قال  
يا رب أي عبادك أحب إليك قال الذي يذكرني ولا ينساني

682 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا علي بن حمشاذ أنا أحمد بن محمد بن سالم ثنا إبراهيم بن الجنيد حدثني أحمد بن حاتم الطويل ثنا حاتم بن إسماعيل ثنا عبد الملك بن حسن عن محمد بن كعب القرظي قال قال موسى عليه السلام يا رب أي خلقك أكرم عليك قال الذي لا يزال لسانه رطبا من ذكرى قال يا رب أي خلقك أعلم قال الذي يلتمس إلى علمه علم غيره قال يارب فأني خلقك أعدل قال الذي يقضي على نفسه كما يقضي على الناس قال يا رب فأني خلقك أعظم ذنبا قال الذي يتهمني قال يا رب وهل يتهمك أحد قال الذي يستخيرني ثم لا يرضي بقضائي

683 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا عبد الله بن أبي مسلم الحراني ثنا داود بن عمرو ثنا صالح بن عمر عن

ج 1/ص 452

عبد الملك عن عطاء في قوله عز وجل فاذكروا الله كذكركم آباءكم قال هذا الصبي يلهج يا ابيه يا ابيه

684 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني

أبي ثنا سعيد بن عبد العزيز قال قال بلال بن سعد الذكر ذكران  
ذكر الله باللسان حسن جميل وذكر الله عند ما أحل أو حرم أفضل  
685 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبيد الله بن عبد  
الرحمن يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي ثنا  
أحمد بن أبي الحواري ثنا أبو مسهر ثنا بن شابور عن سعيد بن عبد  
العزيز عن بلال بن سعد قال الذكر ذكران فذكر الله باللسان وكل  
ذكر حسن وذكر عند الطاعة والمعصية فذاك أفضل

686 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا أبو  
إسماعيل الترمذي ثنا أبو صالح ثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد  
عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء أنها قالت ولذكر الله أكبر  
وإن صليت فهو من ذكر الله وإن صمت فهو من ذكر الله وكل خير  
تعمله فهو من ذكر الله وكل شيء تجتنبه فهو من ذكر الله وأفضل  
من ذلك تسبيح الله عز وجل وروي في معناه حديث مرسل

687 أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن  
نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي  
أيوب عن أبي هانئ الخولاني عن بن أبي عمران قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلاته

وصيامه وتلاوة القرآن ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت  
صلاته وصيامه وتلاوة القرآن

ج 1/ص 453

688 قال وثنا سعيد بن منصور قال سمعت فضيلا يقول في قوله  
تعالى فاذكروني اذكركم قال اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي  
لكم

689 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا ثنا أبو العباس  
محمد بن يعقوب ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن  
سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن مسروق قال ما دام  
قلب الرجل يذكر الله فهو في صلاة وإن كان في السوق

690 أخبرنا أبو عبد الله ومحمد بن موسى قالا ثنا أبو العباس ثنا  
هارون ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن هلال عن أبي  
عبيدة قال ما دام قلب الرجل يذكر الله فهو في صلاة وإن تحرك  
اللسان والشفتان فذاك أعظم

691 أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن  
نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن مسعر عن عون بن عبد الله  
عن بن مسعود قال إن الجبل لينادي الجبل أي فلان هل مر بك أحد  
ذكر الله عز وجل فإذا قال نعم استبشر قال عون فيسمعن الزور إذا

قيل ولا يسمعن الخير هن للخير أسمع وقرأ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا  
لقد جنتم شيئا إذا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر  
الجبال هذا أن دعوا للرحمن ولدا

692 أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا  
الحسن بن محمد الزعفراني ثنا سفيان بن عيينة ثنا عمرو بن دينار  
عن عبيد بن عمير قال تسبيحة بحمد الله في صحيفة مؤمن خير له  
من جبال الدنيا تجري معه ذهبا

693 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا  
ج 1/ص 454

أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن غير واحد عن الحسن  
قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد قال سيعلم أهل الجمع من أولى  
بالكرم أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم  
خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون قال فيقومون فيتخطون رقاب  
الناس قال ثم ينادي فيقول سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم أين  
الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال فيقومون  
فيتخطون رقاب الناس قال ثم ينادي أيضا فيقول سيعلم أهل الجمع  
من أولى بالكرم أين الحمادون لله على كل حال قال فيقومون وهم  
كثير ثم تكون التبعة والحساب على من بقي

694 أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب من أصل سماعه  
أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو بكر محمد بن  
إسحاق ثنا أحمد بن المقدم ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي  
يحدث عن قتادة عن أبي العالية عن سهيل بن حنظلة أنه قال لقد  
ذكر لي أنه لا يجتمع قوم على ذكر الله إلا نودوا قوموا مغفورا لكم  
قد بدلت سيئاتكم حسنات

695 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس الأصم ثنا إبراهيم بن  
سليمان ثنا بن أبي السري ثنا المعتمر ثنا أبي عن قتادة عن أبي  
العالية ثنا سهيل بن حنظلة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله فيه فيقومون حتى يقال  
لهم قوموا فقد غفرت لكم ذنوبكم وقد بدلت سيئاتكم حسنات قال  
البيهقي رحمه الله هذا هو المحفوظ في كتابي وفي موضع آخر عن  
سهيل بن الحنظلية بالتعريف

ج 1/ص 455

696 أخبرنا أبو عبد الله ثنا علي بن حمشاذ ثنا أبو يحيى الخفاف ثنا  
يحيى بن يحيى ثنا إسماعيل بن عياش عن عقيل عن لقمان بن عامر  
عن أبي مسلم الخولاني أن رجلا أتاه قال له أوصني يا أبا مسلم قال  
اذكر الله تحت كل شجرة وحجر قال زدني فقال اذكر الله حتى

يحسبك الناس من ذكر الله مجنون قال فكان أبو مسلم يكثر ذكر  
الله فرآه رجل يذكر الله فقال أمجنون صاحبكم هذا فسمعه أبو  
مسلم فقال ليس هذا بالجنون يا بن أخي ولكن هذا دواء الجنون  
697 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد  
آبادي ثنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا سعيد بن سليمان ثنا النضر بن  
شميل ثنا حميد المزني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان من الرجال مفاتيحا للخير مغاليقا للشر وأن من  
الناس مغاليقا للخير مفاتيحا للشر

698 أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب  
ثنا أبو داود ثنا محمد بن أبي حميد الأنصاري أخبرني حفص بن عبيد  
الله بن أنس عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح  
للشر مغاليق للخير فطوبى لمن كان مفاتيح الخير على يديه وويل  
لمن جعل مفاتيح الشر على يديه

699 أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ثنا أبو العباس الأصم ثنا  
يحيى بن أبي طالب أنا زيد بن الحباب العكلي أنا سفيان الثوري عن  
حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل عن بن مسعود رضي الله عنه قال

إن من

الناس مفاتيح ذكر الله إذا رؤوا ذكر الله

700 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالوا أنا أبو العباس الأصم قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول ليس هذا من حديث حبيب بن أبي ثابت نرى أنه بن أبي

الأشرس

701 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا الخضر بن أبان ثنا سيار عن جعفر بن سليمان قال سمعت ثابت البناني قال بلغنا أن القوم يكونون في الحديث فيفتح الله الذكر على لسان بعضهم فيفيضون في ذكر الله فيكون في الذكر له مثل أجرهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء ويكون قوم في الذكر فيفتح الكلام على لسان بعضهم فيتركون الذكر فيفيضون في غيره فيكون عليهم مثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيء

702 أخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أخبرت عن سيار ثنا عبيد الله بن شميظ قال سمعت أبي يقول جاءت امرأة إلى الحسن فقالت يا أبا سعيد إنني إذا أتيت الذكر رق قلبي وإذا تركته أنكرت نفسي قال اذهبي حيث يصلح قلبك

703 أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف أنا أبو سهل  
الاسفراييني ثنا أبو جعفر الحذاء ثنا علي بن المديني ثنا حماد بن زيد  
ح وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان أنا عبد الله  
بن أبي الدنيا ثنا محمد بن سليمان الأسدي ثنا حماد بن زيد عن  
المعلی بن زياد أن رجلا قال للحسن يا أبا سعيد أشكو إليك قساوة  
قلبي قال أدبه من الذكر وفي رواية علي قال قال رجل للحسن يا أبا  
سعيد وقال أدبه بالذكر

704 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين ثنا عبد الله بن أبي  
الدنيا حدثني علي بن مسلم ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان  
قال سمعت مالك بن دينار يقول ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله عز  
وجل

ج 1/ص 457

705 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت عبد الرحمن بن الحسن  
بن يعقوب يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا عثمان سعيد بن  
إسماعيل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول يا من ذكره أعز علي  
من كل شيء لا تجعلني بين أعدائك أذل من كل شيء قال سمعت  
يحيى بن معاذ يقول إلهي أدعوك في الملاء كما يدعى الأرباب

وأدعوك في الخلاء كما يدعى الأحباب أقول في الملاء يا إلهي وأقول  
في الخلاء يا حبيبي

706 أخبرنا أبو سعد الشعبي قال سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله  
الجوزقي يقول سمعت أحمد بن محمد بن هاشم يقول سمعت بكر  
بن عبد الرحمن يقول سمعت ذا النون يقول إلهي أنا لا أصبر عن  
ذكرك في الدنيا فكيف أصبر عنك في الآخرة

707 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال  
سمعت أبا عثمان سعيد بن عثمان الحنات يقول سمعت أبا الحسن  
وأخبرنا أبو سعد بن أبي عثمان الزاهد ثنا عبد الله بن محمد الفقيه  
ثنا عبد الله بن موسى المسيبي ثنا سعيد بن عثمان قال سمعت ذا  
النون يقول ويحك من ذكر الله على حقيقة ذكره نسي في جنب الله  
كل شيء ومن نسي في جنب الله كل شيء حفظ الله عليه كل  
شيء وكان له عوضا من كل شيء قال وسمعت ذا النون يقول لا  
يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفقر والفخر فإذا ذكر الله افتخر  
وإذا ذكر نفسه افتقر وزاد الزاهد في روايته ثم قال بالله فخرنا وإلى  
الله فقرنا

708 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن عبد الله الجنيد قال  
سمعت جدي العباس بن حمزة يقول سمعت ذا النون بن إبراهيم

يقول من عرف ربه وجد طعم العبودية ولذة الذكر والطاعة فهو مع  
الخلق بيدنه وقد باينهم بالهموم والخطرات وبإسناده يقول سمعت  
ذا النون المصري يقول إن العارف استغنى بربه فمن أغنى عنه  
فلذته به وإناخته بفنائيه واستأنس به

ج 1/ص 458

709 أخبرنا أبو حازم الحافظ وأبو حسان محمد بن أحمد بن محمد بن  
جعفر المزكي قالا أنا أبو عمرو بن نجيد ثنا أبو جعفر محمد بن  
موسى الحلواني ثنا محمد بن عبيد العامري ثنا أبو أسامة قال قلت  
لمحمد بن النضر أما تستوحش من طول الجلوس في البيت قال  
ومالي أستوحش وهو يقول أنا جليس من ذكرني  
710 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان ثنا بن أبي  
الدنيا ثنا الحسن بن أبي الربيع أنا عبد الرزاق ثنا سفيان عن الأعمش  
عن أبي الضحى عن مسروق قال إن الرجل لمحقوق أن يكون له  
ساعة يخلو فيها فيذكر ربه ويستغفر الله

711 قال ونا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم أن نبي الله  
موسى عليه السلام قال يا رب قد أنعمت علي كثيرا فدلني أن  
أشكرك كثيرا قال اذكرني كثيرا فإذا ذكرتني كثيرا فقد شكرتني  
كثيرا وإذا نسيتني فقد كفرتني

712 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت الزبير بن عبد الواحد  
بأسد آباد يقول سمعت أبا بكر الشبلي يقول سهوة طرفة عين عن  
الله شرك بالله

713 أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب ثنا أبو الحسن  
الكارزي قال سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن يونس المقرئ قال  
سمعت أبا الحسن علي بن جيد البلخي يقول سمعت محمد بن عبد  
الوهاب البلخي يقول ما أقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن برك

714 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو محمد يحيى بن منصور  
القاضي ثنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا أحمد بن أبي الحواري قال  
سمعت أبا سليمان الداراني يقول بينا أنا ساجد إذ ذهب بي النوم فإذا  
أنا بها يعني الحور قد ركضتني برجلها فقالت حبيبي أترقد عيناك  
والملك يقظان ينظر إلى المتهجدين في تهجدهم بؤسا لعين آثرت  
لذة نومه على لذة مناجاة العزيز قم فقد دنا الفراغ ولقي المحبون  
بعضهم بعضا فما هذا الرقاد حبيبي وقرة عيني أترقد عيناك وأنا أربي  
لك في الخدر منذ كذا وكذا فوثبت فزعا وقد عرقت استحياء من  
توبيخها إياي وإن حلاوة منطقتها لفي سمعي وقلبي

ج 1/ص 459

715 أخبرنا حمزة بن عبد العزيز بن محمد الصيدلاني أنا عبد الله بن محمد بن منازل ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان ثنا أبو عمار الحسين بن حريث ثنا إسماعيل بن موسى عن مسعر عن بن عون قال ذكر الناس داء وذكر الله دواء

716 أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو بكر عثمان بن محمد بن صاحب الكتاني ثنا أبو عثمان الكرخي بطرطوس ثنا عبد الرحمن بن عمر بن رسته ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بن المبارك عن عيسى بن عمر عن عمر بن مرة أن الربيع بن خثيم ذكر عنده رجل فقال ذكر الله خير من ذكر الناس

717 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان ثنا بن أبي الدنيا ثنا علي بن إشكاب ثنا أبو النضر ثنا أبو عقيل عن عبد الله بن يزيد عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ذكر الله شفاء وإن ذكر الناس داء هذا مرسل وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قوله

718 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن معين ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن ماهان الحنفي قال ما يستحي أحدكم أن تكون

دابته التي يركبها وثوبه الذي يلبس أكثر ذكرا لله منه قال فكان لا  
يفتر من التسبيح والتهليل والتكبير

719 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا دعلج بن أحمد ثنا إبراهيم بن  
أبي طالب ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد  
الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت لعمير بن هانئ أرى لسانك لا يفتر  
من ذكر الله فكم تسبح في كل يوم قال مائة ألف إلا أن تخطيء  
الأصابع

720 أخبرنا أبو الحسين أنا دعلج بن أحمد ثنا إبراهيم بن أبي  
ج 1/ص 460

طالب ثنا جعفر بن عمران الثعلبي ثنا المحاربي عن سكير بن  
الخميس عن عبد العزيز بن أبي رواد قال كانت امرأة في أسفل مكة  
تسبح في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فماتت فلما بلغ بها القبر  
أخذت من بين أيدي الرجال

721 أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر الفقيه الطوسي أنا أبو بشر محمد  
بن أحمد بن حاضر أنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن مهران ثنا عبد  
الله بن سعيد ثنا محمد بن فضيل عن رجل قال رأيت أبا صالح ماهان  
حين صلبه الحجاج على الخشبة فجعل يسبح ويعقد قال فبلغ التسبيح

في يده ثلاثا وثلاثين يعقدها قال فجاء رجل قطعنه فقتله قال فلقد  
رأيت في يده العقد بعد كذا

722 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا علي بن عيسى ثنا إبراهيم بن  
محمد السكري ثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة عن أبيه عن بن  
المبارك أن أبا مجلز كان يركب مع قتيبة بن مسلم في موكبه فيسبح  
الله اثني عشر ألف تسيحة ويعدها بينانه

723 أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر أنا الحسين بن يحيى بن  
عياش ثنا أبو الأشعث ثنا المعتمر بن سليمان ثنا أبو كعب عن جده  
بقية عن أبي صفية مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يوضع  
له نطع ويؤتى بزنبيل فيه حصى فيسبح به إلى نصف النهار ثم يرفع  
فإذا صلى الأولى أتى به فيسبح به حتى يمسي

724 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله أنا الحسن بن محمد بن  
إسحاق قال سمعت سعيد بن عثمان الحنط يقول سمعت ذا النون  
يقول ثلاثة من علامات موت القلب الأنس مع الخلق والوحشة في  
الخلوة مع الله وافتقاد حلاوة الذكر المقسوم وثلاثة من أعلام الوله  
إلى الله اضطراب الروح في البدن عند الذكر تشوقا وارتياح العقل  
عند النجوى تملقا وولوج الهمة في الغيوب نحو الله تخلقا

725 وسمعت أبا سعد بن أبي عثمان الزاهد يقول سمعت علي بن الحسين الفقيه يقول سمعت أبي

ج 1/ص 461

يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت أبي يقول سئل أبو يزيد البسطامي عن حقيقة المعرفة فقال الحياة بذكر الله وعن حقيقة الجهل فقال الغفلة عن الله

726 سمعت أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا نصر بن عبد الله يقول سمعت يعقوب بن إسحاق يقول سمعت إبراهيم الهروي يقول سمعت أبا يزيد البسطامي رحمه الله وسئل ما علامة العارف فقال أن لا يفتر من ذكره ولا يمل من حقه ولا يستأنس بغيره قال وقال أبو يزيد غلظت في ابتدائي في أربعة أشياء توهمت إنني أذكره وأعرفه وأحبه وأطلبه فلما انتهيت رأيت ذكره سبق ذكري ومعرفته تقدمت معرفتي ومحبته أقدم من محبتي وطلبه هو لي أولا حتى طلبته يريد بالطلب ها هنا إرادته وقصده إلى رفع محله بالتوفيق له والله أعلم

727 أخبرنا أبو علي الروذباري رحمه الله أنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي أنا أبو حاتم الرازي ثنا عبد الرحيم بن مطرف أنا

عيسى بن يونس عن الأوزاعي قال قال حسان بن عطية رضي الله عنه ما عادى عبد ربه بشيء أشد عليه من أن يكره ذكره أو من يذكره

ج 1/ص 463

11 الحادي عشر من شعب الإيمان وهو باب في الخوف من الله تعالى إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين وقال فلا تخشوا الناس واخشون وقال وإياي فارهبون وقال واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وأثنى على ملائكته لخوفهم منه فقال وهم من خشيته مشفقون ومدح أنبياءه عليهم السلام وأولياءه بمثل ذلك فقال إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وعاتب الكفار على غفلتهم فقال مالكم لا ترجون لله وقارا فقيل في التفسير ما لكم لا تخافون عظمة الله وذمهم في آية أخرى فقال وقال الذين لا يرجون لقاءنا فقليل أراد به لا يخافون فدل جميع ما وصفناه على أن الخوف من الله تعالى من تمام الاعتراف

ج 1/ص 464

بملكه وسلطانه ونفاذ مشيئته في خلقه وإن إغفال ذلك إغفال العبودية إذ كان من حق كل عبد ومملوك أن يكون راهبا لمولاه لثبوت يد المولى عليه وعجز العبد عن مقاومته وترك الانقياد له قال الحليمي رحمه الله والخوف على وجوه أحدها ما يحدث من معرفة العبد بذلة نفسه وهوانها وقصورها وعجزها عن الامتناع عن الله تعالى جده إن أراد بسوء وهذا نظير خوف الولد والديه وخوف الناس سلطانهم وإن كان عادلا محسنا وخوف الممالك ملاكهم والثاني ما يحدث من المحبة وهو أن يكون العبد في عامة الأوقات وجلا من أن يكله إلى نفسه ويمنعه مواد التوفيق ويقطع دونه الأسباب وهذا خلق كل مملوك أحسن إليه سيده فعرف قدر إحسانه فأحبه فإنه لا يزال يشفق على منزلته عنده خائفا من السقوط عنها والفقد لها الثالث ما يحدث من الوعيد وقد نبه الكتاب على هذه الأنواع كلها أما الأول فقوله تعالى مالكم لا ترجون لله وقارا أي لا تخافون لله عظمة قال البيهقي رحمه الله هكذا فسره الكلبي فيما رواه عن أبي صالح عن بن عباس

728 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن

معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن بن عباس في قوله عز  
وجل ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول عظمة

ج 1/ص 465

وقوله وقد خلقكم أطوارا يقول نطفة ثم علقة ثم مضغة

729 أخبرنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو منصور العباس بن الفضل ثنا

أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله عن إسماعيل

بن سميع عن أبي الربيع عن بن عباس في قوله تعالى مالكم لا

ترجون لله وقارا قال لا تعلمون لله عظمة

730 قال وثنا سعيد ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله مالكم لا

ترجون لله وقارا قال لا تبالون عظمة ربكم وقد خلقكم أطوارا

قال نطفة ثم علقة ثم مضغة شيئا بعد شيء

731 أخبرنا أبو الحسن بن أبي المعروف أنا أبو سهل الأسفراييني ثنا

أبو جعفر الحذاء ثنا علي بن المديني ثنا جرير بن عبد الحميد عن

منصور عن مجاهد في قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون

له عظمة قال والرجاء الطمع والمخافة

732 قال ونا علي ثنا مسكين أبو فاطمة قال سألت منصور بن زاذان

رجل وأنا أسمع ما كان الحسن يقول في قوله مالكم لا ترجون لله

وقارا قال لا تعلمون له عظمة ولا تشكرون له نعمة

قال الحليمي رحمه الله لا فرق بين أن يقول السيد لمملوكه مالك لا تخاف سلطاني وملكي وبين أن يقول مالك لا تعرف نفسك وزنها ولا تنزلها منزلة مثلها ففي الكلامين يراد بهما تقرير حال العبد عند نفسه لئلا يأمن سطوة سيده فيدعوه ذلك إلى مفارقة طاعته وأبين من هذا قوله عز وجل وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا فعرفهم انه لا ينبغي لهم في حال من الأحوال أن يفارقوا طاعته أو يقصروا في شكره مستشعرين منه أمنا لما يروونه من نعمه السابغة عليهم مقدرين انه راض منهم باليسير من الطاعة التي يوفونه من أنفسهم فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون بل سبيلهم أن يكونوا في الأحوال كلها مشفقين من سخطه ومؤخذته مخطرين بقلوبهم انه إن أراد بهم هلكا أو سوءا دونه ما كان لم يجدوا من يدفعه عنهم ولا من يمنعه بما يملكه منهم وأما الثاني فإن الله جل ثناؤه أثنى على الذين يدعونه فيقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وقرأ الآيه

وسماهم الراسخين في العلم ومعلوم ان أحدا لا يدعو فيقول رب لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني إلا وهو خائف على الهدى الذي أكرمه الله تعالى به أن يسلبه إياه وأخبر عن أهل الجنة إنهم يقولون إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين قرأ الآيتين وجاء في التفسير أنهم كانوا مشفقين من أن يسلبوا الإسلام فيوردوا يوم

ج 1/ص 467

القيامة موارد الأشقياء وكانوا يدعون الله أن لا يفعل بهم ذلك وكذلك سائر نعم الله وإن كان الإسلام أعلاها وأما الثالث قال في غير موضع من كتابه يا أيها الناس اتقوا ربكم وقال وإياي فاتقون وقال قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فأمر بالتقوى وهي أن يقي المخاطبون أنفسهم من نار جهنم بفعل ما أمر الله به وترك ما نهى الله عنه ومعنى آتقون اتقوا عذابي ومؤاخذتي وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمره

733 أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ببغداد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا عفان ثنا شعبة عن أبي إسحاق قال اتقوا النار واعملوا خيرا فإنني سمعت عبد الله بن معقل يقول سمعت عدي بن حاتم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمره

رواه البخاري في الصحيح من حديث شعبة وأخرجه مسلم من وجه  
آخر عن أبي إسحاق

734 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا  
محمد بن شاذان الجوهري ثنا سعيد بن سليمان الواسطي حدثني  
محمد بن يزيد بن خنيس عن عبد العزيز بن أبي رواد عكرمة عن بن  
عباس قال لما

ج 1/ص 468

أنزل الله عز وجل علي نبيه صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا  
قوا أنفسكم وأهليكم نارا تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على أصحابه ذات ليلة أو قال يوم فخر فتى مغشيا عليه فوضع النبي  
صلى الله عليه وسلم يده على فؤاده فإذا هو يتحرك فقال يا فتى  
قل لا إله إلا الله فقالها فبشره بالجنة فقال أصحابه يا رسول الله  
أمن بيننا فقال صلى الله عليه وسلم أما سمعتم قوله تعالى ذلك  
لمن خاف مقامى وخاف وعيد

735 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد  
السماك ثنا محمد بن عبدك ثنا أبو بلال ثنا أبو المليح الرقي عن  
ميمون بن مهران عن بن عباس قال قدم على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وفد من العرب فيهم شاب فقال الشاب للكهول اذهبوا

فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أحفظ لكم رجالكم  
فذهب الكهول فبايعوه ثم جاء الشباب فأخذ بحقوي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استجيرك من النار فقال القوم  
دعه يا غلام فقال والذي بعثه لا أتركه حتى يجيرني من النار فأتاه  
جبريل فقال يا محمد أجره فإن الله تعالى قد أجره

736 وفيما أنبأني أبو الحسين علي بن محمد بن بشران إجازة أنا أبو  
علي البرزعي عن عبد الله بن محمد بن عبيد ثنا محمد بن يحيى بن  
أبي حاتم الأزدي ثنا جعفر بن أبي جعفر الرازي عن أبي جعفر السائح  
عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال كان شاب على عهد عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه يلزم المسجد والعبادة فعشقتة جارية فأتته  
في خلوة فكلمته فحدث نفسه بذلك فشهب فغشي عليه فجاء عم له  
فحملة إلى بيته فلما أفاق قال يا عم انطلق إلى عمر فأقرئه مني  
السلام وقل له ما جزاء من خاف مقام ربه فإنطلق عمه فأخبر  
ج 1/ص 469

عمر وقد شهب الفتى شهقة أخرى فمات منها فوقف عليه عمر  
فقال لك جنتان لك جنتان

737 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا  
أحمد بن حازم ثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن السدي في

قوله إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال إذا هم بمعصية أو ظلم أو نحو هذا قيل له اتق الله وجل قلبه

738 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان قال يذنب فيذكر مقامه فيدعه

739 أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا علي بن الجعد أنا شعبة عن منصور عن إبراهيم ومجاهد في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال هو الرجل يريد أن يذنب فيذكر مقام ربه فيدع الذنب ورواه خلف بن الوليد عن شعبة فقال عن إبراهيم أو مجاهد بالشك

740 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا يحيى بن منصور ثنا أبو بكر الجارودي 1 ثنا إسحاق بن منصور ثنا أبو داود ثنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يقول الله عز وجل

ج 1/ص 470

أخرجوا من النار من ذكرني أو خافني في مقام

741 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن قال ثنا أبو

العباس بن يعقوب ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي ثنا

نعيم بن حماد ثنا عثمان بن كثير بن دينار عن محمد بن مهاجر أخي

عمرو بن مهاجر عن عروة بن رويم اللخمي عن عبد الرحمن بن غنم

عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن من أفضل إيمان المرء أن يعلم أن الله معه حيث كان

742 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا

الحسن بن علي بن عفان ثنا بن نمير ثنا سفيان الثوري عن عبد

الرحمن بن عابس قال حدثني أبو أياس عن عبد الله بن مسعود انه

كان يقول في خطبته خير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله عز

وجل

743 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس السيارى ثنا عبد الله

بن الغزال ثنا علي بن الحسن بن شقيق ثنا بشر بن السري عن

سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه قال قال عبد الله

بن مسعود رأس الحكمة مخافة الله عز وجل هذا موقوف وقد روي

من وجه آخر ضعيف مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم

744 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا

ج 1/ص 471

إسماعيل بن الفضل وجعفر بن أحمد بن عاصم قالوا ثنا محمد بن مصفى ثنا بقية بن الوليد ثنا عثمان بن زفر عن أبي عمار الأسدي عن بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس الحكمة مخافة الله عز وجل وروي ذلك من حديث عقبة بن عامر في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك

745 أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب بالطبران ثنا عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن ببغداد ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي ثنا أحمد بن يونس ح وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا الأسفاطي يعني العباس بن الفضل ثنا أحمد بن يونس ثنا أيوب بن عتبة عن الفضل بن بكر عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وثلاث منجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب وروي ذلك من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعا

746 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن يعقوب العدل ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء ثنا جعفر بن عون ثنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله

ج 1/ص 472

كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا

747 وبهذا الإسناد عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال إن المرء

لحقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها فيتذكر فيها ذنوبه فيستغفر

منها

748 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو منصور الصبغي ثنا أحمد

بن يحيى بن سيرين ثنا أحمد بن يونس حدثنا زائدة عن الأعمش عن

مسلم عن مسروق قال كفى بالمرء علما أن يخشى الله وكفى

بالمرء جهلا أن يعجب بنفسه قال وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم حقيق بالمرء أن يكون له مجالس يخلو فيها فيذكر ذنوبه

فيستغفر الله منها وقد روينا هذا الكلام من قول مسروق غير مرفوع

749 أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو علي حامد بن محمد الرفاء

أخبرني أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله أنا بدل بن المحبر أبو المنير

أنبأنا شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال كفى

بالمرء علما أن يخشى الله وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بعمله

750 أخبرنا أبو علي الروذباري ثنا أبو طاهر محمد آباذي ثنا الفضل

بن محمد ثنا أبو بكر بن شيبه الحزامي أخبرني بن أبي فديك ح

ج 1/ص 473

وأخبرنا أبو نصر بن قتادة واللفظ له أنا أبو عمرو بن مطر ثنا أحمد بن داود السمناني أبو بكر ثنا دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا بن أبي فديك عن موسى بن يعقوب عن أبي حازم أن عامر بن عبد الله بن الزبير أخبره أن أباه أخبره أن عبد الله بن مسعود أخبره أنه لم يكن بين إسلامه وبين أن نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها إلا أربع سنين ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون وفي رواية الروذباري وقال عن عبد الله بن مسعود انه أخبره انه لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية

751 أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو علي الروذباري قالا ثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن معاوية النيسابوري أنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي أنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القلب مثل ريشة بأرض فلاة تقلبها الرياح

752 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا عبد الله بن سعد ثنا علي بن الحسن بن خنثام من أصل كتابه وهو بنيسابور ثنا حامد بن عمر البكراوي ثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأحول عن أبي كبشة قال سمعت أبا موسى الأشعري يقول قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم إنما سمي القلب من تقلبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما مثل القلب كمثل ريشة بالفلاة تعلقت في أصل شجرة تقلبها الريح ظهرا لبطن

ج 1/ص 474

753 أخبرنا أبو بكر القاضي أنا حاجب بن أحمد ثنا عبد الرحيم بن منيب أنا يزيد بن هارون أنا سعيد بن اياس الجريري عن غنيم بن قيس عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القلب كريشة في أرض فلاة تقلبها الرياح ظهرا لبطن 754 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن ثور عن خالد بن معدان عن أبي عبيدة بن الجراح قال قلب بن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات هذا موقوف وقد روي مرفوعا كما

755 أخبرناه أبو عبد الرحمن السلمى أنا عبد الله بن محمد بن علي ثنا عبد الله بن شيرويه ثنا إسحاق الحنظلي ثنا بقية بن الوليد حدثنا بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن أبي عبيدة بن الجراح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب بن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات

756 أنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد أنا  
إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا محمد  
بن يوسف عن سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد  
الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول  
ج 1/ص 475

يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك

757 أخبرنا أبو الحسن بن أبي بكر الأهوازي أنا أحمد بن عبيد الصفار  
ثنا هشام بن علي ثنا كثير بن يحيى ثنا عبد الواحد بن زياد ذكر  
الأعمش عن أبي سفيان عن أنس قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يكثر أن يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك  
فقال له أهله أو أصحابه أتخاف علينا وقد آمنا بك وبما جئت به قال  
إن القلوب بيد الله عز وجل يقلبها

758 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن علي  
الجوهري ببغداد ثنا أحمد بن موسى الشطوي ثنا محمد بن سابق ثنا  
إبراهيم بن طهمان عن منصور عن عامر عن النعمان بن بشير أنه  
قال سمع أذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول في  
الإنسان مضغة إذا صلحت صلح له سائر جسده وإذا سقمت سقم له

سائر جسده وهي القلب مخرج في الصحيح من أوجه آخر عن عامر الشعبي وقالوا في الحديث إذا فسدت فسد الجسد كله

759 أخبرنا أبو الحسين بن بشران وأبو الحسين محمد بن أحمد بن الحسن البزاز ببغداد قالا أنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا سعيد بن أبي أيوب أخبرني عبد الله بن الوليد عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين اللهم إني استغفرك

ج 1/ص 476

لذنبني وأسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب وروينا في كتاب الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في دعاء المضطر اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت وقال في حديث آخر إنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضعف وعورة وذنوب وخطيئة وأني لا أثق إلا برحمتك فاغفر لي ذنوبي كلها إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وتب علي إنك أنت التواب الرحيم

760 أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا بن صاعد ثنا أبو هشام الرفاعي ثنا زيد بن الحباب ثنا بن موهب قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة لا يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله قال أبو أحمد قال لنا بن صاعد وابن موهب هذا هو عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب حدث عن أنس غير حديث هكذا قال لي بن صاعد وقد

761 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنا عبد الرحمن بن محمد بن ج 1/ص 477

محبور ثنا زكريا بن يحيى ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا زيد بن حباب ثنا عثمان بن موهب قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وأمسيت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين وقال زيد وكان مسعري سألني عن هذا الحديث وقال غيره عن زيد عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال الإمام أحمد البيهقي رحمه الله يعني وكل هذا الإشفاق منه على ما وضع في قلبه من الإيمان ووفق

له من أعمال الإيمان علما منه بأنه إذا سلب التوفيق ووكل إلى نفسه لم يملك لنفسه شيئا فينبغي لكل مسلم أن يكون هذا الخوف من همه وبالله التوفيق

762 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا وكيع عن مالك بن مغول ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد ثنا أحمد بن مهران الأصبهاني ثنا محمد بن سابق ثنا مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله قول الله عز وجل والذين يوتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أهو الذي يزني ويشرب الخمر وفي رواية بن سابق أهو الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله عز وجل قال لا وفي رواية وكيع لا يا بنت أبي بكر أو يا بنت الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف أن لا يقبل منه وفي رواية بن سابق وهو مع ذلك يخاف الله عز وجل

ج 1/ص 478

763 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا وكيع ثنا أبو الأشهب قال سمعت الحسن يقول والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة قال

كانوا ما يعلمون من أعمال البر وهم مشفقون أن لا ينجيهم ذلك من عذاب الله عز وجل

764 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا وكيع عن أبي الأشهب عن الحسن فذكره مثله

765 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن السماك ببغداد ثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان ثنا إبراهيم بن محمد الشافعي ثنا الوليد بن مسلم وضمرة بن ربيعة عن حماد بن أبي حميد عن مكحول عن عياض بن سليمان وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار أمتي فيما أنبأني الملائ الأعلی قوم يضحكون جهرا في سعة رحمة ربهم ويبكون سرا من خوف شدة عذاب ربهم ويذكرون ربهم بالغداة والعشي في البيوت الطيبة المساجد ويدعونهم بالسنتهم رغبا ورهبا ويسألونه بأيديهم خفضا ورفعاً ويقبلون على الله بقلوبهم عودا وبدءاً فمؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة يدبون على الأرض حفاة على أقدامهم كدبيب النمل بلا مرح ولا بذخ يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة ويقرؤون القرآن ويقربون القربان ويلبسون الخلقان عليهم من الله شهود حاضرة وعين حافظة يتوسمون العباد ويتفكرون في

البلاد وأرواحهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة ليس لهم هم إلا  
إمامهم أعدوا الجهاز لقبورهم والجواز لسبيلهم والاستعداد لمقامهم  
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ج 1/ص 479

ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد تفرد به حماد بن أبي حميد وليس  
بالقوي في الحديث عند أهل العلم به والله تعالى أعلم

766 أخبرنا أبو علي الروذباري أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا  
عباس بن محمد الدوري ثنا يحيى بن خليف بن عقبة أبو بكر البصري  
ثنا بن عون عن محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما منكم من أحد ينجي عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله  
قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وفضل ووضع يده على  
رأسه هكذا يصف فعله أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن  
بن عون

767 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن قالوا ثنا أبو  
العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو عتبة بن الفرغ ثنا بقية عن بحير بن  
سعيد عن خالد بن معدان عن عتبة بن عبد يعني السلمي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا يجر على وجهه من يوم ولد إلى  
يوم يموت هرما في مرضاة الله عز وجل لحقره يوم القيامة

768 ورواه عبد الله بن المبارك عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن محمد بن أبي عميرة وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن عبدا جر على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرما في طاعة الله عز وجل لحقر ذلك اليوم ولود أنه زاد كيما يزداد من الأجر والثواب ورواه عيسى بن يونس عن ثور وقال خر على وجهه في تاريخ البخاري

769 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن القاضي ومحمد ج 1/ص 480

بن موسى قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد البيروتي أخبرني أبي حدثني الضحاك بن عبد الرحمن قال سمعت بلال بن سعد يقول عباد الرحمن هل جاءكم مخبر يخبركم أن شيئا من أعمالكم تقبلت منكم أو شيء من خطاياكم غفرت لكم أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون والله لو عجل لكم الثواب في الدنيا لاستقلتم كلكم ما افترض عليكم أفترغبون في طاعة الله لتعجيل دارهم ولا ترغبون وتنافسون في جنة أكلها دائم وظلها تلك عقبي الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار

770 أخبرنا أبو عبد الله ومحمد بن موسى قالا حدثنا أبو العباس أنا العباس بن الوليد أخبرني أبي حدثني الضحاك قال سمعت بلال بن

سعد يقول استحيوا من الله واحذروا الله ولا تأمنوا مكر الله ولا  
تقنطوا من رحمة الله

771 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا محمد بن  
غالب تمام حدثني بشر يعني بن عبد الملك ثنا عبد الله بن عبد  
الرحمن بن إبراهيم الأنصاري من ولد أنس عن أبيه عن جده أنس  
قال يا بني إياكم والسفلة قالوا وما السفلة قال الذي لا يخاف الله  
عز وجل

772 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو الحسن علي بن محمد

ج 1/ص 481

المصري ثنا بن أبي مريم ثنا الفريابي ثنا سفيان عن الأعمش عن  
إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اقرأ فقلت اقرأ عليك وعليك أنزل قال نعم  
فقرأت سورة النساء حتى بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد  
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الآن قال فالتفت إليه فإذا  
عيناه تذرطان

773 وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو بكر عبيد  
الله بن يحيى الطلحي بالكوفة ثنا عبد الله بن غنام أنا أبو بكر بن أبي

شبية أنا حفص بن غياث عن الأعمش فذكره بإسناده نحوه غير أنه قال اقرأ علي القرآن قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل قال إني أشتهي أن أسمع من غيري ثم ذكره ولم يقل حسبك وقال فرفعت رأسي أو غمزني رجل إلي جنبي فرفعت رأسي فإذا دموعه تسيل رواه البخاري في الصحيح عن الفريابي وعن عمر بن حفص عن أبيه ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شبية 774 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا الحسن بن مكرم البزار ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء قال أحمد البيهقي رحمه الله تعالى وروينا عن حذيفة بن اليمان أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فما مر بآية رحمة إلا وقف عندها فسأل ولا بآية عذاب إلا وقف عندها وتعوذ

ج 1/ص 482

ورويانا عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت وكل هذا من شدة معرفته بالله عز وجل وخوفه منه على أمته

775 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد السماك ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا يحيى بن سعيد القطان عن قدامة بن عبد الله حدثني جصرة قالت سمعت أبا ذر يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية حتى أصبح يرددّها والآية إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم

776 أخبرنا أبو عبد الله أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدى ثنا مسدد بن مسرهد ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق الهمداني عن عكرمة عن بن عباس قال قال أبو بكر الصديق سألت النبي صلى الله عليه وسلم ما شبيك قال سورة هود والواقعة وعم يتساءلون والمرسلات وإذا الشمس كورت

777 أخبرنا أبو علي الروذباري خارج السنن 1 أنا محمد بن بكر ثنا أبو داود ثنا محمد بن يحيى بن ميمون العتكي ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن

ج 1/ص 483

محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يروي ذلك عن ربه عز وجل أنه يقول وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين وأمنين إذا خافني في الدنيا أمنتته يوم القيامة وإذا أمنتني في الدنيا أخفته يوم القيامة

778 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا يحيى بن يعقوب بن مرداس يعني المباركى ثنا سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يدخل الجنة من يرجوها وإنما يجنب النار من يخافها وإنما يرحم الله من يرحم

779 وحدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان إملاء ثنا أبو عمرو بن مطر إملاء ثنا القاسم بن زكريا المطرز إملاء ثنا سويد بن سعيد فذكره بإسناده مثله

780 حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي ثنا عبد الله بن هاشم ثنا وكيع ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

781 وبهذا الإسناد ثنا وكيع ثنا أبو العميس عن أبي طلحة الأسدي قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله أخرجاه في الصحيح من وجه آخر عن أنس

ج 1/ص 484

782 أخبرناه زيد بن أبي هاشم العلوي ثنا أبو جعفر بن دحيم ثنا محمد بن الحسين الحيني ثنا الحوضي يعني أبا عمرو ثنا شعبة عن موسى بن أبي أنس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره

783 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إملاء أنا محمد بن علي بن دحيم ثنا أحمد بن حازم الغفاري ثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن مورق العجلي عن أبي ذر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أتى على الإنسان حين من الدهر حتى ختمها ثم قال أني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أظت السماء وحق لها أن تئط وما فيها موضع قدر أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله عز وجل والله لوددت أني شجرة تعضد وروي ذلك عن إسحاق بن منصور عن إسرائيل وفي آخره قال أبو ذر يا ليتني كنت شجرة تعضد جعله من قول أبي ذر

784 أخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا إسماعيل الصفار ثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكندي ثنا محمد بن عمر ثنا إسحاق بن منصور فذكره

دون قراءة الآية في أول الحديث

785 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ قال سمعت أبا الفضل

الحسن بن يعقوب العدل يقول سمعت أبا أحمد محمد بن عبد

الوهاب الفراء يقول سمعت أبا خالد السقاء يقول سمعت أنس بن

مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ونظر

إلى طير فقال طوبى لك يا طير تأوي إلى الشجر وتأكل الثمر

ج 1/ص 485

وذكر الحديث قال أبو عبد الله لم أزل أطلب لهذا الحديث علة أو

شاهدا أو متنا بالتمام إلى أن وجدته

786 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم

العدل ثنا أبي ثنا يحيى بن يحيى أنا سفيان بن عيينة عن رجل عن

الحسن قال أبصر أبو بكر طائرا على شجرة فقال طوبى لك يا طير

تأكل الثمر وتقع على الشجر لوددت أني ثمرة ينقرها الطير

787 قال وحدثنا يحيى بن يحيى أنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك

قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال

طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير

ليس عليك حساب ولا عذاب ياليتني كنت مثلك والله لوددت أني

كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بغير فأخذني فأدخلني فاه

فلاكني ثم إزدردني ثم أخرجني بعرا ولم أكن بشرا قال فقال عمر رضي الله عنه ياليتني كنت كبش أهلي سمونوني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواء وبعضه قديدا ثم أكلوني ولم أكن بشرا قال وقال أبو الدرداء يا ليتني كنت شجرة تعضد وتؤكل ثمرتي ولم أكن بشرا 788 أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي ثنا سهل بن عمار ثنا عبيد الله بن موسى ثنا موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد وعمر بن عبد الله مولى غفرة قال نظر أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى طير حين وقع على الشجر فقال ما أنعمك يا طير تأكل وتشرب وليس عليك حساب وتطير يا ليتني كنت مثلك

ج 1/ص 486

789 وفي حديث شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الأرض فقال يا ليتني هذه التبنة ليتني لم أكن شيئا ليت أمي لم تلدني ليتني كنت منسيا وهو مخرج في كتاب فضائل عمر

790 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصنعاني ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال قال أبو عبيدة بن

الجراح لوددت أني كنت كبشا فيذبحني أهلي فيأكلون لحمي  
ويشربون مرقي قال وقال عمران بن حصين ووددت أني رماد على  
أكمة تنسفني الرياح في يوم عاصف

791 قال وأخبرنا معمر عن الزهري عن عروة قال قالت عائشة  
رضي الله عنها يا ليتني كنت نسيا منسيا أي حيضة  
792 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أبو عبد الله بن يعقوب أنا  
محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون ثنا مسعر عن زياد بن علاقة  
قال قال عبد الله لوددت أني هذه الشجرة

793 أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ثنا

ج 1/ص 487

عبد الله بن محمد ثنا مسلم بن إبراهيم ح وأخبرنا أبو عبد الله  
الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه ثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن  
إبراهيم ثنا شعبة عن يزيد بن خمير عن سليمان بن مرثد عن أبي  
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما  
أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون  
إلى الله لا تدرون أتنجون أم لا تنجون قال الإمام أحمد رحمه الله  
فكل ذلك يدل على أن كل من كان بالله عز وجل أعرف كان منه  
أخوف وبشارة من بشر منهم بالمغفرة ودخول الجنة لا يمنع من

الخوف عند ذكر الآيات فقد ينسيه الله تعالى تلك البشارة في ذلك الوقت لتكميل أحواله في العبودية وقد يطمئن لها في العاقبة بخبر الصادق به ثم لا يأمن حدوث ما يستحق عليه العقاب إلى أن يدرك بالرحمة والمغفرة في العاقبة وقد يكون خوف النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان أومن على أمته وبالله التوفيق

794 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الفوارس شجاع بن جعفر الأنصاري ببغداد ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا عبد الله بن عامر الأسلمي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام مقسط ورجل لقيته امرأة ذات جمال ومنصب فعرضت نفسها عليه فقال إني أخاف الله رب العالمين ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلوه في كبره ورجل تصدق بصدقة بيمينه فأخفاها عن شماله ورجل ذكر الله في بركة ففاضت عيناه خشية من الله عز وجل ورجل لقي رجلا فقال إني احبك في الله فقال له الرجل وأنا احبك في الله هذا حديث صحيح من حديث حفص بن عاصم عن أبي هريرة فأما من هذا الوجه فهو غريب

795 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب إملاء ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي ثنا محمد بن القاسم الأسدي ثنا عمر بن راشد اليمامي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعين لا تمسها النار عين فقئت في سبيل الله وعين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله

796 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا الكديمي ثنا بشر بن عمر ح وأخبرني أبو الحسين بن بشران أنا دعلج بن أحمد ثنا محمد بن أحمد بن البراء عن بشر بن عمر نا شعيب بن رزيق ثنا عطاء الخرساني عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عينا لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله

797 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا بن ملحان ثنا وثيمة عن سلمة ثنا موسى بن كثير وسفيان الثوري وعباد بن

ج 1/ص 489

كثير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول حرم الله علينا بكت من خشية

الله على النار وحرّم الله علينا سهرت في طاعة الله على النار وحرّم  
الله علينا بكت في الدنيا على الفردوس ويل لمن استطال على  
مسلم وانتقصه حقه ويل له ثم ويل له ثم ويل له  
798 أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي أنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا  
الكديمي ثنا عبد الله بن الربيع الباهلي ثنا محمد بن عمرو عن أبي  
سلمة عن أبي هريرة قال لما نزلت أفمن هذا الحديث تعجبون  
وتضحكون ولا تبكون 59 بكى أصحاب الصفة حتى جرت دموعهم  
على خدودهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينهم  
بكى معهم فبكينا ببكائه فقال صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من  
بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية ولو لم تذبوا  
لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم

799 أخبرنا أبو الحسن بن أبي بكر بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار  
ثنا الكديمي ثنا سهل بن حماد ثنا مبارك بن فضالة ثنا ثابت البناني  
عن أنس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية  
وقودها الناس والحجارة فقال أوقد عليها ألف سنة حتى احمرت  
وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة  
لا يطفأ لهبها قال وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل  
أسود يهتف بالبكاء فنزل جبريل

عليه السلام فقال يا محمد من هذا الباكي بين يديك قال رجل من  
الحبشة وأثنى عليه معروفا قال فإن الله عز وجل يقول وعزتي  
وجلالتي وارتفاعي فوق عرشي لا تبكي عين عبد في الدنيا من  
مخافتني إلا أكثرت ضحكه معي في الجنة وبمعناه رواه سهيل بن أبي  
حزم عن ثابت في الحبشي وبكائه

800 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال ثنا أبو العباس  
محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن منقذ ثنا المقرئ عن المسعودي عن  
محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من بكى من خشية  
الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان  
نار جهنم في منخري عبد مسلم أبدا رفعه المسعودي ووقفه مسعر  
كما

801 أخبرناه أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أبو عبد الله محمد بن  
يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا جعفر بن عون عن مسعر عن  
محمد بن عبد الرحمن مولى أبي طلحة عن عيسى بن طلحة عن  
أبي هريرة قال لا يبكي أحد فتطعمه النار حتى يرد اللبن في الضرع  
ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم أبدا

802 حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أحمد بن

ج 1/ص 491

محمد بن إسحاق القلانسي ثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى ثنا

إسحاق بن عيسى بن ابنة داود بن أبي هند ثنا محمد بن أبي حميد

عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبيه عن عبد الله بن

مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن

يخرج من عينيه دمة من خشية الله وإن كان مثل رأس الذباب

فتصيب شيئاً من حر وجهه إلا حرمه الله على النار ورواه سليمان بن

بلال عن محمد بن أبي حميد ورواه مصعب بن المقدم عن محمد بن

إبراهيم عن عون بن عبد الله

803 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ح

وأخبرنا أبو القاسم أنا حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي

الجرجاني قدم علينا أنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز

قالا ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد العزيز بن

محمد ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن وأبو سعيد

بن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن

إسحاق الصغاني أنا أبو نعيم ضرار بن سرد عن عبد العزيز بن محمد

ح وأخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد الله من أولاد إبراهيم

النخعي بالكوفة أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ثنا أحمد بن حازم قال أنا ضرار بن صرد عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أم كلثوم بنت العباس عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها

ج 1/ص 492

804 أخبرنا محمد بن أبي بكر الفقيه أنا أبو عمرو بن أبي جعفر أنا أبو يعلي ثنا موسى بن محمد بن حيان ثنا محمد بن عمر بن عبد الله الرومي حدثني جابر بن يزيد بن رفاعة عن هارون بن أبي الجوزاء عن العباس قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فهاجت ريح فوقع ما كان عليها من ورق نخر وبقي ما كان من ورق أخضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مثل هذه الشجرة فقال القوم الله ورسوله أعلم قال مثلها مثل المؤمن إذا اقشعر من خشية الله عز وجل وقعت عنه ذنوبه وبقيت له حسناته

805 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنا بن أبي مريم أنا يحيى بن أيوب ح وأخبرنا

عبدالخالق بن علي أنا علي بن محتاج الكشاني ثنا علي بن عبد  
العزیز ثنا أبو النعمان ثنا بن المبارك أخبرنا يحيى بن أيوب عن عبيد  
الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة عن عقبة  
بن عامر الجهني قال قلت يا نبي الله ما النجاة قال أمسك عليك  
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك

ج 1/ص 493

وفي رواية أبي عبد الله قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوما فقلت ما النجاة فقال يا عقبة فذكره وقال في إسناده حدثني  
بن زحر

806 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله الشيباني ثنا  
محمد بن عبد الوهاب ثنا جعفر بن عون أنا مسعر عن أبي عون عن  
عرفجة قال أبو بكر رضي الله عنه من استطاع أن يبكي فليبك ومن  
لم يستطع فليتبك يعني التضرع وروينا في كتاب فضائل الصديق عن  
عائشة رضي الله عنها إنها قالت وكان أبو بكر إذا بكى لا يملك دمه  
حين يقرأ القرآن وروينا في كتاب فضائل عمر الفاروق إنه كان في  
وجهه خطان أسودان من البكاء

807 أخبرنا أبو عبد الله محمد بن فضل بن نظيف المصري بمكة ثنا  
أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر الرافقي إملاء ثنا الحسن بن

علي بن زرعة ثنا عامر بن سيار ثنا عبدالكريم عن أبي إسحاق  
الهمداني عن الحارث وعاصم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
قال إذا دمعت عينك وسالت دموعك على خدك فلا تلقها بثوبك  
وامسح بها وجهك حتى تلقى الله بها

808 حدثنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني أنا عبد الله بن يحيى أبو  
بكر الطلحي بالكوفة ثنا الحسن بن علي التيمي ثنا أبو الحسن جعفر  
بن محمد الوراق عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن عبدالكريم عن  
أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال إذا بكى أحدكم من خشية الله  
فلا يمسح دموعه بثوبه وليدعها تسيل على

ج 1/ص 494

خديه يلقي الله عز وجل بها

809 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا بكر بن محمد الصوفي بمرؤ ثنا  
محمد بن يونس ثنا عبد الله بن سنان الهروي ثنا عبد الله بن المبارك  
عن وهيب بن الورد قال فقد زكريا إبنه يحيى ثلاثة أيام فخرج يلتمسه  
بالبريه فإذا هو قد إحتفر قبرا فأقام فيه يبكي على نفسه فقال يا بني  
أنا أطلبك منذ ثلاثة أيام وأنت في قبر قد إحتفرته قائم فيه تبكي قال  
يا أبة ألسنت أنت أخبرتني أن بين الجنة والنار مفازة لا يقطعها إلا  
دموع البكائين فقال أبك يا بني فبكيا جميعا

810 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنا محمد بن جعفر البغدادي ثنا  
نفتويه ثنا أحمد بن الوليد الفحام ثنا عبد الوهاب ثنا ثور بن يزيد عن  
الهيثم بن مالك قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس  
فبكى رجل بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو شهدكم  
اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كأمثال الجبال الرواسي لغفر لهم  
ببكاء هذا الرجل وذلك إن الملائكة تبكي وتدعو له وتقول اللهم شفّع  
البكائين فيمن لم يبك هكذا جاء هذا الحديث مرسلًا

811 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصنعاني ثنا إسحاق  
بن إبراهيم أنا عبد الرزاق عن معمر عن شيخ لهم عن عمرو بن  
سعيد عن مسلم بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما أغرورقت عين بمائها إلا حرم الله سائر ذلك الجسد على النار ولا  
سالت قطرة على خدها فيرهب ذلك الوجه فترة ولا ذلة ولو أن باكيا  
بكى في أمة

ج 1/ص 495

من الأمم رحموا وما من شيء إلا له مقدار وميزان إلا الدمعة فإنه  
يطفأ بها بحار من النار هذا مرسل وقد روي من قول الحسن  
البصري كما

812 أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه ثنا أبو حامد بن بلال البزار ثنا أبو الأزهر ثنا عمرو بن محمد عن سلمة بن جعفر الآجري عن أبي الحسين عن الحسن قال ما أغرورقت عين بمائها إلا حرم الله جسدها على النار فإن سألت على خد صاحبها لم يرهق وجهه قطر ولا ذلة أبدا وليس من عمل إلا وزن وثواب إلا الدمعة فإنها تطفيء بحورا من النار ولو أن رجلا بكى من خشية الله تعالى في أمة من الأمم لرجوت أن ترحم تلك الأمة ببكاء ذلك الرجل

813 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الخضر بن أبان ثنا سيار عن جعفر بن سليمان قال سمعت عبد الصمد بن معقل بن منبه يقول سمعت عمي وهب بن منبه يقول لما أصاب داود الخطيئة اعتزل النساء ولزم العبادة حتى سقط ثم بكى حتى خدت الدموع وجهه

814 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الخضر بن أبان ثنا سيار ثنا جعفر بن سليمان ثنا ثابت قال بلغنا ان داود عليه السلام يقول أوه قبل الوقوع في النار أوه قبل أن لا تنفع أوه قال وسمعت ثابتا يقول ما شرب داود شرابا بعد المغفرة إلا ونصفه ممزوج بدموع عينيه

815 وبإسناده قال سمعت ثابتا يقول اتخذ داود عليه السلام سبع

حشايا من شعر ثم حشاهن بالرماد ثم بكى حتى أنفذهن بدموع  
عينيه

816 أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الشاهد بهمدان ثنا  
الفضل بن الفضل ثنا أبو خليفة ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي ثنا  
جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير ان داود النبي صلى  
الله عليه وسلم سجد فبكى على خطيئته فلما قيل له ارفع رأسك  
فقد غفر لك رفع رأسه وما في وجهه طاقة من لحم

817 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا  
محمد بن إسحاق ثنا سعيد بن عامر عن هشام بن حسان قال اتخذ  
داود عليه السلام فراشا حشوه رماد فاضطجع عليه ذات ليلة قال  
فبكي حتى نشف الرماد ما نشف واستنفع الماء تحت جنبه قال فلما  
وجد الماء تحت جنبه دخله من ذلك شيء فقال هذه خطيئة أخرى  
قال فخرج إلى الجبل يتعبد فيه حتى كاد يعرى فرجع

818 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد بن زياد ثنا عبد الله  
بن منازل ثنا حمدون القصار ثنا بشر بن الحكم ثنا علي بن علي عن  
عطاء السلمي قال وجدوا بين يديه ندوة قدر ما يتوضأ الرجل  
فأخبروه أن ذلك من دموعه

819 وبإسناده قال كان عطاء السليمي يبكي حتى خشى على عينه  
فأتي طبيب يداوي عينه قال أداوي بشرط أن لا تبكي ثلاثة أيام قال  
فاستكثر ذلك وقال لا حاجة لنا فيك

820 أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد بن أبي عمرو قال ثنا أبو العباس  
الأصم أنا العباس بن الوليد أخبرني محمد بن شعيب أخبرني عثمان  
بن مسلم أنه سمع بلال بن سعد يقول

ج 1/ص 497

رب مسرور مغبون ورب مغبون لا يشعر فويل لمن له الويل ولا  
يشعر يأكل ويشرب ويضحك وقد حق عليه في قضاء الله عز وجل  
انه من أهل النار فيا ويل لك روحا ويا ويل لك جسدا فلتبك ولتبك  
عليك البواكي لطول الأبد

821 أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أنا الحسين بن صفوان  
البردعي ثنا أبو بكر القرشي حدثني محمد بن الحسين ثنا عبد الله  
بن محمد التيمي قال حدثني زهير السلولي قال كان رجل من بلعنبر  
قد تهيج بالبكاء فكان لا يكاد يرى إلا باكيا فعاتبه رجل من إخوانه  
فقال لم تبكي رحمك الله هذا البكاء الطويل فبكي ثم قال بكيت  
على الذنوب لعظم جرمي

وحق لكل من يعصي البكاء 1

فلو كان البكاء يرد همي

لاسعدت الدموع مع دماء

قال ثم بكى حتى غشى عليه فقام الرجل عنه وتركه

822 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا علي بن عيسى ثنا جعفر بن أحمد

الشاماتي حدثني محمد بن الحسين الهلالي ثنا علي بن عثام قال

قال كهمس الهلالي بكيت على ذنب عشرين سنة قالوا وما هو قال

غديت رجلا فأخذت من جدار جار لي قطعة لبنة ليغسل يده

823 قال وقال عطاء السليمي بكيت على ذنب أربعين سنة صدت

حمامة وإني أحمد الله إليكم تصدقت بثمانها على المساكين قال

البيهقي رحمه الله وكأنه ارتاب بها هل هي مملوكة أو غير مملوكة

824 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأني أبو العباس محمد بن يعقوب

فيما أجاز له محمد بن عبد الوهاب أنا علي بن عثام عن أبي خالد

الأحمر

ج 1/ص 498

عن جعفر بن سليمان قال التقى ثابت وعطاء السليمي ثم تفرقا

فلما كان عند الهاجرة جاء عطاء فخرجت الجارية إليه ثم دخلت وهو

يريد القائلة فقالت أخوك عطاء فخرج إليه فقال يا أخي في هذا الحر

قال ظللت صائما فاشتد علي الحر فذكرت حر جهنم فأحبت أن  
تعينني على البكاء فبكيا حتى سقطا

825 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن  
سفيان ثنا أبو سعيد الأشج ثنا المحاربي قال كان ضرار ومحمد بن  
سوقة إذا كان يوم الجمعة طلب كل واحد منهما صاحبه فإذا اجتمعا  
جلسا يبكيان

826 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو أحمد محمد بن عيسا الجلودي  
ثنا أبو بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم بن عيسى بن عبد الله  
القشيري ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي ثنا حماد بن سلمة عن  
ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مر يقوم يضحكون  
ويمزحون فقال أكثروا ذكر هاذم اللذات

827 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو أحمد الجلودي ثنا محمد بن  
إسحاق بن خزيمة وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله ومحمد بن شادل  
الأعمى قالوا ثنا محمد بن أسلم ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن  
سلمة فذكره بإسناده مثله حرفا بحرف وهو بهذا الإسناد غريب وقد  
828 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا علي بن محمد بن سختويه ثنا

محمد بن المغيرة السكري ثنا القاسم بن الحكم العرني ثنا عبيد الله

بن الوليد الوصافي عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال دخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

ج 1/ص 499

المسجد فرأى ناسا يكشرون فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات فإنه يشغلكم عن ما أرى أكثروا  
ذكر هاذم اللذات الموت فإنه لم يأت على القبر يوم إلا وهو يقول أنا  
بيت الوحدة والغربة أنا بيت التراب أنا بيت الدود

829 أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن السليطي ثنا محمد بن  
إسحاق السراج قال سمعت أبا إسحاق الباهلي يقول سمعت يوسف  
بن يوسف الباهلي يقول سمعت عبد الله بن ثعلبة يقول تضحك  
ولعل كفنك قد خرج من عند القصار وأنت لا تدري

830 أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر ثنا الحسين بن يحيى بن  
عياش القطان ثنا إبراهيم بن مجشر ثنا عبد الله بن المبارك عن  
الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال قال سليمان بن داود عليهما  
السلام لابنه يا بني لا تكثر الغيرة على أهلك ولم تر منها سوءا فترمي  
بالشر من أهلك وإن كانت بريئة ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك  
تستخف فؤاد الرجل الحكيم قال وعليك بخشية الله عز وجل فإنها  
غاية لكل شيء

831 أخبرنا أبو محمد بن يوسف 1 ثنا أبو الطيب المظفر بن سهيل الخليلي قال سمعت محمد بن نصر الخزاعي الصائغ يقول سمعت بشر بن الحارث الحافي وقد ضحك عنده رجل فقال احذريا بن الأخ لا يؤخذك الله على هذا

ج 1/ص 500

832 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنا أبو الحسين بن ماتي الكوفي ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال أخبرني أبي حازم قال سمعت أمي حمادة بنت محمد يعني بن عبد الرحمن بن أبي ليلي تقول عن أبيها في قول الله عز وجل مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها قال الصغيرة الضحك

833 أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو بكر العثماني الأحميمي أنا أبو بكر بن أبي موسى قال سمعت القاسم الجوعي يقول سمعت منبه بن عثمان الخمي يقول قال آدم عليه السلام كنا سبيا من سبي الجنة فسبانا إبليس بالخطيئة فليس ينبغي لنا إلا البكاء والحزن حتى نرجع إلى الدار الذي منها سبينا

834 أخبرنا أبو سعد الماليني وأبو منصور أحمد بن علي الدامغاني قالا أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عثمان المدني بمصر ثنا يحيى بن سليمان الجعفي ثنا أحمد بن بشير

ثنا مسعر عن علقمة بن مرثد عن بن بريدة عن أبيه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لو وزن دموع آدم بجميع دموع ولده  
لرجح دموعه على دموع ولده قال لنا أبو سعد قال أبو أحمد لم يأت  
به عن مسعر موصولا غير أحمد بن بشير وأكبر ظني أن الوهم منه  
ج 1/ص 501

835 وأخبرنا أبو سعد ثنا أبو أحمد ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة ح قال وحدثنا محمد بن علي الحفار ثنا أبو همام  
الوليد بن شجاع قالا ثنا محمد بن بشر ثنا مسعر حدثني علقمة بن  
مرثد عن بن بريدة قال لو عدل بكاء أهل الأرض ببكاء داود ما عدله  
ولو عدل بكاء أهل الأرض ببكاء آدم حين أهبط إلى الأرض ما عدله  
قال أبو أحمد لم يذكر فيه بريدة ولا النبي صلى الله عليه وسلم  
وهذه الرواية أصح قال الإمام أحمد رحمه الله وروينا عن أبي علي  
الحافظ النيسابوري انه أنكره وقال الصحيح من حديث مسعر عن  
علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط قوله ليس هذا من كلام  
النبي صلى الله عليه وسلم

836 أخبرناه أبو عبد الرحمن السلمي عن أبي علي الحافظ فذكره

837 أخبرنا أبو محمد بن يوسف أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان  
ثنا إبراهيم بن الحارث البغدادي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا إسرائيل عن

أبي يحيى عن مجاهد عن بن عباس قال نزل آدم عليه السلام بالحجر  
الأسود من الجنة يمسح به دموعه ولم يرقا دمع آدم من حين خرج  
من الجنة حتى رجع إليها

838 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقرئ قالا  
ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الخضر بن أبان حدثني سعيد بن النعمان  
قال قلت لغفيرة ما تملين هذا البكاء قالت يا سعيد كيف يمل ذو داء  
من شيء يرى أن له فيه من دائه شفاء

839 أخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا الحسين بن صفوان ثنا بن أبي  
ج 1/ص 502

الدنيا حدثني محمد بن الحسين ثنا زيد بن الحباب ثنا زائدة بن قدامة  
قال كان منصور بن المعتمر إذا رأيته قلت رجل أصيب بمصيبة ولقد  
قالت له أمه ما هذا الذي تصنع بنفسك تبكي الليل عامته لا تكاد أن  
تسكت لعلك يا بني أصبت نفسا أقتلت قتيلا فقال يا أمه أنا أعلم بما  
صنعت نفسي

840 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال سمعت والدي يقول سمعت  
أبا العباس الأزهرى يقول سمعت الحسن بن عرفة العبدي يقول  
رأيت يزيد بن هارون بواسط وهو من أحسن الناس عينين ثم رأيته

بعين واحدة ثم رأيته وقد ذهبت عيناه فقلت له يا أبا خالد ما فعلت  
العينان الجميلتان قال ذهب بهما بكاء الأسحار

841 وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله  
الصفار ثنا محمد بن النضر الأصبهاني ثنا بكر بن بكار ثنا البراء بن  
عبد الله ثنا الحسن بن أبي الحسن البصري قال لما حضرت معاذ  
الوفاة فجعل يبكي فقيل له أتبكي وأنت صاحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأنت وأنت فقال ما أبكي جزعا من الموت أن حل  
بي ولا دنيا تركتها بعدي ولكن إنما هما القبضتان قبضة في النار  
وقبضة في الجنة فلا أدري في أي القبضتين أنا

842 أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا أبو العباس محمد  
بن يعقوب ثنا بحر بن نصر أنا بن وهب حدثني بن لهيعة عن عبد الله  
بن هبيرة إن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لأن أدمع دمة من  
خشية الله أحب إلي من أن اتصدق بألف دينار

843 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو صادق العطار 1 قالا ثنا أبو  
العباس هو الأصم ثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن أبي بكير أنبأنا

شعبة

ج 1/ص 503

قال أخبرني عبد الملك بن ميسرة قال سمعت زياد وكان ذا هيبة يحدث عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان انه قال رب يوم لو أتاني الموت لم أشك فأما اليوم فقد خالطت أشياء لا أدري على ما أنا فيها وأوصى أبا مسعود فقال عليكم بما تعرفون ولا تألون في أمر الله

844 أخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا إبراهيم بن منصور ثنا بشر بن القاسم ثنا الحكم بن هشام عن عبد الملك بن عمير عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه انه قال لعبدالله بن مسعود عند موته أوصني قال أوصيك أن تتقي الله وتلزم بيتك وتحفظ لسانك وتبكي على خطيئتك

845 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم عن الحارث بن سويد قال قال عبد الله بن مسعود لوددت أن الله عز وجل غفر لي ذنبا من ذنوبي وأني سميت عبد الله بن روثة

846 وبإسناده ثنا سعيد ثنا خالد بن عبد الله عن يونس بن عبيد عن حميد بن هلال قال قال عبد الله بن مسعود وددت أني نسبت إلى روثة وإن الله تعالى تقبل مني حسنة واحدة من عملي

847 وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقرئ

ج 1/ص 504

وغيرهما قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بكار بن قتيبة أبو  
بكرة ثنا أبو عامر العقدي ثنا سفيان عن سليمان الأعمش عن  
إبراهيم التيمي عن أبيه قال قال عبد الله لو تعلمون بعيوبي ما تبعني  
منكم رجلا ولوددت إني دعيت عبد الله بن روثة وإن الله غفر لي  
ذنبا من ذنوبي

848 أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي ثنا أبو العباس الأصم ثنا العباس  
الدوري ثنا محاضر ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال عبد  
الله والذي لا إله غيره لوددت أني انقلبت روثة وأني دعيت عبد الله  
بن روثة وأن الله غفر لي ذنبا واحدا

849 أخبرنا أبو سعد سعيد بن محمد الشعبي قال سمعت أبا نصر  
أحمد بن نصر الزعفراني البخاري يقول سمعت جعفر بن نمير  
القزويني يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول كيف يفرح  
المؤمن في دار الدنيا إن عمل سيئة خاف أن يؤخذ بها وإن عمل  
حسنة خاف أن لا تقبل منه وهو إما مسيء وإما محسن

850 أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ ثنا أبو علي  
الحسين بن عبد الوهاب أنا أحمد بن محمد التيمي ثنا علي بن عبد

الله قال قال يحيى بن معاذ الرازي كيف ينجيني عملي وأنا بين  
حسنة وسيئة فسيئاتي لا حسنات فيها وحسناتي مخلوطة بالسيئات  
وأنت لا تقبل إلا الإخلاص من العمل فما بقي بعد هذا إلا جودك  
851 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن عبد الله  
الرازي يقول سمعت الجريري 1 يقول سئل الجنيد هل يسقط  
الخوف عن العبد فقال لا ما كان العبد أعلم بالله كان له أشد خوفا  
والخائفون على ثلاث طبقات خائف من الأجرام وخائف من  
الحسنات أن لا

ج 1/ص 505

تقبل وخائف من العواقب قال الله تعالى ولا يخاف عقباها  
852 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا محمد بن عبد الله بن  
عمرويه قال قال لي عبد الله بن أحمد بن حنبل ح وأخبرنا أبو عبد  
الله الحافظ أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرويه  
الصفار ببغداد قال قال لي صالح بن أحمد بن حنبل لما حضرت أبي  
الوفاء فجلست عنده والخرقة بيدي أشد بها لحيته قال فجعل يفرق  
ثم يفيق ويفتح عينيه ويقول بيده هكذا لا بعد لا بعد لا بعد ففعل هذا  
مرة وثانية فلما كان في الثالثة قلت له يا أبا إيش هذا الذي لهجت به  
في هذا الوقت فقال يا بني أما تدري قلت لا فقال إبليس لعنه الله

قائم بحذائي عاض على أنامله يقول يا أحمد فتني فأقول لا حتى  
أموت قال البيهقي رحمه الله ولأحمد بن حنبل رحمه الله في ذلك  
سلف حق وهو فيما

853 أخبرنا الإمام أبو عثمان أنا زاهر بن أحمد ثنا محمد بن معاذ ثنا  
الحسين بن الحسن المروزي ثنا بن المبارك أنا سفيان عن رجل قال  
أراه عن عطاء بن يسار قال تبدي إبليس لرجل عند الموت فقال  
نجوت فقال ما نجوت وما أمنتك بعد

854 وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان ثنا عبد  
الله بن محمد بن أبي الدنيا ثنا أبي ثنا أبو خالد القرشي عن سفيان  
الثوري عن رجل عن عطاء بن يسار قال تبدي إبليس لرجل عند  
الموت فقال ما نجوت منك بعد

855 وأخبرنا أبو الحسين ثنا الحسين أخبرنا عبد الله ثنا عبيد الله بن  
جرير العتكي ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان الثوري عن غسان المديني عن  
عطاء بن يسار قال

ج 1/ص 506

أشرق إبليس على رجل في الموت فقال قد أمنتني فقال ما أمنتك  
بعد

856 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالوا ثنا أبو العباس الأصم ثنا العباس الدوري ثنا عبد العزيز بن السري عن صالح المري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة انه كان يقول في آخر عمره اللهم إني أعوذ بك أن أزني أو أعمل بكبيرة في الإسلام 1 يقول بعض أصحابه يا أبا هريرة ومثلك يقول هذا أو يخافه وقد بلغت من السن ما بلغت وانقطعت عنك الشهوات وقد شافهت النبي صلى الله عليه وسلم وبايعته وأخذت عنه قال ويحك وما يؤمنني وإبليس حي

857 أخبرنا أبو عبد الله بن عبد الله البيهقي أنا أحمد بن محمد بن الحسين الخسروجدي ثنا داود بن الحسين ثنا حميد بن زنجويه ثنا الحكم بن نافع ثنا صفوان بن عمرو عن سليم بن جابر عن جبير بن نفير قال دخلت على أبي الدرداء منزله بحمص فإذا هو قائم يصلي في مسجده فلما جلس يتشهد جعل يتعوذ بالله من النفاق فلما انصرف قلت غفر الله لك يا أبا الدرداء ما أنت والنفاق قال اللهم غفرا ثلاثا من يأمن البلاء من يأمن البلاء والله إن الرجل ليفتن في ساعة فينقلب عن دينه

858 قال ونا حميد نا المؤمل ثنا سفيان ثنا محمد بن عجلان حدثني شيخ من أهل الشام قال قال أبو الدرداء مالي لا أرى حلاوة الإيمان

تظهر عليكم والذي نفسي بيده لو أن دب الغابة وجد طعم الإيمان  
لظهر عليه حلاوته ما خاف عبد علي إيمانه إلا منحه وما أمن عبد  
علي إيمانه إلا سلبه

859 قال وأنا حميد ثنا مؤمل ثنا حماد بن زيد ثنا المعلى بن زياد قال  
سمعت الحسن يقول والله ما أصبح على وجه الأرض ولا أمسى على  
وجه الأرض مؤمن إلا وهو يتخوف النفاق على نفسه وما أمن النفاق  
إلا منافق

ج 1/ص 507

860 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا ثنا أبو العباس  
محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا بن فضيل عن عبد  
الرحمن بن إسحاق عن عبيد الله القرشي عن عبد الله بن عكيم قال  
صليت خلف أبي بكر المغرب فلما قعد في الركعة الثانية كأنما كان  
علي الجمر حتى قام فقرأ فاتحة الكتاب ثم قال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد  
إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

861 أخبرنا أبو عبد الله أنا أبو بكر محمد بن عبد الله العدل بمرو ثنا  
أبو رجاء محمد بن حمدويه السنجي ثنا أحمد بن علي قال سمعت أبا  
روح يقول قال بن المبارك ان البصراء لا يأمنون من أربع خصال ذنب  
قد مضى لا يدري ما يصنع الرب فيه وعمر قد بقي لا يدري ماذا فيه

من الهلكات وفضل قد أعطي لعله مكر واستدراج وضلالة وقد زينت له فيراها هدى ومن زيغ القلب ساعة ساعة أسرع من طرفة عين قد يسلب دينه وهو لا يشعر

862 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال ثنا أبو العباس وهو الأصم قال أخبرنا العباس بن الوليد أخبرني أبي ثنا بن جابر قال سمعت بلال بن سعد وهو يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من زيغ القلوب وتبعات الذنوب ومن مرديات الأعمال ومضلات النفس

863 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني جعفر بن محمد بن نصير قال حدثني الجنيد بن محمد قال سمعت السري يقول اللهم مهما عذبتني به من شيء فلا تعذبني بذل الحجاب

ج 1/ص 508

864 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت عبد الرحمن بن الحسن بن يعقوب يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا عثمان يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول يامن ذكره علي أعز من كل شيء لا تجعلني بين أعدائك غدا أذل من كل شيء

865 أخبرنا الاستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني قال سمعت أحمد بن عصام بن عبدالمجيد يقول سمعت محسن بن موسى يقول كنت عدل سفيان الثوري إلى مكة فرأيت

يكثر البكاء فقلت له يا أبا عبد الله بكأؤك هذا خوفا من الذنوب قال  
فأخذ عودا من المحمل فرمى به فقال إن ذنوبي أهون علي من هذا  
ولكنني أخاف أن أسلب التوحيد

866 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا جعفر بن محمد بن نصير قال

سمعت الجنيد يقول سمعت السري السقطي يقول قلوب الأبرار  
معلقة بالخواتيم وقلوب المقربين معلقة بالسوابق أولئك يقولون

ماذا من الله سبق لنا وهؤلاء يقولون بما يختم لنا

867 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو الحسين بن بشران قالا أخبرنا

أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير ثنا الحسن بن علي بن شبيب

المعمري ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت إسحاق بن خلف

يقول ليس شيء أقطع لظهر إبليس من قول بن آدم ليت شعري بما

يختم لي قال عندها ييأس منه ويقول متى يعجب هذا بعمله

868 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي الحسين بن صفوان ثنا

عبد الله بن محمد القرشي حدثني محمد بن الحسين ثنا عمر بن

حفص بن غياث حدثني أبي قال

ج 1/ص 509

لما احتضر عمرو بن قيس الملائي بكى فقال له أصحابه على ما تبكي من الدنيا فوالله لقد كنت غضيض العيش أيام حياتك فقال والله ما أبكي على الدنيا وإنما أبكي خوفاً من أن أحرم خير الآخرة

869 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول روعة الساعة عند انتباهه من غفلة وانقطاع عن خط النفس فيه وارتعاد من خوف قطيعة أفضل من عبادة الثقلين

870 سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا أحمد الحافظ يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول أفضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من أوقاته على غير الموافقة أو بكاء على ما سبق له من المخالفة

871 سمعت أبا زكريا بن أبي إسحاق يقول سمعت أبا الفتح أحمد بن عبد الله البغدادي يقول دخلت مرة البادية فبينما أنا أمشي إذ سمعت بكاء عالياً فرميت ببصري قدامي فرأيت شخصاً فمشيت سريعاً فإذا هو شاب لم أر معه آلة السفر فقلت ما شأنك يا فتى فأنشأ يقول علي أي باب أطلب الإذن بعد ما حجت عن الباب الذي أنا حاجبه فوقع علي البكاء لبكائه فلما رفعت رأسي لم أر أحداً

872 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو حامد بن العباس الخطيب بمرورنا محمود بن والان قال سمعت عبد الرحمن بن بشر

النيسابوري يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول غضب الله الداء  
الذي لا دواء له

873 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي فيما حكى عن يوسف بن  
الحسين

ج 1/ص 510

كيف السبيل إلى مرضات من غضبا

من غير جرم ولم أعرف له سببا

قال وبلغني أن يوسف بن الحسين كتب بهذا البيت إلى الجنيد فأجابه  
الجنيد

يكفي الحكيم من التنبيه أيسره

فيعرف الكيف والتكوين والسببا

إن السبيل إلى مرضاته نظرك

فيما عليك له يرضى كما غضبا

قال البيهقي رحمه الله كيفية السبيل إلى نظره كيفية السبيل إلى  
مرضاته والسؤال مع هذا الجواب باق والسبيل ما بينه لعباده من  
دينه وهو يهدي إليه من يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسألون

874 أخبرنا أبو طاهر الفقيه ثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا حيوة عن سالم بن غيلان أنه سمع أبا السمع يحدث عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل إذا رضي عن العبد أثنى عليه سبعة أصناف من الخير لم يعلمه وإذا سخط على العبد أثنى عليه سبعة أصناف من الشر لم يعلمه قال البيهقي رحمه الله في كتابه لم يعلمه وقال أبو عاصم عن حيوة بن شريح لم يعمله

875 أخبرنا أبو الحسين عفيف بن محمد بن شهيد الخطيب أنا محمد بن عبد الله الحفيد ثنا جدي العباس بن حمزة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول  
ج 1/ص 511

أصل كل خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله تعالى ومفتاح الآخرة الجوع ومفتاح الدنيا الشبع

876 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا جعفر بن محمد بن نصير أنا إبراهيم بن نصر حدثني إبراهيم بن بشار قال سمعت إبراهيم بن أدهم يقول الهوى يردي وخوف الله يشفي وأعلم أن ما يزيل عن قلبك هواك إذا خفت من تعلم انه يراك

877 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي بمكة ثنا محمد بن جعفر الخرائطي ثنا أحمد بن جعفر حدثني إبراهيم بن هشام المدائني عن محمد بن الحسين عن الفضيل عن رزين أبي أسماء أن رجلا دخل غيضة فقال لو خلوت ها هنا بمعصية من كان يراني فسمع صوتا ملاً ما بين لابتي الغيضة ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير الملك 14

878 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قراءة عليه قال سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول حدثني أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد وكتب لي بخطه ثنا عبد الأكرم بن موسى بن رزق الله القاضي ثنا الأصمعي قال كنت أطوف بالبيت فرأيت أعرابيا يطوف فذكر قصة أعرابية قال قلت فينك وبين من تهوى شيء قال لا إلا ليلة فإني رمت منها شيئاً فقالت أما تستحي قلت وممن أستحي فلا يرانا إلا الكواكب قالت فأين مكوكبها

879 أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا أحمد بن خالد ثنا محمد بن عبدة النيسابوري ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا عبد الله بن شبيب ثنا العتبي قال لقي رجل أعرابية فأرادها على نفسها فأبت وقالت أي ثكلتك أمك أمالك زاجر من كرم أمالك ناه من دين قال قلت والله لا يرانا إلا الكواكب

قالت ها بأبي أنت وأين مكوبها

880 أخبرنا أبو سعد الماليني قال سمعت أبا الفتح عبد الرحمن بن أحمد يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله بن خفيف يقول لما قدم أبو العباس بن سريج قاضيا على فارس دخلنا عليه فسأله أبو عبد الله النجراني قال متى يهش الراعي غنمهبعضا الرعاية عن مراتع الهلكة فقال إذا علم إن عليه رقبيا ثم قال يا شيخ هذا علم شريف له مجلس خاص إذا شئتم حضرت معكم واذاكركم

881 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور ثنا الحسين بن الفضل ثنا أبو النصر ثنا أبو عقيل الثقفي عن يزيد بن سنان قال سمعت بكير يعني بن فيروز يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا وإن سلعة الله لغالية ألا وإن سلعة الله الجنة وأخبرنا به في موضع آخر فقال عن برد بن سنان

882 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق أنبا محمد بن يونس ثنا إبراهيم بن نصر قال سمعت فضيل بن عياض يقول رهبة العبد من الله تعالى على قدر علمه بالله وزهاده في الدنيا على قدر شوقه إلى الجنة

883 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا جعفر بن محمد بن نصير ثنا

ج 1/ص 513

إبراهيم بن نصر المنصوري ثنا إبراهيم بن بشار الصوفي قال سمعت  
إبراهيم بن أدهم يقول كان داود الطائي يقول إن للخوف حركات  
تعرف في الخائفين ومقامات تعرف في المحبين وإزعاجات تعرف  
في المشتاقين وأين أولئك أولئك هم الفائزون

884 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني جعفر بن محمد قال سمعت  
الجنيد يقول سمعت السري يقول شيئان مفقودان الخوف المزعج  
والشوق المفلق

885 أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الفهري بمكة ثنا  
الحسن بن رشيق ثنا ذو النون بن أحمد الأحميمي قال حدثني عبيد  
ذي العرش عن أخيه ذي النون بن إبراهيم قال صلاة الفرض مفتاح  
الخوف والنافلة مفتاح باب الرجاء وذكر الله الدائم مفتاح باب  
الشوق وليس بالخوف تنال الفرض ولكن بالفرض تنال الخوف ولا  
بالرجاء تنال النافلة ولكن بالنافلة تنال الرجاء ومن شغل قلبه  
ولسانه بالذكر قذف الله في قلبه نور الاشتياق إليه وهذا سر  
الملكوت فاعقله وأحفظه

886 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا بكر الرازي يقول  
سمعت إبراهيم بن شيبان يقول الخوف إذا سكن القلب أحرق  
مواضع الشهوات فيه وطرد عنه رغبة الدنيا وأسكت اللسان عن ذكر  
الدنيا

887 أخبرنا أبو حفص عمر بن الخضر بن محمد بن هشام المعروف  
بالثمانيني من مجاوري مكة بها أنا هشام بن محمد بن قرة ثنا أبو  
بشر الدولابي ثنا أبو محمد عبد الله بن خبيق الأنطاكي قال سمعت  
يوسف بن

ج 1/ص 514

أسباط يقول سمعت محمد بن النضر يقول ما من عامل يعمل في  
الدنيا إلا وله من يعمل في الدرجات في الآخرة فإذا أمسك أمسكوا  
فيقال لهم ما لكم لا تعلمون فيقولون صاحبنا لاه قال يوسف عجت  
لكم كيف تنام عين مع المخافة أو يغفل قلب بعد اليقين بالمحاسبة  
من عرف وجوب حق الله على عباده لم تشتمل عيناه أبدا إلا بإعطاء  
المجهود من نفسه خلق الله القلوب مساكن للذكر فصارت مساكن  
للشهووات والشهووات مفسدة للقلوب وتلف للأموال لا يمحوها  
الشهووات من القلوب إلا خوف مزعج أو شوق مفلق

888 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو صالح محمد بن محمد بن عيسى العارض المروزي ثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن الخصيب ببغداد حدثنا إبراهيم بن سعيد قال قال لي المأمون يا إبراهيم قال لي الرشيد ما رأيت عينايا مثل الفضيل بن عياض قال لي وقد دخلت عليه يا أمير المؤمنين فرغ قلبك للحزن والخوف حتى يسكناه فيقطعاك عن معاصي الله تعالى ويباعدك من عذاب النار 1

889 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت النصر أباذي يقول سمعت بن أبي حاتم سمعت علي بن عبد الرحمن يقول قال لي أحمد بن عاصم الأنطاكي قلة الخوف من قلة الحزن في القلب وإذا قل الحزن في القلب خرب كما يخرب البيت إذا لم يسكن خرب

890 أخبرنا أبو طاهر الزيادي أنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ثنا محمد بن عبد الوهاب قال سمعت علي بن عثمان قال قال مالك بن دينار يقال إن القلب إذا لم يحزن خرب كما أن البيت إذا لم يسكن خرب

ج 1/ص 515

891 وبإسناده قال قال مالك بن دينار الحزن تلقيح العمل الصالح وقد روي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما

892 أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو عبد الله الحافظ قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عوف بن سفيان الحمصي الطائي ثنا أبو المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج ثنا أبو بكر بن أبي مریم ثنا ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب كل قلب حزين

893 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن الحسن بن أيوب ثنا أبو حاتم الرازي ثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب كل قلب حزين وهذا الإسناد أصح

894 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن عمر ثنا محمد بن المنذر ثنا موسى بن عمر قال سمعت الحسين يقول قال بن المبارك من أعظم المصائب للرجل أن يعلم من نفسه تقصيرا ثم لا يبالي ولا يحزن عليه

895 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال سمعت سعيد بن أحمد البلخي يقول سمعت أبي يقول سمعت محمد بن عبيد 1 يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول سمعت حامدا اللفاف يقول سمعت حاتم الأصم يقول سمعت شقيقا يقول ليس للعبد صاحب خير من الهم والخوف هم فيما مضى من ذنوبه

وخوف فيما لا يدري ما ينزل به

896 أخبرنا أبو عبد الرحمن قال سمعت محمد بن الحسن الخشاب  
البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجريري يقول  
سمعت سهلا يقول لا يبلغ أحد حقيقة الخوف حتى يخاف مواقع علم  
الله فيه ويحزن علي ذلك

897 حدثنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا والدي أنبأني صديقي  
أبو محمد جعفر بن محمد الصوفي قال كنت عند الجنيد فدخل  
الشبلي فقال جنيد من كان الله همه طال حزنه فقال الشبلي لا يا أبا  
القاسم بل من كان الله همه زال حزنه قال البيهقي رحمه الله قول  
الجنيد محمل على ذكر الدنيا وقول الشبلي محمول على الآخرة  
وقول الجنيد محمول على حزنه عند رؤية التقصير من نفسه في  
القيام بواجباته وقول الشبلي محمول على سروره بما أعطي من  
التوفيق في الوقت حتى جعل الهم هما واحدا والله أعلم

898 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى قال سئل الإستاذ أبو سهل  
الصعلوكي في قوله فبذلك فليفرحوا كيف يفرح من لا يأمن فقال إذا  
نظر إلى الفضل فرح وإذا رجع حزن حتى يكون فرحا في وقت  
محزونا في وقت كحال الخوف والرجاء

899 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الحسين أحمد بن محمد بن إسماعيل يقول سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول قد أكرمهم وأذلهم من قبل أن يخلقهم واسكنهم الجنة والنار من قبل أن يوفقهم لطاعته وبتليهم بمعصيته عدلا منه وتفضلا على أوليائه ف سبحانه من ج 1/ص 517

كريم ما أكرمه والعجب لمن وجده كيف تركه والعجب لمن لم يجده كيف لا يطلبه ثم قال إن السحاب يجري بالرياح وإن العباد إنما يحزنون بالتوفيق وإن التوفيق على قدر القرية والله المستعان 900 أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المهرجاني أنا محمد بن أحمد بن يوسف ثنا أحمد بن عثمان ثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا أبو الحسن بشر بن سالم عن مسعر عن بكير عن إبراهيم قال ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة لأنهم قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وينبغي لمن لم يشفق أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة لأنهم قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين ورواه غيره عن أحمد بن إبراهيم فقال بشر بن مسلم وقال عن إبراهيم التيمي 901 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا عبد الصمد ثنا عبد

الله بن بكر قال سمعت الحسن يقول والسابقون السابقون أولئك المقربون قال أما المقربون فقد مضوا هنيئا لهم ولكن اللهم اجعلنا من أصحاب اليمين قال وأتى على هذه الآية إن جهنم كانت مرصدا قال ألا ان على الباب رصدًا فمن جاء بجواز جاز ومن لم يجيء بجواز  
حس

ج 1/ص 518

902 أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم الهروي بها قال ثنا الحسن بن سفيان ثنا أبو ثابت مشرف بن أبان حدثني أبو بكر الموصلي قال خرج فتح الموصل إلى المصلى يوم الأضحى قال خرج فنظر إلى القطار ثم رفع رأسه إلى السماء فقال إلهي تقرب المتقربون إليك بقربانهم وإني متقرب إليك بحزني يا محبوب قال ثم سقط مغشيا عليه فلما أفاق قال إلى كم ترددني في أزقة الدنيا محزونًا

903 أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب ثنا محمد بن يوسف بن عبد الله قال سمعت أبا ثابت الخطاب يقول سمعت إبراهيم بن موسى يقول رأيت فتح الموصل في يوم الأضحى وقد شم ريح القطار فدخل إلى زقاق فسمعته يقول تقرب المتقربون إليك بقربانهم وأنا أتقرب إليك بطول حزني يا محبوب كم

تتركني أتردد في أزقة الدنيا محزوناً ثم غشى عليه وحمل فدفناه بعد  
ثلاث

904 أخبرنا أبو منصور الدامغاني نزيل بيهق أخبرنا أبو بكر  
الإسماعيلي ثنا محمد بن أحمد بن حكيم بجرجان ثنا إبراهيم بن  
الجنيد ثنا محمد بن الحسين عن شعيب بن محرز قال حدثني سلامة  
العابدة قالت بكت عبيدة بنت أبي كلاب أربعين سنة حتى ذهب  
بصرها فقيل لها ما تشتهين قالت الموت قيل ولم ذاك قالت إني  
أخشى كل يوم أصبح أن أجني على نفسي جناية يكون فيها عطبي  
أيام الآخرة

905 أخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا دعلج بن أحمد ثنا إبراهيم بن  
أبي طالب ثنا هدية بن عبد الوهاب ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد  
الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت ليزيد بن مرثد ما لي أرى عينك لا  
تجف قال وما مسألتك قلت لعل الله تعالى ينفع به قال أن الله عز  
وجل توعدني إن أنا عصيته أن يسجنني

ج 1/ص 519

في النار والله لو توعدني أن يسجنني في الحمام كنت حرياً أن لا  
يجف لي دمع فقلت هكذا في خلواتك قال والله إنه لتوضع القصعة  
بين أيدينا فيعرض لي فأبكي ويبكي أهلي ويبكي صبياننا لا يدرون ما

أبكانا والله إنني لأسكن إلى أهلي فيعرض لي فيحول بيني وبين ما  
أريد فيقول أهلي يا ويحها ما خصت به معك من طول الحزن ما تقر  
لي معك عين

906 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن  
سفيان حدثني عبيد الله بن سعيد ثنا الوليد بن مسلم فذكره بإسناده  
ومعناه

907 أخبرنا أبو القاسم الحرفي أنا علي بن محمد بن الزبير ثنا  
الحسن بن علي بن عفان ثنا زيد بن الحباب عن محمد بن عاصم  
مولى عثمان بن عفان ثنا حوشب بن مسلم الثقفي عن الحسن أنه  
كان يكره ذكر الموت عند الطعام

908 أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أنا أبو الفضل  
محمد بن أحمد السلمى ثنا عبد الله بن محمود ثنا محمد بن عبد الله  
بن قهزاد قال قال حفص بن حميد رأيت سهل بن علي في المسجد  
يجول كأنه أبله من الخوف وهو يقول النار النار وترتعد فرائضه حتى  
أخذني البكاء

909 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى فيما حكى عن السري قال  
الخوف على ثلاثة أوجه خوف في الدين وهو موجود في العامة  
يعلمون انه يجب الخوف من الله عز وجل وخوف عارض عند تلاوة

القرآن والقصاص رقة كرقعة النساء لها ثبوت وخوف مزعج مقلق  
ينحل القلب والبدن ويذهب بالنوم والطعم ولا يسكن خوف الخائف  
أبدا حتى يأمن ما يخاف

ج 1/ص 520

910 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا الحسين بن صفوان ثنا عبد الله  
بن محمد بن أبي الدنيا ثنا محمد بن الحسين ثنا محمد بن جعفر بن  
عون أخبرني بكر بن محمد العابد عن الحارث الغنوي قال آلى ربيع  
بن حراش أن لا يفتر عن أسنانه ضاحكا حتى يعلم أين مصيره فما  
ضحك إلا بعد موته وآلى أخوه ربعي بعده ألا يضحك حتى يعلم أفي  
الجنة هو أو في النار قال الحارث الغنوي فلقد أخبرني غاسله انه لم  
يزل متبسما على سريريه وكنا نغسله حتى فرغنا منه

911 حدثنا أبو سعد الزاهد حدثنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن  
بدمشق أنا أحمد بن الحسين القرشي ثنا مؤمل بن يهاب ثنا سيار بن  
حاتم عن جعفر بن سليمان ثنا المعلى بن زياد عن الحسن قال قال  
غزوان الرقاشي لله علي أن لا يراني ضاحكا حتى أعلم أي الدارين  
داري قال الحسن فعزم والله ما رؤي ضاحكا حتى لحق بالله عز

وجل

912 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو النعمان ثنا مهدي ثنا غيلان قال سمعت مطرفا يقول لو أتاني آت من ربي فخيرني بين أن يخبرني أفي الجنة أنا أم في النار وبين أن أصير ترابا لاخترت أن أصير ترابا قال البيهقي رحمه الله مطرف هذا هو بن عبد الله بن الشخير

ج 1/ص 521

913 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قال أنا أبو العباس بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان عن عبد الله بن وهب أنا سليمان بن بلال حدثني عمرو عن المطلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام يا جبريل ما لي لا أرى إسرافيل يضحك ولم يأتني أحد من الملائكة إلا رأيت يضحك قال جبريل عليه السلام ما رأينا ذلك الملك ضاحكا منذ خلقت النار

914 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن الفرغ الأزرق ثنا السهمي ثنا عباد قال سمعت عدي بن أرطاة وهو على منبر المدائن وهو يحدث هذا الحديث عن رجل كان قد سماه فنسيت اسمه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لله عز وجل ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته ما منهم ملك يقطر من عينيه دمعة إلا وقعت ملكا قائما يسبح

915 أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي بالكوفة ثنا الحسين بن جعفر ثنا عبد الله بن أبي زياد ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان ثنا أبو عمران قال بلغني أن جبريل عليه السلام جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال ما يبكيك قال ما جفت لي عين منذ خلق الله جهنم مخافة أن أعصيه فيلقيني فيها

916 أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد الحرفي ثنا أبو

ج 1/ص 522

الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا زيد بن الحباب ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ثنا أبو عمران الجوني عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن كعب إن إبراهيم لأواه قال كان إذا ذكر النار قال أوه

917 أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي ثنا أحمد بن الحسين الكرخي ثنا الحسن بن شبيب ثنا أبو يوسف عن حمزة الزيات عن حمران بن أعين عن أبي حرب بن أبي الأسود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقرأ إن لدينا أنكالا وجحيما

وطعاما ذا غصة فصعق قال أبو أحمد رواه غير أبي يوسف عن حمزة  
عن حمران أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع ولم يذكر أبا حرب  
في الإسناد قال البيهقي رحمه الله وهو مع ذكره فيه مرسل  
918 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد  
الكارزي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا موسى بن هلال  
العبيدي ثنا بشر بن منصور قال كنت أوقد بين يدي عطاء العبيدي وهو  
السليمي في غداة باردة فقلت له يا عطاء يسرك الساعة لو أنك  
أمرت أن تلقي نفسك في هذه النار ولا تبعث إلى الحساب قال فقال  
إي ورب الكعبة قال ثم قال والله مع ذلك لو أمرت

ج 1/ص 523

بذلك لخشيت أن تخرج نفسي فرحا قبل أن تصل إليها  
919 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني جعفر بن محمد بن نصير قال  
سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت السري يقول إني لأنظر إلى  
أنفي كل يوم مرارا مخافة أن يكون وجهي قد أسود  
920 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني جعفر بن محمد بن نصير  
حدثني الجنيد بن محمد قال سمعت السري يقول ما أحب أن أموت  
حيث أعرف فقيل له ولم ذاك يا أبا الحسن قال أخاف أن لا يقبلني  
قبري فافتضح

921 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكارزي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني جعفر بن محمد بن فضيل من أهل رأس العين ثنا محمد بن كثير الصنعاني عن إبراهيم بن أدهم قال كان عطاء السليمي إذا انتبه في جوف الليل يضرب بيده فزعا إلى أعضائه يحسها مخافة أن تكون قد غير خلقته

922 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمرو بن السماك حدثنا الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحارث يقول قال أويس لا يخطئك هذا الأمر حتى تكون كأنك قتلت الناس أجمعين

923 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس السيارى ثنا عبد الله بن علي الغزال ثنا علي بن الحسن بن شقيق ثنا عبد الله بن المبارك أنا يزيد بن يزيد البكري قال قال أويس القرني العرق كن في أمر الله كأنك قتلت الناس كلهم

924 وبهذا الإسناد أخبرنا عبد الله بن المبارك أنا سفيان الثوري

ج 1/ص 524

قال كان لأويس القرني رداء إذا جلس مس الأرض وكان يقول اللهم إني أعتذر إليك من كبد جائعة وجسد عار وليس لي إلا ما على ظهري وفي بطني

925 أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان ثنا أبي ثنا عبد الملك بن أحمد الدقاق البغدادي ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا عباد بن الوليد القرشي قال قال مالك بن دينار لولا أن يقول الناس جن مالك للبت المسوح ووضعت الرماد على رأسي أنادي في الناس من رأني فلا يعص ربه

926 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل بن الشعراني يقول سمعت جدي يقول سمعت الصلت بن مسعود يقول خرج الحسن بن صالح بن حي يوما من بيتي فنظر إلى جراد يطير فقال يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر ثم خر مغشيا عليه

927 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني خلف بن محمد البخاري ثنا نصر بن زكريا المروزي ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت رابعة تقول ما رأيت ثلجا قط إلا ذكرت تطاير الصحف ولا رأيت جرادا قط إلا ذكرت الحشر ولا سمعت أذانا قط إلا ذكرت منادي القيامة قالت وقلت لنفسي كوني في الدنيا بمنزلة الطير الواقع حتى يأتيك قضاءه

928 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو عبد الله بن أمية القرشي  
بالساوة ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق ثنا محمد بن داود  
بن

ج 1/ص 525

عبد الله ثنا يحيى بن بسطام ثنا أبو طارق اللبان قال كان عبد العزيز  
بن سلمان إذا ذكر القيامة صرخ كما تصرخ الثكلى ويصرخ الخائفون  
من جوانب المسجد ورفع الميطان من جوانب مجلسه

929 قال وثنا أبو العباس بن مسروق حدثني عصمة بن سليمان  
حدثني عصمة بن عرفة العنبري قال سمعت عنبسة الخواص قال  
كان عتبة الغلام يزورني فربما بات عندي قال فبات عندي ذات ليلة  
فبكى في السحر بكاء شديدا فلما أصبح قلت لقد فزعت قلبي منذ  
الليلة ببكائك فبم ذاك يا أخي فقال يا عنبسة والله إنني إذا تذكرت  
يوم العرض على الله ثم مال ليسقط فاحتضنته فجعلت أنظر إلى  
عينية يتقلبان قد اشتدت حمرتها قال ثم أزيد وجعل يخور فناديته  
عتبة عتبة حبيبي قال فلبث ثلاثا لا يجيبني ثم هدأ فناديته عتبة عتبة  
فأجابني بصوت خفي قطع ذكر العرض على الله أوصال المحبين  
قال ثم جعل يحشرج ويردد حشرجة الموت ويقول أترأك تعذب  
محبك وأنت الحي الكريم قال فلم يزل يرددتها حتى والله أبكاني

930 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أمية القرشي ثنا أبو العباس بن مسروق حدثني محمد بن داود بن عبد الله ثنا عبد الله بن الجوزي الأسدي حدثني محمد بن السماك قال دخلت البصرة فقلت لرجل كنت أعرفه دلني على عبادكم فأدخلني على رجل عليه لباس الشعر طويل الصمت لا يرفع رأسه إلى أحد قال فجعلت

ج 1/ص 526

استنطقه الكلام فلا يكلمني قال فخرجت من عنده فقال لي صاحبي ها هنا بن عجز هل لك فيه قال فدخلنا عليه فقالت العجوز لا تذكروا لا بني شيئا من أمر جنة ولا نار فتقتلوه على فليس لي غيره قال فلما دخلنا عليه فإذا عليه من اللباس مثل ما على صاحبه منكس الرأس طويل الصمت فرفع رأسه فنظر إلينا ثم قال أما ان للناس موقفا لا بد أن يقفوه قال قلت بين يدي من رحمك الله قال فشقق شهقة فمات قال بن السماك فجاءت العجوز فقالت قتلتم ابني قال فكنت فيمن صلى عليه رحمه الله تعالى

931 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان الحناط قال حدثني عبد الله بن محمد بن أحمد الهاشمي حدثني الحسن بن محمد الهاشمي عن محمد بن

السماك قال كنت أطوف أطلب العباد والزهاد فذكر لي رجل  
بعبادان قد رفض الدنيا وأقبل على الآخرة جدا واجتهادا فأتيت عبادان  
فسألت عنه فوصف لي داره فأتيت إلى باب دار كبيرة ليس عليها إلا  
باب بمصراع صغير فقرعت الباب فخرجت إلي جارية خماسية  
فقال من الطارق بالباب قلت أنا يا جارية هذا منزل فلان العابد  
قالت نعم قلت لها استأذني عليه فإن أنا دخلت عليه وهبت لك درهما  
فقال يا عبد الله ما رأيت أحدا هو أجهل منك أدخل فما على أبي من  
حاجب وإنما الحجاب على أبواب الملوك وأبناء الملوك فبهت متعجبا  
من قولها ثم دخلت ودخلت معها وإذا دار قوراء ليس فيها إلا بيت  
صغير فدخلت البيت فإذا أنا برجل قد نحل من غير سقم وقد احتفر  
قبرا عند رجليه وقد دلى رجليه فيه وفي يده خوص يشقه وهو يتلو  
هذه الآية أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا  
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون بصوت  
حزين فسلمت عليه فرد علي السلام وقال أمن أخواني أنت قلت  
نعم ولست من أهل البصرة ولا من أهل عبادان قال فمن أين أنت  
قلت من أهل الكوفة قال فما اسمك قلت محمد بن السمك قال  
لعلك الواعظ قلت نعم قال فأخذ يدي بيديه جميعا ثم قال لي مرحبا  
وحياك

الله يا أخي بالسلام ومتعنا واياك في الدنيا بالإخوان يا أخي ما زالت نفسي متطلعة إلى لقائك تحب أن تعرض داءها على دواءك أعلمك يا أخي أن بي جرحا قديما قد أعيا المعالجين قبلك فتأتاه برفقك وألصق عليه ما تعلم انه يلائمه من مراهمك قال فعلمت ان الرجل يريد أن أعظه فقلت يا أخي وهل يداوي مثلي مثلك وجرحي انغل من جرحك وذنبي أعظم من ذنبك فقال سألتك بالله إلا ما وعظتني فقلت له يا أخي قد علمت ان ذنبك الذي أذنبت لم يمح وان لذاذتك لم تبق وأن الموت يطلبك صباحا ومساء وانك تصير غدا إلى ضيق اللحد وظلمة القبور ومسألة منكر ونكير فلما قلت له ذلك شهق شهقة خر في قبره يخور كما الثور إذا وجي في منحره وأقبلت امرأته وابنته تكيان من وراء الحجاب وتقولان سألناك بالله لا تزده شيئا فتقتله علينا فأفاق فقال يا أخي قد وافق دواءك دائي ولصق مرهمك بجرحي أخي بن السماك زدني فقلت له يا أخي إن أهلك وولدك قد حلفوني اني لا أزيدك شيئا فأقبل عليهم وقال اعلم يا أخي انه ليس أحد أشد علي وبالا ولا أعظم جرما مني إذا وقفت بين يدي ربي من أهلي وولدي فقلت يا أخي ما بعد ظلمة القبور وضيق اللحد ومسألة منكر ونكير إلا الطامة قال وما هي يا بن السماك

فقلت له إذا أخذ إسرائيل يعني في نفخ الصور وبعثر ما في القبور  
وجئنا نحن بأثقالنا نحمل على الظهر فكم يا أخي في ذلك اليوم من  
مناد ينادي بالويل والبثور وأعظم من ذلك أيضا توبيخ الرب إيانا عند  
قراءة السيئات التي قد أحصى علي وعلى فيه النكير والفتيل  
والقطمير وملائكة متزرون بأزر من نار غضاب لغضب الرحمن  
ينتظرون ما يقال لهم بالغضب خذوه فغلوه قال فشهب شهقة فخر  
في قبره كأنه ثور قد وجي في منخره وبال فعرفت بالبول ذهاب  
عقله فأقبلت ابنته فاجتذبتة وأسندته إلى صدرها ومسحت وجهه  
بكمها وهي تقول بأبي وأمي عينين طال ما سهرتا في طاعة الله  
بأبي وأمي

ج 1/ص 528

عينين طال ما غضتا عن محارم الله وأفاق فقال لي عليك السلام يا  
بن السماك أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله  
وشهب الثالثة فظننت أنها مثل الأوليين فحركته فإذا الرجل قد فارق  
الدنيا

932 حدثنا أبو محمد بن يوسف إملاء حدثنا أبو بكر الطلحي بالكوفة  
ثنا حبيب بن نصر المهلبى ثنا عبد الله بن محمد حدثني أحمد بن

عاصم ثنا الفضيل بن عياض الكندي قال مر عيسى بن مريم عليه السلام بجبل بين نهرين عن يمينه نهر وعن يساره نهر ولا يدري من أين يجيء ولا من أين يذهب فقال عيسى أيها الجبل من أين يجيء هذا الماء وإلى أين يذهب قال أما الذي يجيء عن يميني فهو دموع عيني اليمنى والذي عن يساري فهو دموع عيني اليسرى قال مم ذاك قال من خوف ربي أن يجعلني من وقود النار قال عيسى فأنا أدعو أن يهبك مني فدعا فوهبه له فقال عيسى قد وهبت لي ف جاء منه من الماء ما أحتمل عيسى فذهب به فقال عيسى اسكن بقوة الله فسكن فقال قد استوهبتك من ربي فوهبك لي فماذا قال أما البكاء الأول فبكاء الخوف وأما البكاء الثاني فبكاء الشكر

933 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا أبو عثمان الحنات ثنا أحمد بن أبي الحواري قال بينا أنا ذات يوم جالس بالشام في قبة ليس عليها باب إلا كساء مسبل إذ أنا بامرأة تدق على الحائط فقلت من هذا فقالت امرأة ضالة دلني على الطريق رحمك الله فقلت عن أي الطريقين تسألين فبكت ثم قالت عن طريق النجاة فقلت هيهات هيهات لا يقطع ذاك الطريق إلا بالسير الحثيث في الجد وتصحيح المعاملة وحذف العلائق الشاغلة

من أمر الدنيا والآخرة فبكت ثم قالت أما علائق الدنيا ففهمتها فما  
علائق الآخرة فقلت لو

ج 1/ص 529

وافيت القيامة بعمل سبعين نبيا لم يكن لك إلا ما كتب لك في اللوح  
المحفوظ وإن لجهم زفرة يوم القيامة لو كان معك عمل سبعين نبيا  
ما كان بد من أن تردبها قال فصرخت ثم قالت سبحان من صان  
عليك جوارحك فلم تقطع سبحان من أمسك عليك قلبك فلم يتصدع  
ثم سقطت مغشيا عليها قال بن أخي أبي الحواري وكانت عندنا  
جارية من المتعبدات فقلت لها أخرجي فانظري ما قصة هذا المرأة  
قال فخرجت فنظرت إليها فإذا هي قد فارقت الدنيا وإذا في جيبها  
رقعة مكتوب فيها كفنوني في أثوابي فإن يك لي عند ربي خير  
فسيبدلني ما هو خير لي منها وإن يك غير ذلك فبعدا لنفسي وسحقا  
قال بن أبي الحواري وإذا خدم قد أحاطوا بالجارية فقلت لبعضهم ما  
قصة هذه الجارية فقالوا يا أبا الحسن هذه جارية كانت يظهر بها  
شيء نظن انها مصابة بعقلها وكان الذي بها يمنعها من المطعم  
والمشرب وكانت تشكو إلينا وجعا في جوفها فكنا نعرض عليها  
الأطباء فكانت تقول أريد متطببا أشكو إليه بعض ما أجد من دائي  
عسى أن يكون عنده شفائي

934 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي في التفسير قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا الحسن بن زرعان يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول بينا أنا في بعض طرقات البصرة إذ سمعت صعقة فأقبلت نحوها فرأيت رجلا قد خر مغشيا عليه فقلت ما هذا قالوا كان رجلا حاضر القلب فسمع آية من كتاب الله من رجل فخر مغشيا عليه فقلت وما هي قال قوله الم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فأفاق الرجل عند سماع كلامنا وأنشأ يقول أما آن للهجران أن يتصرما

وللغصن غصن البان أن يتبسما  
وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى

ألم يأن أن يبكي عليه ويرحما  
كتبت بماء الشوق بين جوانحي  
كتابا حكى نفس الوشي المتيما

ج 1/ص 530

ثم قال اشكال اشكال اشكال وخر مغشيا عليه فحركناه فإذا هو

ميت

935 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي الحسين بن صفوان ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني محرز أبو هارون الضبي قال كان عندنا رجل بالكوفة يغدو إلى الفرات فلا يزال يبكي حتى يرتفع النهار ثم يرجع فيقبل فإذا صلى انتصب لله فلا يزال مصليا إلى العصر ثم يروح إلى الفرات فيقعد يبكي قال ف قيل له في ذلك فقال هذا مطيع لله أجراه برحمته وصيره رزقا لعباده وأنا أعصيه غير خائف ولا متوقع للنقم قال ثم خر ميتا قال أبو هارون فأنا حضرت جنازته وما علمت أن أحدا علم بموته فتخلف عنه

936 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن إسحاق بن حمزة البخاري حدثني أبي ثنا عبد الله بن المبارك ثنا محمد بن مطرف عن أبي حازم أظنه عن سهل بن سعد أن فتى من الأنصار دخلته خشية من النار فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجاءه في البيت فلما دخل عليه اعتنقه الفتى وخر ميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فإن الفرق فلذ كبده

937 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال وأخبرنا أبو عبد الله الصفار على أثره ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا محمد بن إسحاق الثقفي وأخبرنا أبو

عبد الله الحافظ ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى إملاء ثنا  
محمد بن إسحاق الثقفي أبو العباس حدثني أحمد بن منصور

ج 1/ص 531

الأنصاري عن منصور بن عمار قال حججت حجة فنزلت سكة من  
سكك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة فإذا بصارخ يصرخ في جوف  
الليل وهو يقول إلهي وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي إياك  
مخالفتك ولقد عصيتك إذا عصيتك وما أنا بنكالك عاقل ولكن خطيئة  
عرضت أعانني عليها شقائي وغرني سترك المرخي علي وقد  
عصيتك بجهدي وخالفتك بجهلي فالآن من عذابك من يستنقذني  
وبحبل من اتصل أن أنت قطعت حبلك عني واشباباه واشباباه فلما  
فرغ من قوله قرأت من كتاب الله عز وجل نارا وقودها الناس  
والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد الآية فسمعت حركة شديدة لم  
أسمع بعدها حسا فمضيت فلما كان الغد رجعت في مدرجتي فإذا أنا  
بجنازة قد وضعت وإذا عجوز كبيرة فسألتها عن أمر الميت ولم تكن  
عرفتني فقالت مرها هنا رجل لا جزاه الله إلا جزاءه مر بابني  
البارحة وهو قائم يصلي فتلا آية من كتاب الله فلما سمعها ابني  
تقطعت مرارته فوقع ميتا

938 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس الأصم أنا العباس بن الوليد أخبرني أبو شعيب قال قال لقمان لابنه يا بني لقد وعظتك حتى لو كنت حجرا لانفطرت ماء فبينما هو يعظه يوما إذا انصدع قلب الغلام ومات

939 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عتاب بن المثنى حدثني بهز بن حكيم قال أمنا زرارة بن أبي أوفى في مسجد بني قشير فقرا المدثر فلما انتهى إلى هذه الآية فإذا نقر في الناقور خر ميتا قال بهز فكنت فيمن حمله

ج 1/ص 532

940 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني عمار بن عثمان الحلبي قال حدثني حصن بن القاسم الوراق قال كنا عند عبد الواحد بن زيد وهو يعظ فناداه رجل من ناحية المسجد كف يا أبا عبيدة لقد كشفت قناع قلبي فلم يلتفت عبد الواحد إلى ذلك فمر في الموعظة فلم يزل الرجل يقول كف يا أبا عبيدة لقد كشفت قناع قلبي وعبدالواحد يعظ لا يقطع موعظته حتى

والله حشرج الرجل حشرجة الموت وخرجت نفسه وأنا والله شهدت جنازته يومئذ ما رأيت بالبصرة يوما أكثر باكيا من يومئذ

941 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن محمد الصوفي بمرو ثنا محمد بن يونس القرشي ثنا إسماعيل بن نصر العبدي قال نادي مناد في مجلس صالح المري ليقم الباكون المشتاقون إلى الجنة فقام أبو جهث فقال اقرأ يا صالح وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا فقال أبو جهث أرددها يا صالح فما فرغ من الآية حتى مات أبو جهث

942 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن عبد الله بن أمية القرشي بالسواة قال ثنا أبو العباس بن مسروق ثنا محمد بن داود حدثني يحيى بن بسطام ثنا أبو طارق قال شهدت ثلاثة رجال أو نحوهم ماتوا في مجلس الذكر يمشون بأرجلهم صحاحا إلى المجالس وأجوافهم والله قرحة فإذا سمعوا الموعظة انصدعت قلوبهم فماتوا قال يحيى فقلت لأبي طارق مجتمعين قال لا بل متفرقين في المجلس الرجل والرجلان ونحو ذلك

943 أخبرنا أبو سعد الماليني ثنا أبو أحمد بن عدي الحافظ أنا الساجي ثنا أحمد بن يحيى الصولي قال حدثني جعفر بن محمد بن عبيد الله بن موسى قال سمعت جدي عبيد الله بن موسى قال كنت أقرأ على علي بن صالح فلما بلغت إلى قوله فلا تعجل عليهم سقط الحسن بن صالح يخور كما يخور الثور فقام إليه علي فرفعه ومسح على وجهه ورش عليه الماء وأسنده إليه

944 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي الحسين بن صفوان ثنا عبد الله بن محمد القرشي حدثني رجل من قریش وقال إنه من ولد طلحة بن عبيد الله قال كان توبة بن الصمة بالرقعة وكان محاسباً لنفسه فحسب فإذا هو بن ستين سنة فحسب أيامها فإذا هي إحدى وعشرون ألف يوم وخمسائة يوم فصرخ وقال يا ويلتي ألقى المليك بأحد وعشرين ألف ذنب فكيف وفي كل يوم عشرة آلاف ذنب ثم خر مغشياً عليه فإذا هو ميت فسمعوا قائلاً يقول يا لك ربضه في الفردوس الأعلى

945 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد ثنا عمار بن عثمان الحلبي ثنا جعفر بن سليمان ثنا المعلي بن زياد عن الحسن قال كان لصفوان سرب يبكي فيه

946 أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال سمعت أبا بكر بن عياش يقول دخلت على أبي حصين أعوده وهو قاعد هكذا وخفض أبو بكر رأسه  
ج 1/ص 534

حتى جعله بين ركبتيه وهو قاعد فقال لو رأيت لرحمته ثم قرأ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم

947 أخبرنا أبو حفص عمر بن الخضر بمكة أنا هشام بن محمد بن قرة ثنا أبو بشر الدولابي ثنا أبو محمد عبد الله بن خبيق الأنطاكي قال سمعت يوسف بن أسباط يقول مكث عبد العزيز بن أبي رواد أربعين سنة لا يرفع طرفه إلى السماء

948 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول سمعت محمد بن عبد الوهاب الفراء يقول سمعت الحسين بن منصور يقول أنا حفص بن عبد الرحمن قال أتيت مسعر بن كدام ليحدثني وكأنه رجل أقيم على شفير قبر ليدفع فيه وقال مرة أخرى على شفير جهنم ليلقى فيها

949 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانيء ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان ثنا أبو هشام الرفاعي قال سمعت يحيى بن

يمان يقول لقيني سفيان الثوري عند جبل بني فزارة فقال إني لأرى  
الشيء يجب علي أن أمر به أو أنهي عنه لا أفعل فأبول دما  
950 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر محمد بن جعفر  
ج 1/ص 535

بن يزيد الآدمي القاريء ببغداد يقول سمعت أبا العيناء محمد بن  
القاسم يقول سمعت عبد الله بن خبيق يقول قال يوسف بن أسباط  
كان سفيان الثوري إذا أخذ من ذكر الآخرة يبول الدم  
951 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا منصور محمد بن  
أحمد بن بشر الصوفي يقول سمعت محمد بن عمرو بن النضر  
الحرسي يقول سمعت أيوب بن الحسن الفقيه يقول سمعت علي  
بن عثام العامري يقول سمعت يحيى بن اليمان يقول سمعت سفيان  
الثوري يقول لقد خفت الله خوفا وددت أنه خفف عني  
952 قال علي وحدثني داود بن يحيى بن يمان عن أبيه قال قال  
الثوري خفت الله خوفا عجت لي كيف ما مت إلا أن لي أجلا أنا بالغه  
953 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا  
عبد الله بن سلمة المؤدب ثنا محمد بن عبد الوهاب قال سمعت  
علي بن عثام يقول بكى سفيان يوما ثم قال بلغني أن العبد أو الرجل  
إذا كمل نفاقه ملك عينيه فبكى

954 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الفضل محمد بن إبراهيم يقول سمعت جعفر بن أحمد الشاماتي يقول سمعت مهناً بن يحيى الشامي يقول سمعت زيد بن أبي الزرقاء يقول حمل ماء سفيان الثوري إلى طيب في علته فلما نظر قال هذا ماء رجل قد أحرق الخوف جوفه

955 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن يزيد الرفاعي ثنا يزيد بن هارون عن عمرو بن حمزة بن أخت سفيان الثوري قال ذهبت ببول سفيان الثوري إلى الديراني فأريته إياه فقال ما هذا ببول ج 1/ص 536

حنيف قلت بلى والله من خيارهم وكان لا يخرج من باب الدير قال أنا أجيء معك إليه قلت لسفيان إنه يأتيك فأتاه فمس عرقه فقال هذا رجل قد قطع الحزن كبده

956 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان حدثني الحسين بن الحسن عن الهيثم بن جميل عن بن أخي سفيان قال لما تعبد سفيان سقم وكنا نعرض تفسرته على المطبيين فلا يعرفون ما به حتى حملناه إلى راهب في ناحية الحيرة قال فلما

نظر إلى تفسرته قال ليس بصاحبكم مرض إنما الذي به لما دخله  
من الخوف أو نحو هذا

957 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن  
سفيان حدثني سعيد بن أسد ثنا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة عن  
رشدين بن خباب قال مرض حازم بن الوليد بن بجير الأزدي فدعوت  
له طبيبا فنظر إليه فلما خرج تبعته فقال ما بصاحبكم هذا إلا الحزن  
فلما عدت أخبرته أن الطبيب قال لي ما بصاحبكم إلا الحزن قال  
صدق إنني ذكرت مواقف يوم القيامة ففرع لذلك قلبي

958 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا  
يحيى بن أبي طالب ثنا خالد بن خدّاش قال كنت أقعد إلى وسيم  
البلخي ثم قلت وكان أعمى وكان يحدث ويقول أوه القبر وظلمته  
واللحد وضيقه كيف أصنع ثم يغم عليه ثم يعود فيحدث ويصنع ذا  
مرات حتى يقوم

959 أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي ثنا أبو  
العباس الأصم قال سمعت العباس بن الوليد يقول سمعت أبي يقول  
سمعت الأوزاعي يقول

إذا ذكرت جهنم فليبك من كان باكيا

960 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق أنا أبو عثمان سعيد بن عثمان ثنا رباح بن الجراح الموصلي قال كانت آمنة بنت المورع من الخائفين وكانت إذا ذكرت النار قالت أدخلوا النار وأكلوا من النار وشربوا من النار وعاشوا في النار ثم تبكي وكان بكائها أطول من ذلك قال وكانت إذا ذكرت النار وأهل النار بكت وأبكت وما رأيت أحدا أشد خوفا منها ولا أكثر بكاء

961 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال سمعت السري يقول قلت لبعض العباد ما الذي أنصب العباد وأخشاهم قال ذكر المقام وخوف الحساب ثم قال لي يا أبا الحسن ولم لا تذوب أبدان العباد والزهاد والخدام فزعا والقيامة أمامهم ولهم في يومها ما قد علموا ثم صاح صيحة أفرعتني ثم قال يا أبا الحسن من لي في ذلك الموقف ومن لتحسري تلذذي ولجوعي ولعطشي ثم قال إليك يا أبا الحسن فقد حركت مني ساكنا وأبرزت مني غما كامنا ثم صاح فقال وأطول

وقفناه واتحسراه واثقل ظهره من حمل الذنوب والمظالم والخطايا وأوساخ العيوب ثم قال أوه من حملها أوه من ذكرها أوه من ثقلها أوه من إقرارها بها على نفسي ثم استرجع فقال سيدي فأين سترك

الجميل القديم سيدي وأين حلمك سيدي فأين عفوك سيدي فأين  
فضلك المعتمد به لعبادك سيدي فاستنقذني وبرحمتك فسلمني ثم  
بكنو أبكنا معه فتركته وهو باك حزين فزع القلب وإنصرفت عنه  
962 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا  
ج 1/ص 538

يعقوب بن سفيان ثنا الحجاج بن منهال ثنا مهدي بن ميمون ثنا غيلان  
قال قال مطرف لقد كاد خوف النار أن يحول بيني وبين أن أسأل  
الجنة

963 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن  
محمد بن يحيى سمعت أبا عبد الله محمد بن شاذان عبد الله يقول  
سمعت علي بن سلمة اللبقي يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول  
أقلهم ذنبا أخوفهم لربه عز وجل لأنهم أصفاهم قلبا

964 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن أبي حامد المقرئ قالا  
ثنا أبو العباس الأصم ثنا الخضر بن أبان ثنا سيار ثنا جعفر قال  
سمعت مالكا يقول يا هؤلاء إنما المؤمن مثل الشاة المأبورة التي  
أكلت إبرة فهي تأكل ولا تقطع علتها لما قد خالطه من الحزن لما  
بين يديه

965 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني علي بن عيسى بن إبراهيم ثنا أبو يحيى زكريا بن داود الخفاف حدثني أحمد بن الخليل البغدادي بنيسابور حدثني يحيى بن أيوب قال دخلت مع زافر بن سليمان على الفضيل بن عياض بالكوفة فإذا الفضيل وشيخ معه قال فدخل زافر وأقعدني على الباب قال زافر فجعل الفضيل ينظر إلي ثم قال يا أبا سليمان هؤلاء أصحاب الحديث ليس شيء أحب إليهم من قرب الإسناد ألا أخبرك بإسناد لا شك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد قرأ الآية فأنا وأنت يا أبا سليمان من الناس قال ثم غشي عليه وعلى الشيخ وجعل

ج 1/ص 539

زافر ينظر إليهما قال ثم تحرك الفضيل فخرج زافر وخرجت معه والشيخ مغشي عليه

966 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عمرو بن عاصم ثنا همام عن قتادة قال سأل عامر بن عبد الله ربه عز وجل أن يهون عليه الطهور في الشتاء فكان يؤتى بالماء له بخار وسأل ربه أن ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي ذكرا

لقي أم أثنى وسأل ربه أن يحول بين الشيطان وبين قلبه في الصلاة فلم يقدر على ذلك وكان إذا غزا فيقال له إن هذه الأجمة نخاف عليك فيها الأسد قال إني لأستحي من ربي أن أخشى غيره

967 أخبرنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو حامد أحمد بن الحسين الهمداني القاضي ببلخ إملاء ثنا أبو بكر الأنباري حدثني أبي ثنا حماد بن الحسن النهشلي الوراق ثنا محمد بن بشر المكي قال كنا يوما ماضين مع علي بن الفضيل فمررنا بمجلس بني الحارث المخزومي ومعلم يعلم الصبيان قال ويقرأ ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى النجم 31 فشهو بن فضيل شهقة خر مغشيا عليه فجاء الفضيل فقال بأبي قتيل القرآن ثم حمل فحدثني بعض من حمله أن الفضيل أخبره أن عليا ابنه لم يصل ذلك اليوم الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء فلما كان في جوف الليل أفاق

968 أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أنا عبد الله بن محمد الرازي ثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا جعفر بن محمد قال قيل لفضيل بن عياض ما سبب موت ابنك علي قال

ج 1/ص 540

بات يتلو القرآن فأصبح في محرابه ميتا

969 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن وأبو سعيد بن

أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن

سليمان البرلسي ثنا عباد بن موسى ثنا أبو إسماعيل المؤدب عن

الأعمش عن زيد بن وهب قال غزونا فمررنا بأجمة في مكان مخوف

فإذا رجل نائم عند فرسه قلنا يا عبد الله مالك قال ومالي قلنا في

مثل هذا المكان تنام قال إني لأستحي من ربي أن يعلم أنني أخاف

شيئا غيره

970 أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسحاق بن أحمد الكارزي ثنا

عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن وكيع ثنا أبو بكر يعني بن

عياش عن الأعمش عن زيد بن وهب قال خرجنا في سرية فإذا رجل

في أجمة نائم مغطى الرأس قال فأنبهناه وقلنا أنت في موضع

مخيف فما تخاف فيه فكشف عن رأسه وقال إني لأستحي منه أن

يراني أخاف أحدا سواه رواه أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال

خرجنا في ليلة مخوفة فمررنا برجل نائم في أجمة قد قيد فرسه

وهي ترعى عند رأسه فأيقظناه وقلنا له تنام في هذا المكان قال

فرفع رأسه وقال إني لأستحي من ذي العرش أن يعلم أنني أخاف

شيئا دونه

971 أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق ثنا أبو محمد يحيى بن منصور الحاكم  
إملاء أنا أبو سعيد محمد بن شاذان ثنا محمد بن المثني ثنا أبو معاوية  
ثنا الأعمش عن شقيق فذكره

972 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأني أبو العباس محمد بن يعقوب  
وقرأته من خطه فيما أجاز له محمد بن عبد الوهاب قال علي بن  
عثام قال عمر بن عبد العزيز

ج 1/ص 541

من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خاف من  
كل شيء

973 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا جعفر بن محمد ثنا أحمد بن محمد  
بن مسروق قال سمعت سري بن المغلس يقول سمعت الفضيل بن  
عياض يقول من خاف الله لم يضره أحد ومن خاف غير الله لم ينفعه  
أحد

974 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن حمدان الهمداني  
ثنا أبو حاتم الرازي ثنا عمران بن موسى الطرسوسي ثنا فيض بن  
إسحاق الرقي قال قال الفضيل بن عياض إن خفت الله لم يضرك  
أحد وإن خفت غير الله لم ينفعك أحد

974 مكرر وبهذا الإسناد قال سألت الفضيل بن عياض عن شيء قال  
من خاف الله خاف منه كل شيء ومن خاف غير الله خاف من كل  
شيء وقد روى هذا اللفظ عن واثلة بن الأسقع مرفوعا غير أن  
إسناده مجهول

975 سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت أبا الحسين  
الفارسي يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت أبا الخير الديلمي  
يقول قال أبو عمرو الدمشقي حقيقة الخوف أن لا تخاف مع الله  
أحدا

976 أخبرنا أبو سعد الماليني ثنا أحمد بن محمد بن الحسن أنا  
أبو العباس بن حمكويه قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول على  
قدر حبك لله يحبك الخلق وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخلق  
وعلى قدر شغلك بأمر الله يشغل في أمرك الخلق

977 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر ثنا  
ج 1/ص 542

يعقوب بن سفيان ثنا سليمان بن حرب ثنا جرير بن حازم ثنا المغيرة  
بن حكيم قال قالت لي فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد  
العزیز يا مغيرة إنه يكون في الناس من هو أكثر صلاة صياما من  
عمر وما رأيت أحدا قط أشد فرقا من ربه من عمر كان إذا صلى

العشاء قعد في المسجد ثم يرفع يديه فلم يزل يبكي حتى تغلبه عينه  
ثم ينتبه فلم يزل رافعا يديه يبكي حتى تغلبه عينه

978 أخبرنا أبو الحسين أنا عبد الله ثنا يعقوب ثنا عبد الله بن عثمان

ثنا عبد الله هو بن المبارك ثنا محمد بن أبي حميد المدني عن

إبراهيم بن عبيد بن رفاعة قال شهدت عمر بن عبد العزيز ومحمد

بن قيس يحدثه فرأيت عمر يبكي حتى اختلفت أضلاعه

979 قال ثنا بن عثمان ثنا عبد الله عن ميمون بن مهران أن عمر بن

عبد العزيز أتى بسلق وأقراص فأكل ثم اضطجع على فراشه وغطى

وجهه بطرف ردائه وجعل يبكي ويقول عبد بطيء بطين يتباطأ

ويتمنى على الله منازل الصالحين

980 أخبرنا أبو محمد السكري ببغداد أنا أبو بكر الشافعي ثنا جعفر

بن محمد بن الأزهر ثنا المفضل بن غسان الغلابي قال كان عمر بن

عبد العزيز رحمه الله لا يجف دمه من هذا البيت ولا خير في عيش

امرئ لم يكن له

من الله في دار القرار نصيب

981 أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران أنا أبو عمرو بن  
السماك ثنا حنبل بن إسحاق ثنا عفان ثنا همام عن قتادة قال قال لي  
العلاء بن زياد

ج 1/ص 543

ما نحن إلا كمثل القوم وضعنا أنفسنا في النار وإن شاء الله أن  
يخرجنا منها برحمته أخرجنا

982 قال وقال مورق ما وجدت للموت مثلاً إلا كمثل رجل على خشبة  
في البحر فهو يقول يا رب لعل الله أن ينجيه

983 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن  
سفيان ثنا محمد بن يزيد الكوفي ثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن  
خثيم عن عمته قالت كنت أقول لأبي يا أبتاه ألا تنام فيقول يا بنية  
كيف ينام من يخاف البيات

984 أخبرنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو أحمد الحسين بن علي أنا أبو

القاسم البغوي ثنا أحمد بن حنبل ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن  
سليمان ثنا مالك بن دينار قال قالت ابنة الربيع بن خيثم يا أبتاه إنني  
أرى الناس ينامون وأنت لا تنام قال يا بنية إن أباك يخاف البيات

985 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال  
سمعت أبا عثمان الحنات قال سمعت ذا النون وشكا إليه رجل

السبات فقال له لو خفت البيات لما غلبك السبات ثم أنشأ ذو النون  
يقول تحل لمولاك بالطاعة والبس له قناع ذل الفاقة يرى اهتمامك  
ببلوغ رضوانه فيؤدبك بذلك منازل الأبرار

985 مكرر وبإسناده قال سمعت ذا النون يقول ثلاث من أعلام  
الخوف الورع عن الشبهات بملاحظة الوعيد وحفظ اللسان من  
مراقبة النظر العظيم ودوام الكمد إشفاقا من غضب الحليم

ج 1/ص 544

986 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال سمعت أبا الفتح البغدادي  
وكان من أصحاب جعفر بن محمد بن نصير الصوفي قال بت ليلة في  
مسجد الشونيزية فأقلقني النوم فسمعت قائلا أسمع صوته ولا أرى  
شخصه يقول فكيف تنام العين وهي قريرة  
ولم تدر في أي المحليين تنزل

فذهب عني النوم

987 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد  
بن عبدوس العنزي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال سمعت نعيم بن  
حماد يقول كان بن المبارك إذا قرأ كتاب الرقاق يصير كأنه ثور

منحور أو بقرة منحورة من البكاء لا يجترىء أحد منا أن يدنو منه أو يسأله عن شيء إلا دفعه

988 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر الجراحي ثنا يحيى بن ساسويه ثنا عبدالكريم السكري ثنا وهب بن زمعة قال أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث قال مرض بن المبارك مرضا فجزع حتى رأوه جزعا ف قيل له إنه ليس بك كل ذلك وأنت تجزع هذا الجزع قال مرضت وأنا بحال لا أرضاه

989 قال أبو إسحاق وقال الفضيل يوما وذكر عبد الله وقال أما إنني أحبه لأنه يخشى الله عز وجل

990 قال أبو إسحاق قيل لابن المبارك رجلان أحدهما خائف والآخر قتل في سبيل الله قال أحبهما إلى أخوفهما

991 قال وهب أخبرني أبو خزيمة العابد قال دخلت على عبد الله وهو مريض فجعل يتقلب على فراشه من الغم فقلت له يا أبا عبد الرحمن ما هذا أصبر قال ومن يصبر على أخذ الله إن أخذه أليم شديد

992 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله محمد بن

ج 1/ص 545

العباس يقول أنا أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ ثنا أبو جعفر الشامي ثنا عبد الله بن عاصم الهروي أن شيخا دخل على عبد الله بن المبارك فرآه على وسادة خشنة مرقعة قال فأردت أن أقول له فرأيت به من الخشية حتى رحمته فإذا هو يقول قال الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم النور 30 قال لم يرض الله أن ننظر إلى محاسن المرأة فكيف بمن يزني بها وقال الله عز وجل ويل للمطففين في الكيل والوزن فكيف بمن يأخذ المال كله وقال الله عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا ونحو هذا فكيف بمن يقتله قال فرحمته وما رأيته فيه فلم أقل له شيئا

993 أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أحمد بن سلمان الفقيه ثنا الحارث بن محمد ثنا العباس بن أبان ذكره عن بعض العلماء قال ذو الدين يخاف العقاب وذو الكرم يخاف العار وذو العقل يخاف التبعة

## فصل

قال الحلبي رحمه الله تعالى وقد يجد الناس في أنفسهم الخوف من

أشياء كثيرة مثل خوف الوالد من موت ولده أو ذهاب ماله أو الغرق أو الحرق أو الهدم أو ذهاب السمع والبصر أو الوقوع بيد السلطان الجائر أو الابتلاء بسبع أو عدو من كان وما يشبه ما ذكرنا من أصناف

المكاره إلا أن هذا ينقسم إلى محمود ومذموم فالمحمود أن يكون  
الخوف من هذه الأمور لما يمكن أن يكون تحتها من سخط الله عز  
وجل ثناءه فإنها قد تكون عقوبات ومؤخذات فمن خافها

ج 1/ص 546

فامتنع لأجلها من المعاصي ولم يأمن من أن يغير عليه كانت منزلته  
منزلة من امتنع من المعاصي خيفة النار وكذلك إن خشى أن يكون  
أخذ الله منه ما أعطاه ابتلاء له واختباراً حتى إن صبر واحتسب أثابه  
وإن جزع واضطرب ولم يسلم لقضائه زاده سلبا فخاف أن ذلك إن  
كان ذلك لم يملك نفسه وكان منه بعض ما لا يحبه الله تعالى جده  
ومن هذا الوجه كان إشفاقه وكراهيته لهذه الأمور فهذا أيضاً محمود  
وهذا خوف ينشأ عن التعظيم والمحبة جميعاً وأما المذموم فهو أن  
يكون خوفه بعض هذه الأمور لحرصه على ماله فيها من المنافع  
الدنيوية وشدة ركونه إليها وميله إلى التكثر بماله منها والتوصل بها  
إلى ما يريد ويهوى كان في ذلك رضى الله أو سخطه وإنما كان هذا  
مذموماً للغرض الذي عنه ينشأ هذا الخوف ولأن جميع نعم الله عند  
العبد من مال وولد وما يشبههما إنما هي عوار والركون إلى العواري  
ليس من فعل العقلاء والمخلصين والله أعلم قال البيهقي رحمه الله

وقد جاء في الأخبار والآثار ما يؤكد صحة ما قاله الحلبي رحمه الله في هذا الفصل وسياق جميع ذلك ها هنا يطول فمن ذلك ما 994 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا موسى بن الحسن ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي ح وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا معاذ بن المثني ثنا القعنبي ثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن عطاء بن أبي رباح انه سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم ذا ريج وغيم عرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل وأدبر فإذا مطرت سري عنه وذهب عنه ذلك قالت فسألته فقال إني خشيت أن يكون عذابا سلط على أمتي

ج 1/ص 547

ويقول إذا رأى المطر رحمه الله وفي رواية موسى رحمه فقط وقال عرف ذلك في وجهه رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن مسلمة القعنبي وأخرجه البخاري من حديث بن جريج عن عطاء 995 أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا الكديمي ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا بن عوف عن ثمامة عن أنس بن مالك قال كنت أصنع خبزة لهم فسمعت نقيض الأرض

فخرجت فإذا الأرض قد تشققت وإذا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكون ويدعون حتى ذهبت

996 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس الأصم ثنا العباس الدوري ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا عبيد الله يعني بن النضر حدثني أبي انها كانت ظلمة على عهد أنس حتى كأن النهار مثل الليل قال فأتيته بعد ما أنجلت فقلت يا أبا حمزة هل كان يصيبكم مثل هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله إن كانت الريح لتشتد فنبتدر إلى المسجد أينما يدخله أولا

997 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا أبو عثمان الحناط ثنا أحمد بن أبي الحواري حدثنا أبو زكريا الخلقاني الهمداني قال كنا عند علي بن بكار فمرت سحابة فسألته عن شيء فقال لي اسكت حتى تجوز هذه السحابة أما تخشى أن يكون فيها حجارة نرمى بها

998 أخبرنا أبو أسامة محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم المقرئ الهروي بمكة ثنا الحسن بن رشيق حدثني أبو علي الروذباري قال سمعت أبا أحمد الزهيري يقول سمعت أبا بكر بن هارون الحمالي يقول سمعت الحارث المحاسبي يقول وذكر البلاء فقال هو للمخلطين عقوبات وللتائبين طهارات وللطاهرين درجات

999 أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا علي بن حمشاد قال سمعت أحمد بن سلمة يقول سمعت الحسين بن منصور يقول كثيرا ما كنت أسمع علي بن عثام يقول اللهم لا تبلى أخبارنا قال البيهقي رحمه الله وهذا كقوله تعالى ونبلو أخباركم وذلك فيما يتليهم به في الجهاد وغيره لينظر كيف صبرهم فخاف علي بن عثام أن لا يقوم بصبره فقال اللهم لا تبلى أخبارنا آخر كتاب الخوف انتهى الجزء الأول ويليه إن شاء الله الجزء الثاني وأوله الثاني عشر من شعب الإيمان وهو باب في الرجاء من الله تعالى